د. عائض القرني

قصة حياة

obeikandl.com

العبيكان
Obeikan

ح مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عائض بن عبدالله

قصة حياة./ عائض بن عبدالله القرني.- الرياض، ١٤٣١هـ

ص؛ ١٦,٥ × ٢٤ سم.

ردمك:

١. أ. العنوان

ديوي / ١٤٣١

رقم الإيداع: /

ردمك: ٦-٥٩٣-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر العبيكان للنشر

الرياض-شارع العليا العام-جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤-٢٩٣٧٥٨١ / فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض-العليا-تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨-٤٦٥٤٤٢٤ / فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الأولى

لا تحزن

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikan.com

obeikandl.com

المقدم: سنتكلم في هذه الحلقات في هذا البرنامج عن ضيف، ضيف استثنائي ضيف غير عادي، ضيف وأنا أقولها الآن بكل ثقة، اتهموني بالغرور إن شئتم، الضيف الذي معي سوف نتكلم عن حياته في برنامج قصة حياة هو الدكتور الشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير يا دكتور.

الضيف: أهلاً وسهلاً يا أخ عبدالله، حياك الله وحيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: أعزائي المشاهدين طبعاً هذا البرنامج قصة حياة، ما نأخذه عائض القرني منذ أن كان طفلاً ثم كبر والتحق بالمرحلة المتوسطة والثانوية، سوف نأخذ أهم محطات وأشياء بارزة في حياته، ونأخذ ما خلف الكواليس وما وراء الكواليس.

الضيف: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أولاً: أنا سعيد يا أخ عبدالله أن أكون معك في هذا الحوار؛ لأنك تعرف أنني أحبك وأنت تحبني، وإذا وجدت المحبة صار هناك تلقائية وسهولة.

الأمر الآخر: أنني خصصت قناة دليل بهذا، وسوف أكون على أريحيتي وعلى بساطتي وسوف لا أخفي شيئاً إلا ما لا يجوز في الإسلام.

أمر آخر: أنك أثنيت عليّ استثنائي فأنا أبشرك بشيء، وهذه من أول لطائف، أني قلت للإخوان كانوا يبشرونني ببعض الثناء وأحياناً ببعض السب، قلت: أبشركم أن عندي مناعة من السب ومناعة من المديح؛ لأنه أتانا من المديح ما لا تحلم به النجوم، وأتانا من السب

مـا لا تربض عليـه الكلاب، فإن أتتنا قصيدة ثنـاء جاءتنا قصيدة هجو، وإن أتانا تجديع جاءنا تجديف، فنحن على بركة الله.

الحقيقة: إن الحياة قصة الحياة هذه سوف لن نتقيد بالمولد والنشأة والدراسـة سوف تكون منثورة، وأحس المجالس مـا كان فوضى، وأنا وإيـاك إن شـاء الله نحـاول أن نقـدم الفكـرة والقصيـدة والقصة والحكاية والنكتة والموقف والمشهد والمضحك والمبكي إن شاء الله.

صحيـح لا تحزن أنا أول مفاجـأة أنا مصدوم بلا تحزن الآن؛ لأنني ما كنت أظن أنه سوف يحصل كذا، حتى قلت لزملائي: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لحنبقت وسنبقت وسويت.

قالوا: لا، هكذا أفضل على بركة الله

الأمـر الثـاني: من فضـل الله أنه صار حقوقـه في مؤسسة أخرى، وربما هذا شيء من القبول، والله إني ما أريد أن أمواله تصرف لي؛ لأني أريد الدعاء، وعسى رجل صالح يقرؤه ويستفيد.

المقدم: ما دام أنك دخلت في الحقوق دعني أدخل في الأمور التي تهم الناس في الأمور المالية.

رأيـت شخصاً يحمـل آلة حاسبـة يجمع، مليوني نسخـة في أربعين ريال (٨٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال، نسبة الشيخ عائض خمسون في المائة (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) ريـال، قـال: هل صحيح أن ثـروة الشيخ أربعون مليوناً فقط من لا تحزن.

الضيف: أنا لم أحصل من لا تحزن -أكون صريحاً معك وأنت تعرف الموضوع- إلا علـى خمسمائـة ألف فقط، لا ريال زيادة عنهـا أبداً، وفضل من

obeikandl.com

اللّه عز وجل، والمؤسسة أخذته بطريق مشروع، وأخذته بعقود، واللّه يرزقهم ويزيد ويكثر من رزقهم.

المقـدم: ما في غبن يا شيخ؟

الضيـف: على كل حـال مهما كان، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، فنحـن بـارك اللّه فيك وصلنـا إلى هـذه القناعة، لكننـي أفرح يا أخي، صدقني يا أخ عبداللّه إني ما أريد –أحيانا- كنوز الدنيا، أنا أحضـر عند مسؤولين أكون على تلقائيتي، هو يجيء في هذه الحلقة سب ومدح وعثرات وإصابات ونجـاح وإخفاق فنكون على سجيتنا، أحيانـاً يكتظ المجلس عند بعض المسؤولين الكبار فيقـول المسؤول والنـاس سكـوت: أنا قرأت لا تحزن ثلاث مـرات وأهديت منه مائة نسخـة فأشعر براحة، وأقـول: ربي لك الحمد، المـال سوف يذهب والـدولار والدينار حتـى القصور سوف يبقى الثنـاء الحسن، يقول إبراهيم عليـه السـلام: ﴿ ▯▯ ▯ ▯▯ ▯ ﴾ عسى مهمـوم قـرأه، عسى منكوب، عسى عجوز قرأتـه وسرت، عسى من يقرأه على السرير فدعا، نريد أن نخفف من أحزان الناس.

المقدم: أنا سمعت الأمير سلمان أنه قرأ الكتاب.

الضيـف: الأمير سلمان أقول لك شيئاً: أنا أحب الدعابة؛ لأني أول فكرة الكتاب ألفتـه وأنا موقف، وقد نظمت قصيـدة فسجنت فيها عشرة أشهر، قصيـدة في الشيخ صالح بن حميد أربعين بيتاً وقيل أربعة وأربعين حول هذا فأنا بدأت فكرة الكتاب من هنـاك ولذلك تجد في الكتاب فيـه شجـون وفيه اندفاع وعاطفـة جياشة؛ لأن الأجـواء التي كانت أجـواء إنسان يعيش نفس القضيـة، وأحسن الكتب وأحسن الخطب

obeikandl.com

وأحسن المحاضرات والقصائد التي أنت تتحرك بها وتتفاعل وتعيشها.

المقدم: يعني أنت كنت حزيناً يوم أن كتبت.

الضيف: لا يخلو الأمر أنني كنت أفكر ما هو، والعجيب وأنا في ذاك الموقف أقرأ رسالة لابن حزم اسمها مداواة النفوس، قال: كل عقلاء العالم أجمعوا على أن المقصود من السعادة طرد الهم، والحزن هو أكبر مأساة والقلق في العالم، كل يشترك في ذلك، قد ينجو من الأمراض أناس كثيرون، لكن مرض الحزن لا ينجو منه أحد، ولذلك فقط في الجنة يقولون: ﴿ ▯▯ ▯ ▯ ▯ ▯| فهو دليل على أن الحزن يكون معك.

كل من لاقيت يشكو دهره

ليت شعري هذه الدنيا لمن

الأمير سلمان بارك الله فيه توفي له ابنان غفر الله لهما، وكلمني وأنا في دبي، كنت أعد برامج في قناة دبي، وهو أهدي له الكتاب، قال: أنا البارح لم أدر أنك ألفت كتاب لا تحزن ولا أهديته لي، قلت: يا سمو الأمير سبق أني أعطيت السكرتير السلوم غفر الله له، قال: لا، لم يصلني إلا البارح، وقرأت منه قبل أن أنام ثمانين صفحة، وسهل عليّ، وشرح صدري، ولو أعلم أن لك كتاب مثله لرديناك مرة أخرى، قلت: انتبه تراك مسؤول عني في هذا.

لقيته بعد فترة، قال: قرأته ثلاث مرات.

فالقصص كثيرة، يعني من حق الإنسان ﴿ ▯ ■ ▯ ▯| أنا أعرف أنه ليس وحياً مقدساً وليس الذي كتبه معصوم، هذا كتاب

obeikandl.com

بشر، لكن إني آتي مثـلاً، هناك أناس أعلم مني وأفضل وأورع، حتى إني جمعت طاقتي في بعض الكتب الأخرى وتعبت أكثر من هذا، ولكن هذا الكتاب بالذات جعل الله فيه البركة، هذه يعني ضمن الوقفات.

المقـدم: يعني أنـت الآن متى بدأت بتأليفه بالضبط، عام كم؟ فهو يأخذ وقتاً طويلاً الظاهر.

الضيـف: نعم، لو علمـت كنت أحضرت التأليف، لكن أنـت عودتنا البساطة، أقول: له خمس عشرة سنة له الآن أو ما يقارب ذلك.

هو الكتاب أخذ مني ثلاث سنوات.

المقـدم: التأليف ثلاث سنوات!

الضيـف: نعـم، هو كان مذكـرة، أولاً جمعت مذكرة صغيرة فيـه تقريباً مائة صفحة، ثـم بدأت أقرأ الصحـف والدوريات، قلـت: أضيف إليها، فأضفت إليها، فأصبح مائة وخمسين صفحة.

اكتشفـت أمراً آخراً، قلت: لمـاذا لا آخذ من أفكار الآخرين، الطابع الـذي اتبعته يكون تقليدي لأني أقـدم ثقافتنا الإسلامية وما عندنا مـن نصوص وقصص ويعرفها الناس، فبدأت أقرأ الكتب المترجمة في البـاب، وأقرأ الدوريات والملاحـق، حتى أنني استشرت أناساً في جامعة الملك سعود وأطباء، قالوا: انقل مثل هذه الفقرات، فأضفت إليها فتضخم الكتاب.

ثـم بـدأت بالتشذيب، وهـو أني أزلت بعض الوقفـات التي هي مثل الأحـكام؛ لأنك تعرف بعض السلف إذا كتـب في السعادة يكتب من التفسـير يعنـي شيء معـروف، فبـدأت أصنف أولاً علـى شيء من الأبواب، فقلت: لماذا لا أنثره نثراً؟

obeikandl.com

المقدم: هذا ملاحظ أن ترتيب.

الضيف: ما جعلته على الأبواب، كانت فكرة الكتاب باب كذا، وباب كذا، وفيه السعادة بنسيان الماضي، باب كذا وكذا وفيه العفو العام وسلامة الصدر، باب كذا وكذا، فقلت: لماذا أتعب القارئ؟ لماذا لا آتي بشيء جديد، يكون مثل الحديقة الغناء والبستان، أخرج من هنا فآتي بقصة ثم أبيات.

قلت في المقدمة الأخيرة: إنك مثل البستان أنت تمر بالبستان لا يشترط أنك في بيت تمر بالمجلس والمقلط والملحق وتمر بالصالة، لا أنت في حديقة الحديقة أنك تمر بزهرة تقطف، شجرة، تقف عند جدول، تشرب من نهر، تجلس على رابية، على سفح هذا هو.

المقدم: لكن الآن فكرة الكتاب، فكرة تأليفه جاءتك الفكرة مباشرة فألفت أم الفكرة كانت تتخمر معك قبل التأليف بفترة طويلة؟

الضيف: أنا جاءتني الفكرة من قبل في مكة، كنت قلت، طبعاً تعرف كتاب دع القلق وابدأ الحياة لديل كارنيجي، يقول بعض الإخوة: إني أخذت في الكتاب، لا هو أخذت الفكرة منه، يعني استفدت منه، لكني ما نقلت.

المقدم: الناس يعني كثيراً سمعت هذا الكلام، ليس فقط، يقولون: دايل كارنيجي وكتاب الغزالي أيضاً جدد حياتك، إن هذه نسخة شبه مكررة من الكتابين.

الضيف: أنا أجيب عليهم.

أولاً: يقرؤوا كتابي ويقرؤون الكتابين، كم أخذت من جدد حياتك، وكم أخذت من دع القلق، أخذت من دع القلق صفحة أو نصف

صفحة، ومن جدد حياتك نصف صفحة، وجدد حياتك حول مائة وخمسين صفحة، وكتابي حول خمسمائة صفحة، دع القلق حول مائة وخمسين، وكتابي حول خمسمائة صفحة، أنا أخذت تقريباً من مائتي مرجع، من ضمن مراجعي: دع القلق، وجدد حياتك، مائتي مرجع أو أكثر إلى ثلاثمائة مرجع، والمجلات والدوريات، وبعدين الإنسان لا يعجز إلى هذه الدرجة إنه ينسخ كتابين؛ لأني قرأت في فلك الموضوع قراءة كثيرة، وأنت رأيت الكتاب، بعض كتب ما ألفت إلا من الآن، وبعض الناس قابلتهم، وبعضها تجارب ميدانية، وبعضها أخبار، هذه انتهينا منها وأنا أجبت على الإخوة في هذا والحمد لله، ومن أراد التعليق، مع كتاب الواحد الأحد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نالوه، كيف بكتاب بشر إنسان ضعيف ومقصر.

المقدم: لكن أنت تسميه الولد البار، هذا الكتاب.

الضيف: هو الكتب مثل الأبناء، تعرف في الأبناء رجل بار وعبقري وذكي وشهم، ورجل خبل وأحمق، وابن مفلس، وابن ضائع، فالكتب مثل ذلك، أنا الكتاب هذا مثل الابن البكر البارز في الأبناء الذي يملأ البيت ويملأ الدنيا، ويجيء الكتاب رجل صالح مثل كتاب آخر، وتأتيك كتب أخرى.

المقدم: كم كتاباً ألفته؟

الضيف: أنا نسيت من كثرتها، لكنني أظنها أكثر من ثمانين، وأنا مقصر حقيقة أعتذر للإخوة في المحاضرات وأقول: سامحوني إني قصرت في التأليف، وأريد أن أتفرغ لكم، حتى يقول أحد المشايخ:

أنـت أخذت أوقاتنا لا بد أن نسمع لك بعـد ذلك نزورك تقرأ علينا قصيـدة ثم تهـدي لنا الكتاب، فلا بد أننا نقـرأ ثم نسمع ثم نسمع القصيدة يعني نحن مشغولين.

المقـدم: أكثر من ثمانين كتاب، لماذا لا تحزن هو الذي بيع من مليون نسخة وصار هو المتميز من دون الباقي ما السر فيه؟

الضيف: ثلاثة أسرار:

السر الأول: موضوع لا تحزن هو موضوع لكل الناس، لن تستغني ولا ابنك ولا صديقك ولا جارك، يا أخي مأساتنا في هذه الدنيا الحزن، هـي مقـدرة، استعاذ رسـول الله [من الحزن، وهـو مصاحب لكل إنسان، فالناس يبحثون عن طرد الهم، فهذه قضيتهم.

الثاني: أن العنوان كان صارخاً، لم يكن هناك طويل ولا قصير، ربي وفـق سبحانـه من عنـده، ورسـول الله [يقول لأبي بكـر: لا تحزن، إن الله معنـا، فذهبـت إلى مكـة وفي ذلك الوقـت كان أحد المشايخ الدكتـور أحمد سعد أحمد غرم أبو سعـد، (لا تحزن إن الله معنا) كتبت وأنا وإياه اللوحة هذه على عنوان الكتاب كان مذكرة، قلت: لا خليه لا تحزن ليخاطب كل الناس، فالاسم له دور.

الثالـث: المـادة، أنـا لا أكتمك سـراً، كل منصف وعاقـل ينظر في الكتـاب، وأنـت قرأتـه، لأني تعبت في المـادة، أنا لم أجعلـه تفسيراً مثـلاً، ولا أعتمـد على الوعـظ، وليس على القصـة، ولا على الأدب المجـرد، جعلت الوعـظ والقصـة والأدب والشرق والغـرب، فحتى في المقدمـة عندما تسمـع أجنبت وأرعدت فيه قلـت: إني بدأت من الصـين وانتهيـت في السويـد، وأنني مـررت بشكسبـير وقبل ذلك

المتنبـي، وقبل ذلك الوحـي المقدس، والعجيـب أني أخبرك بأخبار الحمـد لله سارة، أنا أقول الإخـوة يحملوه على ما أرادوا، إن أرادوا فالله المطلـع سبحانه وتعالى إن أتبجح بذلـك فأنا أعرف أن العبد مقصـر وأنا لأني لما قرأت العلمـاء والمنتجين والمبدعين والمخترعين أبشـرك عرفت مستواي وعرفت نفسي أن هؤلاء القمم الكبار، مثلاً إذا نظـرت لابن تيمية وأحمد بن حنبـل والبخاري عرفت مستواي، ثم عرفت أنا أفسر أي كلام بأي تفسير.

المقدم: الشيخ عائض القرني إذا أصبح حزيناً، هل يقرأ لا تحزن؟

الضيـف: صدقتـي إني مـرة تبسمت إني حزنت في موضـوع، ويقول لي بعض أهلي أنت تحزن وأنت مؤلف لا تحزن.

أخـبرك قصة: أنا مرة حزنـت في موقف، وقلـت إني سوف أتوقف وأتأمل شهر، قالوا: اعتـزل شهراً فكتبت مدرسة فاضلة من الغاط محافظة الغاط في جريدة الجزيرة، قالت: يا هذا، سوف أدلك على كتـاب إن شـاء الله يساعدك، اسمه كتاب لا تحـزن لشخص اسمه عائض القرني.

وفي جريدة الوطن الكاتب الدكتور علي موسى كتب يقول: يا عائض القرني لماذا لا تقرأ كتاب لا تحزن لعائض القرني.

ويقـول لي مدرس: إني أنا دخلت البيت مرة زعلت على أهلي فقالت لي بنتـي: لا تزعل يا بابـا، وأتت بكتاب لا تحـزن –هو يشكرني في رسالـة جوال- أفتح أنا الصفحة الأولى، زعلت أنا مرة، فقلت: وأنا مؤلـف لا تحـزن لا أستطيع أن أجتث الحزن مـن صدري، لكني مع ذلك أحزن فتبسمت.

المقدم: صدام حسين هل قرأ كتاب لا تحزن قبل وفاته؟ نستمع للإجابة بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، نرجع إلى هذه القصة التي أنا حقيقة بأشد الشوق لأتعرف عليها هل قرأ صدام حسين كتاب لا تحزن قبل وفاته أم لم يقرأ؟

الضيف: بل قرأ صدام حسين كتاب لا تحزن في الزنزانة، والدليل ما نشرته جريدة المدينة وهذا أمر معلوم، أولاً هيئة الإذاعة البريطانية كانت تلقي مقابلة مع الديلمي أظنه المحامي.

قال: هل عنده كتب؟

قال: عنده القرآن، وعنده كتاب لا تحزن لعائض القرني، وهذا مسجل حتى في موقع النت، فنشرت المدينة سماعاً أنه قرأ كتاب لا تحزن وهو يقرأ فيه في الزنزانة، سمعه بعض الصحفيين، وكتبت الشرق الأوسط عنه وحتى الكاتب مشعل السديري قال هذا، بل هو تكلم عن لا تحزن من حيث عدد ما طبع منه، قلت له: من ميزة لا تحزن أنه من أراد أن يشنق أو يقتل شهيداً فليقرأ كتاب لا تحزن، واستدللت بأن صدام حسين قرأ لا تحزن، فهو طبعاً خاطب كل الطبقات.

المقدم: الآن، طبع منه مليوني نسخة.

الضيف: وصل ثلاثة ملايين، الأخ ثامر والعبيكان النسخة التي تنزل بعد أسبوع وصلت ثلاثة ملايين، وسوف أوقع عليها، وهي الآن منتهية خالصة.

المقدم: كم طبعة يا شيخنا؟ أنا أذكر إحدى وعشرين طبعة.

obeikandl.com

الضيف: لا هي الآن الرابعة والعشرون أو الخامسة والعشرون، وهناك طبعة خاصة بالأوقاف بقطر، فهذه أظنها الرابعة والعشرين أو الخامسة والعشرين، التي هي ثلاثة ملايين.

المقدم: وترجم إلى كم لغة؟

الضيف: العقد كان على تسع وعشرين لغة، لكن ترجم الآن تسع لغات.

وهناك مسألة يعرفها الإخوة القائمون على الكتاب، أنه للحقيقة في دور اكتشفناها واكتشفها العبيكان، وتحاكم الآن أقيمت دعوى ضدها، طبعت الكتاب طبعات غير شرعية، وبيع منه سواء في الأردن أو مصر أو اليمن أو المغرب، فهذا لم نحسبه، لذلك لو حسبتها كلها ممكن توصل عشرة ملايين.

المقدم: العبيكان لا يحزن يكفيه ثلاثة ملايين، الآن ابن حزم هو أول من طبع الكتاب وبعد ذلك انتقل للعبيكان لم هذا التغيير؟

الضيف: أولاً ابن حزم طبعه قبل لأن الكتاب، كنت أنا لا أطبع في السعودية، ممنوع أن أطبع فطبعاً ابن حزم كان يأتي بالبريد عند الناس وأنا شغلت لماذا كتبت هذا أو كذا فأخبرتهم، ثم لما فسح طبعاً العبيكان مكتبة قوية ومكتبة مشهورة فأسند الكتاب إلى العبيكان وزيد في الكتاب ستون صفحة وكل طبعة في الغالب يحوّر أو يزاد، أنا زدت في آخر طبعة طبعة الثلاثة الملايين ثلاثين صفحة.

المقدم: وحذفت أشياء.

الضيف: نعم أظن حذفت أشياء مثل استطراد في قصة غير مناسب أني أقفز مثلاً من فقرة إلى فقرة بينها، فنقلت القصة إلى موضع آخر.

المقدم: لكن السر يا شيخ، الآن الكتاب هذا ليس للعامة فقط، الملوك يقرؤونه، أنا سمعت أن ملك البحرين قرأه، وعامة الشعب يقرأه، والمثقفون يقرؤونه، الغذامي الظاهر كتب عنه، كيف استطعت أن تجمع بين العامة والنخبة.

الضيف: هو قلت الكتاب ليس مقدساً وليس فيه سحر ولا شعوذة ولا كهنوت، ونسأل الله أن يتقبله أولاً، ثم إني أقول لك: الأسلوب الأدبي والبساطة والوضوح في الفكرة، أنا كنت كتبت مقال في الشرق الأوسط عن خطاب النخبة لأن بعض الإخوة يحبك ويسبك العبارات ويعليها ويصعبها ويجعلها من برج عاجي، أقول أنتم تخسرون الجمهور خاطبوا الناس ببيان خلاب وبالبيان المباشر وبسيط وسهل واجمعوا مع الآية والحديث والنكتة والقصيدة والوقفة وبيت الشعر والشيء المضحك والمشجي، وعليكم أن لا تخاطبوا أنتم نفراً من الناس يمكن ما يتجاوزن إلا ثلاثة عشر نفراً، فمخاطبة الجمهور بأسلوب أدبي وتعرف نحن في الأدب نفعني في التأليف خاصة في لا تحزن.

المقدم: لكن ملك البحرين.

الضيف: أنا أهديته كان معي الشيخ عادل معاودة أهديت له كتاب لا تحزن قال: عندي الكتاب قرأته.

الرئيس علي عبدالله صالح ذهبت لمؤتمر اليتيم وألقيت خطبة عن الوفد السعودي وهو حاضر الرئيس، ولما انتهيت أتيت وسلمت عليه ومددت يدي فسحبني وعانقني قلت له الكتاب، قال: عندي.

وكنت، حتى بعض الناس، أنا أحرج أنا أقدمه لوزير يقول لا قرأته هو موجود فكأنه تحصيل حاصل.

obeikandl.com

المقـدم: حزن الناس من كثر لا تحزن.

الضيف: من كثر ما كررت عليهم الكتاب، وإن شاء الله إذا قرأت لا تحزن خذ لا تحزن، وسوف أرسل لك لا تحزن، وإن شاء الله أهدي لك لا تحزن.

المقـدم: أيهما أشهر كتاب لا تحزن أم عائض القرني؟

الضيـف: أنا بدأت أغار من الكتاب، والحقيقة إني في الأردن عرّفوني فقالوا: مؤلـف لا تحـزن، قلـت: أنا عمـري عندمـا ذهبت لـلأردن ثمانية وأربعون عاماً.

المقـدم: وكم عمرك الآن؟

الضيـف: الآن فـي الخمسين، ولكن من يراني يعطينـي خمسة وعشرين حتى قلتـه فـي الكويت مـن الله سبحانه وتعالـى ليس منـي، الفضل لله سبحانه وتعالى.

قالوا: إنه مؤلف لا تحزن.

فقلت لهم: عمري ثمانية وأربعون، وهذا الكتاب يعرّفني.

العجيب أن الإخوة في المغرب مدرسين يسألهم شخص سعودي وجد عندهم كتاب لا تحزن يتهادونه، قال: من مؤلف لا تحزن؟ قالوا: أخ مصري.

ويقول لي واحد جزائري أيضاً: ما كنت أظن واحد سعودي ألف لا تحزن.

المقـدم: ما توقع صعبة على السعوديين يسوونه.

الضيـف: لأنهـم يظنونا متشددين، والكتاب فيه بعض القصص والحكايات والقصائد.

قلت: لا في ناس أفضل مني.

obeikandl.com

المقدم: سمعنا يا شيخ أن في مجلس الأمير عبدالعزيز بن فهد في مباراة بين الهلال والنصر لا أدري من فاز ومن خسر، وذكر لا تحزن في الموضوع.

الضيف: نعم، ذكر لا تحزن عند الأمير ثلاث أو أربع مرات:

مرة: كنا عنده وإذا النصر كأنه انتصر، أظن الأصفر هو النصر، ناس يلبسون الأصفر.

المقدم: يا شيخ لا تبين ورعك من هذا أنت تعرف النصر.

الضيف: نعم أعرف النصر، ونادوني من نادي الهلال من قبل وأعطوني عضو وكذا، فأنا أعرف.

فجاؤوا وكأنهم فائزين.

المقدم: النصر فائزة على الهلال.

الضيف: نعم، وهذا قبل ممكن سنة وأنا في باريس مع الأمير، جاءت رسائل ونحن جالسون وإذا بالأمراء يبتسمون وينظرون إليّ، وإذا الرسالة تقول إن نادي النصر بدأ يشتري نسخ من كتاب لا تحزن لعائض القرني ويهديه لنادي الهلال، وأنا لا أدري لماذا يتبسمون، قلت: يا إخوان ما لكم تتبسمون وهم يتداولون الجوالات فيما بينهم فعرفت.

ومرة احتديت على أحد المشايخ في جدل قلت: يا أخي ما هو صحيح، لماذا أنت تأتي برأي ضعيف وأحاديث ضعيفة، فصاح أحد الحضور وقال: لا تحزن يا عائض القرني، فضحك الجمهور.

الثالثة: إنا أهدينا بالفرنسي ترجم بالفرنسية فبدأنا نهدي بمساجد، وأبشرك يقرؤون ويعجبهم، يقول أحد الإخوة: إني أهديت فرنسي فقال لي كذا، يعني يعجبهم.

obeikandl.com

فقـال الأمـير: وددت -صدق وهو إذا قال فعـل- أننا نعمم لا تحزن باللغـات؛ لأنه مـا في دعوة إلى الإسـلام مباشر؛ لأنهـم أحياناً إذا دعـوت إلى الإسلام مباشر يقولون مقصـودة رسالة إنك تعمدتني وقصدتني بهذا وإنك تريدني لأمر.

المقـدم: أنت ألفت كتاب لا تحزن حتى لغير المسلمين؟

الضيـف: نعـم، أنا قلـت في المقدمـة للمسلم وغيـر المسلـم، ولذلك راعيت أنـا منافـذ النفس أتلطف أحيانـاً لا تجدني أجرح فـي النصارى ولا أجـرح في اليهود ولا أوجه لكمات (ولا أبكاس)، وكلها الرقة والأخوة الإنسانية، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا، الأمور المشتركة.

الذي عالجنـي من الربو طبيب في فرنسـا في المستشفى الأمريكي، عندما انتهى كان فيه رقة وفيه لين وخلق.

قال: تدري من أنا؟

يقـول: إنه مـن يهود المغرب، وكانوا من سـكان المغرب، يقول: يقول أبي إن جيراننا من المسلمين أحسن من قرابتنا من اليهود، وأزيدك مـن الشعر بيت، قلت: كان الرسول [له جـار من اليهود ولما مرض زاره الرسـول [وتحفى بـه وأسلم اليهودي من حسـن تعامل رسول الله [والحديـث في البخـاري، وأعطيتـه بعد ذلك كتـاب لا تحزن بالإنجليـزي قبـل أن يترجم بالفرنسيـة، ولما أتى اليـوم الثاني إذا هـو مرتاح، وقال: الأصول هـذه مشتركة في أصـول الديانات وأنت خاطبت خطاب عالمي، وانبسطت أنا طبعاً.

الذي عالجني من الركب ألماني اسمه قطني أهديته لا تحزن ودعوته، يعزمنـي جاءني ابنـه اسكندر في فندق شيرتـون، وأهديته لا تحزن،

جـاء اليوم الثاني ونسي كل شيء العزيمة والقصص والسواليف على السعودية، دعوته يزور السعودية وعلمته، قال: أنا أعجبني لا تحزن.

لأني نقلت حتى عن الألمان، ونقلت عن أفكار الغربيين ديكارت وكذا، فقال: هذه الأفكار هي التي ينبغي أن تطبق في الحياة.

لكن المشكلة التطبيق.

المقـدم: أنـت متخصص يـا شيخنا فـي الحديث، وهـذا الكتاب هنـاك من تقدم بتخريجـه لتكـون الطبعـة فيهـا تخريـج للأحاديـث، وأنـك رفضت هذا التخريج.

الضيـف: صدقـت أحد الإخـوة الفضلاء مـن سوريا، وكلمني أنـه خرج وأتى بالتخريج بطول يصبـح نصف الصفحة تخريج ونصفها كلام لي، والنـاس لا يريدون، أنا أشير للحديـث، إن كان صحيحاً سكت قلت ذلـك في المقدمـة، وإن كان ضعيفاً بينـت لأن المسألة ليس بيان، مـا هو كتاب علمـي تخصصي أكاديمي، أنا أريـد أن أخاطب عامة النـاس ولذلك سهل لهم العبارة، أحيانـاً يا أخي صدقني أن سطراً ينفع، أنا أذكـر الأخ محسن الزهراني، كان عنده رجل من الأثرياء الإندونيسييـن، فقال: أعطيته لا تحـزن بالإنجليزي فكان يكبر في السيارة، يقول: هذا الكلام هو الممتاز.

المقدم: هو الآن مترجم بالإندونيسي.

الضيف: بالإندونيسي مترجم وبالأوردو وترجم بالفرنسي بالإنجليزي.

المقدم: هل هو مترجم بالصينية؟

الضيـف: لا، كلمني الدكتور الفاضل محمد الفاضل، يقول: جاء دكتور صيني وقابلـه وقال: أريـد ترجمة كتاب لا تحزن، وأذنـا لهم، وثامر عنده

obeikandl.com

خبر ينسق، الآن ثامر بكتاب لا تحزن على طول.

المقدم: ثامر وقصة لا تحزن وشركة لا تحزن سوف نأخذها في الجزء الثاني، نحن مخططون أن يكون جـزءاً واحداً لكن الحديث لم يكتمل معك يا فضيلة الشيخ.

شكراً يا فضيلة الشيخ.

إذاً انقلوا عن عائض القرني أنه يغار من كتاب لا تحزن.

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الثانية

لا تحزن

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikan.com

obeikandl.com

المقدم: السلام عليكم... دعوني في البداية أمسي على الشيخ عايض القرني. مساك الله بالخير.

الضيف: أهلا وسهلاً يا أخ عبد الله، حياك الله، وحيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: في الجزء الأول، توقفنا عند شركة لا تحزن، طبعاً الآن، نحن فندنا إنه أنت لم تصبح مليونيراً بعد لا تحزن، وأن الشركة التي تملك الحقوق، والتي اسمها شركة لا تحزن هي التي تملك.

أنا عندي معلومات، أريدك تؤكدها لي هل هي صحيحة أم لا؟

إنهم وقعوا عقداً لم يوقع في التاريخ. إنه لا تستطيع أن تتنفس. إذا أردت أن تقول: لا تحزن. حتى تدفع لهم، ولا تستطيع أن تسجل شريطاً حتى تدفع لهم، يعني كل الحقوق حتى يعني الوسائل التي لم تخترع لهم لشركة لا تحزن، هل هذا الكلام صحيح؟!

الضيف: انظر. أنا لست. هم من حقهم. لأن توقيعهم قانوني، والعقد قانوني، وأنا وقعت، وأنا بكامل قواي العقلية لم أكن مخدراً، ولا مسكراً، ولست نائماً، ولم أعته والحمد لله، هم وقعوا برضاي، والعجيب، والمفارقات إني كنت موقفاً في ذلك الوقت، ممنوعا من الطباعة هنا، والكتاب كان مذكرة مرمية عندي على الماسة، لكن لما قرأه صاحب الشأن مع احترام الأسماء، جاء عندي يفاوضني.

المقدم: هو قرأه لوحده، أو قرأه مع مجموعة.

الضيف: لا يمكن قرأه مع مجموعة، طبعاً استشار؛ لأنني عرفت أنا من صيغة العقد، والمشاورة إنه قرأه مع مجموعة فهم قرأوا بذكائهم.

هـذا يعـود لهـم، هـم لم يغشـوني، لم يخدعـوني، لم تكـن هناك مؤامرة.

المقدم: هم استطاعوا أن يقتنصوا الفرصة.

الضيف: نعـم، ولم يكن هنـاك مؤامـرة صهيونية عليّ، وعلـى الإسلام، هم فكروا، وشافوا أمرهم.

تصور بـالله عليك، إنسان موقف ممنوع مـن الطباعة، ممنوع من النشـر، ممنوع من الإعلام، ممنوع مـن التدريس، ويؤتى إليه، وهو في ذاك الوقت في حاجة إلى المساعدة إلى المال.

المقدم: كنت بحاجة شديدة ذلك الوقت.

الضيف: طبعـاً، عندي ما أقوم به الحمد لله. تعرف أنا من متوسطي الدخل. لكـن مصاريف الحياة أريد أجدد في البيـت، أو أشياء، طبعاً أريد مالا، وليس لي إلا منافذ محدودة، طبعاً تمر بالإنسان أوقات

يقضـى على المـرء في أيام محنته

حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

فلما أتى طبعاً، أنا ما تعودت مثلاً إنه يأتي إلى كتاب مذكرة مرمية لا طبع أصلاً، ولا هو مسموح للطباعة أصلاً هنا، ويقول لك خمسمائة ألف.

طبعاً أنا جاءني مثل.

obeikandl.com

المقدم: أول ما جاء قال أنا أبغى أشتري هذا الكتاب.

الضيف: لا فاوض، قالوا: ما رأيك؟ وبعدها قالوا: خمسمائة ألف.

قلت: إما إن أمه دعت عليه، وإلا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يمكنني من ظهور بعض الناس، فعييت، فطبعاً جاءتني رعشة.

قلت: أنت تقول: ماذا.

قال: خمسمائة ألف.

قلت: على كل حال، توكلنا على الله.

قال: معه كتب ثانية، هذه قصة ثانية.

المقدم: وما هي القصة؟

الضيف: مثل كتاب العظمة، وحدائق ذات بهجة، والكتاب الثالث: فقه الدليل، ثلاثة.

المقدم: ثلاثة تبع البيعة.

الضيف: لا، بعقد ثان بمائة وعشرين، لأن خمسمائة ذاك الوقت ممتاز. ما تدري ظروف قبل يعني والإنسان، نحن طلبة العلم نريد الكفاف، وحياة طيبة لا فخر، ولا بذخ، والكتاب مذكرة مرمية قدامك حتى طباعتها ما هي جيدة.

المقدم: طيب أنت ما صار عندك حالة؟ يعني يريد ثلاثة كتب يريدها بمائة وعشرين، بمعدل أربعين ألفا، وهذا أكثر من عشرة أضعاف.

الضيف: أنا ما همني، قلت ما دام ضربت ضربة عليهم بهذا، وخفت لا ينقلب علي. قلت: دعه لا يهون، بعدها قلت: ما هذا، أثر في الناس صبحت بالخير، والعب عليهم بهدوء، ورحت لزملائي.

obeikandl.com

قالوا: يا رجال هي فلتة ما دروا دعهم فقط.

ولكنـي عرفت مـن الذي لعب عليه بعـد، ما لعبوا لكـن عرف كيف أنهـوا العقد، أكرر لم يغشـوا. لم يخدعوا، لم يمكروا، أخذوا حقهم المشروع.

المقـدم: طيـب بالنسبة للحقـوق الثانية، الكتـاب حقوقه واضحـة، الآن في محاضرات لا تحـزن، أشرطة لا تحزن، برامج لا تحزن، أنا أعرف إنه في برنامج تلفزيوني نفذ لهم أيضا.

الضـيـف: لا، كل البرامـج، وكل المحتويات، كل مـا يحصل منه، وكل ما يتوالد إلى قيـام الساعة إلى أن يخـرج الدجال، والمهـدي المنتظر، طبعاً المهدي يقتل الدجال فهو لهم. حتى أنا أحياناً أنا إذا قلت لا تحزن لا أقولها حتى أقول معها كلاما حتى لا يعرف إني أريد أن أستغل هذا.

المقـدم: نحن الآن سمعنـا أن هناك مشاريعا تريد أن تقيمها باسم لا تحزن، مشاريـع كبيـرة، سمعنا عنـه وقرأنا، نريـدك أن تؤكـده أن الشيخ عائضـ القرني يخطط لقناة كاملة تسمى لا تحزن، هل هذا الكلام صحيح؟

الضـيـف: لا، هـذا بالموافقـة مع الإخـوة أهل الكتـاب، مثـلاً البرنامج الذي أعتزم، حتـى أنا قد فاوضناكم يا أخ عبد الله، هم يفاوضون بأنني أكون أنا ركنا فيه، وهو طبعا البرنامج لهم لكني كشخصية المؤلف موجودة فهم الذين يملكون ذلك.

أما مثل قناة لا تحزن، فهذا يعود إلى العقد.

المقـدم: العقد فيه لا تحزن.

الضيف: أنا لا أدري إن كان في تعرف. المؤمنون على شروطهم فأنا لا أفعل ذلك، لكن مثلاً لو بنيت بيتاً ، وسميت البيت لا تحزن هذا لا أدري.

حتى قلت لهم مرة: أظنكم شاكين في البيت ما بقي إلا البيت ما رأيكم تضمونه بالبيعة.

فأنا بدأت حتى المحاضرات مثلاً إذا رحت لا تحزن أقول اسعد، كي لا يجيء الكلام يفهم أنني أريد.

المقدم: ودع همومك.

الضيف: ودع همومك.

المقدم: شيخنا الآن فعلاً، استثمار النجاح. أنا أعتقد إنه من النجاح أن تستثمر النجاح، لما نجح الكتاب، نريد لماذا لا يكون هناك مراكز مثلاً اسمها مراكز لا تحزن؟ قنوات فضائية اسمها قنوات لا تحزن، برامج تثقيفية، أو برامج للسعادة يقوم عليها متخصصون، وتسمى لا تحزن، ما المشكلة؟

الضيف: أنا يا أخي كلمني أناس منهم، رجال أعمال منهم. أساتذة منهم أطباء آخر من كلمني، اليوم واحد اسمه محمد صويلح. صاحب شركة العين، يريد أن ينشئ مراكز، وبرامج.

يقول بعض الإخوة لماذا أنتم ما تقيمون مراكز للعلاج النفسي لا تحزن؟

لكن أنا مكتّف، أنا كطالب علم، وداعية مشهور.

ثانياً العقد، ما يجعلك تتصرف أنت، لكن الإخوة أنا أرسل لهم رسالة مع احترامي لهم، وأحبهم في الله، وأمرهم مشروع بعقد، لكن لماذا ما يفعّلون هذه الفكرة.

obeikandl.com

تصدق، في جريدة الوطن يكتب أناس من الكتاب يقول: إني أعالج مرضاي.

أنا لا أقولها مفاخرة، هذه موجودة مكتوبة، موجودة المقالات.

يقول: إني أعالج مرضاي.

المقدم: طبيب نفسي هذا.

الضيف: طبيب نفسي.

وأنا سمعت طبيبا نفسيا دكتور حضر في قناة، ونشر اسمه الدكتور بدر في علم النفس: إني أعالج مرضاي بأشياء من لا تحزن.

المقدم: يعني ينصحهم يأخذون لا تحزن.

الضيف: آخر رسالة وصلتني قبل شهر من الدكتور غازي القصيبي وزير العمل. يقول: عندنا امرأة صديقة لأهله شكت من القلق، والألم، والهم، والغم. قال: فأرشدتها إلى لا تحزن، قال: والله كأنه الماء وضع على النار، والرسالة عندي من الدكتور غازي القصيبي.

فأنا أحمد الله سبحانه وتعالى، أقول لك. أناس يعني مثلاً يقول: خرج بأمه لألمانيا عندها قلق، فأعطيته لها فقرأت الكتاب، وبدأت تمارس حالتها.

أنا لست أضحك على نفسي. لكن أنا أحمد الله عز وجل. أمرنا في الإسلام: (وأما بنعمة ربك فحدث) الحمد لله، والفضل له ليس لي أنا لا هو من ذكائي، ولا عبقريتي، أنا لم أخترع شيئاً، أنا جمعت كلاماً، وألفته، وقدمت، وصنفته للناس.

المقدم: سمعت أنا في قصة فيها عتق رقبة، أو قصاص، أنت والشيخ سعد

obeikandl.com

البريك، وفيها لا تحزن تذكر هذه القصة.

الضيف: مـا أذكرهـا، لكن أنـا أذكر مثلاً لـو الشيخ سعد يدخـل عند أناس فـي مثل رقبـة، وتصدق مثلاً يقـول بعض النـاس: مؤلف لا تحزن، والله يجزاكـم على النشر، ويترك الموضـوع -الموضوع طبعاً رقبة ودم- والله يـا شيخ جزاكم الله خيرا. الكتاب عندنا، وعند العيال، و قرأناه، يعني مثلاً لو أواجه رجلا عاميا عرف في قرية، قال: الله يجزاك خيـرا ترى كتاب لا تحزن عندي، والعيـال يقرؤونه، واضح الـكلام، الله يجزاكم خيرا. أفـرح، وأحمد ربي، وأرفع يدي أن الله سبحانه وتعالى وصّل الفكرة حتى لهذا الرجل.

فشعبيـة الكتاب دخل عند الناس وصل، وأنا أريد أن تصل الرسائل الأخرى ما هي؟

أن يفعّـل هذا الكتاب، فمثـلاً مراكز، ليس لأنه كتابي لكن ما دام أن الكتـاب كما تفضلـت أنت، النجاح هو كرة ثلـج كلما تدحرجت كلما كـبرت، فلماذا لا تقدم بطاقة لا تحزن للناس؟ لماذا ما نسمع عملا؟ على يديك أنت من المبدعين يا أخ عبد الله، الإخوة أهل الكتاب الأخ ثامر، وغيره، تقام مراكز، وأنا مستعد، لا أريد مالاً من الآن، ولا أريد مقابلا، أنا أريد أن أدعم، تريدون زيارات، ومحاضرات ودروس.

المقصـود يـا أخي: أن نعالج الناس مثلاً طبيـب نفسي يقول: لماذا لا تقيم مراكـز لهذا لا تحزن؟ ونحن مستعدون للزيـارات، أنا مستعد أحضر بأطباء نفسيين، ويحضرون إلى المراكز هذه، ويزورونها؛ لأن مرضـى الناس النفسي عندنا أكثر من العضـوي الناس الآن مرضى بالقلق، والله إن واحدا يكتب لي رسالة في الليل يمكن الساعة اثنتين

أجدها في جوالي: أنا في سجن الملز غفر الله لك. ولوالديك أنا عندي لا تحزن الآن خفف عليّ، مسجون في دين، فتجد حوادث الناس.

المقدم: طيب هذا المشروع، مشروع حضاري لماذا لا يوضع التجار كثر، والداعمون كثر، يوضع مراكز للعلاج مثل ما تفضلت يتوازى فيها الطب النفسي. حتى مع علاج الرقية الشرعية ممكن يدخل، وتكون مراكز، وتسمى لا تحزن.

الضيف: ديل كارنيجي صاحب دع القلق، له مراكز في العلاج، وله مراكز في الخطابة لأنه ألف ثلاثة كتب: فن الخطابة، كيف تكتسب الأصدقاء، وكتاب دع القلق، فهو فعلها في مراكز فنجحت المراكز نجاحاً باهراً.

ليس هنا فقط في السعودية بل في العالم ليس من أجل كتابي من أجل يا أخي أن نعالج بالإسلام بالأفكار الصحيحة حتى من غير الإسلام. تصدق إن بعض المرضى أنا كلمت بعض الناس عندهم قلق إني كلمته بأفكار من لا تحزن قلت له: طبقها، وكلمني بعد أسبوع، قال: طبقت، لا تكلمني في الماضي ادفن الماضي، اقفل على ذهنك، وهو موجود في لا تحزن، لأنه مشغول هو بأشياء حدثت له أمس وقبل أمس وقبل سنة.

قال: لما أغلقت هذه شفيت منها.

قلت: أنت لا تعيش إلا اليوم، فاليوم اثنين اقفل على الماضي، والمستقبل، طبقها يا أخي هي الأفكار يبغى لها تطبيق، لكن كيف نحدث الناس، يعني أنتم مثلكم يا أخي في قناة دليل مثل الإخوان مؤسسة لا تحزن، دعونا نجتمع، تريدون من المسؤولين من الأطباء

obeikandl.com

مـن رجال الأعمال نتحدث لكم الناس يريـدون أن يساعدوا الناس أنا معك لكن ليس هذا موضوعنا.

المقـدم: نعـم، ما هو المقطـع الذي أكثر ما يحدثك الناس عنه، ما هو أكثر مقطع في الكتاب شد الناس؟

الضيف: بلا شك أن الصاروخ الأسكود الأول هو يمكن الخمسون، أو الأربعون الصفحـة الأولـى لأنهـا قاصفة عاصفـة مثل فكـر، واشكر، يومك يومـك، اصنع مـن الليمون شراباً حلـواً، كيف تواجـه النقد الآثم، فصبـر جميل، منها بـارك الله ما مضى فـات، دع المستقبل حتى يأتي، من هذا القبيل.

ثـم بعضهـم يختار، أنا كنت في مطـار القاهـرة، وإذا بأخ مهندس مصري يركب إلى دبي.

قال: أنت عائض القرني.

قلت: نعم.

قـال: مرحباً بالشيخ، فتح الشنطة، وطلـع لا تحزن، وإذا القصص علـى صفحة اثنتين وستين، اثنتين وستين من طبعة سابقة، عنوانها أريـد أن تقرأها، ويقرأها الأخ المشاهد. لماذا أحب الصحابة رسول الله [؟

المقـدم: اللهم صل على محمد.

الضيـف: لأنـي جئت ذاك اليوم، ونسيـت نفسي طبعاً، وأخـذت القلم أكتب، وكأن شرايين دمـي تكتـب معـي، وكأن مراجعي أعصابـي، وكأن مصادر أفكاري هي عروق، وشرايين قلبي.

obeikandl.com

قلت: بفضل الله هو الذي منح. الذي خلق القلم هو الله، والذي خلق الكتاب، وخلق المؤلف الفضل له، ما منا شيء.

المقدم: سبحانه وتعالى، الشيخ عائض القرني. هل يتوقع أن يؤلف كتابا يفوق لا تحزن؟ نستمع لجواب هذا السؤال بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً وسهلاً، نعود بعد الفاصل، ومع الشيخ عائض القرني، يا شيخنا قبل الفاصل سألنا سؤالا، وأعطيناك مجالا تفكر فيه في الفاصل، هل تتوقع أنه يكون هناك كتاب لعائض القرني يفوق كتاب لا تحزن؟

الضيف: أملي في الله يا أخ عبد الله، ولا تيأسوا من روح الله، عندي أمل، وأنا أفكر صراحة منها كتاب ودع همومك بشرط أن لا أنقل من لا تحزن، ولا كلمة واحدة لماذا؟!

لأني قرأت أفكارا، وسافرت، وشرقت، وغربت فلي منحى آخر غير منحى لا تحزن، أو قصة حياة هذا الذي نقدمه. قد آتي بأفكار لم أذكرها في محاضرات ما أقولها مجاملة لقناة دليل لأجل.

ما حصل لي إني أستمر في حلقات ببساطة مع رجل مثلك. لأتكلم بتلقائية، وأتكلم بأشياء ما سمعوه مثل هذا، فأنا أظن أني لو أخذت قصة حياة، ودبجتها، وأحسنت إخراجها سوف تكون؛ لأن الناس يريدون، وسوف أضيف أشياء ليست في لا تحزن، وليست تفسير هي، وليست تاريخ، هي تاريخ وتفسير، وأدب، وفكاهة، ودعابة، وبكاء، وموعظة، ومفرحات، ومشجيات، ومبشرات، ومحذرات، فأنا أظن إن شاء الله.

المقدم: يعني ودع همومك، وقصة حياة، ترى قصة حياة ما لكم علاقة يا قناة دليل من الآن نقولها لأجل ما يختلط، لأجل ما تروح لقناة

ثالثة، وتقول قناة دليل هم الذين.

الضيف: لا، لا إن شاء الله نسأل الله.

المقدم: لكن يا شيخنا: ما هو الكتاب الذي توقعت، وأملت فيه، وتوقعت إنه يكون فيه مبيعات عالية، وأحبطت من قلة التوزيع؟

الضيف: كتاب تعبت فيه، من أكثر كتبي تعباً.

جاء الدكتور أحمد القرني من الجامعة الإسلامية. أستاذ في الجامعة الإسلامية، وأحضر لي دفترا. وقال: أنت في المقامات الأدبية سوف تؤلف على طريقة الحريري.

فاستعنت بالله عز وجل، وليل، ونهار، وأؤلف ما يقارب سبعين مقامة، مقامات عائض القرني موجودة، طبعها العبيكان خمس مرات، لكن سوف أحضر بشيء، كل ما حصلت زميلا قلت لهم اسكتوا لا تعلمونه خل الأمور بيننا، قلت يجيء دواهي وعلوم.

قالوا: لا تحزن موجود والحمد لله.

قلت: شيء ما خطر بالبال لأنني ظننت أني استخدمت الأسلوب الأدبي في المقامات مع القصة مع السجعة، مع أسلوب الرواية. أسلوب الحبكة، و وضعت من عندي نكات، وفكاهات لكن ما الذي فات، الأسلوب صار فيه سجع.

ثانياً: الأسلوب الأدبي يخاطب طائفة من الناس.

ثالثا: حصرتها في مقامات مثل مقامة التوحيد، المقامة النجدية، المقامة اليمنية، المقامة العراقية، سبعين مقامة، لما نزل الكتاب، قلت: تحروا الأخبار؟ لكن أين أسأل الناس أناس مثلاً صحفيون،

obeikandl.com

قالـوا: لا مـا تعجبنا هذه مقامـات أدبية، وفيها روايـة، أناس مثلاً مشايخ. قالـوا: يا أخي: وما الخيال، والحبكـة التي تجيبها، بعدها قلـت: سبحان الله لاحظ الحـظ من الله، أنت لا تظـن أن هذا، ما تدري وما طعامك فيه، ما تدري وما البركة فيه.

المقدم: أعتقد المبالغات، في أناس قالوا: كتاب لا تحزن فيه بعض المبالغات.

الضيـف: انتبه أعلمك، المبالغات إما أن تأتي من مسألة العدد الرقم، فأقول نحـن وإياكم أمام دار العبيكان، وهـي دار عالمية موثقة لا يستفيد أصلاً يضخـم، والأوراق موجـودة، والفواتير موجـودة، والقائمون عليها، والحساب موجود.

المقدم: هل في كتاب أكثر منه مبيعاً؟

الضيف: لا في العالم العربي هو الأول، وأنا أخذت جائزة من البحرين بسبب هذا، بـل يقول لي أحد الإخوة الناشرين: الكتـاب الثاني بعده يأتي ضـع ثماني خانات، وحط التاسع هو الكتـاب الثاني يقول لا تحزن، ثم اثنين لا ثلاثة لا إلى أن يصل إلى ثمانية.

أنا أريد من الإخوة أن يعودوا لدور النشر.

المقدم: جميل.

الضيـف: قاموا بحفل، وأعطوني جائزة فـي البحرين بسبب أنه الكتاب الأول العربي الأول.

ثانياً: العبيكان، لم تكن هناك مؤامرة دار موثقة عالمية، والناشرون موجـودون، ثم أنت يا أخ عبد الله أحـد طلبة العلم، وأحد العارفين بالساحة أنت تعيش في الساحة.

obeikandl.com

ثالثاً: المبالغة في مسألة أن الناس قرؤوه، أم لم يقرؤوه؟

أنا الذي عاش القصة، لأني صاحب الشأن، تأتيني اتصالات، وإرساليات، ومجالس.

المقدم: بعض الناس قالوا: حولوا الكتاب إلى (بروباجندا) مجرد الواحد يقتنيه، وما يقرأه يحس بالانبساط، والسعادة!

الضيف: لا هذه ممكن مبالغة، مثلاً يعني يكفيك أنك تمسك لا تحزن، وتشفى، وإذا كنت مثلاً مريضا أو فقيرا، وتمسك لا تحزن الله يعطيك مالا، ليس هكذا، هذا ليس طلسماً، ولا هو سحر.

المقدم: والله يا شيخ بدأنا نشك هو طلاسم، أو شيء.

الضيف: هو الله جعل فيه البركة، والله سبحانه وتعالى نفع بكلامه، وكلام رسوله وكلام العلماء حتى كلام الحكماء، يا أخي تصدق أني قرأت كلاما ما كنت أدري به أشعر قبل.

ولكن نفعني الله عز وجل وكان، مثلاً استفدت من عقلاء، وحكماء غربيين، وشرقيين، الآن ابراهام لينكون الرئيس الأمريكي في لا تحزن، يقول: أنا ما أفتح رسائل الشتم التي توجه إلي فضلاً عن أن أقرأه، هذا ريحني، كنت أتابع في النت، وأقول: وما قالوا، كل ما قال واحد ترى فلان نقدك. قلت:

أنام ملء جفوني عن شواردها

ويسهر الخلق جراها ويختصم

فنفعني مثل هذا.

الآن شكسبير يقول في لا تحزن ذكرته: لا توقد فرنا من الحقد في

obeikandl.com

صدرك، فتحترق فيه أنت أولاً، وقد قرأتها حوالي ستا وعشرين مرة.

المقدم: أنا مستغرب ما سجل لك برنامجا إلا تعيد فيه نفس القصة هذه بالذات. لماذا القصة هذه بالذات، هل هي تحسها طالعة من قلبك، أو أنت متأثر بها بشكل كبير؟

الضيف: تصدق هذا مما طبقته، أنا كنت قبل تعرف بحكم الشباب يعني طبعاً يمر بك موقف قد تحقد عليه، وقد تجد فيه نفسك، لكن لما قرأت هذه، قال: لا توقد فرنا في صدرك من الحقد فتحترق فيه أنت أولاً؛ لأنك سوف تدفع من أعصابك، ومن وقتك، عرفت إني أنا الضحية، وأعذب نفسي، ولا ضرر للناس إني حقدت عليهم، فبدأت كل ليلة أحاول إني أعفو، تصدق أحياناً. أنا أتشاجر مع زميل، أو أختلف، أكتب رسالة: ترى إني دعوت لك بعد الصلاة. اعف عني عفا الله عنك، ويرد عليك بأحسن لأن الله يقول: ﴿ ▯ ▯ ▯ ▯ ■ ▯ ▯ ▯ ▯ ■ ▯ ▯ | ▯ هذه منها.

أيضاً نفعني يا أخي مثل النظر في الكون. يعني في لا تحزن مسارح النظر، كنت أنظر بشكل عادي، لكن الآن لا بد أن تنظر، وتفكر في من خلق، وأبدع، وصور، إلى درجة إن انيشتاين، عادى المسلمين العالم عند ما يتكلم الإمام مالك، أو أحمد، أو البخاري عادي، أو ابن عثيمين، أو ابن باز، لكن انيشتاين هذا العبقري يقول: إنني إذا شككت في القدرة نظرت في الكون، فعرفت أن مبدعه حكيم سبحانه لا يلعب بالنرد.

المقدم: سبحان الله لكن لما تر. إم بي سي فترة عرضت تقريرا. إن واحدة مقطعة يديها، ورجليها في موقف حزين جداً، ولكن كانت تمسك

بين أعضائهـا الأربعة كانت مقطعة، كانـت تمسك كتاب لا تحزن، يعني مثل هذه المواقف، كيف تراها أنت؟

الضيـف: لا الام بي سي لها ثلاث لقطات عن لا تحزن مؤثرة: مرة أتوا بمغني أمام ماسته لا تحزن هو مغن مشهور، المرة الثانية: ممثل وهو يقرأ على الكرسي يمثل دراما ما له علاقة، وإذا لا تحزن صاحب الشارة يخبروني، ورأيت اللقطة.

الثالثـة آخر شيء: وإذا امرأة مقطعة الأطراف شفاها الله، وإذا لا تحـزن عندها، وتخـبر أنها سرت بلا تحزن، تعـرف الرسائل التي وجهت، والتي وصلتكم.

فـأولاً: إني أحمد الله عز وجل أنه وصـل إلى مثل هؤلاء، وأن هؤلاء يجدون أملاً في الكتاب، طبعاً أنا كنت الواسطة الجسر الفضل ليس لي، الفضل لله؛ لأنني مثلاً دللت على كلام لعالم أنك تحمد الله عز وجـل، أنك تشكر الله على هـذا البلاء، أن هذا ممكن يخفف عنك مـن مصائب الآخرة، يمكن أن الله صرف عنك من الأشياء قد تقع أعظم من المصائب التي في روحك أو في دينك.

إني آتـي لـه بأخبـار، تعرف كتـاب لا تحـزن إذا ذكـرت الفقراء أجيـب قصصا كيـف مشوا حياتهـم؟! كيف أنهم سعـدوا؟! كيف أنهـم عمروا دنياهم بهجة، وسـروراً، وآتي بأمثلة، وإذا جئت عند المرضى أتيت بأمثلة من الواقع، أو من السلف، فطبعاً مريض، وهو يعيش المأساة.

مثـل لا تحـزن في السجن، قلـت: إن العظماء سجنـوا، ولكن حولوا مـن سجنهم إلى عطاء، وإلى جامعـة، وإلى مدرسة، وأجيب أخبار

البرامكة، وهذا الزبير الشاعر المشهور ابن تيمية ماذا قال؟ ما هي الرسائل التي ترسل.

الآن المذكورة التي تكلمت في الام بي سي، تعرف أنها إذا قرأت قصيدة طاغور التي ذكرتها، طاغور هذا شاعر هندي عالمي، يقول نزلت إلى السوق في نيو دلهي العاصمة قبل ستين سنة، ورفعت يدي ربي ارزقني مالاً أشتري دراجة، قال: فمر بي رجل مبتور الساقين، قلت: كفى يا ربي، لا أريد مالاً لا تعطني مالاً، ساقاي يكفيان، فعلمت أني بهذين الساقين أملك شيئاً كثيراً، ثم عند قطع الساقين ذكرت قصة أحد السلف، يقول له رجل: الله الذي ابتلاك يعوضك بخير منها، تصور لو أنك لم تكن مؤمناً، يعني أنت تؤمن بالله، ولو ذهبت الدنيا، بقي عندك القلب، وبقي عندك العقل، وبقي عندك الإيمان.

فأنا أذكرهم بأشياء مرة قصة، ومرة بيت، ومرة رواية.

المقدم: جميل، أنا أرى إنه من مميزات عدم ترتيبك الفصول، والأبواب، لكن اللحظة التي حس فيها عائض القرني بالغرور في الكتاب؟

الضيف: أولاً: أنا لست نبياً معصوماً أنا بشر، وعندي إصابات، وعندي أخطاء، وإيجابيات وسلبيات، بعض الإخوة يلاحظ علي، وأنا أسمع، يا أخي أشغلنا بلا تحزن، وشبنا، و ضجنا، و صجنا.

أقول له: اسكتوا يا إخوان، طيب أنا ساكت، خلاص، وأتوب إلى الله، وما عاد أتكلم.

لكن أظهر في التلفزيون، ويتصل بي واحد من الأردن: شكر الله لكم كتاب لا تحزن.

وواحـد من القدس السليبـة أعادها الله للمسلمـين: يقول لي هذا الكلام.

مـاذا أقول، طيب أحضر عزيمة، ويقـوم أحد المقدمين فيقول: هذا ابني قرأ لا تحزن، ويحفظ منه مقطعا اتلوه علينا.

طبعـاً لا بد أن أتفاعل، أقول: الله يبارك فيكم، ولا تحزن كذا، فهم الناس أحياناً مثل البرنامج يجرونني، وأحياناً أنا أستغلها فرصة.

المقـدم: أكيـد تسويـق، والآن حتـى أهل القناة، قالـوا: لمـا استشرنا فريق الإعداد أول موضوع المفترض يكون لا تحزن. مع أن مجموعة منهم قد يكونون من الذين يتذمرون من كثرة.

الضيـف: هذا إكرام لك. يا أخ عبـد الله: لأنك صديقا عزيزا على قلبي، وأنا لا أقولهـا مجاملـة أنت إذا دخلت معك فـي مشروع نجحت. لحسن نيتك، وحسن أخلاقك.

أنـت وأهـل القناة الطاقم لهـم هدية نسخة من لا تحـزن، ونسخة خاصـة من الثلاثة ملايين التي زيد فيهـا ثلاثون صفحة، وأبشرك أنها دبجت تدبيجاً آخر حتى في آخرها قصيدة مكتوبة بخط اسمها لا تحزن حتى القصيدة.

المقدم: أعطنا بيتين منها، أو ثلاثة.

الضيف: والله أنا لست حافظها، لكن أنا نظمتها خمسة وعشرين بيتا. تجدها، ونشرتها الشرق الأوسط من قبل.

فكيف تحزن، والفجر انتشى طرباً والكون غنى وهذا..

obeikandl.com

إلى آخر ما نظمته، فمقصدي من هذا إن شاء الله، نضعه عندكم هدية.

المقدم: هذا أخذناه وعدا على الهواء.

الأخ إبراهيم الشهري في الكنترول يسأل هل هو أهدى لنلسون مانديلا الكتاب؟

الضيف: إبراهيم الشهري أشكره، وهو ممن إذا رأيتهم ما أحزن.

نعم نيلسون مانديلا أرسلت له رسالة مشهورة، وأرسلت له الكتاب المترجم بالإنجليزي، وسلمناه لسفارة جنوب إفريقيا، لأنه لما أرسلنا مع مكتبة العبيكان، قالوا: لا، مكتب الرئيس مانديلا بعدما انتهى يطلب أن تسلموه رسمياً، فذهب بشنطة محترمة بقصيدة، وبرسالة مني، وترجمت الرسالة، والكتاب.

طبعاً وصل إليه أنا أهديت له الكتاب.

ففي خُطة الآن للثلاثة ملايين أبشرك، خطتنا الآن مع مكتبة العبيكان هدية الكتاب إلى الرؤساء والملوك، والأمراء، والوزراء في العالم العربي، والإسلامي، وهذا موجود.

المقدم: من نسخة ثلاثة ملايين.

الضيف: نعم من ثلاثة ملايين، ويرتب لها حتى يعطى هؤلاء إن شاء الله.

المقدم: والله لو جلسنا إلى الفجر فضيلة الشيخ ما انتهى الكلام.

الضيف: الله يجزاكم بالخير.

المقدم: شكراً لك.

إذاً انقلوا عن الدكتور الشيخ عائض القرني أنه يقول: سوف أخرج

obeikandl.com

الحلقة الأولى

قصتي مع الأصدقاء

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

كتابين يغطيان في المبيعات على لا تحزن: ودع همومك، وقصة حياة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من قصة حياة، اليوم يمكن يكون الموضوع دعنا نقول (سواليف) على لغة أهل القصيم؛ لأن سواليف اليوم في قصة حياة الشيخ عائض القرني عن أصدقاء عائض القرني، قصتي مع أصدقائي، سوف نبدأ اليوم بفضيلة الشيخ سلمان العودة، وأعتقد أنه سوف يستغرق الحلقة كاملة، لا أدري هل نستطيع أن نتكلم في شخص آخر أم لا؟!

لكن دعوني في البداية أرحب بفضيلة الشيخ عائض القرني، مساك الله بالخير.

الضيف: مساك الله بالرضا يا أخ عبد الله، وأهلا وسهلاً بك، وبالإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: دعنا نبدأ بالشيخ سلمان العودة، من أول أصدقائك، قبل أن ندخل في المواقف أنا مستغرب من سبب الانسجام الموجود بينك، وبين الشيخ سلمان العودة. رأيت الشيخ سلمان العودة مع مئات الأشخاص، ما رأيته يفرح ، ويضحك بعمق إلا لما يكون مع الشيخ عائض القرني.

الضيف: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

سلام الله عليكم، ورحمته وبركاته.

قصتي مع الأصدقاء.

obeikandl.com

أولاً: الصداقة هي مشروع كبير، ومشروع عمر لا تحصل في جلسة، ولا في يوم، ولا في ليلة. هي معاناة مثل قصة الحب، والعشق، يمر بها هجر، ووصل، ويمر بها ملل، ويمر بها قرب، ويمر بها وقوف، ويمر بها وفاء، وخيانة، ونحو ذلك.

لكنها تنتهي في الأخير إلى أن تحتفظ بأناس في الذاكرة هم أصدقاء، وتدعو لهم بظهر الغيب، وتحبهم، منهم فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة.

أ تصدق يا أخ عبد الله اليوم هذا إنني كلمته، وكلمني أربع مرات؛ لأنه هو ذهب إلى أبو ظبي، ودبي، والآن في دبي هو، وإنه خلال المكالمة إما أن أنشد بيتا، أو نكتة، أو يضحك، أو أضحك، وكما تفضلت المعاني كثيرة إذا جئت تحدث عن الشيخ سلمان تأتيك المعاني، وحتى يحضرني مثلاً يقول أبو الطيب:

من مخبر الأعراب أني بعدهم

جالست جالينوس والإسكندرا

ودرست بطليموس دارس كتبه

متعلماً متبدياً متحضراً

قطف الرجال القول قبل نباته

وقطفت أنت القول لما نورا

فيحضر مع الشيخ سلمان انسجام الروح، الصفاء بيننا، المكاشفة والوضوح، معرفة الشخصيات هو يتعامل معي أنه يعرف شخصيتي، وأعرف شخصيته، يقبلني بعجري، وبجري، وأنا أقبله كما كان، أيضاً زمالة دراسة، عمر طويل، ترافقنا حضراً، وسفراً، فهي

قصص بلا شك قد تستغرق حلقات بلا مجاملة، وقد كتبت أنا، وكتب هو فيها.

المقدم: أنا أعرف أن علاقتكم أكثر من خمس وعشرين سنة، لكن بدايتها كانت في.

الضيف: بداية علاقتي به عام الجماعة، عام الجماعة يوم اجتمعنا في السنة التمهيدية لدراسة الماجستير في الرياض، وكان معنا الدكتور سلمان، والدكتور عبد الوهاب الطريري، والدكتور محمد التركي، والدكتور سعد الزيد، والدكتور حمد الشتوي، والدكتور الزميع، والدكتور حمود الصائغ، والدكتور محمد العمران، وغيرهم من الفضلاء والنبلاء.

المقدم: هذا في الرياض؟

الضيف: في الرياض، فهذه الفرقة المنصورة. الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية إن شاء الله من أهل الحديث اجتمعنا في علم الحديث، وهؤلاء كل في بابه نجم، وكل في باب، سواء في الإدارة، والدعوة في التدريس في التعليم في أي باب، والحمد لله إنهم كانوا صفوة.

فالمقصود أنا التقينا بالشيخ في تلك المرحلة، بدأت المعرفة سوياً.

المقدم: كان يدرّسكم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

الضيف: كان يدرسنا الشيخ من أميز من درسنا الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة غفر الله له ورحمه، والشيخ أحمد معبد، والدكتور أديب الصالح، وغيرهم.

المقدم: دعني أسألك عن عبد الفتاح أبو غدة، ما هو الشيء الذي لفت

obeikandl.com

نظرك، وأعجبك في عبد الفتاح أبو غدة، أنا كنت أسمع كثيراً ذكره على لسانك.

الضيف: والله موسوعية الشيخ في العلم، وأيضاً جهاد الشيخ في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، رجل ليس حافظ العلم، أو مكتنز، أو يطلب العلم لنفسه، لكنه يعيش هموم المسلمين، هو موسوعة، ورجل معروف عالمياً ينتقل بين البلدان، ويذهب إلى الشرق، والغرب يحمل دعوته، ثم إن الشيخ صاحب أسلوب راق سواء في الكتاب، أو في الكلمة، فهو لغوي، وأديب،وكلامه كأنه الشهد المصفى، و استشهاداته بديعة، حتى أنا حفظت له استشهادات كثيرة من المتنبي، لكن تأتي لها مجال، وكان يعجبني السمت، سمت العلماء عليه، حتى إذا رأيته يذّكرك بالأئمة من مظهره من الجلوس معه، ومن استيعابه.

المقدم: يقولون: إن الشيخ سلمان العودة قام بجريمة لم تعاقبه عليها السلطات السعودية. حيث قام باختطافك في ليلة ظلماء من الليالي، وكان من المفترض أن تقع أمريكا، فاكتشفت نفسك في مكان آخر.

الضيف: ذكرتني بقصة، كان من المقرر أني أسافر أنا، وإياه، وبعض الدعاة في مؤتمر في أمريكا، فلما وصلنا إلى مطار الرياض، أخبرنا بسبب ما أننا لا نستطيع السفر، وقد اشترطنا في النية فإن حبسني حابس، فمحلي حيث حبستني، رجعنا وهو قد بيت النية، وأخبر خالد النفاري رفيقه الأثير عنده.

المقدم: هذا شريكه في الجريمة.

الضيف: نعم، لا في الخير إن شاء الله، قال: ما رأيك نختطف فلانا، لكن لا

نظهر له ذلك.

المقدم: اتفقوا، وأنا تعرف على ظاهري، على ظاهر من القول، فلما بدأنا ركبت أنا، والشيخ في آخر السيارة.

قال: ما رأيك يا أبا عبد الله إلى أن نصل البيت أنت ما شاء الله تحفظ في الأدب، وأنا طبعاً جاءني بالباب الذي أجيده، أو العضو الذي يوجعني.

قلت: تفضل الله يحفظك.

قال: قصيدة المتنبي.

جئت سردت له.

قال ما شاء الله، قصيدة أبي تمام.

قلت: حاضر.

قال: عمر أبو ريشة، ما تعرف تقلده؟

قلت: بلى أستطيع.

ونسيت نفسي، قلت: طولنا.

قال: لا، بقي لأن تعرف البيت، وأنا في انسجام، وهو يريد أن لا يلفت نظري، اتجهت السيارة إلى القصيم، وأنا ساكن في الرياض.

المقدم: وأنت تنتظر أنهم يوصلونك المنزل.

الضيف: وأنا بيتي في الرياض، وهم قرروا أن يذهبوا بي إلى القصيم، ولا دريت بنفسي، قلت: يا أخي ما هو معقول، والتفت لا في مدينة ولا

obeikandl.com

منورة خرجنا من الرياض، قال: هذه المجمعة صبحت بالخير.

قلت: يا إخواني ما أخبرتموني، نمشي. نمشي اذهب يا خالد: وذهبنا، وجلست معه في بيته ثلاثة أيام يغدى علينا بجفنة، ويراح بجفنة، حتى قلت كما قال الأول:

ندامای عند المنذر بن محرق

يدير علينا كأسه وشواءه

أرى ظاهر الدنيا بهم عاد مقفرا

مناصفه والحضرمي المحبرا

المقدم: الكأس إن شاء الله ما هو كأس.

الضيف: لا كأس حلال، ولهذا الكأس هذا أنا، والشيخ سلمان لنا قصة، دعنا في فوضوية الجلسة كنا في اسطنبول في مؤتمر اتحاد العلماء، وكان الشيخ الخليلي مفتي عمان هنا، وأنا هنا، والشيخ سلمان هنا فأظن أحدنا مد يريد أن يأخذ كأس ماء، فسقط الكأس على الماسة، قال الخليلي: وللأرض من كأس الكرام نصيب، وهذا بيت جميل، كيف اعتذر، عالم هو، ويستشهد الخليلي، اعتذر لنا بهذا؛ لأن البيت القديم:

سقانا وأسقى الأرض من سيب جوده

وللأرض من كأس الكرام نصيب

المقدم: لكن يا شيخ، الشيخ يدعي أنه أصغر منك في السن.

الضيف: ما أدري في العقل، لا في السن هو أكبر، الشيخ لا شك في العلم، وكذا هو أكبر مني، الشيخ مرة يعترف بأربع سنوات، ومرة بثلاث،

obeikandl.com

على حسب المجلس، لكن هو أكبر مني بلا شك.

لكـن الشيخ على ذكر الضيافـة، إذا جلست أنا، والشيخ نجلس كما أنت شاهدت، وحضرت يعني بإخاء، لا تتحفظ أنت بنكتة قد يحملها، لا تخاف منه مأمـون الجانب، أو مثلاً كلمة تقال، وفيه حلم وحسن تصرف، وكياسـة وحصافة، حتى دعاني مرة بعد صلاة العشاء في بيته في الرياض، في ليلة ممطرة، فشربت فنجانا، وقلت: أستأذن.

قال: والله ما تروح.

قلت: لا.

قال: اترك عنا.

قلت: أنا يا شيخ متعب، وأظن أني قدّمت في العصر ندوة، أو تسجيلا.

يأخـذ الغتره مني، والطاقيـة يدعها أرضاً، وقام هـو والله بنفسه، ذهبنـا لخيمة لديهـم بالحوش نجلس، وأخذ الحطـب أمام عيني، متهيئ للضيافة.

من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم

مثل النجوم التي يسري بها الساري

قـد أوقد النار، وجـاء باللحم أمام عيني، وشـواه، وملحه، وقزّحه، وطيبه، ثم أحضر السلطة

وإني لعبـد الضيـف مـا دام نازلا

وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

وتصـدق، أنـه كان أحيانـاً، وإني والله ما أبالغ، هـو حي يرزق الآن

obeikandl.com

حتى نقول زودنا عليه، هذا وهو حي فكيف لو مات.

وكان يعطيني اللقمة بيده، ومرة يعطي اللقمة بين خبزتين، وخبزة بين لحمتين حتى قيل لأعرابي -هذا استطراد-: ما هي أحسن أكلة أكلتها في الحياة الدنيا؟

قال: جعت ثلاثة أيام -وصدق، أعرابي في الصحراء- وأشرفت على الموت، فالتفت إلى السماء، ودعوت الله ورفعت يدي، وبكيت، قلت: يا رب أنا ضيفك، ومنقطع إليك ضيفني يا رب، قال: والله ما انتهيت من كلامي وعندي قوس، وإذا بحمار وحش مخطط -حلال طبعاً- فسددت، ورميت، وأصبت كبده فعقر، والتفت يميناً، وإذا بنخلة معلقة بها عذقين تصب الدبس في الأرض كالعسل، فنحرت هذه، وشويتها، فأجعل التمرة بين شحمتين واللحمة بين تمرتين، فأكلت ثلاثة أيام حتى نسيت غزوة بدر.

هو ما دخل بدر لكن جعلها مبالغة.

قصصي مع الشيخ كثيرة.

المقدم: الشيخ يقول: في بيت عبد الوهاب الطريري قديماً، عام الجماعة كما قلت عندما كنتم في الرياض، كان يقول: كنا نجتمع في بيت الشيخ عبد الوهاب، ونسمر، لكن كان يقول، وهذا الذي أنا أطلب منك الآن، كان يقول: إنه ليس ينشد فقط نثراً بأبيات المتنبي. بل ينشدها إنشاداً، فنريد أن نسمع هذا البيت.

الضيف: أولاً: بيت الشيخ عبد الوهاب هو مركزنا، واجتماعنا فيه، مثل بيت حاتم الطائي، وصدقني ما أقول هذا مجاملة، لا أعرف أنا من أصدقائي في سني أكرم من عبد الوهاب الطريري.

نجلس في بيت عبد الوهاب عشرة أيام. بل عشرين يوما، فطور، وغداء، وعشاء، ونوم بالبيت، وتزداد محبة في اليوم الثاني أحسن من الأول، وكنت أقرأ في كتب الأدب كلام الحطيئة، وشعره في بن شماس فأتذكر عبد الوهاب الطريري، لما يقول يمدح ابن شماس:

مفيد ومتلاف إذا ما أتيته

تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

فكنا ننتهي من الدراسة، و نجتمع في بيت الشيخ عبد الوهاب، يعني جميع الزملاء، والإخوان، السفرة حاضرة، والكلام الطيب، والمكتبة مفتوحة، تنام إذا أردت أن تنام، كأنه فندق، تأكل إذا أردت الأكل، وتصلي إذا أردت، والشيخ يدخل علينا مضيّفاً بكل ما لذ وطاب.

طبعاً في تلك السمرات نسمر إلى وقت كثير، نسمر في الأدب، وفي العلم؛ لأننا نحن زملاء، ومرة قصيدة، ومرة أرفع عقيرتي بها، ومرة الشيخ عبد الوهاب، وهو أندى صوتاً مني، ومرة يأتي الشيخ سلمان يأتي بفائدة.

المقدم: نحن نريد الصوت الجميل الذي كان يقوله الشيخ سلمان. تنشد لنا قليلاً بمقاطع المتنبي التي تنشدها تلك الأيام.

الضيف: تصدق، أولاً: كان صوتي، يمكن الآن أصبت بالعين؛ لأن صوتي كان جميلاً جداً في الصغر، أجمل مما هو أقبح منه.

مر عمر بن الخطاب بأحمق، قال: أضيعت الإبل؟ قال: نعم، قال:

وأخوك، قال: ضيعها أيضاً، أنت مثل هذا أخس من هذا.

ذكرتنا بطرفة، لكـن الصوت الحسن طبعاً يعطى بعض الناس، أنا صوتي عادي.

المقدم: أعطنا من الصوت العادي يا شيخ.

الضيـف: مثلاً أنا نظمت قصيدة، هي من أجمل القصائد عندي، وما نظمت مثلها، يمكـن في أناس أشعر مني، طبعاً موجـودون الشعراء أشعر مني، لكن هذه القصيدة إن أتوا بمثلها في هذا العصر، فيحتكمون في دمي، ومالي.

حتـى ألقيتها عنـد القرضـاوي في اسطنبول، والشيـخ سلمان كان موجـوداً، خـذ منـي شهادة، يقـول الشيـخ سلمـان: وددت أن هذه القصيـدة لي بحمـر النعـم، ويعـرف هو، هـذه القصيـدة حاولت آتـي بمثلها لكن هيهات، فهـذه القصيدة فتح مـن الله تأتي أحياناً قصيدة، لكن فيها شيء أنا اعتددت بنفسي، وأنا أستغفر الله.

المقدم: أعطنا إياها بلحن.

الضيف:

سلى القلب عن غيد صفت وحسان

وأهـمـل ذكـر المنحـنـى وعـمـان

وما عاد يلهيني الصبا بأريجه

ولـو فـاح بـالـريحـان والـنـفـلان

وخط برأسي الشيب لوحة عاشق

يقـول احـذروني أيـهـا الثقلان

شربنا ليالي العمر في كأس غفلة

ثلاثون عاماً توجت بثمان

فمرت كأحلام الربيع سريعة

فأيامها في ناظريّ ثواني

وبعدها في اعتداد طبعاً في القصيدة.

المقدم: أعطنا إياها.

الضيف: من ضمنها فيها تواضع ما شاء الله:

يقولون لي فيك اندفاع وحدة

فقلت جمال البرق في اللمعان

ولا عيب لي إلا طموح مجنح

كأن فؤادي منه في خفقان

وتأتيك الداهية الآن:

ولو أني أتيت بعصر غير عصري

وإنني غريب في عصر مفلس وزمان

ولو كنت في عصر سوى ذا

رأيتني في كوكب الجوزاء خط مكاني

ولما اتخذت العلم خدناً وصاحبا

تركت الهوى والمال ينتحبان

قال سعد البريك: ينتحبان في جيبك.

obeikandl.com

جعلت القوافي الصافنات مراكبي

كأن الضحى والليل قد حسداني

فلا تلهك الدنيا بلهو فإنه

يعاق مسير الشمس بالدبران

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد

وخرب فأر ما بنى اليمنان

أبو لهب في النار وهو ابن هاشم

وسلمان في الفردوس وهو من خراسان

المقدم: بعد الفاصل تعرفوا على تزوير الشيخ سلمان العودة لقصيدة عائض القرني، فانتظرونا.

المقدم: أهلاً ومرحباً بكم من جديد، شيخنا قصيدة (محمد في فؤاد الغار) التي نزلت في شريط لعبد العزيز الأحمد شريط ذكرى، أعطنا قصتها، وتزوير الشيخ، أنا سمعت أن الشيخ زور في هذه القصيدة.

الضيف: قصيدة (محمد في فؤاد الغار) تأتي بعد (سلى القلب) لا تبلغ مبلغها، شعر طيب وسط.

المقدم: أعطنا أول بيتين منها.

الضيف:

محمد في فؤاد الغار يرتجف

وفي كفه الدهر والتاريخ والصحف

مزمل في رداء الوحي جلله

obeikandi.com

نـور من الله لا صوف ولا خصف

إلى أن قلت:

سعد، وسلمان، والقعقاع قد عبروا

إيـاك نعبد مـن سلسالهـا رشفوا

وكلـم الله مـن أوس شهيدهـم

من غير ترجمة زيحت له السجف

في كفك الشهم من حبل الهدى طرف

على الصراط وفي أرواحنا طرف

فكـن شهيـداً علـى بيـع النفوس

فما تحوي الضمائر منا فوق ما نصف

الشيـخ زود، وما أخـبرني، وأحيانـاً يستشهد بها علـى عادة بعض الإخـوة يأخـذ من قصائدي، ولا يذكر، حتى مـرة صليت في الحرم سمعت الشيخ السديس، وهو زميل لنا.

المقدم: هل درس معك؟

الضيف: درسنا في المعهد سوياً ثلاث سنوات في فصل واحد: الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط، فقال: كما قال الشاعر -وهو أنـا لكن ما نسبها لـي ولو كنت متقدما كانـوا نسبوها، كان عباسي كردي في جبال عامر-

يـا مدعـي حـب طـه لا تخالفـه

الخلـف يحـرم في دنيـا المحبـين

obeikandl.com

أراك تأخذ شيئاً من شريعته

وتترك البعض تهويناً وتدويناً

خذها جميعاً تجد فوزاً تفوز به

أو فاطرحه وخذ رجس الشياطينا

فحمدت الله طبعاً لكن النسبة كانت.

الشيخ زاد في القصيدة:

هيهات رحلة مسرانا جحافلنا

كما عهدت وعزمات الورى أنف

وهو بيت جميل، لكن طبعاً وددت أن الشيخ ما زاد.

المقدم: الشيخ سلمان والشيخ عائض أنتم متهمون بأنكم قد تحولتم، وتغيرتم، فدافعت عن زميلك قائلاً في مقال، تقول: قالوا: إن سلمان تحول، وتغير، وأنا أقول: بل تجدد، وتطور، لتركبن طبقاً عن طبق، فمن ذا الذي يبقى على حاله إلا أهرامات مصر، أو معبد كليوباترا، أو متحف اللوثر، أما الإنسان الفطن الواعي فمن حسن إلى حسن، فكيف إذا كان عالماً متوقداً ماهراً لبيباً، للشافعي قديم وحديث، ولأحمد أربع روايات، ولعمر ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضي.

تعليقك يا شيخ.

الضيف: صحيح، نعم تغيرنا لكن إن شاء الله إلى الأحسن، السن، والقراءة، والاطلاع، من الذي يبقى، الصحابة لم يكونوا على حال أول ما أسلموا.

يقول ابن تيمية: (العبرة بكمال النهايات لا بنقص البدايات)، ومن

obeikandl.com

الذي يسلم من الاجتهادات، الدول نفسها تجتهد، وتخطئ ثم يتبين لهـا أن الأصوب في ما فعلته من بعد ليس قبـل، وأيضاً أطوار، حتى المذاهب، الشعراء، الكتاب، الأدباء والفلاسفة.

بلا شك إني أرى أن الآن كثر الفقه، والعقل، والتجربة، ورأينا من الأحداث.

أنا لا أدري يا أخي لا ينتهي عجبي من قولهم: لماذا تغيرتم؟

هـل نكون كالحجـارة صم بكم عمـي فهم لا يعقلـون؟! طبعاً تغير، وتجدد عمر كتب لأبي موسى الأشعري: (لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، وراجعت الحـق فيه) وجدت الحق، فإن الحق قديم ابحث عن الحـق، طبعاً ربما اجتهدنا اجتهادا خاطئـا، لسنا أنبياء، نحن طلبـة علـم، نحـن نريد الخـير إن شـاء الله، وعندنا نيـة، وعندنا إصابات وأخطاء، لكن كيف يتعجب الإنسان، الصحفي نفسه الذي يكتب.

أو الكاتـب قد مر باثنا عشر طوراً، طبعـاً الإنسان إذا كان في موقع أصبح يحاسب.

المقـدم: سمعتك مرة تعلق على الشيخ سلمان في حتمية المواجهة.

الضيـف: الشيـخ سلمان ميزته مـا يغضب عليّ أبداً، ولا يزعـل، أنا قلت: الله سبحانـه، وتعالى يعلم بحـب، قال: أنت حبه قذفه الله في قلبي خذ راحتـك، فهو يؤمّن صاحبـه أنك تأخذ راحتك، مثـل ما قال جعفر الصادق: أخي كل أخي من إذا جلست معه كأني لوحدي، ولذلك إذا أمنت عثار الجليس، ومحاسبته فهذا أخ صادق مخلص.

المقـدم: بلغني أنـك ناشدته، أنت كنت في مكة، وهو فـي دبي، وطال بينكما

الفراق، قلت له: ناشدتك الله والود القديم، تذكرها يا شيخ.

الضيف: نعم، أنت لو أخبرتني.

ناشدتك الله والود القديم إذا

زرت المدينة عند المصطفى الهادي

هي دالية.

المقدم: أنت أيضاً رثيت أم الشيخ.

الضيف: نعم، رثيتها بقصيدة على الكافية التي نظمها الشيخ، وهي موجودة.

المقدم: قلت له مرة: الشيخ يقول فيك كذا، قال: إن الشيخ عائض إذا خطب في أبها، ويتكلم يخرج من الموضوع الأساسي، ويأتي بقصيدة، وخبر، وحديث، ثم يدخل الشباب بعد الخطبة يسألون عن عنوان الخطبة، فقلت لهم: شعاع في الأفق.

الضيف: أنا فعلت ذلك في محاضرة، وذهبت ذات اليمين، وذات الشمال، وعندما سألوا، قلت لهم: شعاع في الأفق.

مرة، ذهبنا في جهة من الجهات، ولم يكونوا مستعدين للعشاء، لأني رفضت، أنا أريد أن أرجع مبكراً، وإلا هم أهل كرم، وجود، وطلبت من الإمام أن لا يعدوا العشاء حتى أرجع مبكراً، قال: طيب، فلما صلينا، وألقيت المحاضرة، جاء شيخ جليل (كبير في السن) قال: طلبتك يا ولدي إنك تتعشى، قالوا: قدّر الشيخ، وهو لم يكن مستعداً لكنه كريم، تعرف الضيافة في الوجه، والضيافة في الخلق، ولا يتكلف، دخلنا المنزل، تعرف الذي لا يكون مستعداً من قبل، لا يأتي بذبيحة، ولا يكون قد استعد فجاء، وجمع، أرسل ولده

obeikandl.com

وأتى (بمندي) بعد صلاة العشاء، أرسلوا، وأتوا بفول، وبشيء من الملوخية، وشيء من الفاكهة، وقليل من السمن، والعسل، وخبز من كل ما هب ودب.

فلما جلسنا قالوا: يا شيخ محاضرتك الليلة ما حضرتها؛ لأني إذا ذهبت إلى الرياض، أو جدة أحضر، وأضع عناصر، لكن لما ذهبت للبلدة، قلت: مثل عشاكم الليلة، فضحكوا، وقالوا: مقبولة منك.

فقلت لهم: أمروها كما جاءت، فصارت نكتة في البلدة يوم أخبروهم بهذا.

المقدم: لكن ما رأيك في شعر الشيخ سلمان؟

الضيف: الشيخ سلمان لا شك إنه أديب، وشاعر، لكن شعره أحياناً شعر العلماء، مثل شعره في ابنه لما رثاه من أجمل الشعر، وأقواه، شعره في والدته من أجمل الشعر، وشعر وسط، وشعر من الدرجة السياحية، وأنا سمعت له أبياتا، وقلت له: هذه الأبيات فيها شيء من الضعف ما تحصل إلا بخذلان من الله، فقبل ذلك.

لكن بلا شك إذا رأيت شعره تجد أنه يلحق بالشعراء في بعض القصائد، وشعره وسط، لكن طبعاً في المجموع لا يكون كشعري.

المقدم: كتب لك مقالا، وأنت رديت عليه في مقال.

الضيف: كتب هو في الجزيرة، وكتب كذلك في مجلة الإسلام اليوم، ولي مقال في الجزيرة اسمه: سلمان العودة كما عرفته، أو يوم تكون الصداقة معلنة.

المقدم: لكنه تكلم في المقال، قال: عائض القرني صاحب هوى.

الضيف: لا تبتر الكلام، صاحب هوى سني.

obeikandl.com

المقدم: ولما قال: أنت بضعة مني.

الضيف: يفهما طلبة العلم، نحن لا نشرحها، أنا قلت: يا شيخ سلمان في كلمة، الشيخ عبد الوهاب أكرمنا في قصر أفراح، كرّم الشيخ سلمان، وأنا حضرت، وألقيت كلمة، أريد أن أثني على الشيخ، لأن الرسول يقول لفاطمة يمدحها: (بضعة مني) أي قطعة من قلبي، قلت: سلمان العودة بضعة مني، فخرجنا، ورجعنا في بيت الشيخ عبد الوهاب، خاصة مع أدباء وعلماء، قال الشيخ الطريري: ما مقصودك من قولك سلمان العودة بضعة مني، قلت: على حديث طلق بن علي، إنما هو بضعة منك.

المقدم: أنت سافرت معه أسفارا كثيرة، ذهبتم لأمريكا، والكويت، وشرم الشيخ، وتركيا، حدثنا عن هذه الأسفار.

الضيف: أنا صراحة إذا سافرت مع الشيخ سلمان كأني غير مسافر، ولا أدري بالوقت، ونسهر؛ لأنك تدخل معه تخصصات الحديث، والتفسير، والدعابة، والقصة، والتاريخ، والأدب، والشعر، ويجاريك، ويماشيك، ومأمون الجانب لن يغضب، بيني، وبينه الأمان، خذ راحتك مرة، ما في شيء أعلق، ويعلق عليّ، وأقبلها.

فسافرنا أسفاراً كثيرة، منها السفر إلى أمريكا لحضور مؤتمر، وكنا دخلنا إلى كلورادو، وذكرت ذلك في منظومة، تعرف أنا قبلها سافرت السفر الذي تأتي قصته في قصتي مع السفر.

المقدم: هذه سوف نأخذها، لكن أريد.

الضيف: سافرنا إلى اسطنبول لحضور اتحاد علماء المسلمين، هو قال كلمته في تلك الفترة: وددت أن قصيدتك لي بحمر النعم، لأني ألقيتها

عنـد القرضـاوي، يقـول القرضاوي فـي المؤتمر: هـذه القصيدة تعـادل قصائد أبي تمام، والمتنبي، هذه سلى القلب؛ لأنها متميزة، أما بقيـة القصائد أعرف نفسـي، أنا لم أتفرغ للشعـر، وأتوجه له مرة، هذا وأنا ما تفرغت فكيف لو تفرغت!

المقـدم: الشيـخ سلمـان العـودة، والشيخ عائض القرني، لو جئـت تصفهم وصف، وكأنك لست عائض القرني، ماذا تقول؟

الضيف: كتب بعض الناس مقالات، وأنا رأيت ذلك في النت، وبعضهم أصاب في ذلـك، يقول: الشيخ سلمـان للخاصة، و عائض للعامة، الشيخ سلمان نخبـوي، والشيخ عائض شعبوي، قلـم عائض أقوى من قلم سلمـان، ولسان سلمان أجود من لسـان عائض، أظن هذا متقارباً، وليسـ على الإطلاق، ونحن عاديون، وطلبة علـم نجتهد، لكن لأننا زملاء، وأصدقاء، فالناس يكتبون مقالات، ويقارنون، وتأتينا أحياناً بعض الأمور، تعرف الذي يتكلـم، ويحاضر، أتصل عليه مرة أشكو عليه، قال: ما عليك إن شاء الله.

أنـام ملء جفـوني عـن شواردها

ويسهـر الخلق جراهـا ويختصم

قـال لي قبل أمس: لما كتب عنه مقالات، قلت: لقد أمر. أمر ابن أبي كبشة، وإنه ليخاف منك بنو الأصفر.

قلـت: الذي لا يتكلم فيه هو الجماد، والميـت، أما الحي الذي يبدع، والذي يعطي، والذي يصنع.

المقدم: لما بصره رد إليه سالماً.

obeikandl.com

الحلقة الثانية

قصتي مع الأصدقاء

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

الضيف: هو راجع الطبيب، وبشرني أن الطبيب قال: بصره طيب إنه متحسن، قلت: الله أكرم علينا أن يجمع عليك مصيبة عمى العين، وعمى البصيرة، قبلها مني، هو من باب الدعابة طبعاً، وإلا يحصل من المطارحات، أنا آخذ راحتي، هو متحدث مؤدب، ومستمع مؤدب، يعطيك وقتك في الاستماع. بل قد يؤثرك بالوقت كله أن تتكلم، طبعاً أنا صاحب تراجم، وسياق، وهو صاحب تحليل، واستنباط.

المقدم: شكراً يا فضيلة الشيخ.

إذاً: النقاد قالوا: إن لسان الشيخ سلمان أقوى من لسان عائض القرني، وقلم عائض القرني أقوى من قلم سلمان العودة.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

أهلاً، ومرحباً بكم في حلقة جديدة من هذا البرنامج قصة حياة، ما زلنا مع الشيخ عائض القرني مع أصدقائه، وأصدقاؤه كثيرون، وتوقفنا في الحلقة الماضية مع صديقه سلمان العودة، عرفنا أخباراً لم نكن نعرفها.

وما زلنا في نفس النهج، وفي نفس الطريقة، نحاول أن نعرف الجانب الآخر من الشيخ عائض القرني الذي لا يظهر في وسائل الإعلام، نحاول أن نتعرف، ولذلك خط هذا البرنامج خط مختلف، نحاول أن نتعرف على شخصية عائض القرني من الداخل، ولذلك لو سمينا هذا البرنامج عائض القرني من الداخل لكان العنوان صحيحاً مائة بالمائة.

دعونا في البداية نرحب بالشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير يا دكتور عائض.

obeikandl.com

الضيف: أهلاً، وسهلاً، ومرحباً يا أخ عبد الله، حياك الله، والإخوة المشاهدين.

المقدم: نحن انتهينا من الشيخ سلمان، وبقي كثيرون، ولذلك سوف نختصر، الشيخ سلمان لوحده أخذ حلقة كاملة، فالبقية نحاول أن نختصر فيهم أكثر.

الشيخ عبدالوهاب الطريري من الذين ذكرتهم في عام الجماعة، وهم الذين اجتمعت بهم في السنة التمهيدية، حدثنا عن الشيخ عبد الوهاب الطريري.

الضيف: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

سلام الله عليكم، ورحمته، وبركاته.

جميل أن تقول عائض القرني من الداخل، وعبد الله المديفر من الخارج، على كل حال أرجو أن أقدم أنا، وإياك يا أخ عبد الله الشيء الجديد، ربما يستفاد منه إن شاء الله، كلمة نافعة، أو تجربة، أو أشياء تدخل المسرة، والإبهاج على الناس.

دخلنا في الأصدقاء، وأنا أعتبر كل أصدقائي تصادقنا، وتحاببنا في الله بإذن الله، لأن ليس بيننا شراكة مالية، ولم ندخل في مؤسسة مثلاً، وليس لنا أطماع إنما جمعنا العلم، والإيمان، والدراسة، والحمد لله.

منهم الدكتور عبد الوهاب بن ناصر الطريري، ومن ألصق

زملائـي، وأصدقائـي. بل كنت لا أنزل إلا عنـده إذا أتيت من أبها، وكنا إذا اجتمعنا نحن، والزملاء، والأصدقاء نجعل منزله مضافا، فبيته عندنا هو الفندق، وهو المقهى، وهو مكان الدراسة، والمباحثة، والسمـر، وكان أثابه الله من أكرم مـن رأيته من زملائي، وأقراني على الإطلاق، بل هو يفرح كلما ضيفنا فرح بنا، فنحن نجتمع مثلاً في الإفطـار، ونتحدث، وننتهـي بغداء، ونجتمع في الغـداء، وننتهي عنده بعشاء.

حتى تصدق إذا ذكرت كلام الحطيئة في أبي شماس، فأتذكر الشيخ عبد الوهاب الطريري، يقول:

مـفيد ومـتـلاف إذا مـا أتيـتـه

تـهـلـل واهـــتـــز اهـــتـــزاز

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

فكنـا طبعاً في السنـة التمهيدية عام الجماعة كمـا أخبرتك، وهم الفرقـة الناجيـة، والطائفـة المنصورة بـإذن الله؛ لأننـا نحن أهل الحديث في تلك المرحلة.

فالدكتور عبـد الوهاب يمتاز بالكرم، وبالسخـاء، وكان بيته ملتقى الجميـع، وكنـا لا نعرف، ونحـن في الدراسة أن ننـزل إذا أتينا من سفر إلا عنده، فينزل الرجل مع رحله، ننزل بحقيبتنا، ونبقى الأيام الطـوال، ولا يزداد إلا محبة، ولا يزداد إلا ضيافة، بل أحياناً أجلس عنـده بالشهر، وكذلـك الشيخ سلمان العـودة، وغيره من الزملاء، فأثابـه الله، الشيخ أيضـاً يمتاز بالخطابة، فهـو رجل موهوب، وله

obeikandl.com

مصطلح خاص في الخطابة، وقاموس يجعلك تصغي باحتفاء، وابتهاج لما يقوله، وهذا أمر معلوم صار في الخاص، والعام.

والشيخ من أوفى من عرفت، فإن زملاءه لما مر بهم ما مر، وأصابهم الضر مسهم الضر.

المقدم: ماذا تقصد بمسهم الضر؟

الضيف: مثلاً، أتاهم بعض الوقفات، مثل الإيقافات، مثلاً سجن له زميل، أو سجن له صديق، كان يقف مع أهله، ومع أبنائه فهم لا يفتقدون أباهم، إذا كان الشيخ عبد الوهاب موجوداً، فأبوهم موجود، فيسأل عنهم، وينزلهم منزلة أبنائه، ومنزلة أهله، وهذا أمر اشتهر في الناس، وأهل الوفاء قليل في الناس، لكن النفوس الكبيرة تصنع ذلك، وكثير من الناس يتكلم وقت الرخاء وقت الانبساط، ولكنه في وقت الأزمات لا تجد ذلك.

هذا الذي أعجبني في الشيخ.

المقدم: من الأشياء التي أراها في الشيخ الطريري عنده مصطلحات، لما أسجل في برامج أسمع ألفاظاً لا أسمعها إلا عند الشيخ الطريري، مصطلحات في اللغة العربية، وألفاظ خاصة فيه، إلى أين تعزو هذه؟

الضيف: الدكتور عبد الوهاب يحبّر الكلام، ويزوره في صدره كما قال عمر: فزورت كلاماً في صدري يوم السقيفة، ويتكلم كلاماً مرشداً، وهو صاحب لغة خاصة، وقاموس خاص، ونفعته مطالعته في الأدب، فإن الشيخ يقرأ كثيراً، ويطالع في الأدب، وله اطلاع واسع في الأدب القديم، والحديث، فهذه من الميز صراحة التي يجدها الإنسان ويستمع للشيخ.

المقدم: لو انتقلنا من الشيخ عبد الوهاب الطريري إلى الدكتور عوض القرني، فأنا سمعت أن هناك صلة قرابة، فهل له قرابة؟

الضيف: نحن أولاً من قبيلة واحدة.

أويس جدنا من قرن

أو ما تلمح مجداً في البنوة

وأيضاً:

وجدي أويس الأزد أفضل تابع

على صدق قولي يشهد القمران

فلا تحسب الأنساب تنجيك من لظى

ولو كنت من قيس وعبد مدان

أبو لهب في النار وهو ابن هاشم

وسلمان في الفردوس وهو من خراسان

ما هو سلمان العودة قصدي سلمان الفارسي، الشيخ سلمان أخذ هذين البيتين اعتدى عليهما، وذكرهما في كتاب بناتي، ولم ينسبها لي.

المقدم: ألم ينسبها لك؟!

الضيف: نعم، لأني لو كنت كردي مثلاً، أو تركماني، أو إندونيسي عاش في القرن الرابع كان يسنبها لي فالله الموعد سبحانه.

أمر آخر لو ذكرتني ما هو الموضوع.

المقدم: نحن نتكلم عن الشيخ عوض القرني.

الضيف: نعم، الدكتور عوض القرني بيننا نسب، أولاً من قبيلة واحدة، وبيننا

obeikandl.com

نسب، أنا خال أبنائه.

المقدم: هو متزوج من أختك.

هل عدد عليها؟ أم لم يعدد؟

الضيف: يُسأل الشيخ في هذا، لأنه ليس هذا من الأسئلة التي توجه لي أنا.

المقصود أن الدكتور عوض قبلي في الدراسة بسنتين، وتخرج قبلي من الشريعة بسنتين، وسكنا سوياً في السكن الجامعي.

المقدم: هذا في أبها.

الضيف: نعم، وكان نجماً سارياً، طبعاً متحدث قوي، وميزة الشيخ عوض الاطلاع الواسع على العصر، والفرق والمذاهب، والأحزاب، والاتجاهات الفكرية، فهو بلا شك أقوى من عرفته في هذا الباب، وهو مرجع في هذا الباب، وعنده غيرة دينية، من أكبر الدعاة الآن، بل هو من رموز الدعاة الآن الإسلاميين، وعنده سعة بال، وخلق، وحتى يتحمل المخالف، وله طريقة من الحكمة في التعامل وقت الخلاف. أكسبه ذلك كثرة الاطلاع، وخاصة في الموسوعات المعاصرة، واتجاهات المفكرين، وكتاباتهم، وأطروحات العصر، وهذا من المعروف عند الخاص، والعام.

المقدم: لكن تشابه الاسم (عوض، وعائض).

الضيف: نحن نكثر في منطقتنا، تعرف بعض المناطق، يكثر فيها، مثلاً غامد، و زهران عندهم خضر، وجمعان وغرم، وكذا، نحن مثلاً عندنا عائض، وعوض، ومثلاً عندكم في القصيم أسماء خاصة، يعني تشتهر أحياناً بعض الأسماء، وأنت أعرف بها، فهذا إن شاء

obeikandi.com

الله مـن العوضـ، وأن الله جعل فينـا عوض من غيرنـا، وهذا فأل حسن بحول الله.

المقـدم: وأيضاً من أصدقائك الذين أعرفهـم، ويعرفهم المشاهدون الشيخ سعيد بن مسفر القحطاني.

الضيـف: الشيخ الدكتور سعيد بـن مسفر. نعم صديق عزيز، وصديق خاص، عشت أنا وإياه في أبها مرحلة طويلة قبل أن ينتقل إلى مكة، وأنتقل إلى الرياض.

المقدم: منذ متى تعرفه؟

الضيف: من قديم، وأنا في أولى ثانوي عرفته، بدأ في الدعوة من قديم.

المقدم: هو أكبر منك.

الضيف: نعم، أنا من أبنائه، هو أكبر مني، أنا كنت أقول.

المقدم: فرق يا شيخ بين أكبر مني، ومن أبنائه.

الضيـف: نعـم، أنـا أمازحه أقـول: أنت أكبر منـي لكن البركة مـن الله، فهو يتقبلهـا، ويمـزح عليّ، لذلـك أنا أجد راحتـي إذا كنت مـع الشيخ سعيـد، لأنـه أصلاً لا أخـاف يوماً مـن الأيام أنه سـوف يحاسبني علـى كلمة، أو مزحة، أو تعليقه، لأن عنـده سعة خلق، وحلم، ثم إنه هـو أيضـاً على تقواه، وصلاحـه، وعلمه، وهو مـن أنشط من رأيت فـي الدعوة، وكان لـه دور كبير في الدعوة في أبهـا، وأول ما بدأت الدروس كانـت اثنينية هو الـذي بدأها، وكان له انتشـار واسع في القرى، وفي تهامة، وحتى في الخارج.

obeikandl.com

فهـو مشغول في هذا البـاب، وهو يعتبر أستاذ في مجال الدعوة، من كبـار الدعـاة، وأيضاً يميز الشيخ سعيد بن مسفـر عنده نوافل، أنا رافقتـه صراحـة، وأسـأل الله أن يتقبل منا، ومنه تجـده في صلاة الجماعة مع تكبيرة الإحرام، ووِرده من المصحف لا يمكن أن يتركه، وهـذا مشهود للشيخ في هذا الباب، ثم إنـه يوصل الفكرة ببساطة، وبسهولة، لا يعرف التعقيد، ولا يعرف أن يصعب على الناس، ولذلك أحبـه كثير، أو قطـاع من شرائح من الناس بسبـب سهولة الطرح، وعنده روح دعابة عالية، وتجري بيني، وبينه مطارحات، ودعابات، وتعليقات، وأقبل منه، ويقبل مني.

المقدم: هو لماذا انتقل إلى مكة، هل ذلك لظروف الدعوة؟

الضيف: هو رأى للدعوة، لأن الشيخ يقول: إني في آخر حياتي.

حتى قلت له: متى آخر حياتك؛ لأنها طالت.

قال: في آخر حياتي أريد أن أكون في مكة.

وحقق الله له ما أراد، والشيخ الأفغاني الذي تحدثنا عنه كان يقول: إن شاء الله في آخر عمري.

قلت له: أنت الآن في آخر عمرك.

فانتقل إلى المدينة، وكلاهما حقق الله لهما ما أراداه.

الشيخ الآن في مكة، يجمع بين الدعوة، والعبادة، وهو من أكثر الناس لزوماً للحرم في الصلوات الخمس أثابه الله.

المقـدم: أنا أعرف أن عندك موقف أنت دائماً تذكره للشيخ وكان في بيشة.

الضيف: في بيش، بيش هذا مبارك صار له موقف في نفس المسجد، وأنا لي موقف.

المقدم: وأين تقع بيش؟

الضيف: هي منطقة أول ما تنزل من مناطق جيزان، عندما تنزل من أبها من الجبال من العقبة تأتيك الدرب وبيش هذه على الطريق إلى صامطة، وجيزان.

هذه المنطقة محافظة طبعاً، وهي على الخط الطريق، أتيت مرة مع فرقة، أو جماعة من الجامعة، وقالوا: انتشروا في القرى، وألقوا كلمات، فجئت أنا حظي في بيش، فبدأت بعد صلاة المغرب، تحمست، وأنا إذا جئت إلى لا إله إلا الله أرفع صوتي، وأهلل، وأجيب آيات، جاء أخ مصري من الصعيد مزارع، فكلما رفعت صوتي رفع صوته متأثرا، فأنا قلت: هذا عاجل بشرى المؤمن القبول وضع الله لي القبول، فأرفع صوتي فيصيح، وآتي بآية فيزداد صياحاً، وأنا انبسطت كلما صاح وضعت له بنزين.

في الأخير هدأني الناس، أنت يا شيخ خفف؛ لأن الأخ عليه مس، وأنت مع صوتك، فأخذوا يمسكونه، فسكت أنا مثل الخجلان؛ لأني أنا أعتبر أني كنت أسدي خيرا.

المقدم: كان فيه مس.

الضيف: فسكت، وقاموا، وأنهيت الكلمة بشيء.

المقدم: وما هو موقف الشيخ سعيد.

الضيف: الشيخ سعيد نزل يريد أن يأخذ أرضاً هناك، وعنده مبلغ من المال، أو الأرض لمسجد، والمال في الشنطة في غمارة عند دتسن، و

هايلكس كلاهما، فلما نزل لصلاة المغرب في نفس المسجد تذكر فغير ملابسه، وأخذ الحقيبة مع تغيير الملابس وضعها في الحوض، والحوض مكشوف، ونسيه عند الغمارة، والمبلغ إما أنه مائة ألف، أو مائة وخمسون ألفاً، ولها في ذلك الوقت دوي، خاصة تعرف عند المشايخ هم ليسوا كالتجار لما يأتيهم.

المقدم: سابقاً.

الضيف: نعم، سابقاً تقريباً ثلاثين سنة، أو خمس وعشرين سنة، جاء يصلي بالناس، يقول: فلما دخلت المسجد رأوني – طبعاً المسجد صغير بجانب المحطة- قالوا: تقدم يا شيخ: قال: فلما كبرت تذكرت الحقيبة، والمال، وبعد أن انتهيت قالوا: نسألك بالله إنك ما تخرج إلا بعد أن تلقي كلمة، قلت: بشرط أن لا يخرج أحد – لا يخرج أحد، ويمر ويأخذ- فوقفت ألقي كلمة كلما قام أحد سكته اجلس يا أخي.

فلما ختمت طلبت منهم طلب، مثل ما أنا قدرتكم، وأكرمتكم ترون تكفي المصافحة لأني مستعجل.

قال: وجئت فإذا هي والحمد لله محفوظة بمكانها.

هذه من الوقفات، وإلا في الحج جرى بيني، وبينه.

المقدم: قبل ما ندخل في الحج يا شيخ، الشيخ اسمه سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، لماذا لا يأتي باسمه الرباعي، لأن له قصة مع الشيخ عائض القرني نسمعها بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، أعطنا يا شيخ قصة سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني.

الضيف: أنعم، وأكرم به، أنعم، وأكرم بقبيلته، كنا في الحج في عام ما في مخيم النور، فجئنا يوم العيد متعودين مع الناس أنا، وإياه، نأتي في العيد يوم فرح، ويوم مزح، وأشعار، والناس أدوا نسكهم، والعيد يحبذ فيه أنه يقال حديثا طيباً مبهجاً، فقبل ما ندخل، قال: يا شيخ انتبه خلنا الليلة جادين لا تتعرض لي، ولا أتعرض لك، وإلا متعودين أننا نأخذ على بعض، فقلت: أبشر، انتبه يا شيخ إذا تعرضت لي أنا لن أسكت، قال: لا، اتفقنا، قلت: اتفقنا، ما هو دائماً، لأننا دائما نتمازح أنا، وإياه في المخيمات، وأنا في الحج قلت: أبشر، فلما جلسنا بدأ الحديث هو، قالوا: نريد بطاقتك الشخصية، معنا الدكتور ناصر الزهراني، وهو أيضاً.

قال: أنا الدكتور سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، انظروا ما أحسن الاسم سعيد من السعادة، ومفرح من الفرح، والسرور، والحبور، ومسفر من السفر، وهو النور، والقحطاني هم أصل العرب، ليس كاسم هذا عائض القرني، بالله هذا اسم.

المقدم: دخل العرض على طول.

الضيف: نعم، نسي هو، لكن أريد أن أعطيه (القاز)، ويوم استمر في الكلام، وقال: الشيخ اهتدى على يدي -من باب المزاح- في أبها يعني أني بدأت، وكنت أحضر ندواته.

المقدم: أنت تعترف يا شيخ.

الضيف: لا، أنا اهتديت على كتاب الله، وسنة رسول الله، نحن أصلاً، والحمد لله بيت محافظ، ولسنا أنبياء نحن بشر.

المقصود: استمر الحديث، وأنا طبعاً مجهز لا بد أرد.

جـاء عندي الحديـث، قلت: أما قولـه سعيد، فلا أعـرف سعيد في التاريـخ إلا ثلاثـة: سعيد بن العاصـ وقد انهـزم بالجيش في عهد الصحابـة، وسعيد بـن سلو، وقد ترك الإمـرة في خراسان وفر من الإمرة، وسعيد بن مسفر.

وأمـا بن مسفر فهو مـن السفر، والسفر قطعة مـن العذاب كما في الحديـث، وأما مفرح فـالله تعالى يقـول: ﴿ ▯ ▯▯ ▯▯ ▯ ▯▯ ▯▯ ▯▯ ▯ ▯|، وأمـا قحطـان فأعـرف أنهم أصل العـرب لكنهم من القحط، والجدب.

وأمـا أنا عائض، فأنا من العوض، وهو خير كثير، وقد عوضكم الله بي أما يكفيكم أنني عوض لكم.

وأما القرني في الحديث (خير القرون قرني) فسارت مفاكهة.

رديت عليـه، وأما الشيخ سعيد فيكثر من ذكر الأمثلة، وضرب المثل بالحمار فأي شريط ليس فيه ذكر الحمار فليس بشريطه.

قال: لا، ليس بصحيح لا تبالغ، وأنت بالغت، وأنا كثير من أشرطتي إما جاء عرض.

قلـت: لا، أنـت تكـثر حتى يمكـن غالب سمـات البصمـة التي على الشريط أن فيه ذكر الحمار.

قال: أبداً، فسكتنا.

جاء دور الدكتور ناصر قال: عندي قصيدة في مدح النبي في أولها.

قربوا ريشتي.

قال: اسكت، والله الريشة عندنا مربط الحمار في قحطان.

obeikandl.com

فضحك الجمهور حتى كادوا يسقطون، قلت: هذا أكبر شاهد.

قال: أستغفر الله أعوذ بالله من الشيطان.

عموماً، هذا يعني بعض المفاكهات بيني وبينه.

المقدم: لما يكون الخلط بين عائض القرني، وعوض القرني قد تكون مقبولة، لكن كيف يكون الخلط بين عائض القرني، وسعيد بن مسفر.

الضيف: كيف خلط؟

المقدم: يعني في مسجد الأمير متعب في جدة.

الضيف: هذا ممكن؛ لأني في ذلك الوقت كنت أنا، وإياه.

المقدم: أعطنا القصة.

الضيف: كنت أنا مرة أسبوع، ويذهب هو أسبوع في جامع الأمير متعب، فطبعاً قام الإمام ذاك الوقت ليقدم، وهناك أخ مصري موجود، فهو يمكن لا يعرف الأشكال؛ لأنه في ذلك الوقت لم يكن التلفاز متوفراً، وشاشات، فقام يقدم فقال: أيها الناس نحن الآن في ليلة مباركة، وأنتم الآن مع الشيخ سعيد بن مسفر.

وأنا موجود، فصاح الناس قالوا: فلان، فحول الاسم.

المقدم: لكن في الجملة في طريقة الدعوة ما الذي يميز الشيخ سعيد بن مسفر، ويعجبك فيه؟

الضيف: الشيخ سعيد بن مسفر، البساطة في إيصال الفكرة للناس، وأسلوب الإقناع عنده، كثير من الناس تابوا على يديه بسبب أسلوب الإقناع، ثم إنه يستخدم، الشيخ يستفيد من شيء، مثلاً يجلس معك جلسة

obeikandl.com

يوظف هذه الجلسة في لقاء، مثلاً يركب في سيارة في أثناء الطريق يوظف هذا الحدث، وهذه الرحلة في الدعوة إلى الله، فهو يوظف المعلومات، ويوظف الجلسات مع الأسلوب السهل الموصل إلى القلوب، ولذلك اهتدى على يديه ناس كثير.

المقدم: جميل، من المرافقين لك دائما الشيخ محسن الزهراني، وكثير من الناس لا يعرفون محسن الزهراني، ما علاقته بالشيخ؟ هل هي علاقة نسب؟ أم صداقة؟

الضيف: هو الشيخ محسن بن سراج الزهراني من القبيلة المعروفة الكريمة زهران، وهو مرافق لي، وهو شيخ وداعية، عنده كلمات كثيرة يلقيها، وعنده جهود في ذلك، ولكن ميزته الصبر على الأسفار معي، وعلى تنظيم الجدول، ويحسن المقابلة للناس، وعنده مرونة، وعنده تحمل.

أذكر مثلاً عندما ذهبنا للجزائر، تصدق أنه أجرى أكثر من مائة مكالمة طويلة إلى الجزائر، وتجد عنده، يتابع مثلاً التذاكر، يتابع وصولنا هناك، يتابع البرنامج، ويتابع النت، ويتابع مثلاً من يستقبلنا، الكلمات، إعداد، فعنده صبر منقطع النظير، أنا صراحة عندما أجلس معه أرى هذه الميزة، حتى في الجزائر كنا نقيل قيلولة، لكن هو ليس في قيلولة، يتصل بالجوال، وينسق اللقاء الذي بعد العصر، ويخبرني إذا استيقظنا من القيلولة بالفقرات، ويقول: سوف يأتينا ضيوف بعد المحاضرة، والضيوف فقرتهم كذا، وكذا، والأوراق معه حاضرة، شيء للجزائر، وشيء لعنابه، وشيء لقسنطينة، وشيء لمحاضرتي بعد العشاء، الله سبحانه وتعالى يعطي بعض الناس قدرات في جوانب.

المقدم: هو ميزته أنه حتى لا يتكل على أحد، ولا يوزع الأعمال، لا يرتاح حتى يباشر العمل.

الضيف: أحياناً يحجبني عن المعلومة، أحياناً يتصل بالجزائر، ولا يخبرني بأشياء حتى لا أشوش عليه، فأحاول أنا أسمع ماذا يجري، فيتأخر عني بالجواب هذا من الميزة. يريد أن يشرف بنفسه على العمل، وينهيه.

المقدم: هو الآن أغلب أسفارك سافر معك.

الضيف: نعم، سافر معي إندونيسيا، وأثيوبيا، ودول الخليج، وبريطانيا، والجزائر.

المقدم: أيضاً من أصدقائك الشيخ عبد العزيز الحربي.

الضيف: الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي عالم بمعنى الكلمة، ومفسر، وهو رئيس قسم القراءات في جامعة أم القرى، وأعجبني فيه كثرة الاطلاع، فهو لا يترك الكتاب، وافقني في هذا صار الهوى واحداً، لا يترك الكتاب لا حضراً، ولا سفراً، وينام، والكتاب على صدره، ومتعدد القراءات، وأنا إذا ذهبت عنده أجد الأدب، والتفسير والتراجم، والفقه، نتحدث مع رجل هو يشاركنا في نفس الاتجاه.

وهو قوي في التفسير، وفي اللغة، وفي النحو، وفي القراءات، وحافظ لكتاب الله عز وجل، صدقني إنه أظنه يحفظه مثل الفاتحة؛ لأنه حفظه من الصغر، وقرأ الروايات السبع، وهو الآن أستاذ يعلم هذه القراءات، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

المقدم: أيضاً من الأصدقاء الشيخ عبد العزيز المقحم.

الضيف: الدكتور عبد العزيز المقحم أيضاً من أصدقائي الذين نحبهم في

obeikandl.com

الله عـز وجل، وسافر معي كثيراً، وهو حافـظ لكتاب الله، وداعية، والشيـخ عبد العزيز ميزته، هو في التفسيـر، وفي اللغة بل يصحح لنا كثيراً مـن كلماتنا التي ننطقها في العربية، وأيضاً فتح عليه في باب النوافل، وبيني، وبينه مطارحات يتحملني، وأتحمله، فهو دائماً كثير التنفل كثير الصلاة النافلة.

مرة دخلـت عليه في الغرفة، وهو يصلي، تعـرف أنا صاحب مزاح، كلمـا رأيته يصلي: قلت: تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، وتلاوتكم للقـرآن على تلاوتهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

أقصد أنا الخوارج، وهو يتحملني.

المقدم: ولكن كيف رد عليك يا شيخ.

الضيـف: يضحـك. إذا رآني أقبلت أتدحرج، وأنـا عندي بشت أحمر، قال: ﴿ [illegible] فهـذه بهذه، والجروح قصاص.

المقدم: لكن ما رأيه في شعرك؟

الضيف: ألقيت عليه مرة قصيدة، طبعاً هو يثني على القصائد لكن القصيدة كأنها لم تعجبه، قال: وسط، يعني وسط يمشي الحال، فقلت: أنا ﴿ [illegible].

المقدم: متى تعرفت على الشيخ؟ من قديم معرفته؟

الضيـف: أنـا من يوم جئـت الرياض، والله أعلـم من قبل سـت عشرة سنة،

obeikandl.com

أو خمس عشرة سنة، وهو كان في الرياض الدكتور عبد العزيز المقحم.

المقدم: وأيضاً من الأصدقاء الذين مروا بك، والناس تعرفهم أيضاً الدكتور عبد الرحمن العشماوي.

الضيف: أنعم، وأكرم، الشاعر الأديب الدكتور عبد الرحمن العشماوي. أبو أسامة من أصدقائي من قديم، شاركته في ندوات، وفي برامج، وفي رحلات، نعم الرجل الشيخ الدكتور عبد الرحمن صاحب مبدأ؛ لأنه هو يمثل الشاعر المسلم الملتزم بإسلامه، فتجد روح الإسلام في شعره، وعنده نشاط دعوي، هو يحمل القصيدة دعوة، ويحمل الشعر محاضرة، فيحمل فكرة الإسلام، والدعوة للإسلام، ورأيت فيه حسن خلق، وأيضاً هو عف اللسان، مما أعجبني في الدكتور عبد الرحمن العشماوي، أنه عف اللسان لا يذكر أحداً بسوء، إن كان يذكر الجانب الطيب، وإلا. لا تسمع كلمة نابية، أو يهمز، أو يغمز، أو يتعرض لعرض أحد، هذه قل أن توجد في الناس، فهنيئاً له هذا مع الإنتاج ومع الصبر على الدعوة، وعلى المحاضرات، وعلى الدروس.

المقدم: إذا رأيتكم مع بعض دائماً تختلفون في الشعر؟ يعني في الشعر الفصيح، والشعر الشعبي، أنت من المؤيدين للشعر الشعبي، وهو من المعارضين بشدة.

الضيف: أنا أقول دائماً: إذا اختلفت الأجناس فبيعوا كيف شئتم، وهو يحافظ على العربية في شعره، وأنا أمزح عليه، يقول: عندي قصيدة، فأقول: لا تكون مائة وخمسين بيتاً؛ لأن الدكتور عبد الرحمن مشهور بطول

obeikandl.com

القصائد، فيتقبل مني ذلك، ويتبسم.

المقدم: في برنامج السلام عليكم. كانت مداعباتكم كثيرة، حتى مرة من المرات أنتم ضحكتم ضحكا طويلا، وما أمسكتم أنفسكم من الضحك في رمضان الماضي.

الضيف: صدقت، تأتي مثل هذه الحالات خاصة أني أشترك أنا، وإياه في مسألة الأدب، والشعر.

المقدم: ممكن ما نلحق نأخذ شخصيات معروفة، لكن الدكتور يحيى العنيدي أيضاً من أصدقائك؟

الضيف: الدكتور يحيى بن محمد العنيدي. كان رئيس قسم العقيدة في جامعة الإيمان التي هي الآن جامعة الملك خالد في أبها، وهو قبلي في التخرج بثلاث سنوات، ومحضر الدكتوراه، وداعية أيضاً، وغلب عليه قراءة القرآن والعبادة، وهو رجل مسدد، وميزته سلامة الصدر، لا يعرف الحقد، ولا الحسد كأن قلبه غسل بماء زمزم، سافرت معه، وجالسته، لم أسمعه يوماً ذكر أحدا، أو أنه حمل على أحد، بل إذا قلنا شيئاً قال: غفر الله له، ادعوا له يا إخوان، فهو له حق الإسلام، ثم إنه مسدد؛ لأنه دائماً يدعونا إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، عليك بالكتاب والسنة، در في فلكهما، كل ما قلت له أريد أن ألقي محاضرة، قال: جدد النية، أرجوك لا تخرج عن الكتاب والسنة، أنت طالب علم، وهذا الذي شرفنا الله به الكتاب والسنة، إلى غير ذلك.

المقدم: نختم بالأخ عبد الرحمن القحطاني.

الضيف: الدكتور عبد الرحمن بن منصور القحطاني الأستاذ في الجامعة

obeikandl.com

الإسلاميــة، وهو سافر معي السفرات التي ذكرت، وأيضاً هو داعية بلا شك، وسافر إلى بلدان في أوروبا، وآسيا للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ميزة الدكتور عبد الرحمن تحقيق المسائل. عنده صبر في أنه يتابع المسألة بدقة حتى يخبرنا ماذا جرى فيها من الحديث.

أيضاً يفضل دعوة العامة علــى الأسلوب الخاص. يقول لنا: الدعوة للجماهير، ولا يهمك الحضور، فتجده يذهب إلى خمسة إلى عشرة، إلى قريــة، وإذا حضرنــا عزيمــة ألقى كلمة، فعنــده جلد، ولا يحب

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الثالثة

قصتي مع الأصدقاء

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

البهرجة، والإعلام، يقول: ما عليك من الكاميرات، والحضور، والحشود، يمكن أن تكلم عجوزا ينفع الله، أو شيخاً، أو عاملاً فيكون في ميزان حسناتك أعظم من عشرة آلاف في منتدى.

المقدم: في ختام هذا اللقاء استمتعنا، وأصدقاؤك كثيرون، ونحن مضطرون أن نجعل الحلقة القادمة الجزء الثالث من قصتي مع الأصدقاء.

الضيف: أرجو أن يسامحني من لم أذكر من الأصدقاء.

المقدم: أنا الذي أتحمل. أنت أعطيتني قائمة طويلة، وأنا تجاوزت بعضهم. لأن الوقت لا يتحمل.

إذاً انقلوا عن الشيخ عائض القرني أنه يقول: عبد الوهاب الطريري رمز في الوفاء، والكرم.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من هذا البرنامج قصة حياة. مازال الحديث متواصلاً عن أصدقاء الشيخ الدكتور عائض القرني: دعونا في البداية نرحب بالشيخ.

مساك الله بالخير يا شيخنا.

الضيف: أهلاً وسهلاً يا أخ عبد الله: وحياك الله، وحيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: قبل أن أدخل في الأصدقاء الباقين. أنا مستغرب أني ألاحظ أن الأصدقاء هؤلاء أعمار الصداقة طويلة عند الشيخ عائض القرني. تحتفظ بصداقات أعمارها طويلة. ما السر في هذا العمر الطويل

obeikandl.com

من الصداقة؟

الضيف: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أما الأصدقاء، في الحقيقة كما قلت لك. ليس بيننا مصالح دنيوية. لا توجد شركات، ولا عقود بيننا حب في الله عز وجل، وبعدها رسالة علمية ودعوية، فكلنا متجهون لهذا المشروع، ولا يحصل بيننا خلاف في الغالب، يمكن أن يأتي، و تعرف أننا بشر، إما موقف، أو عتب، أو غضبة، لكن يعود الإنسان ليس هناك تستطيع أن تأخذ عداوة لشخص؛ لأن الجميع هم طلبة علم، دعاة، أخيار، مناقبهم أعظم من الملاحظات، والمثالب التي فيهم.

المقدم: لكن هذا الطول كثير من الناس صداقاتهم تستمر فترة، ثم إذا تباعدت الأمصار، وتباعدت.

الضيف: وفاء زملائي، وصبر أصدقائي ليس لوفائي أنا. حتى الإنسان بعض الناس يجيّرها لمصلحته. لا يمكن هم فيهم صبر، وفيهم وفاء، أو أن بعضنا يغض الطرف عن كل زلة. لأنك لن تستطيع أن تستمر مع أحد إلا كما يقول النابغة:

ولست بمستبق أخا لا تلمه

على شعث أي الرجال المهذب

يعني أنك لا تستطيع أن تحافظ على أحد إلا إذا غضضت الطرف،

obeikandl.com

وتغافلت، وتسامحت. هل تريد مهذباً في العالم؟ لا يوجد مهذب.

تـريـد مـهـذبـاً لا عـيـب فـيـه

وهــل عــود يـفـوح بـلا دخـان

المقـدم: هذه نأخذها فائـدة أننا لا بد أن نصبر علـى أصدقائنا حتى يطول عمر هذه الصداقة.

الضيف: هي الصداقة ليس معناها أنك إذا جلست مع الإنسان جلسة، وشربت معه كوب شاي أصبح صديقاً.

لا، هذا إنك عرفتـه، الصداقة إنها تمر بمطبات، وتمر بانقلابات، وتمـر بأجـواء، وتمر بطقس، وبمناخ آخـر، وتمر بأزمـات، فحتى يصفـو هـذا الرجـل أنه صديـق يعرفـك وتعرفه، ويصـبر عليك، وتصبر عليه.

المقـدم: أنا أرى سعد البريك يعني، هل هو مـن الناس الذين صبروا عليك، وصبـرت عليهم؟ الدكتور سعد البريك مـن الشخصيات المعروفة لـدى الناس جداً، وهـو من الأصدقاء الخاصيـن، كيف ترى الشيخ سعد البريك قبل أن ندخل في المواقف التي بينك وبينه؟

الضيف: الدكتور سعد بن عبد الله البريك، الداعية المشهور المعروف جزاه الله خيراً. من الدعاة المعروفين الذين وفقهم الله للمنهج المعتدل المنهـج الوسط، والشيخ سعد هو ممن سلم الناس منه، من لسانه، وتجده فتح الله عليه.

المقـدم: سلم الناس من لسانه؟

الضـيف: فيما علمته أنا.

obeikandl.com

المقـدم: أسلوبه، وقلمه ما سلم منه؟

الضيـف: القلم هذا شيء آخر. أنا أقصـد اللسان في المجالس. يعني أنا إذا جلست معه لا يغتاب، أما القلم فهذا أمر آخر، وهو أبصر به.

المقصود: أنا لست في مسألة إني أقوّم الشيخ، أو كذا وكذا، أذكر الصداقة.

المقـدم: الشيء الخاص بينك وبينه.

الضيـف: الشيـخ سعد فتح الله عليه في إعانة الملهـوف، والشفاعات للناس، والدخـول حتى في مسألـة الدماء وعتق الرقاب، وبنـاء المساجد، وقضاء الدين عن المدينين، هذا لا أعرف أنا من الدعاة المعروفين عندي رجل فُتح عليه في هذا الباب.

وأنـا قلت قبل: إن بعض الدعاة. الجميـع يُفتح لكل داعية في باب لا يستطيع الداعية الآخر أن يفعله، وتجده يفرح أحياناً يقسم لي بالله أنـه استلم مالا من بعض الوجهاء في عتـق رقبة، وهو أكثر، و أطيب، وأهنـأ مـن أن يكون لـه، وتجده إذا قام في قضاء ديـن يقسم بالله – وصـدق وبر– أنـه أحسن من أن يكون لي أنـا في حسابي، فهو محبب لـه هذا الأمـر. لذلك لا زال هـو الآن في الشفاعـات حتى يطوف في المملكة في شفاعة في عتق رقبة. في بناء المساجد. في قضاء الدين عن المعسرين، في غير ذلك من الأبواب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أيضاً، هو خطيب مسدد، ويشتهر بسرعة البديهة، وانطلاق اللسان، أنـا شاركت معـه في الام بي سي ولنا مواقـف سامحني، في الإم بي سي كنت شاركت معه، وكان يدير هو الحوار في تلك.

المقـدم: كان هو المقدم، وأنت الضيف؟

الضيف: نعم، من ضمن طبعاً دعاباته. كان أحياناً. تعرف الاستشهاد بالآية، قـد لا يسعفك أحيانـاً تنتزع الآية من القرآن، قـد تخطئ، والقرآن لا بـد أن تحاسب نفسك، فإذا كنت أنـا أخطأت في آية التفت إليه، وكان هـو يديـر الحوار. قلت: يـا شيخ كأنـي أستطعمه الآية ﴿ □ □□□ □ □□□ ■ □□□ □|.

المقـدم: فأنت نسيت؟

الضيـف: فأنظـر إليه. قـال: نعم، قال: في اتصال من السويـد، فقلت أنا لينقذ الموقف ما في اتصال من السويد يا شيخ بعد ما نخرج. أنت لأنك لست محضرا الآية. قال: تسألني فجأة، وتورطني، فهذه من الدعابات.

المقـدم: أنا أريـد أن أستطرد في مشـروع الإم بي سي؛ لأنـي أعتبره مرحلة مهمـة من مراحـل الشيخ عائض، أنـت دائماً تقول عنـه: إن عنده مذهب اللملمة.

الضيـف: أنـا قلت: أنا وإيـاه عندما ذهبنـا إلى باريس قلـت: مذهب اللملمة يصلح لي، و لك. وهو لملمة الناس على الكتاب والسنة، و فعلناه في باريس، ونجح، وفي ألمانيا، وفي بلجيكا، وأسبانيا.

قلنـا: نحـن الآن في بـلاد أوروبا، والدعـاة الآن أناس مـن الإخوان المسلمـين، وأناس من السلفيـين، وأناس مـن التبليـغ، وأناس من التحريـر، وأناس من المستقلـين، إذا ذهبنـا الآن إننا نلاحظ على كل أحـد، ونقول لا نحضر لفلان، ونحضر لفـلان مشكلة، الإسلام واسع، ومن الذي ترضى سجاياه كلها.

والأمر الثاني: علينـا أن نكون دعاة. نصحح، وإذا أصبحنا نتحفظ

مـع هـذا، لن ندعو أحـداً، قلت له: وما رأيك نحضـر لكل أناس في حبلهم، فزادوهم رهقاً يعدهم، ويمنيهم.

قلنـا: مـاذا نفعل، قلنـا: إذا دعانا أناس أنتم أعطوهـم من الذي يجـدون هم من أنفسهـم، واثنوا على هذا الجانـب، وهذا صحيح، نقول: أنتم خدمتم الإسلام في هذا الجانب.

إذا أتيتـم عند الإخـوان منوهم بالخلافة، ولمحـوا لهم يمين يسار، فنذهب مثلاً يدعوننا، تصدق ما نسأل إلا إذا ركبنا لأنه ليس عندنا موقف مسبق، وهو نرى الذين يدعوننا.

حول سبعين درسا في فرنسا، وفي إسبانيا. جلسنا ثلاثة شهور.

المقدم: إذا ذهبتم إلى الإخوان مثلاً؟

الضيف: مثلاً، فنركب، ونسأل من أين هذا؟

فيقولون: من الإخوان.

فنذهـب، ونتحـدث إليهم بأنهـم حافظوا على هويـة الأمة، وثقافة الأمـة، وأنهـم حفظوا الأمـة من التغريـب، وأنهم أعـرف بالواقع، وبالتنظيـم، ونعرض بالخلافة، فيبكون، ويقبلـون رؤوسنا، وندرك معهم المبيت والعشاء.

ونأتي عند السلفيين: ونقول: أنتم حفظتم العقيدة، وحاربتم البدع، وحفظتـم روح الإسـلام فـالله يجزاكـم خـيراً، فيبكـون، ويقبلون رؤوسنا، وندرك معهم المبيت، والعشاء.

ونأتي للتبليـغ: ونقول: الله سبحانه، وتعالى فتح عليكم في الرقائق، وفي الصـبر علـى أذى النـاس، والخـروج في سبيـل الله عز وجل،

obeikandl.com

فيبكون، ويقبلون رؤوسنا، وندرك معهم المبيت، والعشاء.

قلنـا: يا إخواني أليس حسناً؟ الآن كلهم يدعون لنا، وكلهم فرحون، ونحـن صادقون، وهؤلاء خدموا الإسلام هنـا، ونحن ننبه إذا رأينا ملاحظـات لا نسكت عن بدعة، أو خطأ، لكن نفضح الناس، ونذكر ذنوبهـم، وعيوبهـم! لن يقبلـوا منا، ولـن يستقبلونـا، وكلهم كانوا فرحين، واستفادوا، وتعشينا معهم وتغذينا.

المقـدم: هذا دين ودنيا.

الضيـف: دين، ودنيـا، لا نسأل الله. أنا أقول للإخوة: يقـول ابن تيمية: بعض الناس كالذباب لا يقع إلا على جرح.

إذا ذهبنا نبحث عن أخطاء الدعاة، وأخطاء العلماء، والجماعات، والله لن يصفو معك أحد، وليسوا أنبياء، فتجد الجميع يتعاونون.

المقدم: لكن من هو العرّاب أنت أم الشيخ سعد البريك؟

الضيـف: أنـا طبعاً صاحب الفكـرة من حيث هو، حتى لا أحمّـل الشيخ ما لم يفعـل، لكن الشيخ هو منهجـه أيضاً منهج تصالحـي، وشاركنا في باريـس، وفي بروكسل، وكان معنا الدكتور محمد الرومي، والدكتور عبـد العزيـز المقحم، ثم ما أتينـا لأحد ما كنا نعترضـ. قلنا: أي دعوة توجـه إلينا أجيبوهم. بل كان أحيانـاً معنا بعض أهل الخير، وأهل الفضل، فـإذا استطعنا ساعدناهم حتى فـي المال. لماذا يا أخي أنت في أوروبا أنت في أمريكا؟ تحافظ على ديانة الناس. ليس من وقت لمحاسبة الناس.

ونقـول: يا إخـوان الكتاب، والسنـة، ويعلم الله سبحانـه أنها كانت

obeikandi.com

محاضرات عن كتاب الله وسنة رسوله، ووجوب الاعتصام بالدليل، ووجوب العودة إلى سنة رسول الله، وتحكيم الكتاب والسنة على كل شيء، وإذا رأينا خطأً لا نقر، لكن على كل حال رأينا هذا المذهب.

المقدم: لكن جميل مصطلح اللملمة، هل الشيخ سعد شاعر؟

الضيف: الشيخ سعد يقول الشعر. لكن شعره جميل أحسن من الشعر.

المقدم: ما رأيك في قصيدته في جيزان؟

الضيف: له قصيدة في جيزان أخبرني بها مستبشراً، قلت: خله، قال: ما رأيك، قلت: طيبة لا بأس. قال لي: لا صراحة. قلت: هذه ما تحصل لك خذلان من الناس. لأنه نظم، وأنا تعرف أقول الشعر.

ذكرتني، شباب يعرضون عليّ قصائد. قلت: يا إخوان إذا كان الإنسان ليس موهوباً في الشعر لا يتعب نفسه.

أعطاني شاب قصيدة مرة، وقال: ما رأيك في هذا؟

قلت: الحمد لله الذي أخرجها من بطنك. إن بقيت فيك قتلتك.

قال: يعني أنا لست مطبوعا؟

قلت: مطبوع على قلبك، وإلا لا يقول هذا أحد.

شخص آخر عرض عليّ قصيدة.

قلت: هذا رقى، مثل الرقى، والتمائم، ليس بشعر. لأن هذا ليس شعرا يا أخي هذه طلاسم أعاذك الله من ذلك، تعوذ من الشيطان.

المقدم: في الإم بي سي هذه كانت تجربة، أنا أعتبرها تجربة مبكرة في الإعلام، وغير إسلامي إن صحت العبارة، وكان برنامج مشهودا،

obeikandl.com

ونجـح، وانتشـر حتى فـي الإذاعة، لكـن توقف، ما سبـب التوقف مع نجاحه؟

الضيـف: بلا شك أنه يجري دورات. سوف يكون لنا حديث عن الإعلام، لكن قصدي أن هناك دورات إعلامية. مثلاً أن الداعية ينتقل إلى قناة. مثلاً يأتي ظروف ما يستطيع.

المقدم: حتى هذه القناة تجربتكم مع بعض نجحت لماذا. أوقفتموها؟

الضيـف: نحن أخذنا فترة من الفترات، ثم أتى بعدنا. لم نوقفها. لكن القناة لأن هذا البرنامج لم يكن مستمراً، كان في رمضان، ثم جاء برنامج الشيخ سلمان فيما بعد.

المقـدم: أنـت، وسعـد البريك. هو المقـدم، وأنت الضيف فـي الإم بي سي، ذهبتم كضيفين في التلفزيون السعودي.

الضيف: فهّمونا أنكم ضيفان، وأنا حافظ على الإم بي سي أنه المقدم، فكان إذا ألقـى السؤال استعجل، فيقول: أنا لست المقدم، فقلت: إذاً من المقدم؟ فيقول: نحن الاثنان ضيفان.

فقلت: أين المقدم إذا؟ إذا كنت أنت ضيفا، وأنا ضيف.

فكان إذا تكلم أقول: نعم، نعم. يعني خلص لأجيب.

المقدم: إذا نبه عليك. أنت لا تتقبل أحياناً التنبيه. لماذا؟

الضيف: كيف التنبيه؟

المقدم: أنت تدعي يا شيخ أن سعد.

الضيف: هذه من الدعابة، أنا أقول: إنك اهتديت على أشرطتي لأنك سمعتها.

في ردود طبعاً هو ذكي وصاحب بديهة، ويقول الحمد لله إني عرفت الإسلام من قبل. قلت: صادق العلم وكذا، وإذا أتى بفائدة أقول له: هذه بضاعتنا ردت إلينا.

المقدم: أنت تعلق عليه دائماً حتى في شكله يا شيخ!

الضيف: لا، هو آتاه الله جمالاً، وحسن صورة. لكن لحيته خفيفة، وهذه من السعادة أحياناً، حتى قلت له -وهو يقبل مني-: لحيتك يا شيخ كأنك سفير ماليزيا في إندونيسيا خفيفة. تعرف أنا صاحب دعابة، ويقبل مني.

المقدم: يا شيخ عندنا الآن في الحقيقة موقف أنا أعرفه من الشيخ، وهذا الموقف يمكن أن الشيخ ليس متحمساً لذكره، وأنا مضطر لأخذ فاصل، وأفاوضه على هذا الموقف، هذا الموقف بينه، وبين صديقه الأخير الشيخ ناصر الزهراني، فتابعونا بعد الفاصل.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، ودعونا نقول في الحلقة الأخيرة مع الأصدقاء الجزء الثالث مع الأصدقاء، وهو قصة الشيخ عائض مع أصدقائه.

شيخنا، ناصر الزهراني أعرفه من أقرب الأصدقاء لك، وبينك، وبينه مواقف كثيرة، قبل أن أدخل في المواقف التي بينك، وبينه، ما هي الأشياء التي تعجبك في ناصر الزهراني؟

الضيف: الدكتور ناصر الزهراني. الشاعر الأديب المعروف، وهو إمام، وخطيب جامع الشيخ ابن باز والأستاذ في جامعة أم القرى. أعرفه من خمس وعشرين سنة، وهو موهوب، وميزة الدكتور ناصر مع اطلاعه، وأدبه، وشعره أنه كريم سخي، وصاحب ضيافات، ويفرح بالضيف، وسخي حتى بالمال، ومنها أيضاً نفع الناس هو في لجنة

obeikandl.com

إصلاح ذات البين المشرف عليها في المنطقة الغربية.

أيضاً جمعتني به جلسات طويلة. بل هو الوحيد الذي كنت أنزل عنده في مكة، وإذا جاء عندي في الرياض نزل، حتى هو قدم مقامات عائض القرني. معروف أنني وإياه ذات واحدة، فهو يستخدم جوالي وأكتب بقلمه، ويلبس غترتي، وأرتدي ثوبه، في انسجام، واندماج الطبيعة يعني الأدب، والشعر، طبعاً الأرواح جنود مجندة.

المقدم: وهو شاعر متمكن بلا شك.

الضيف: بلا شك، شاعر متمكن، ويقول القصائد الطوال، ومن أعظم قصائده ما مدح الله سبحانه وتعالى بها، قصيدة رائعة، وموجودة، وله ديوان.

المقدم: تذكر منها شيئا يا شيخ:

الضيف:

قربوا ريشتي وهاتوا دواتي

وامنعوني من التي واللواتي

لكنه أجاد في مدح الباري فيها، وله قصيدة في مدح الرسول مائة بيت. أنا وإياه جارينا البوصيري وأحمد شوقي. المقدم: الدكتور ناصر الزهراني مشهور بالشعبيات، وبينك وبينه كلام كثير حول الشعبيات.

الضيف: هو له قصائد بالشعبي مثلاً عندنا شعبي نجدي، وشعبي جنوبي، مثلاً أتانا في بيتنا فقال في قصيدة له في محافظتنا سبت العلايا محافظة بلقرن، قال:

سرت من سبت العلايا إلى عسير

يمـدح أسرتنا طبعـاً، أجدادي هم عندهم علـم، وليس هذا تكثراً، والحمد لله هم مشايخ في قبائلهم، قال:

سرت من سبت العلايا إلى عسير

انتبه لعسير هذا الشق جناس، لا بد أن يأتي بعسير بمعنى آخر.

سرت من سبت العلايا إلى عسير

مثلكم ما شفت في الجود والتقدير

انتبه للتقدير.

يا بني مجدوع قلبي بكم زهران

يا شيوخ العلم من سالف الأزمان

من عرفهم ونسوا خاطره والناس

عندهم من دين ربي هدى والباس

بيت جود وبيت مجد(ن) وبيت دين

ودول بالقرن حين الخطر والدوسي

كم تتوب عاصي(ن) من عصايته

انتبه الدوسي و عصايته.

قلت:أريد أن أجيبه:

ودي أرافقـك في السهل والعسير

يا جدير(ن) بالمعـالي وهو قدير

obeikandi.com

الله يسقـي ديرة(ن)حلها زهران

يهزمون الخصم والمعتدي هزمان

بين(ن) تاريخكم عند كل الناس

من تصدى غيركم للخطر والباس

أمسـوا الأتـراك منكـم مشردين

بوهريرة مجدكم والطفيل الدوسي

جاء بنوره يحمله في عصايته

المقدم: الله أكبر، جميل يا شيخ، الآن هو زهراني ناصر الزهراني.

هو له كتاب إبهاج الحاج.

الضيف: لـه كتاب إبهـاج الحاج. أول ما ألفـه، هو كتاب مفيـد أراد به الفائدة، فكتـب ليسهل علـى الحجاج فندق كذا، وكذا رقمـه كذا، ومطعم كذا، وكذا رقمه كذا، وهذا تصرف جميل، لكن أنا طبعاً ما يسلم من تعليقي أحد، فكلما وجدنا ضيفا. مثل سفير الإمارات في الرياض. التقينا به. قلت: هذا الدكتور ناصر صاحب إبهاج الحاج، ينظر إليّ ناصر.

وإذا دخلنـا مجلسـاً فيه أمـير. قلت: الدكتور ناصـر صاحب إبهاج الحاج. صاحب المغني مثلاً، أو صاحب إحياء علوم الدين، فيُحرج. فيقول: ما تخاف الله.

فقلت: إبهاج الحاج أحد يجهله!

المقـدم: هل الدكتور ناصر شيء بعد إبهاج الحاج.

الضيـف: بـل ألف كتبـاً كثيرة من أعظمهـا: سلوة الحاضر، وسلـوة المسافر الكتـاب المعروف، وأيضاً له كتاب الثناء (الله أهل الثناء والمجد)

obeikandl.com

مــن أحسن مــا كتب في الباب، وله كتب أخــرى جميلة، حتى الشيخ ألف فيه كتاب، وألف في الشيخ ابن عثيمين.

المقدم: هل تحفظ شيئاً من قصائده؟

الضيف: نعم له أبيات مثل قصيدته في الرسول.

المقدم: تذكر منها شيئا يا شيخ.

الضيف: يقول:

لمــا أتته بآية استقم، وشيبتــه بهود آية استقم، في البيت، هي جميلة هــو شاعر بارز معروف، كما أنه لا يحفظ شعري أنا لا أحفظ شعره أحفظ بيتا، أو بيتين، تعرف الأقران.

المقـدم: في ختام الكلام عن الأصدقاء، رسالة توجهها لكل الأصدقاء الذين مروا بداية من الشيخ سلمان حتى ناصر الزهراني، وما بينهما.

الضيـف: أولاً أطلـب مـن الإخـوة الذين لـم أذكرهم مـن أصدقائـي لأنه لا يتسـع المجال مثل الدكتور مناع القرنـي، والدكتور سعيد بن ناصر الغامدي، الشيخ سعيد بن صالح الغامدي، الدكتور محمد الحازمي لأن الحلقة كما ترون، وأنا كنت أريد أن، فاعذروني.

ثانيــاً: أريد الأجر من الله إني أدعــو للجميع؛ لأن في صحيح مسلم: (مــا دعا مسلـم لمسلم إلا وقــال الملك: ولك بالمثل) فأنــا الكسبان، فأدعــو الله لهم بالمغفرة، والثبــات، وأن يجمعني الله بهم في جنات النعيم حتى إذا جلسنا على الأسرّة نتذكر ﴿ ﴾.

الثالــث: أحفــظ لهــم الحقــوق في أنهم لهــم الفضــل في مواقف لا أنساها، الله يكافئهم، ويثيبهم على ذلك.

obeikandi.com

الحلقة الأولى

قصتي مع العلماء

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

أتمنى لهم السعادة الدائمة المستمرة؛ لأنهم صبروا على هذه الصداقة الطويلة، وصفحوا عما حصل؛ لأنك تعرف البشر في صداقة قد يحصل منهم خطأ.

المقدم: يعني تذكر أنه حصل بينك، وبين أحد من هؤلاء زعل شديد، وطال فترة طويلة.

الضيف: لا، ما طال فترة، مثلاً كلمة تقال، مزحة، ومثل موقف، لكني لا أعرف مثل هجر، نحن طلبة علم، لا كنا في شركة مثلاً اسمنت، ولا شركاء في مال متقاسمين، ولا أننا ننتظر ميراثا، نحن إخوة، ودعاة، وطلبة علم، فبعضنا يحمل على بعض، وبعضنا يفهم طبيعة الآخر، ونقول: اقبلونا على عجزنا وبجرنا، هم يفهمون ذلك، ونحن نفهم ذلك، لذلك تجد عندنا، والحمد لله من الصفاء، ومن المحبة.

المقدم: في ختام هذا اللقاء لا أجد إلا أن أقول: هنيئاً لهؤلاء الأصدقاء يا شيخنا.

الضيف: وهنيئاً لهم بي، بارك الله فيك.

المقدم: إذاً انقلوا عن الشيخ عائض القرني أنه يقول لأصدقائه: هنيئاً لكم بي.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم ورحمة الله.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من هذا البرنامج الذي أستمتع فيه كثيراً، وأنا مستمتع أكثر منكم في هذا البرنامج، وأتمنى أن لا ينتهي وأن يكون مائة حلقة؛ لأن الضيف الذي معي ضيف إن قلت عالم فهو عالم وإن قلت أديب فهو أديب وإن قلت شاعر فهو شاعر وإن قلت صاحب طرفة فهو صاحب طرفة وإن قلت إنه حسن المعشر فهو حسن المعشر.

obeikandl.com

معي الشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير يا شيخنا.

الضيف: مساك الله بالرضى وأهلاً وسهلاً يا أخ عبدالله، وأشكرك على هذا المديح وعلى تشجيع المواهب الشابة.

المقدم: أنا أسترضيك يا شيخ لأني أعلم أنك غضبت علي قبل قليل في موقف فأنا أهديك الاعتذار أمام الملأ.

الضيف: أنت معذور ومشكور وجزاك الله خيراً، ونحن إن شاء الله إخوة متصافين، بس الموعد تأخر قليلاً.

المقدم: طبعاً في الحلقتين الماضيتين تكلم الشيخ عن قصتي مع لا تحزن، اليوم سوف نبحر في مجال آخر، مجال البدايات الكبيرة مع قصتي مع العلماء، فالشيخ قابل علماء، وهذه رسالة أوجهها خاصة إلى الشباب الصغار، انظروا كيف تعلم الشيخ عائض القرني من هؤلاء العلماء الكبار.

قبل أن نبدأ في هؤلاء العلماء، فضيلة الشيخ نريدك أن تكلمنا عن هؤلاء العلماء، عن فضل العلم والعلماء

الضيف: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصبحه ومن والاه.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وأنا سعيد يا أخ عبدالله أن كنت معك في هذا البرنامج الأول من نوعه؛ لأني سوف أتكلم براحتي، وأتكلم ببساطة، وأتكلم بسهولة، وأحاول إن شاء الله أن أكون منصفاً وأكون صادقاً فيما أنقل وأن أكون متجرداً على حسب الطاقة، وأيضاً أريد أن أذكر أشياء لم أذكرها من قبل في البرامج.

obeikandi.com

أما ما ذكرته حفظك الله في هذا اللقاء وهو قصتي مع العلماء فإني أقول في سطرين:

إن العلماء العاملين هم صفوة عباد الله عز وجل بتركية الله لهم سبحانه وتعالى حتى يعلم الجيل ويعلم الناس، ليس هذا لأننا ننتسب لهذه المؤسسة سواء كنا مصيبين أو مخطئين، لكن هي مؤسسة العلماء العاملين هم الذين استشهد الله على وحدانيته سبحانه وتعالى ﴿ [illegible]

ينبغي أن يعي الناس أن هذا ليس من الكهنوت، وليس هذا من باب إضفاء ألقاب لمن لا يستحقونها، هذه أمور شرعية ينبغي أن نقدر علماءنا العاملين بعلمهم، وأن نجلهم؛ لأنهم خلفاء لرسول الله ﷺ في تبليغ الرسالة والدعوة.

هذا ملخص فيما أريد أن أقول، لأنفذ أنا، وإياك إلى الموضوع.

المقدم: دعنا نبدأ بالعالم الأول -من وجهة نظري- الذي قابلته، وهو الشيخ عبد العزيز بن باز، أنت قلت في الشيخ عبد العزيز الميمات الثلاث في المقامات، حدثنا عن هذه الميمات.

الضيف: أولاً رحم الله سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وأقول كلمة يمكن أول مرة أقولها في البرنامج: إنه لم يحصل لي إلى الآن أني رأيت أفضل عندي علماً، وتقوى، وعملاً، وأخلاقاً من عبد العزيز بن باز، صار عندي علم من الأحياء، وصارت عندي قصة ابن باز، قلته شعراً، وقلته نثراً، وقلته بعد وفاته، وقلته في حياته غفر الله لنا، وله وجمعنا الله به في الفردوس الأعلى.

أنا قلت في المقامات: المقامة البازية جمع الميمات الثلاثة، وهو

obeikandl.com

الوحيـد الذي رأيته أنا من الأحياء الذين عاصرتهم الذين رأيتهم. قبل وفاتهم، ميم العلم، ميم الكرم، ميم الحلم.

مـن العلماء من عنده ميم واحدة، عـالم يدرس في المساجد، ويلقي خطـب، ويلقي المحاضرات، لكن ليـس عنده كرم، ولا يضيفك حتى على إبريق شاي، ولا قهوة، ولا تحلم منه حتى بشربة تشربها.

ومنهـم أيضـاً من يفقـد الحلم، فإنك حتـى إذا سلمـت عليه ربما تضارب معك، أو دفعك.

لكـن ابن بـاز ميم علم، فهو على علم الكتـاب والسنة رسوخ علمي. علـم النص. علم الدليل. علم الشريعة، وليـس عنده تزويقات، ولا ثقافات، قال الله، وقال رسوله، ولذلك أعطاه الله الإمامة في الدين، وفرض نفسه في العالم الإسلامي، وصار رقم واحد في حياته.

ثانيـاً: الكـرم، من المجاوريـن للشيخ مـن المعاصرين لـه من كبار السـن الذين صحبـوه، وزملاءه، وأصدقاءه مـن طلابه. يقولون ما رأيت أكرم منه، يضيفك إفطاراً، وغداءً، وعشاءً، يدعو إلى مأدبته الأغنياء، الأمراء، العلمـاء، الفقراء، الكبار، الصغار، والجماعات الإسلامية بكل أطيافها، كل أحد، وهو يسعد بأنه يضيفهم، ويفرح، وإذا تغذيـت عنـده قـال: إن شـاء الله العشـاء، وإذا تعشيت قال: أعطونا موعدا مواصلا. سبعـون سنة يضيف، وهذا درس للإخوة، ودرس للمشايخ، ودرس للعلماء. ما نقدر، ابن باز شيء آخر.

ثالثـاً: الحلـم، فمـا رأيته غضـب، ربما يغضـب قليلاً لكـن يطفئه بالحلـم، ويسبح، ثم ينتهي هذا الغضب، ما سمعت منه كلمة نابية، ولا ينقـل لنا عنه أصـلاً أنه انزعج، وقال كلمة نابيـة، أو مؤذية، أو

خدش مشاعر أحد، أو جرح مشاعر إنسان.

ابن باز قصة، ولذلك أنا أقدمه كنموذج، يعذرني الإخوة إذا تكلمت؛ لأنني أتكلم بعاطفتي، وبصدق العاطفة معه، وأحببته كثيراً، أسأل الله أن يغفر له، وأن يتولاه برحمته.

المقدم: نظمت أبياتاً في الشيخ.

الضيف: الشعر مع الشيخ ابن باز يمكن في ثلاث وقفات، أو ثلاث قصائد، ومناسبات، منها:

قصيدة قلت فيها -والشيخ لا يحب المديح طبعاً-:

قاسمتك الحب من ينبوعه الصافي

فقمت أنشد أشواقي وألطافي

لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا

فهو الغفور لزلاتي وإسرافي

عفواً لك الله قد أحببت طلعتكم

لأنها ذكرتني سير أسلافي

والمدح يا والدي في غيركم كذب

لأنكم لفؤادي بلسم شافي

مشيت في القصيدة حوالي أربعين إلى أن قلت:

بين الصحيحين يغدو في خمائلها

كما غدا الطل في إشراقه الضافي

فعلمك الوحي لا من علم حضرته

obeikandl.com

رأي الرجال من كاف وكشاف

الكافي، والكشاف للحنابلة، ولما خفت من زملائي في قسم الشريعة قلت: لا، الكافي هو للكليني، والكشاف للزمخشري من باب يحفظ الإنسان دمه، ويحفظ نفسه، فقبلوا العذر مني، أمروها كما جاءت من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل.

أما القصيدة الثانية فيها شيء من الدعابة، ذهبنا في الحج مع سماحة الشيخ.

المقدم: هذه التي أنت كنت حداثياً فيها؟

الضيف: مرة، وغاليت في الصورة، وفي الخيال، وفي الرمز، وأنا ما قرأت فصل ابن خلدون في هذا، يقول: إذا خاطبت العلماء، فجرد المعاني، وأوضحها لهم، واكشفها بخلاف خطاب الشعراء، فلما ذهبنا إلى مكة، وكان هناك حفل في منزل الشيخ، معنا الدكتور عبد العزيز الشهوان، والدكتور علي بن حسن الألمعي، ومشايخ فضلاء، وكل واحد ألقى كلمة، وكان فضيلة الشيخ ابن عثيمين حاضراً قبل الحج في اليوم السادس، أو السابع.

المقصود لما بدأ الحفل جاء دوري، قالوا: يقدم فلان قصيدة، فأتيت بقصيدتي ذات ظرف القرن الخامس عشر، أو الذرية، وهي ملغزة، فقلت:

دمعة الزهد فوق خدك خرسا

ووجيب الفؤاد يحدث جرساً

أنت من أنت يا محب وماذا في

حنـــايـاك هـــل تحـمـلـت مـسـا

ثم قلت في آخرها:

لاطفـوني هددتهـم هـددوني

بالمنايـا لاطفـت حتـى أحسـا

أركبـوني نزلـت أركـب عزمـي

أنزلـوني ركبـت في الحـق نفسـا

ولما انتهيت جاء الشيخ يستعرض الكلمات من أولها، تصدق العشرة، أو الاثنـا عشـر، سبحان الله تلك الليلة يقول أحـد المشايخ: لا تكون كلمتـه على مذبح، ولا مجزرة يقـول غلطتم أكثركم اليوم، وابن باز نبه على الجميع مرتباً على نفس الفقرات.

شيـخ في قسم العقيدة جـاء بواو عاطفة. لكن في غـير وقتها، فنبه ابـن باز، وأتى آخر بحديث ضعيف نبه إلى أن جاء دوري فقال: أما أخونا فلان، فالواجب أن يوضح المعنى. أما دخل في الرمال، وخرج مـن الرمال، فجئت أنا وقلـت اتركوا الموضوع لي إن شاء الله، وجاء الحفل الثاني في الزاهر، فأوضح المعاني، قلت:

يا مركز الخـير حيوا لي محياه

نـدا حق مـن الفصحـى سمعناه

قدأطرب الأذن فانصاغت لنغمته

وأطرقـت برهـة تصغـي لفحواه

يقـول للجيـل والإيمـان رافـده

عـودوا إلى الله قـد ناداكـم الله

obeikandl.com

كـن كالصحابـة في علـم وفي ورع
القوم هم ما لهم في الناس أشباه
عبـاد ليـل إذا جـن الظـلام بهم
كـم عابـد دمعـه في الخـد أجراه
وأسـد غاب إذا نـادى الجهاد بهم
هبـوا إلى الموت يستجـدون رؤياه
يـا رب فابعث لنا من مثلهم نفرا
يشيـدون لنـا مجـداً أضعنـاه
يـا رب عفـوك لا تأخـذ بزلتنـا
وارحـم يـا رب ذنبـاً قـد جنينـاه
كـم نطلـب الله في ضـر يحـل بنا
فـإن تولـت بلايانـا نسينـاه
ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا
فإن رجعنا إلى الشاطئ عصيناه
ونركـب الجـو في أمـن وفي دعـة
ومـا سقطنـا لأن الحافـظ الله

استأنـس الشيخ، واستهل، وكذلك هي من معـاني الكتاب، والسنة، ومـن الطحاوية هذه، ومـن الحموية، فما نسيـت، ولا هي مجاملة، قـال: أما فلان، فبارك الله فيه، ونفع بـه، دعا لي جزاه الله خيراً، ورأيت البشر على محياه، غفر الله له.

الموقف الثالث: أنا قدمت للمحاضرة التي أثارت في جامع الراجحي، فقدمت له، والإخوان كانوا نبهوني قالوا: لا تثن كثيراً على الشيخ.

obeikandl.com

فأتيت بقصيدة رحبت بالشيخ قلت في مطلعها:

راحت عواذله تروح وتغتدي

وتعيد تأنيب الفؤاد وتبتدي

إلى آخرها قلت:

أدعوك إلى العلم الشريف رواية

عن مالك ومسدد بن مسرهد

مسدد بن مسرهد لأنه من مشايخ البخاري، ومن الموالي رفعه الله بالعلم، يقول الذهبي: اسمه مسدد بن مسرهد ابن عرندل بن صرندل بن مغربل بن مسربل، يقول أبو نعيم -أحد المحدثين- لما قرأ اسمه: هذه رقية العقرب، فالشيخ أفتى في تلك الليلة، في قصة طويلة في عملية السلام، جاءني سؤال من الجمهور، فقلت: يا سماحة الشيخ أحدهم يسأل، أيجوز أن يتصالح العرب مع إسرائيل؟

قال: نعم، تصالح مع من هو شر من اليهود، وهم مشركو مكة، وجاء الشيخ بالنصوص طبعاً عالم الدنيا هو.

المقدم: عارضتموه أنتم في ذلك الوقت.

الضيف: لا ما عارضناه، أنا نقلت له.

المقدم: جلستم معه بعد ذلك في جلسة.

الضيف: لا، هم مشايخ آخرون، الدكتور ناصر العمر، والدكتور سعيد بن زعير، وغيرهم، ولم أكن معهم.

أنا عرضت له السؤال، وأجاب الشيخ.

obeikandi.com

المقدم: هل صحيح أنه افتتح بيتك الشيخ، هذا ما سنعرفه بعد الفاصل، هل افتتح الشيخ ابن باز منزل عائض القرني؟ تابعونا بعد الفاصل.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، يا شيخ هذه سمعناها أن الشيخ ابن باز جاء، وافتتح البيت، كيف افتتح البيت؟

الضيف: هو الافتتاح طبعاً، البيت ما هو مزرعة، ولا شركة، ولا جامعة، قالوا: افتتاح في الشريط المسجل.

أنا لما أتيت من أبها أخذت لي بيتا في الرياض. في الرحمانية، فدعوت الشيخ أثابه الله، فوافق على الدعوة، وأجابها، وجئت أنا فقمت بحفل ذلك الوقت، ونظمت حفلاً مع المشايخ حفل خطابي، وقصائد، ومنهم ألقى الدكتور سلمان العودة، والدكتور سفر الحوالي، والدكتور عوض القرني، والدكتور عبد الرحمن العشماوي، والدكتور ناصر الزهراني ألقوا كلمات، والدكتور ناصر الرشيد.

والشيخ يعقب على الجميع كما هي عادته، فكان الشيخ غفر الله له، ورحمه يجيب الدعوات حتى مع انشغاله ويبتهج، لما جاء ذلك الوقت جاء متأخراً قليلاً، فحول المجلس بدأ بالقرآن، وحوله إلى مجلس ذكر، واستمع للشعر بسعة صدر، وعلق على بعض القصائد، والأبيات، ووجه المجلس، فهو سبحان الله مثل الغيث أينما وقع نفع، مثل ما يقول المتنبي:

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة

سال النضار بها وسال الماء

فأنا كنت سعيداً بتلك الليلة؛ لأن أول ضيف يدخل بيتي هو سماحة

obeikandl.com

الشيخ ابن بـاز، ورحبت بقصيدة تلك الليلة، وحييت سماحته بتلك المسألة.

المقدم: تذكر منها شيئاً؟

الضيف: لا أذكـر؛ لأن المضيف يرتجف قلبـه ذلك الوقت خوفاً مـن الضيافة، فذهـب عنـي، بعض القصائد طبعـاً لا أحفظهـا لا بد أن أعـود إلى الديوان.

المقدم: يقولون يا شيخ إنك تفتي، وابن باز موجود.

الضيف: أنا لي دعابة، كنت أدرس فـي أصول الدين في الفصل، فأتيت بفتوى في مسألة المسبحة قلت لا بأس بها. أو نحو ذلك، قال أحد الطلاب: لكن الشيخ ابن باز، فقلت له: أنا موجود هنا، وتقول الشيخ ابن باز.

وكذلـك مـن دعاباتـي بعـد ما تـوفي الشيخ يدخـل علـيّ الزملاء، والأصدقـاء، فأقول: والله ترك الشيخ حملاً ثقيـلاً أنا ما أحسست بالحمل إلا بعد ما مات، يعني كأن الناس جاءوني، ولمح بهذا.

ويقـول أحـد المشايخ: بعدما مـات ابن بـاز، وابن عثيمـين تساوت الرؤوس، يقـول أحـد المشايـخ في الرياض، يعني الناس صاروا متقاربين، مثل ما يقول ابن الرومي: قريب من قريب من قريب.

بعدما مات الاثنان تساوت الرؤوس.

المقدم: لكن حتـى في حضرة ابن بـاز، أنت تكلمت أنه جـاء شخص، وقال للشيخ: أنا أحبك في الله، وأنت أفتيت وقلت: التلفظ بها.

الضيف: لا، هـذا عامي شايـب، كنا في عزيمـة، فاقترب مـن الشيخ، وأخذ يحتفـي بالشيخ، وابن باز يشكـره ويشكره، قال: يـا شيخ: والله إنا

obeikandi.com

نحبك، وإن محبتكم محلها القلب.

فقلت: أنا التلفظ بها بدعة.

فتبسم الشيخ.

المقدم: وكنتم تجتمعون أنتم بشكل شهري.

الضيف: كنا نجتمع بشكل شهري مع الدعاة، يمكن ما يقارب من عشرين داعية، كل شهر، من الدعاة البارزين في المملكة بسماحة الشيخ، فيوجهنا، ونسمع منه، ونتدارس أمور الدعوة كل شهر.

المقدم: ماذا تختم مع ابن باز قبل أن ننتقل إلى؟

الضيف: أنا أترحم على سماحة الشيخ، حتى يقول المجذوب عنه:

روى عنك أهل الفضل كل فضيلة

فقلنا حديث الحب ضرب من الوهم

فلما تلاقينا وجدناك فوق ما سمعنا

به في العلم والأدب الجم

فلم أر بازاً قط من قبل شيخنا

يصيد فلا يؤذي المصيد ولا يدمي

المقدم: دعنا ننتقل، ونطوي صفحة فضيلة الشيخ ابن باز، وندخل إلى الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله، متى تعرفت على الشيخ؟

الضيف: أنا تعرفت على فضيلة الشيخ محمد صالح ابن عثيمين في أولى أصول الدين، أو في الثاني، كنت أدرس في أبها، فجئنا رحلة طلابية، وجئنا إلى فرع جامعة الإمام في القصيم، وكان في ذلك الوقت الدكتور صالح المنصور وبعض الفضلاء الذين يمكن نسيتهم، فكان من

obeikandl.com

ضمن جدول الرحلة، والشيخ ابن عثيمين على أول ظهوره في ذلك الوقت سمعنا به، فزرناه في العصر يوم الخميس، كان في بيت الطين، وصلينا معه في مسجد الطين قبل أن يبنى، وجاءنا بالبشت الأحمر، والثياب القصيرة، وكان في يده كتاب (وجاء دور المجوس) صلى بنا صلاة العصر، وقرأ قارئ شيئاً من صحيح البخاري، ثم يعلق الشيخ حديثين، أو ثلاثة، وكان عنده خبر بمجيئنا، ودخلنا في الغرفة التي فيها من طين والحطب موجود، وحبل فتح النافذة، قام الشيخ، ودار، وقال: أريد أن أذهب، وأعمل قهوة، الأولاد غير موجودين، فقلنا للشيخ: نحن نريد مجلسك يا فضيلة الشيخ، فقال: الأولاد خرجوا للبر، وطلبناه، وترجيناه، فجلس، ألقى أحد الإخوة كلمة، وقالوا: الأخ عائض عنده أبيات، فسويت أرجوزة سلمت على الشيخ:

وابن عثيمين وصلنا داره

وأمتعنا بمجلس أداره

وأكملتها بعد أن خرجنا:

وقد حمى النزال للأبطال

في ساعة النزال والجدال

والكل ألقى في الوغى قنابله

والشيخ يحمي عسكر الحنابلة

أنا ظننت في ذلك الوقت أنه على حسب المذهب، لكن عرفت فيما بعد أنه يتبع الدليل. بل يجتهد، ويستنبط من النصوص هذه مرة.

ومرة مع الشيخ ابن عثيمين وصلنا هناك أنا، وثلاثة، أو أربعة ألقيت

openkandil.com

محاضرة عندهـم، فجاء يصب القهوة، رفض أن يصب إلا هو كما هـي عادته، فأخـذت، وقلت: يكفي يا شيخ، قـال: لا يلزم، فأخذت، وقلـت: يا شيخ يكفـي أنا لا أريد، قـال: أعلمك بقصـة بدوي، جاء بدوي عند رجل من عنيزه، فسقاه، وعند البدوي عصى، وقال يلزم، وأعطاه، وهو لا يريد، فأخذ البدوي العصا، وضرب القهوجي، قال: أنا ما أخذتها إلا.

المقدم: يا شيخ أنت بعد مرض الشيخ، أنت قلت قصيدة في مرض الشيخ.

الضيف: بعـد أن قدم الشيخ غفر الله له من أمريـكا. دعاه جاري الشيخ عبد الله التويجـري، فحضرت مع الحضور، والتفـت لي الشيخ، طبعاً ما يناسـب لأن حالـة الشيخ، ومريض مرضاً عضـالا، فتذكرت أبيات المتنبـي في مثل هذا الحال قالها لسيف الدولة لما أصابه المرض، يقول:

المجـد عـوفي إذا عوفيـت والكـرم

وزال عنـك إلى أعدائـك الألم

ومـا أخصـك في بـرء بتهنئـة

إذا سلمـت فـكل الناس قد سلموا

والشيخ ابن عثيمين قد سمع بعض القصائد، حتى مرة التقينا في جدة، وكان يطلـب مني بعض المقطوعات إذا انتهينا من المجلس، ويستأنس بهـا، وهو ينظم الشعر لكـن في الغالب الشعر العلمي المنظومات غفر الله له، ويذكر أن الشيخ ابن سعدي كان أكثر شعراً.

اجتمعنـا مرة في بيـت الدكتور ناصـر الزهراني في مكـة في إفطار، والشيخ يميـزه البساطة، والسهولـة، والدعابة والقـرب من الناس،

فتذكرنا المطوفين خزعبلات المطوفين، وما يفعلون، قال الشيخ: بلغني أن أحد المطوفين الجهلة شرى كتاب زاد المستقنع نسخة قديمة، وأخذ جماعته يطوف بهم، ففتح على صفحة، وقال: وأما الإبل، قالوا: وأما الإبـل، قال: فينحرها، قالوا: فينحرها، قائمة، قائمة، معقولة رجلها اليسرى، ويدعون يقولون آمين، يكررون ويدعون.

فقلـت أنا: يا شيـخ، بلغني من الشيخ عبد الله بـن محمد بن ظافر القـرني – مدرس في معهد مكـة – أن أحد الهنود يعرف يقرأ عربي لكن لا يعرف المعاني.

تعرف بعض الأدعية مكتوب في آخر الدعاء ﴿ □ □ □|، فيريد توزيع الكلام حتى يكرره من ورائه، قال: إن الله محي طب كا فرين، فضحك الشيخ حتى أظن أن دموعه قد نزل.

ثـم جاء أحد الإخوة جالس معنـا قال: أنا سمعت رجلاً هندياً يدعو يقـول: اللهم إني أسألك كلباً خاشعـاً يعني قلباً، قالوا: اللهم لا تدع لنا ذنَباً. فقال الدكتور موسى القرني: إلا قطعته، قال: كنت وراءه.

فعجائـب الطواف، يمكن اللآلئ، والأصـداف في عجائب الطواف، العنوان جيد لكن ما في كتاب.

المقدم: في بيت الكريديس، في المقامة النحوية.

الضيـف: أنـا استفدت منـه، لما قرأت عليـه المقامة النحوية فـي مقاماتي، وجاء الشيخ، وعدل بعض الأشياء، وارتاح لما قلت: اليهود وقعوا في ورطـة، وسقطوا سقطة، وغلطوا غلطـة زادوا نقطة قيل لهم حطة، فقالوا حنطة.

openkanaf.com

فلما جئت: والأصل في الأخبار أن تؤخراً، وجوزوا التقديم إذ لا ضررا.

قال ابن عثيمين: كان عندنا شيخ يسمى ابن مطلق درسنا النحو يقول: والأصل في الأخباز أن تؤخرا، وجوزا الترقيق إذ لا ضررا.

إلى آخر هذه من اللفتات.

المقدم: لكن الشيخ ما كان معروف شكله. أنا أذكر في موقف لما ركب الشيخ مع صاحب التاكسي.

الضيف: نعم، هذه وقعت للشيخ، فيما ذكر لنا، أن الشيخ ذهب محرما، طبعاً أحرم الشيخ، وتغيرت الهيئة قليلاً، فلما نزل في مطار جدة، كان هناك بعض الشباب يستقبل الشيخ، فما وجد، فجاء الشيخ إلى رجل عامي صاحب تاكسي يريد أن ينفعه الشيخ، وركب معه، فالتفت الرجل إلى الشيخ ابن عثيمين، وقال: من الأخ، قال: محمد الصالح بن عثيمين، وأنت، قال: عبد العزيز بن باز.

المقدم: دعنا نختم بما هي الميزة التي رأيتها في محمد ابن عثيمين؟

الضيف: في الشيخ محمد ابن عثيمين الاستنباط، ودقة الاستنباط من النص، نقرأ جميعاً الآية لكن إذا هو أتى شيء.

إن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

يأخذ من الآية درر، ما يأخذ خشب، دائماً لآلئ، فميزة ابن عثيمين هذا الأمر، والله يقول لي الدكتور أحمد العمري في المدينة، صلى بنا الإمام، والليل إذا يغشى، فجلس الشيخ على الكرسي، فأتى بكلام ما سمع بمثله، قال: والله نسجله معه بالأوراق.

obeikandl.com

الحلقة الثانية

قصتي مع العلماء

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

الدكتور الجعيفر عبد الله صاحبنا يقول: الشيخ ابن عثيمين استنبط في قصة الهدهد مع سليمان ما يقارب خمسين أو أكثر من الفوائد سجلناها في الدفتر، فابن عثيمين شيء في الاستنباط.

ومنها الزهد في الدنيا، بهرج الدنيا، زخرف الدنيا، ولذلك الشيخ عجب في هذا الباب، فهذه ميزته، ولذلك أخذ الإمامة في الدين غفر الله له.

المقدم: إذا جئنا للشباب الذين يسمعون هذه الحلقة، وقد توفي الشيخ ابن باز، وابن عثيمين كيف نستفيد من ابن باز، وابن عثيمين بعد وفاتهم؟

الضيف: أقول يا إخوة: إن ابن باز، وابن عثيمين ليسوا بأنبياء، وليسوا ملائكة، هم كانوا شباباً مثلكم، كانوا صبياناً، لكن الله رزقهم همة، واستثمروا هذه الهمة، حفظوا أوقاتهم، أخلصوا في عملهم، جدوا، وتعبوا، وسهروا وأقبلوا على الكتب، أقبلوا على القراءة، أقبلوا على العبادة، سألوا الله كثيراً، الله فتح عليهم فتوحات ربانية، والفتاح العليم لا يزال حياً سبحانه وتعالى، فأرجوكم أن تسألوا كما سأل ابن باز، وابن عثيمين، وأن تجتهدوا كما اجتهد الشيخان، وأن تحصلوا العلم، وأن تحفظوا الأوقات كما فعل العلمان البارزان الشمس، والقمر ابن باز، وابن عثيمين غفر الله لهما.

المقدم: شكراً لك يا فضيلة الشيخ.

إذاً انقلوا عن الدكتور عائض القرني أنه يقول: ابن باز، وابن عثيمين الشمس، والقمر.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

obeikandi.com

أهــلاً وسهــلاً، ومرحباً بكم في هــذه الحلقة الجديــدة من برنامج قصــة حياة، رحلة الشيخ عائض القرني مع العلماء لم تنته، فهناك حلقــة أخرى بعد أن انتهينا من الشيــخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد ابــن عثيمين، سوف ننتقل إلى علمــاء آخرين عرفهم الشيخ عائض القرني، وعاصرهم.

دعوني في البداية أرحب بالشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير.

الضيف: مساك الله بالرضا، أهلاً وسهلاً يا أخ عبد الله، وأحمد الله، وأصلي، وأسلــم على رسوله وعلــى آله وصحبه، ومــن والاه، وأنا سعيد بهذا البرنامج معكم.

المقدم: والله نستمتع بين ثناياه، وفي إعداده، وفي كل لقاء فيه.

دعنا نبدأ يا شيخ حتى نكسب أكثر وقت ممكن من الأحداث.

مــن الناس الذين عرفتهم الشيخ الألبــاني، وقابلته أعتقد في مكة، هل تذكر اللقاء؟

الضيف: نعم، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو حافظ في العصر الحديث، ومعرفتــي الشخصيــة به قليلة، لقــاء واحد، لكن الشيــخ معنا بكتبه، وأكثــر محدث قرأت له الألباني، وحفظت شيئاً مما كتب غفر الله له، والمقصــود أن الشيخ حسن بن فرج القحطانــي في مكة. دعا الشيخ الألبانــي، ودعانا، حضرنا ما يقارب أربعين، أو خمسين من الطلاب، وتكلم الشيخ، يتكلم في مسألة تكفين الميت، وتقبيل أبي بكر للرسول، وتقبيل اليد، ويفصل فيها بتفصيل وبتؤدة.

obeikandl.com

أنا ألقيت عليه تلك الليلة ما يقارب من عشرة أبيات.

دارقطني الشريعة مرحباً

بعلومكم كالشافعي وأحمد الشيباني

هي نونية، حتى آتي بالألباني، والقصائد كثيرة، والمناسبات، والمقطوعات، المقصود أني سعدت، والحمد لله بذلك، فأقول لك: الألباني القصة المذهلة في الألباني كيف طلب العلم، وكيف وصل إلى المجد العلمي.

ربما يكون بعض الناس يدرس الابتدائي، والمتوسطة، ثم الجامعة رسالة ماجستير، ويحضر الدكتوراه، وهكذا.

الألباني لا، الألباني عاصفة، الألباني كان يصلح الساعات.

المقدم: كان ساعاتي؟

الضيف: كان ساعاتي، على الأرصفة، يقول: مر بي مرة زبون معه إحياء علوم الدين فقرأه الألباني، وأعجب من تخريج العراقي، وأخذا الكتاب، ونظر، فمشى على نفس التخريج، وأخذ يخرج الأحاديث، ثم تعلق بالكتب حتى يقول بعض المشايخ: الألباني شيوخه الكتب لكنه بروية، وفهم.

المقدم: هو لم يدرس على مشايخ؟

الضيف: يمكن دراسة بسيطة سهلة على بعض الأحناف في الفقه، ثم أتى بنفسه، وطلب العلم بالجد، والمثابرة، كان يصعد السلم، ويبقى عليه ساعات في المكتبة ينزل هذا الكتاب، ويخرج هذا الكتاب، ويراجع هذا الحديث حتى هزيعاً من الليل متأخراً، أفنى عمره

obeikandl.com

فـي علم الحديـث، وعلم التخصص الدقيق الـذي لا يكل، ولا يمل، ويراجـع ويبحـث، ويعيد إلـى أن أصبح علماً في هـذا الباب، فالله يجزيه عنا خير الجزاء، وعن الأمة الإسلامية.

المقـدم: تخصصك في الحديث، كيف ترى تميز الألباني في الحديث؟

الضيـف: هو تميـز الألباني في مسألـة التصحيح، والتضعيـف، هو من أكبر علمـاء عصرنا، وكذلك تخريج الحديث والحكم على الحديث أكثر من شرح الحديث، الشيخ لم يشرح الأحاديث كثيراً، يمكن قوته في التخريج، والحكم علـى الحديث أكثر من قوته في الاستنباط، وفي الفهـم، يمكن ابن عثيمين يفهم أكثر في هـذا الباب، لكن الألباني فـي علم السنـة، وفي توثيق الحديث، وفي توثيـق الأثر عن الرسول علم في بابه، وكل عالم له جوانب جزئيات يمتاز بها.

المقـدم: دعنا ننتقل إلى الشيخ علي الطنطاوي، أنت قابلته؟

الضيـف: أنا قابلته بعد أن قرأت كتبه، أو جل كتبه، المقصود الذي جعلنا في قصة في أبها كان في مرض الشيخ الطنطاوي.

المقـدم: قبل مرضـ الشيخ، أنت متهم اتهاما غير عـادي قبل مرض الشيخ، أنك أنت صليت عليه صلاة الغائب ودفنته، وهو حي يرزق.

الضيـف: أنـا كنت فـي أبها أقدم درسـا كل سبت، ويحضر لـه الناس، درس عـام، فجاءتنـي رسائل مـن الجمهور قالـوا: توفي الشيـخ، إشاعة كاذبة، فدفنته، وهو حي، وأنهيت حياته غفر الله له، فعزيت الناس فيه، وبـدأت أتكلم بلوعة وبأسف، قلت: هذا العلم الإمام، واستغفر الناس، كدنا أن نصلي عليه صلاة الغائب لكن قلنا يمكن لم يصلوا عليه في الحرم، فانتظرنا، وجاءت الأخبار.

وبعد فترة ذهبت أنا، والدكتور ناصر الزهراني، أنا زرته مرتين، مرة مع الدكتور ناصر، ومرة أخرى مع بعض الإخوة.

فلما أتيت، ودخلت عليه، قال: أنت الذي أماتني قبل أن أموت، دفنتني قبل أن أموت.

يقول المتنبي:

يا كم دفنت يا كم قتلت

ويا كم مت عندكم

ثم انتفضت فزال القبر والكفن

فأمتعنا بمجلس أدبي، وبتجارب، وذكر ابنته في الجلسة، وبكى، وذكر زملاءه، وتأسف، ودمعته كانت تسابق كلامه؛ لأنه في آخر حياته، وكان يقول: أنا دعيت لجائزة الدولة التقديرية، فاعتذرت، ماذا أريد، لقد شبعت، دخلت على الرؤساء، والملوك، والعلماء، ورأيت العالم، والله ما أطمع إلا في رحمة الله، وغفران الله عز وجل.

المقدم: لكن كثيراً من الناس يقولون: إن الشيخ عائض القرني هو نسخة من الشيخ علي الطنطاوي.

الضيف: هم يظنون، يمكن لأجل اهتمامي بالأدب مع علم الحديث، لا شك أن الطنطاوي موسوعة، وله تجارب وله قراءة، وأنا أحببت فيه الأسلوب الأدبي الماتع، بل أنا أرى أن قلم الطنطاوي يغلب كل قلم معاصر في الأدباء، وأسلوب الطنطاوي عندي أرقى من أساليب، حتى المشاهير من الأدباء المعاصرين، وأنا أحفظ له بعض الكلمات، مثلاً في قصص من التاريخ، أو رجال من التاريخ مقدمته

obeikandl.com

نحن المسلمين، له مقالة يمكن خمس صفحات خطبت ببعضها في خطبة الجمعة، وتأثر الناس.

نحن المسلمين سلوا كل سماء في السما عنا، وسلوا كل أرض في الأرض عنا، من الذي فتح صحراء سيبيريا، من الذي صلى على ضفاف. من الذي أذن في قرطبة، من الذي أقام الصلاة في الحمراء، من الذين تركوا دموعهم وأكبادهم في الهند، من الذين أسسوا محكمة العدل يوم لا عدل في العالم إلا الظلم، من الذي حرر الناس.

من هذا الكلام المتدفق.

المقدم: أنت تراه من أجمل الأقلام الموجودة.

الضيف: أنا عندي إلى الآن أجمل قلم معاصر يمكن في مائة سنة، طبعاً في سلاسل طه حسين جميلة مثل كتاب الأيام، وبعض رسائله، لكن الطنطاوي يتدفق بمعان، ويأتي بأسماء، هو يحسب للمعلومة.

المقدم: لكنه فوضوي في طرحه.

الضيف: يقول: أحسن مجالس ما كان فوضى، ويقول هو في مذكراته: كان يدرسنا الشيخ مبارك، وكان أمتع درس درسه؛ لأن درسه كان فوضى، وأحسن مجالس الأدب أن تكون فوضى.

المقدم: وإن شاء الله مجلسنا هذا يكون مجلس فوضى ليكون ماتعاً.

الضيف: فوضى على منهج أهل السنة، والجماعة، حتى لا يقولوا: دخلنا في الحرام، إن شاء الله فوضى مرتبة، فوضى بنظام، فعسى أن يكون هذا، وهذا الذي نرجو.

ترى الأمتع دائماً أن الإنسان لا يخلي درسه من لطيفة، أو من قصة، أو من نادرة، كذلك يفعل الطنطاوي، لكن أحياناً هو يخرج، ثم

obeikandl.com

يستمر مع الخروج، ولا يعود إلا بعد الحلقة، أو بعد يومين.

المقدم: أنت قدمت في كتاب جميل لأحمد الألمعي عن الطنطاوي أنت كتبت مقدمة له.

الضيف: الدكتور أحمد الألمعي هو من أميز طلبة العلم، والدكتوراه من مكتبة العبيكان قدمت له، يمكن الكتاب في سبعمائة صفحة، أحسن ما كتب عن الطنطاوي هو كتاب الدكتور أحمد الألمعي، (كنت يوم كان علي الطنطاوي) فقدمت له مقدمة، أنا قدمت شعوري بأسلوب أدبي، ما أجده من حب لهذا الرمز، وهذا النجم علي الطنطاوي، ميزة علي الطنطاوي أنه يحمل رسالة إسلامية، يحمل دعوة، يحمل هم، وميزته أنه أيضاً ضليع في الفقه الحنفي، وفي الأدب العربي بامتياز، وفي التاريخ، ثم إنه هو لا يكل، ولا يمل من القراءة، والاطلاع، والاستفادة والاستثمار من الأحداث، مثلاً يخبرك بقصة في الهند واجهته. يستنبط لك من القصة، لقي مثلاً الشيخ أبا الحسن الندوي، وأخبرك بأشياء، ثم استطرد في سيرة الشيخ أبي الحسن الندوي غفر الله له، ويتكلم عن ابن باز، ويعطيك درساً، ورسالة يقدمها للجيل، وهذا الذي نريد يا أخ عبد الله، لا نكون مجرد أن نروي عن الناس قصصا، بل نستنبط تجارب، وقصص، ورسائل.

المقدم: دعني أستنبط الآن ما دام أنك ذكرت الاستنباط، الآن تجربة الشيخ علي الطنطاوي في الإعلام. هل هي كانت مدرسة للشيخ عائض القرني في طريقة طرحه، وطريقة تواصله مع الناس؛ لأنه هو من الأوائل الذين دخلوا التلفزيون؟

obeikandl.com

الضيف: من أنجح البرامج على الإطلاق برنامج الشيخ علي الطنطاوي. هو مدرسة يمكن ما نستطيع، لكن نحاول، لكن الشيخ علي الطنطاوي عنده التلقائية، والبساطة، ثم إن الموسوعية في المعلومات، ويخاطب الناس بلغة سهلة ليست لغة نخبوية، ولذلك نقول للإخوة النخبويين، اتقوا الله يا إخواني، الكلام هذا لا يفهمه أحد، من تخاطبون أنتم؟ أنا أقول: أنتم تخاطبون سبعة، اثنان في حائل، وثلاثة في الرياض، وواحد في الجيزان، وواحد في مكة، يا إخوان الرسائل الشريعة الإسلامية جاءت للجمهور. جاءت للعامة. جاءت للسواد الأعظم، الخطاب النخبوي هذا علق أذهان الناس، انزلوا إلى الميدان مثل علي الطنطاوي. تكلموا بلغة بسيطة سهلة، حتى يفهمكم الناس، أغلب الناس لا يفهمون هذه الرموز، والطلاسم، والأحاجي التي تقدمونها، ولذلك يخسر الخطاب النخبوي بقدر ما يعلق، حتى بعضهم الآن طبع ألف نسخة من كتاب له باع ثلاثمائة، وسبعمائة نسخة بدأ يهديها للإخوان، والمحبين، والأقسام مع تحيات فلان، ما يصلح هذا، هذا الخطاب انتهى وقته.

المقدم: بعض الناس يقول: لا أنا مستواي عال، فلماذا أنزل إلى هذا المستوى.

الضيف: خله في مستواه، ما درى عنه أحد، ولا عنده جمهور، ولذلك تتوقف معلومته، وتتوقف رسالته وتتوقف كتابته.

ديل كارنيجي في كتابه الذي طبع منه ثمانية ملايين-مع العلم أن كتاب لا تحزن متفوق عليه- يقول: إن الكتاب خاطبت فيه الجمهور. لأن الرسائل السماوية أتت للجمهور السواد الأعظم من الناس، خاطب الناس بلغة.

نعـود للطنطاوي هـو مدرسة بلا شك، لأن تجد الواحـد منا أحياناً يتكلـف أمـام الكامـيرا، ويعـد الكلمات عـداً كأنـه يصـور صورة فوتوغرافية.

بالمناسبـة أنـا أكره أن أتكلـم مع الكامـيرا وحدي، أنـا أشعر الآن بحميمية لكن عندما أكون مع الجمهور أرتاح.

المقدم: هذه لن نتكلم فيها، لأن لدينا في الإعلام كلام كثير، حلقة كاملة عن الإعلام قصة الشيخ عائض القرني مع الإعلام.

بعـد الفاصـل سيتكلم الشيـخ عن قصـة الشيخ علـي الطنطاوي، والدباب، فانتظرونا بعد الفاصل.

المقـدم: أهلاً وسهلاً بكـم من جديد، وعدناكم قبل الفاصل أننا سنتكلم عن قصـة الشيـخ علي الطنطاوي مـع الدباب، في أثنـاء الفاصل كنت أفاوض الشيخ أن يذكر هذه القصة، وقصـة أخرى، وأبشركم أني استطعت أن أقنعه أن يذكر هذا الموقف تفضل يا شيخ.

الضيـف: الشيخ علي الطنطاوي ذكر في مذكراته الموجودة بين أيديكم أنه كان يدرس في السلمية بلدة في سوريا، والسيارات في ذلك الوقت لم تكن متوفرة، فأخذ سيكل، أو ما يسمى بالدباب له طريق آخر، لكن في يوم من الأيام يقول: تشجعت أن أمر على كوبري صغير مجرد سير للمشاة، وهـو خشب يضعه الأتراك كجسر بين منطقتيـن، وتحته مجاري مياه ليست نظيفة مستنقعات، وقبل أن أمر بالجسر هناك شيخ معروف في البلدة اسمه الشيخ طه عنده عمامة، ووقور، ولحية، ومسبحة.

قلـت: يا شيخ اركـب بالخلـف، الله يرضى عليـك، طلبتك دخيلك أوصلك يا شيخ.

قال: الله يرضى عليك اتركني.

قلت: إن شاء الله تركب معي.

قال: إن أراد الله بي، وبك.

قلت: وأردفته ورائي، وذهبنا، ولما أصبحت على الجسر الخشبي -الجسر لا يمر عليه إلا شخص ماهر- كأني يوم أن مررت ثقل معي الشيخ طه معي على السيكل، ولما أصبحت على الجسر نظرت إلى أسفل، وبدأ توازني يختل وانتفضت، ثم انحاس عليّ السيكل من فوق، وسقطت، قال: فلما كنت في الهواء سبقني الشيخ طه طب في الغدير المستنقع، فطبيت عليه أنا على أكتافه، وغطسته، وطب الدباب فوقنا، فخرجنا نسبح، والشيخ طه عمامته في واد وكتبه في واد، ومسبحته في واد، وما ترك سبة عند حمورابي، ولا نابليون، ولا هتلر إلا، وأعطاني ذلك اليوم.

قال: وطلعنا، وغيرنا ملابسنا، وجففنا هذه من ضمنها.

الشيخ الطنطاوي ميزته الدعابة غير المتكلفة التي يرسل منها رسائل تبهج الروح، وتسر الخاطر مع إيمان، وصدق مع الله سبحانه وتعالى، ولذلك أنا أطلب من الناس أن يدعوا التكلف، والتزمت غير المبني على صدق؛ لأنك تجد بعض الناس متكلفاً متزمتاً لكن في الديانة خلواً، نريد صفاء نريد محبة، نريد إنساناً واضحاً، وإذا جاءت الدعابة في وقتها، والجد في وقته، والدمعة في وقتها مثل ما يفعل الطنطاوي هو جاد وقت الجد من أكثر من دعا إلى الله عز وجل في العراق، وسوريا، ولقي الهلاك في ذلك، وشرد من بلاده، وجاء إلى السعودية غفر الله له.

المقدم: أعطنا قصة العجوز يا شيخ.

الضيف: العجوز، يقول: إنه في سوريا أتى فلاحان ما تعلموا، ولا درسوا، يقول: تلك الفئة مضروب بها المثل في الغباء (الأسرة)، فذهبوا إلى طبيب، وإذا أمهم عندها آلام، فأعطاها قارورة فيها علاج دواء، قال: خضوها، وأعطوها أمكم، ففهموا خضوها بمعنى: يخضون العجوز. ما يخضون القارورة، فيأتون، و يخضونها في الصباح، والمساء، فيمسك الأول برجل العجوز، والثاني برأسها، و يخضونها، ثم يعطونها العلاج، وفي المساء كذلك، وماتت بعد أسبوع من الخض.

المقدم: يا شيخ من الناس الذين كان لهم فضل كبير عليك الشيخ عبيد الله الأفغاني.

الضيف: الشيخ أبو عبد الله. عبيد الله بن عطا الأفغاني من العلماء الكبار، من الأولياء الذين قل أن أرى في حياتي، ويذكرني بالسلف شكلاً، ومخبراً سلوكا، وأدباً، ولذلك ألف عنه بعض الإخوة الفضلاء عن حياته مجلداً، وهو في التسعين، ويدرس أكرمه الله الآن في المسجد النبوي في المدينة المنورة. على صاحبها الصلاة، والسلام، ويدرس في الجامعة الإسلامية، وكان في أبها مدة ثلاثين سنة، وكان يسأل الله أن يكون في آخر عمره بالمدينة المنورة، ولبى له الله ما سأل.

المقدم: هو أفغاني فعلاً؟

الضيف: هو عاش في كابل، وطلب العلم في كابل.

المقدم: ما الذي أتى به؟

الضيف: في قصة، هو طلب العلم هناك على المذهب الحنفي، وكان من أسرة وجيهة في كابل. يسمونه كابلي، وقال: رأيت في المنام كأن يداً تتجه إلى اتجاه السعودية مهبط الوحي إلى مكة. مكتوب عليها إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، واستخرت الله، ورأيت أن أسافر، وأهاجر، وأطلب العلم في السعودية.

سيرته في القصة غريبة، وواجه مشقة، ومشى في صحراء في إيران، وركب الباص، وما أكل شيئاً يومين، ونزل في باب المندب، ودخل عن طريق صامطة، ولقي الشيخ حافظ الحكمي. العلامة الكبير الحافظ غفر الله له، وجلس فترة، ويقول: أكرمني الشيخ حافظ، ويبكي إذا ذكر حافظ من أخلاقه، وعلمه، ومنظوماته، وقصائده، وخطبه.

ثم ذهب إلى الرياض، وقابل الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار غفر الله له، حتى يقول مرة يدرسون تفسير ابن جرير الطبري -هو عالم في القراءات، والعلماء في نجد لم يكونوا متبحرين في علم القراءات- قال: فجاء عند ابن جرير في سورة يوسف. قال ابن جرير: فيها إشمام، فوقف ابن إبراهيم، وسكت، قال: فأنا تكلمت في الحلقة، وأنا غريب، قلت: الإشمام كذا، وكذا، فكأن الناس سكتوا، فوجمت أنا ما ردوا عليّ، فاستحييت، وسكت لأن الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار كان مهاباً، ولكن علم التجويد مثل الإشمام لم يكن منتشراً، والشيخ يروي هذه القصة.

المقدم: يذكرون أنه مدرس في القرآن بشكل غريب.

الضيف: أول ما جاء الرياض انقطعت به الحالة، قال: كنت خياطاً، فتحت محل خياطة مع طلب العلم، وهو عالم أيضاً لكنه يطلب علما مثل

الفقــه الحنفــي، وكان يدرســ أيضــاً العقيدة. حضرها مــع الشيخ محمــد بن إبراهيم، وابن باز، ثم رجع إلى أبها، اختار أبها للسكنى بهــا، فــكان من أحســن الناس أثراً علــى أهل أبهــا، وكان إذا خرج يعرفه الرجــال والصغار، والكبار، وآتاه الله جمالاً، وصورة جميلة، وهو طويل، ولحية تغطي صدره، فإذا خرج يسبح في السوق، ويسبح الناســ، ويسلمــون عليه مرحباً يا شيخ عبيــد الله. الجميع لو تسأل الشيخ سعيد بن مسفر، والشيخ هو الذي أثر عليهم بعد الشيخ عبد الله غفر الله له.

المقدم: سمعت أنه هو الذي حولك من الأدب إلى الحديث؟

الضيف: نعم، أنا درست في معهد الرياض الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالــث المتوسط، ثم انتقلت إلــى أبها في الأول الثانوي، وأنا كنت أظن من أول أن الكتــب هي كتب الأدب، والشعر، والدواوين، وأقعد من المتنبــي، وأبي تمام، وجرير، وأنظــم قصائد، ويمدحونني في المعهــد، فظننت أني مثل المتنبي، ولمــا وصلت هناك كان يدرسنا فــي الفصل القرآن، وأحياناً يشرح الآيــة أنا أعلق أحياناً، أو أسأل، فدعانــي إلى بيتــه، وقال: تدرس عليّ القرآن، فــي مسجده، فبدأت أدرســ عليه، وجودت القرآن عليه، فيسمع مني بعض الأبيات، وآتي ببعض اللطائــف، وأحفظ، فيرتاح إني أحفــظ، فقال لي: عليك أن تطلب الحديــث، وأعطاني رياض الصالحيــن، ومختصر البخاري للزبيــدي، وأعطاني مرة صحيح البخاري في نسخة قديمة صفراء. جئــت أقرأ قــال حدثنــا. حدثنا، وأنا متعــود علــى القصائد، قال: هــذا هــو العلم، سبحان الله بعد ذلك في أولــى ثانوي اشتريت فتح الباري، وبدأت أقرأ في المقدمة حتى حفظت مقدمة ابن حجر إلى الآن، وتلوتها عليه، وانبسط، وأعجب، ودعا لي.

يقـول ابن حجر: الحمد لله الـذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة، فانقادت لاتباعهـا، وارتاحت لسماعها، وأمـات نفوس أهل الباطل بالبدعة بعد أن تغالت في ابتداعها، وتمارت في نزاعها.

ومشيت على هـذا، فبدأت أطلب عنده، وأحضر دروسه في الحديث مـع القرآن لكن تميز هو في القرآن، والعجيب فيه تطبيق العلم على سلوكه، وعلى كلامه، وعلى تعامله مع الناس كأنك ترى السنة، والله إني يـوم أن أراه أتذكـر الرسول، وهناك شيخ فاضل داعية معروف كبـير الشيخ عبـد الوهاب العمري في بيشـه، رأى في المنام الرسول قال: بلغ الشيخ الأفغاني السلام -وهو في معهد بيشة يدرس فضيلة الشيـخ عبد الوهاب- بلـغ الشيخ الأفغاني سلامـي وأخبره أنه من خـير من يمشي علـى الأرض، وحضر الشيخ عندنـا في بيتنا يعزي في أخـي محمد غفـر الله له. توفي أخـي في أولى أصول الدين، وقد ختم القـرآن على الشيخ الأفغاني، فجاء يعزي مـع المشايخ: الشيخ سعيد بـن مسفر، وسليمان الفايع، فأخبر بقصـة الرؤيا كان واقفا عنـد المقبرة، فجلس، وانهد من البكاء، وهو جالس، فأنا رأيت في حياتـي من يطبق العلم، من يمشـي، وهو سنة تمشي، كأنك تشاهد جمهور الحديث تمثل في شخص.

المقدم: ما هي قصتك معه في مقامات البوصيري؟

الضيف: كان هو أحيانا يركب معي في السيارة،فكنت أنا أقول الشعر، وأقول: يا شيخ أعطنا.

لأنهـم حفظـوا في أفغانستان قصيـدة البوصيري في مـدح الرسول، وهي من أعجـب القصائـد بلا شـك، جميلة ورائعة لكـن غلوه الذي فيهـا نبهنا، ونبه

غيرنـا- فيرفـع الشيخ عقيرته في السيارة بصوت أفغـاني، وصوت عليه رنة، ويكاد يبكي هو:

أمـن تذكـر جـيران بـذي سلـم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أم هبـت الريح مـن تلقاء كاظمة

وأومض البرق في الظلماء من عظم

فمـا لعينيك إن قلـت اكففا همتا

ومـا لقلبك إن قلـت استفق يهم

ويكمل إلى النهاية، كانوا يحفظونها هناك، حتى يقولون في نكتة إن العوام في البادية كانوا يصلون بها التراويح يظنونها من القرآن.

المقـدم: الشيـخ عائض القرنـي، قبل قليـل سمعنا أنـه كاد أن يصلي صلاة الغائـب، وأمات الطنطاوي قبل وقته، مع الشيخ عبيد الله الأفغاني، شـف فضله، مع ذلك كتب وصيته، دعونـا نسمع كيف كتب وصيته، كيف كتبت وصيته؟ أعطنا قصته في الحج.

الضيـف: وصيـة الشيخ الأفغاني، حججـت أنا، والشيـخ الأفغاني، وحج معنا الشيـخ أحمـد العوس من رجال ألمـع رجل فاضل، ومعـه قريب له اسمـه يحيـى، أنـا، ويحيـى متقاربان شبـاب، وفي مـزح، والشيخ الأفغاني متقارب سنـه، والشيخ أحمد العوس، فذهبنا إلى جبل في منـى لأجل الزحـام، وعندنا خيمـة، ولما أتينا ننـام يمكن الساعة الحاديـة عشـرة، كل آوى إلى فراشـه، وإذا بالشيـخ يجلس فجأة،

obeikandl.com

وارتفـع ضغطـه يقـول: لا إلـه إلا الله فقال لي: خذ ورقـة، فأخذت ورقة، وإذا الشيخ كأنه أحس بالموت، فأخذ يمليني:

بسـم الله الرحمـن الرحيم: هذا مـا أوصى به عبيـد الله بن عطا الأفغـاني في آخر لحظـة من لحظات عمره. أنه يشهـد أن لا إله إلا الله، وأن محمـدا رسـول الله، وأن عيسـى رسـول الله، وكلمة الله، وروحـه، وألقاها إلى مريم، والجنة حق والنار حق الحديث، ولفلان

obeikandl.com

الحلقة الأولى

قصتي مع الإعلام

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

علي كذا، وكذا، فكتبتهـا، وعندنا عسل ممتاز، فأخذ من المضرب، فأخـذ نصف الكوب وصبـه صباً، ووضع عليه مـاء زمزم، وحركه، وأعطاه الشيخ، فأخذه الشيـخ كله، وشربه، ويوم شربه الشيخ سال عرقـه وانبسط الشيـخ، وبدأنا نسمر، وقال: هـذا العسل أنزل الله فيه الشفاء، وصوت الشيخ فيه رنة، فقلت لصاحبي: لا يكون الشيخ احتـال بالوصية لأجل العسل، قـال: خله الليلة الثانيـة أبين أنا لأن الشيخ بهذه الطريقـة ينهي العسل علينا قضية أنه يموت، ثم يرجع للحيـاة، ويأخذ العسل، والعسل لا نفرط فيه، قلت: أنا غداً إذا أتينا ننـام أمثل أن ضغطي ارتفـع، وأنت جهز الورقة، واكتب وصيتي، ثم قم إلى العسل، ويوم استسلمنا للنوم، ووضع الشيخ الشرشف، قلت: لا إلـه إلا الله، قـال: أعـوذ بالله، وهو صداق، سبحـان الله يصدق على نياته، فجلس، وأنا ماسك نفسي، قلت: الله أكبر لا إله إلا الله، الله المستعان، قال صاحبي: بشر، قلت: اكتب هذا ما شهد به عائض بـن عبد الله القرني في آخر ساعات عمـره، وهو مقبل على الآخرة لفـلان كـذا، قال اصبر، اصـبر، وترك القلـم بعد أن كتـب قليلاً، ويذهب، ويأخذ من العسـل، والشيخ ينظر كأنه في مسرحية، فآخذ نصف الكوب، وأحركه، وأشربه.

قال الشيخ: حسبي الله، الله يكفينا شرك.

قلت: تظن أنك أنت الذي يحتال على العسل فقط، يعني ما يعرف يحتال إلا أنت، شربت علينا العسل بحجة أنك سوف تموت، وترجع إلى الحياة، فصارت ليلة مضحكة غفر الله له، وجمعنا به في جنات النعيم.

المقـدم: إذاً انقلـوا عن الشيخ عائض القرني أنه يقـول: قلم علي الطنطاوي

أجمل قلم أدبي في المائة سنة الماضية.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامج قصة حياة، الحقيقة أنا ما زلت مستمتعاً جداً بهذه القصة، قصة الشيخ عائض القرني، دعوني في البداية أرحب بالشيخ عائض القرني في هذه الحلقة التي تعتبر حلقة خاصة جداً. جداً من هذه القصة الماتعة؛ لأن موضوعنا اليوم عن الإعلام، وقصة الشيخ عائض القرني مع الإعلام.

مساك الله بالخير يا أبا عبد الله.

الضيف: حياكم الله، أهلاً وسهلاً يا أخ عبد الله، حيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: بدون مجاملة يا شيخ عائض، وبكل مهنية، وبكل شفافية، من واقع تخصص أنت تصنف أنك نجم تلفزيوني من العيار الثقيل، بل إنك من فئة سبع نجوم كما يقال، وهذه نادراً أن تكون في عالم، أو في شيخ كما يقال، أنا أريدك أن تختصر لي المسألة قبل أن ندخل في تفاصيل الإعلام، ما هي قصتك مع الإعلام؟

الضيف: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أولاً: أشكرك يا أخ عبد الله، وشهادتك فيّ مجروحة؛ لأن بيني، وبينك محبة وصداقة.

الأمر الثاني: أنا أتعامل معك في برامج، فربما يكون نوع من التشويق للبرامج، والله أعلم، لأنك تعرف أننا نضعف، ونقوى أحياناً، ويأتينا رطب، ويأتينا شتم، ومدح، فعلى كل حال، عسى الله أن يقبل منا العمل.

obeikandi.com

تعرف الضعف البشري، ونحن أعرف بأنفسنا من الناس؛ لأن الناس أحياناً قد يحسنون الظن، وبالمقابل أحياناً تأتينا الملاحظات.

المقدم: نريد في هذه الحلقة أن نكون أكثر تركيزاً على الجانب التلفزيوني، متى كان أول ظهورك في التلفزيون؟

الضيف: أذكر أنها أيام خالدة في تلفزيون أبها كان هناك قسم، ولا زال.

المقدم: يتبع التلفزيون السعودي.

الضيف: نعم، فجاؤوا بي أسجل، وكان معي أربعة، أو خمسة من الشباب أمامي، وسجلت هذه، ولكن كان عندي خوف، كأنهم يأخذون لي صورة فوتوغرافية، قال لي أحد الإخوة: كأنك صورة معلقة في سبورة، فكنت أخشى إني ألتفت، وكنت أركز فكان في ارتباك في الموضوع كأي بدايات.

المقدم: كنت تتكلم، وكان هناك أربعة أو خمسة يسمعون كجمهور؟

الضيف: جالسون أمامي، وكنت أتكلم فأحياناً أنظر فيهم أكثر من الكاميرا، فكان الأخ يؤشر لي، فأنسى الموضوع، والحديث بسبب تركيزي، فكان هذا أول، ثم بدأ قليلاً، قليلاً.

المقدم: الانطلاقة كانت أيضاً من أبها في التلفزيون.

الضيف: نعم، أبها البهية.

المقدم: هل تذكر عما كان الموضوع؟

الضيف: في أيام خالدة كنت أتكلم عن غزوة بدر، وغزوة تبوك، وأنا متعود أن يكون في جمهور كثير، وأول مرة كان للكاميرا رهبة، فظهر عليّ

obeikandl.com

الامتعاض، حتى يقول لي أحد الإخوة: نشف ريقك، وأنت تتكلم.

قلت: أول بداية هذه.

المقدم: هذا الكلام في البدايات، لكن مؤخراً تكلمت بكلام، قلت تحت عنوان الشيطان، والكاميرا: إذا حضرت الكاميرا كان الشيطان ثالثنا، وهذه كلمة مشهورة، وتناقلها الناس بقوة في إشارة أنه تعودت الحديث أمام الناس، وأعربت عن تفضيلك المواجهة المباشرة مع الجمهور، وقلت: أنا يغلب على أسلوبي الخطابة حتى في الدروس، والأمر الآخر أن أسلوب الجماهير يؤثر في الناس لذلك حين أتكلم وحدي للكاميرا. أجد أن هناك ضعفاً في الأداء، والسبب في ذلك أنني اعتدت على مواجهة الناس، ولهذا أقول عن نفسي دائماً: إذا اختليت بالكاميرا كان الشيطان ثالثنا.

الضيف: أولاً يا أخ عبد الله أنت رجل إعلامي تعرف ذلك، لأننا ربينا على الجمهور في المساجد، وفي المخيمات، والمراكز الصيفية، كنت أتكلم دائماً مع الجمهور.

ويقول العامة: إن العيون يخالف الحكي، فأنت إذا نظرت إلى الجمهور أعطوك رسائل، ولذلك أنا أحياناً ما أحضّر، لكن إذا حضَرتُ جاءت النكتة، وجاءت الدعابة، وجاء البيت والقافية، وجاءت القصة، والمتعة، لكن يُغلق عليّ، وأسلط نفسي على الكاميرا يتشتت ذهني، ويصبح لدي شرود، وأحاول أركز، وبدأت الآن أخفف الضغط عليّ، حتى أقول للإخوة: حطوا لي جمهور، وناس أحدثهم، وأحياناً يبتسمون أمامي حتى المخرج، والمنتج، عموماً بدأت هذه تتلاشى قليلاً، لكن بعض الناس يقولون عن أنفسهم، الطنطاوي قال ذلك، والندوي يقولون: نحن مع الناس، نجد الكلام، ونجد المتعة، والانشراح، فهذا أمر أعترف به صراحة، وأقول في الحديث:

إذا خـلا الرجل بامـرأة كان الشيطان ثالثهمـا، فأنا وضعت عندي الكاميرا أيضاً.

المقـدم: لكن الآن أنت أصبحـت محترفا جداً، الآن القنوات التي دعني أذكر جـزءاً من القنوات التي تظهر فيها: اقرأ، المجد، الرسالة، الإم بي سي، قناة السعودية، وقناة قطـر، قناة دبي، وقناة الجزيرة، وقناة العربية، وقناة صفا.

الضيـف: أقـول لك: لو تقول: كل القنوات إلا قنـاة نيجيريا، وأوغندا؛ لأني لم أتمكن من الوصول إليهما.

المقـدم: هذه الكثرة الكاثره من القنوات، كيـف استطعت أنك تصل إلى كل هذه القنوات بكم هائل من البرامج؟

الضيـف: أنت تعرف يـا أخ عبد الله أنني أولاً ما أكـرر في الكلام، حتى ذلك البيت لولا المشقة، فهو يأتي معي.

الأمـر الثاني: أن الطرح أحياناً أدبـي، وأحياناً يكون تفسيرا، وأنت مشاهد، وأنت قمت على البرامج جزاك الله خيرا وأصيلة، وأحيانا يكـون في الشعر البحت، وأحيانـاً يكون في خطب، أو أشبه بالدروس العلميـة، وهـذا التنوع يمكن أنـه جعل الجمهـور لا يلاحظون ذاك التكرار، أو ما يقولون: إن هذا فيه احتراق، بعضهم قال فيه احتراق إعلامياً لكنني إلى الآن ما احترقت.

المقـدم: كنـت أريد أن أؤجـل هذه القضية قليـلاً، لكن ما دام أنـك تكلمت عن الاحتـراق، مفهـوم الاحتـراق الإعلامـي عنـد الإعلاميين هـو كثرة الظهـور، تصل إلـى مرحلة خلاص يحترق الإنسـان، لكن الملاحظ أن الشيـخ عائض القرنـي، كل المحللين يقولون إنه وصـل إلى درجة

الاحتراق الإعلامي، ومع ذلك يُطلب أكثر، ويطلب بشدة، ويرتفع أجره بين القنوات واسمه، وما زال مطلوباً، أين الاحتراق الإعلامي الآن؟

الضيف: كما تحدثت أنا، وأنت، وبعض الإخوة، وكلامك صحيح من باب المهنة الإعلامية أنه لا ينبغي للإنسان أن يغيب عن الإعلام إلى أن يضيع، ولا ينبغي أن يبتلي الناس، ويخرج عليهم، ويصبح من الكفارات لذنوبهم، فكل ما فتحوا قناة وجدوه حتى يقول الإخوان، أحياناً يفتحون فأقول في قناة السلام عليكم، ويفتحون في الرسالة وأنا أقول: وإلى لقاء آخر بارك الله فيكم، ويفتحون في دبي، وأنا أقول: كيف حالكم يا إخوان، كيف أمسيتم، فعلى كل حال ينبغي أن يكون في اقتصاد.

أنا أرى أن الحل أمام هذا، لأنه أحياناً يكون هناك طلبات محرجة، أرى أن يكون هناك تنويع، أريد أن أتشعب في أربعة فنون مثلاً في السيرة، وعلومها، والأدب، والحديث، والتفسير، والدروس العلمية هذه تريحني، والناس من التكرار، لا أدري أسأل الله أن يقبل منا، ومنك.

المقدم: لما تكلمنا عن المقالات، كان عندك تنوع غير عادي في المقالات، لكن في البرامج التلفزيونية أنت تحصر نفسك في هذه الأمور الأربعة.

الضيف: أنا يمكن العمل الذي أتأمل فيه، وأحضره، وأحرره هو المقال الذي في جريدة الشرق الأوسط، بينما المشكلة مع الزخم الإعلامي، والتلفزيون أحياناً لا أحضر ما عندي وقت والإنسان طاقة محدودة، ولو أعطيت وقتاً مثلاً أراجع يمكن أستحضر معلومات جديدة، فهذا من السبب أنه أحياناً يضعف بعض.

وأحياناً يكون هناك إرهاق تعرف أنكم تلحون عليّ، وتستعجلون

تسحب البشت، وتركبون عليّ كذا، وأنا رجل بسيط صدّاق على نياتي، ثم تجلسني بالقوة، وتطلب مني أتكلم، ثم تقول مثلاً انتهى الوقت، فهذا يعني صراحة.

المقدم: لكن التحضير يا شيخ، أنت الآن تعتمد على ذاكرتك الوفيرة، وما تجدد التحضير، نحن نغار حقيقة من مقالات الشرق الأوسط، مقالات الشرق الأوسط أنت تحضر لها بشكل جيد، في البرامج التلفزيونية تعتمد على حفظك أكثر من التحضير.

الضيف: أنا يظهر قراءتي، ومطالعتي تمشي في جانب، والبرامج التلفزيونية في جانب كيف؟

بدأت أقرأ في فنون أخرى أنا عندي قراءة، وفي أدب لا علاقة لها بالبرامج، وأنا إذا جئت أحضر برنامجا دخلت مباشرة، فالذي يعلق، ويبقى في ذهني من تلك القراءة التي ليست لها علاقة يمكن آتي بها، وأنا بدأت أفكر من هذا الشهر أني أعيد قراءتي بما يناسب البرامج.

مثلاً إذا أعطيت برنامجا في الأدب، أو برنامجا في التفسير، فعليّ أن أركز في هذا المنحى؛ حتى أستحضر المعلومات، وتعرف أنت برنامج السلام عليكم بدأ في شيء من التحضير.

المقدم: ألاحظ أن الكتب هي برامج، والبرامج هي أشرطة، والأشرطة أحياناً يكون جزء منها من مقال، في عملية تدوير.

الضيف: لا، هي المسألة تبدأ بكاسيت، ثم يفرّغ الكاسيت في كتاب، ثم آخذ أنا الكتاب، فألقيه في القناة، ثم يفرغ الذي في القناة في موسوعة، ثم آخذ الذي في الموسوعة، فألقيه في قناة أخرى مع زيادة، فيأتي

obeikandl.com

ناضجاً مدروساً يعني يكون متعوبا عليه.

المقدم: أذكر مرة في سهرة من سهرات قناة الرسالة التي كانت بمناسبة الاحتفال بإحدى السنوات كان أحد النقاد الذي هو الدكتور مالك الأحمد تكلم عن مسألة الاستهلاك، وائتوا بأناس جدد فالدكتور طارق السويدان رد برد قوي قال: هذا الذي تتكلم عنه -هو سماك أنت شخصياً- إذا وجد عندنا في القناة ارتفعت نسبة المشاهدة عندنا، وحتى لو ما كان في تحضير حتى، ولو كان بأسوأ حالاته.

وهذا كلام الدكتور طارق السويدان.

الضيف: أنا يا أخي أظن، والله أعلم أن الإنسان إذا عُرف صار يقبل منه، وصار يستمع إليه، بخلاف الذي لا زال مغموراً في أول الطريق، ولذلك ينبغي علينا أننا نضاعف الجهد في التحضير، ونكون عند ثقة الناس، وهذا الذي أفعله الآن في قناة اقرأ في السلام عليكم، أو حتى مثل هذا البرنامج، نجلس أنا وأنت، ونتأمل قبل ذلك، ونحاول أن نحضر، ولعل هذا يحصل التجديد، من خلال شهرين، أو ثلاثة أشهر سيتغير.

المقدم: جميل، أنا حاولت أن أتتبع رأي الناس من جزء من التحضير الذي اتفقنا عليه، ونسمع رأي الناس، من رأي الناس يقولون: كان اجتهادكم في الفضائيات، أنكم أنتم يا أيها العلماء كنتم تحرمون التلفزيون أساساً، ثم بعد ذلك بدأتم تظهرون في التلفزيون، ثم بدأتم تظهرون في القنوات غير الإسلامية، كيف تنظر إلى هذه التغيرات، وهذا السؤال أنا أريدك أن تجيب عليه جواباً شافياً حتى لا يتكرر.

الضيف: أنا أجبت في الإم بي سي، وأجبت في قنوات.

أولاً: أنا لم أحرم التلفزيون لا قديما، ولا حديثاً حتى في أيام الصحوة.

ثانياً: من طبيعتي البساطة، والسهولة، واليسر؛ لأنني أولاً: جنوبي، وجبلـي، طبيعتنا سهلة ميسرة حتى يقول الرسول أرق الناس قلوباً، وألينهم أفئدة في الجميع عندهم إيجابيات ليست عندنا، لكننا نشتهر نحن باللين لذلك تجد عندنا حتى أمورنا سهلة في مجتمعنا، وفي أخذنا، وعطائنـا، يقل عندنا مسألة التحريم فيما حصل، وكتب بعض الكتاب عنا في هذا الباب، وهذا جزء من التكوين الشخصي، والبيئة لها دور، لأن بعض المناطـق لها تكوين في البيئـة، وفي الأسـرة، فتجده يحرم، وتجـده يتشدد حتى يحرمـون، كانت القهوة محرمـة، ويحرمون حتى الكيك، والأكل بالملاعق والراديو، وأشياء يمكن أنت تعرف ذلك.

ثالثاً: أنا طبيعتي طبيعة أدبية، وأنا قرأت لكثير من العلماء، وقرأت مثـلاً مدرسـة الظاهرية، وابن حـزم، لم يحصـل، الآن ابحث عن أشرطتي، وكتبي إن كان فيها تحريم للتلفزيون، فخذ ما ترى.

المقدم: أنت مصدّق يا شيخ.

الضيف: نعم، هذا موجود كل شيء، لأني أنا من قبل حتى ابن باز ترى على أنه إمام، وهو من المدرسة المحافظة كان يرى ويقول: من كانت عنده القـدرة فليشارك، هذا قبل ثلاثين سنة، فليشارك من المشايخ في التلفزيون، فليس فيه تناقض.

يصفنا الناس بأننا متناقضون!

المقدم: لا، الآن يتكلمون، فيقولون: كيف تظهرون في القنوات غير الإسلامية التي تظهر الأشياء السيئة، وأنها تعطيها نوعاً من الشرعية.

الضيف: هذا سـؤال آخر، نحن لم نفعل ذلك أنا، والإخوة الدعاة الزملاء إلا

obeikandl.com

بعد دراسة، وتأن، نحن إذا لم نظهر في هذه القنوات:

أولاً: سوف تستمر هذه القنوات، بنا أو بغيرنا، وسوف لا يصل صوتنا إلى الشرائح، والملايين التي تستمع، كثيرا من اللهو، والغثيان، والعبث.

ثانياً: لو أنك تقرأ سنته، وطريقته في الدعوة ذهب إلى سوق عكاظ، وسوق المجن، وسوق ذي المجاز، وذهب إلى اليهود حتى حاضرهم، فنحن ينبغي إذا نقلنا الدعوة ننقلها إلى محيطات، وننقلها إلى عوالم، أنا قلت للإخوة لو كان في مجال إني أحاضر في تلفزيون إسرائيل من تل أبيب، وأتكلم عن لا إله إلا الله كان هذا أنفع، لعل الله أن يهدي أناسا.

المقدم: أنا أريد أن ندخل الآن في القنوات، وفي البرامج، وتفصيلاتها، حتى يتعرف الناس أكثر على هذه البرامج البداية، وسوف نبدأ من قناة اقرأ، وسوف نتكلم عن المقطع الشهير الذي ضحك فيه الشيخ عائض القرني لكن بعد هذا الفاصل.

المقدم: السلام عليكم، هذه ليست تحية عفواً، ولكنها اسم البرنامج الشهير الذي يقدمه الشيخ عائض القرني في قناة اقرأ الفضائية، يا شيخ عائض قناة اقرأ أنت تحبها، ولها مكانة خاصة في قلبك، ما سر هذه المكانة؟

الضيف: أولاً: قناة اقرأ هي أول قناة إسلامية انطلقت في العالم الإسلامي.

ثانياً: يا أخي أنا سافرت إلى آسيا، وأوروبا، وفي إفريقيا، ووجدت الناس عندهم قناة اقرأ، خاصة مثل المراكز الإسلامية، والجاليات الإسلامية في كل بيت، حملت الرسالة الإسلامية، وأقوال العلماء، وعموم الشريعة إلى كافة الناس.

ثـم تعرف خاصة ومن خلال البرامـج، وأنت كنت معي في هذا أنها أوصلت كثيرا من برامجي إلى العالم الإسلامي.

المقـدم: دعنا نبدأ في آخر برامجك، وهو برنامج السلام عليكم، وهو أطول برنامـج مباشر مع الشيخ عائض القرني من رمضان عام ١٤٢٩هـ ومـا زال مستمـراً، بل إنه حتـى عام ١٤٣٠هـ حاولت عبثـاً أن أغير اسمـه، وأنـت أصررت أنه لا بد أن يكون باسـم السلام عليكم، وأن البرنامـج سوف يستمر مهما كملت مع قناة اقرأ بهذا الاسم، لماذا الإصرار أن يستمر هذا البرنامج بهذا الاسم؟

الضيـف: العنـوان حينما يستمـر التكرار في العنوان، في كتـاب فن الخطابة لديـل كارنيجـي يقـول: (حـاول أن تستمـر وأن تكـرر مقولة حتى تعـرف عنك، أو تنقل عنـك) وهذه الشركات العالميـة لا يتنازلون عن أسماء شركاتهم، ولو بمئات الملايين، وبعض الإخوة بنى اسما حتى يصبح معروفاً عند الجمهور، وله عمق، وله انتشار، وله رسوخ، ثـم يأتي فيقلبه، فكأنه هدم ما بنى، ﴿ [illegible] تصور أن مؤلف مثل لا تحزن، بعد سنـة أسميه لا تندم، وسنـة ثانية لا تأسف، سـوف تضيع المعاني، بينمـا لو أصررت على هـذه اللزمة، أو البصمـة، أو البرنامج بهذا الاسم صار معلوما كأنه مقالة أو مثل، وقد لاحظه الغربيون الآن في الشركات عمر بعضهـا مائتا سنة لم تتغير أبداً، ولا يرضون، وقدم لهم، قالوا: شراء الاسم مثلاً بمليار، أو مليارين.

المقـدم: اختيار الاسم، أنت الذي اخترت الاسم.

الضيف: اخترت الاسم؛ لأنه أولاً أشهر كلمة نتداول بها في محلاتنا، وأسواقنا،

وطرقاتنا هي السلام عليكم، وهي من أجمل وأرق، وهي تظهر المحبة، والألفة، وترفع الانتقام، والقصاص، والتهديد، والتخويف، والتخوين، فهي كلمة جميلة، وبريئة، سبحان الذي اختارها لعباده.

المقدم: ألم تتردد أن الاسم استخدم من قبل قد يكون في كتب، أو في برامج أخرى.

الضيف: لا أعلم، لكن على كل حال، لما طرحت هذا وجدت موافقة من الجميع، ولذلك الحمد لله، حتى أن الإخوة في بعض الرسائل أثنوا على هذا الاسم.

المقدم: هو اسم جميل، وأنا تعلمت منك درساً في قضية تكرار الاسم.

الضيف: على ذكر الأسماء، كان صاحب قناة الساحة الأستاذ ناصر القحطاني اتصل، وهو يثني على قصيدة لا إله إلا الله، ومعي ناصر الزهراني، فقال للدكتور ناصر الزهراني: لو تختار كلمة أخرى تنظم بها قصيدة، قلت أنا: أعطوه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

المقدم: في قصتنا مع الإعلام لن نفوت قصيدة لا إله إلا الله، وسوف نتكلم عنها في الإعلام، لن نتكلم عنها في الأدب؛ لأنها هي أخذت بعداً إعلامياً كبيراً.

في برنامج السلام عليكم، كان في البداية معك الدكتور عبد الرحمن العشماوي، واستمر في رمضان كاملاً، واستمر حتى تقريباً شهر ثلاثة من السنة التي بعدها، ثم بعد ذلك تغير، وجاء الأستاذ ثامر المحيميد، وتغير أيضاً الطرح، وبدأت تنحو بطرح اجتماعي، وتأتي في قضايا مثل قضية الإعاقة، وقضايا الفقر، حدثنا عن هذه النقلة، وكيف كان خط البرنامج، وكيف تغير؟

الضيف: أولاً: الدكتور عبد الرحمن العشماوي أديب، وشاعر، واسم لامع، وأضاف إلى البرنامج بأدبياته، وشعره، وقصائده، طبعاً هو معروف في العالم الإسلامي، استمر على هذا الحال، لكن تعرف ظروف الشيخ مع القناة، يعني كان الرأي أنه أيضاً يستقل الشيخ ببرامج، ويكون في برامجه؛ لأنهم يقولون الشيخ اسم لا بد أن يكون له وضعية في برنامج، وأنا اسمي أيضاً يكون له وضعية في برنامج، لأنك تأتي بشيخين، أو تأتي بأديبين، أو تأتي بشاعرين، مثل ما يقولون: سيفان في غمد واحد.

هذا رأيهم، فقرأت أنت ذاك الطرح، وتأتي الاستجابة من الناس، والحمد لله، ثم أتى الآن الأخ ثامر المحيميد.

المقدم: قبل أن أقاطعك، الآن تجربة الشيخ سعد البريك معك في الإم بي سي، كانت ناجحة، وأنتم سيفان في غمد واحد.

الضيف: والله هي ناجحة من جهة، لكن في الأخير الشيخ سعد قال: لن أستمر على هذا، حتى نقلوني مرة في التلفزيون السعودي، فظننت أنه محاور عندي، وهم ما أخبروني، يقولون أنتم ضيفان فلما بدأ هو يستقبل الأسئلة أقول نعم، نعم أستعجل، قال: أنا ضيف مثلك، قلت: نعم، نعم أريد أن أجاوبك، قال: يا أخي لست محاوراً لك.

المقدم: تعودت.

الضيف: تعودت.

المقدم: في الجملة أنت تؤيد ما يكون هناك ضيفان.

الضيف: أنا ما أؤيد أن يكون الزملاء، والأصدقاء، والأقران في برنامج

واحـد؛ لأن كل واحد له طـرح، وأمر آخر أن يستأثـر أحد، أو يوجه سؤالا لأحد، فكل واحد له طبيعته، وشخصيته.

المقدم: قد يكون في شيء من التحسس.

الضيـف: لا، تعرف الدكتـور عبد الرحمن العشماوي أصدقـاء، وبعدها بيننا انسجام في البرنامج لكن القناة كانت لها وجهة نظر، حتى هو الآن له برامج في القناة مستقلة عن برامجي.

المقـدم: بعـد أن أتى الأخ ثامـر، واختلف شكل البرنامـج، وأصبح التحضير مختلفاً، والـكلام مختلفاً، وتطرح مواضيـع مختلفة، وقاربت قليلاً من الشأن الاجتماعي.

الضيف: أنا لاحظت أنه لما جاء الأخ ثامر أولاً: نزلنا إلى المجتمع.

ثانياً: أنه أصبح الأخ ثامر ينسق مع كثير من المداخلين، والمتصلين، وأصبـح يحضّر حتـى بالصور، وحتـى بالوثائق، فرأينـا أن الناس همهم هم الشـارع يؤرقهم كثيراً، ويريدون من يتحدث في همومهم أكثر ممن يتحدث في قضايا قد لا يعيشونها.

المقـدم: جميل، هذا من الكلام الذي كتب: اقترح الداعية الإسلامي عائض القرنـي علـى الأغنيـاء العرب تنظيـم مسابقات في القـراءة بين الطلبـة، والشبـاب، وذلـك حتى تكون مـن أمة اقرأ تكـون منتجة، ومبدعة، تجيد التعامل مع العالم، وفسر القرني تقدم الغرب بأنهم يقرؤون، ويتدربون من الصغر على الجلد في القراءة.

هذه دعوة، مسابقة سوف تنظم، مسابقة عن اقرأ، والكتاب في رمضان، وأعلنتموها، وانطلقت، لم نر شيئاً، ولم تصل إلى أرض الواقع.

الضيف: لما أعلنا هذا الموضوع نسقنا قبل مع قناة اقرأ، وأعطونا الضوء الأخضر، وقالوا: نحن سوف نتولى الأمر، حتى قلنا: نحدث أحد الناس، أحد التجار؟

قالوا: لا، وأعلن الأخ محمد سلام، اتصل بنا على الهواء بأنه لاقرأ.

فأصبح الأمر خارجاً عن أيدينا، فصارت القناة تريد أن تستأثر، وأنا مؤيد القناة أن يكون لها الحظ فيها، وأن يكون لها القدح المعلى؛ لأنه أصلاً قناة اقرأ تنطلق من هذه الكلمة.

أول كلمة نزلت على رسول الله اقرأ، لا زلنا ننتظر، وليس الوقت طويلاً الذي ذهبنا، بعض الأفكار تبقى سنتين ثلاث سنوات أربع، وأنا أتوقع إن شاء الله سوف يحيونها.

المقدم: من البرامج التي نفذتها برنامج الفجر الجديد، هذا البرنامج كان في رمضان، ونحن رأينا أول حلقة كانت مباشرة، ومن ثم أصبحت الحلقات مسجلة، ولم تكن بحماس المباشر في البدايات، وكان قبل عام ١٤٢٨هـ.

الضيف: أولاً: لما بدأ كانت فكرة البرنامج يكون في جمهور في مكة عند الحرم، وتنقل الصور من الحرم بالمصلين، وأنا أحاضر على طريقة بعض الدعاة، ولكن فوجئنا بأنهم قالوا: المكان ليس مناسباً لاجتماع، وجاء اعتذار من القناة، فقالوا: ننتقل بها إلى جامع الشيخ ابن باز في مكة، فانتقلنا محاضرة، أو محاضرتين، فجاء أيضاً التنسيق من أنه لا يناسب، ولا بد من التنسيق من قبل مع القناة، فطلبوا مني أن أذهب إلى أستوديو، فكنت أصلي التراويح في مكة، وأذهب بالسيارة إلى الأستوديو في جدة، ولا

أصـل، وقد ضاعت الأفكار، وضاع التحضيـر، أنا أذهب إليهم بعد التراويـح من مكة، فأدخل الأستوديو، ثم أرتجل كأنها خطبة العيد، فأبقى مرتجلاً خمسا وأربعين دقيقة، أو أكثر.

فهـذا السبـب، لا عنـدي جمهـور، ولا في مـكان مريـح، وأيضاً في رمضـان، وبعد صلاة التراويح سفر طويل من مكة إلى جدة، ولهذا طبعاً ضعف البرنامج، نكون صريحين لهذا السبب.

المقـدم: لعدم الترتيب الجيد.

الضيـف: يا أخي لا بد مـن الارتياح، وجزاك الله خيراً أنك تؤيدني على هذا، حتـى أرى أن الداعية، أو المتكلم لو حضـر حلقة واحدة أفضل من أن يسجـل في جلسة واحدة خمس حلقات؛ لأنها على المدى الطويل سـوف تكون هـذه البرامـج وثائق، وسـوف تكون مصـدر متعة، أو مصدر إزعاج، وثقالة للمشاهد، فنفضل الكيف على الكم.

المقـدم: جميـل، هذا الـكلام أتفق معك تمامـاً فيه، من البرامـج التي أنت قدمتهـا برنامـج العظمـاء، وبرنامـج العظماء كانت فيـه قصيدة جميلـة، وهذه مـن الأشياء التـي أسألك فيهـا، أنت دائمـاً في كل برنامج تطلب أن نقدم القصيدة بلحن حجازي، ما سر حبك للحن الحجازي تحديداً؟

الضيـف: أنـا انصقع قلبي مرة بقراءة سعيد نور بالتـلاوة الحجازية، أو مقرئ حجـازي، فلمـا تعلق قلبي بالقـرآن بالقراءة الحجازيـة، وصليت في بعضـ المساجد في مكة وجدة، فيقـرؤون بالحجازي أجد فيها متعة، فأحسـب الناس مثلي، فكلما جاءني إنشـاد، قلت: أعطنا بالحجازي،

فتعرف الإنسان إذا تعلق بشيء يظن أن كل الناس أنهم مغرمون بهذا.

المقدم: في قصيدة في مقدمة العظماء أنت الذي كتبتها، لقطعتها، ولقلت سحقاً يا يدي، هذه القصيدة أفردت، وأنت طلبت أن تفرد من البرنامج، وتوضع لها خلفيات، وبدأت حتى الآن تبث في القناة بشكل.

الضيف: هو على كل حال، تعرف أن بعض الجهات الخارجية، يقولون: إننا نحن لا نهتم بالسنة، وأننا لا نحب السلف كثيراً، فنظمت هذا التعبير، فقلت: سبحان الله نحن نتمنى أن دماءنا تسفك لنصرة منهج السلف الصالح، والكتاب والسنة، والدفاع عن الصحابة والقرابة رضوان الله عليهم، حتى قلت:

والله لو كرهت يدي أسلافنا
أو أن قلبي لا يحب محمداً

فأنا مع السلف الكرام
عرضي لعرضهم الفداء

فالله يجمعنا بهم في جنة
لقطعتها وقلت سحقاً يا يدي

حرقته بالنار لم أتردد
والكتاب عقيدتي وتهجدي

وإنهم أزكى وأطهر من غمام أبرد
عند المليك على جميل مقعد

فالمقصود أن هذه القصيدة وفق المنشد توفيقا رائعاً في ذلك ولو لم تنسب لي في العرض، لكن يبقى الأجر، والمهم التأثير في العالم

obeikandl.com

الإسلامي.

المقدم: من ضمن البرامج التي قدمت، وكان فيها مشكلة، الذي هو برنامج تحف، تحدثنا عنه ولو قليلاً.

الضيف: أذكر يا أخي بصائر، وبشائر، وتحف، أولها بصائر سجلته بكاميرا واحدة في غرفة واحدة بلمبة واحدة فيصلح لجمع التبرعات، يعني مثلاً بلد منكوب، أو بلد أصابه سيول.

وبشائر كان ألطف قليلاً.

المقدم: كان فيه مجموعة من جمهور.

الضيف: صراحة أنت يا أخ عبد الله رأيت لي ثلاثة برامج: العظماء، ورأيت تاريخنا، والثالث هذه الحمد لله أنها صارت –ليست مجاملة. المشاهد يقدر ذلك– فأنت وافقتني في أنني أدخل الشعر بالإنشاد مع البرامج ولذلك نقلت هذه التجربة إلى بعض القنوات.

المقدم: تاريخنا، كان من المقرر أن يكون ثلاثين حلقة، فاقتصر على اثنتين وعشرين حلقة، العظماء كان من المفترض أن يكون اثنتين وخمسين حلقة، ووقف على ثلاثين حلقة، نتفق دائماً مع الشيخ عائض على عدد معين من الحلقات، ثم إذا مضى وقت يوقف البرنامج.

الضيف: أنا أخبرك بسر، ولا تخبر به أحد، وهو أنك إذا أردت ثلاثين حلقة قل نريد خمسين لأني سوف أقف عند الثلاثين، وإذا أردت أربعين قل أريد ستين، فأنا دائماً أقف؛ لأنه يأتيني مزاج، أو يأتيني ملل،

الحلقة الثانية

قصتي مع الإعلام

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

فأقـول يا إخوانـي يكفي، وأجيء بالمبررات فـي الموضوع، وأحيانا اللطائف عندي سامحني.

المعروف الأديب دائماً واسع الأفق، وليس ذلك تزكية لنفسي، ويأتيه تغيير في الرأي أحياناً، لكن ليس في الثوابت.

اتصـل بي الدكتور الحربي، وقال: عندي مكتبة ماذا تشير عليّ؟ ما رأيك أن نضعها فوق السطح في الملحق.

قلت: صدقت حتى تكون بعيدة عن المتناول.

قال: لا، لكنها بعيدة عني، وكيف أصعد، لو وضعتها في المجلس تكون واجهة للناس.

قلت: أصبت لتكون قريبة منك للقراء، والأخذ، والعطاء، ولتقرأ.

قـال: لكن أخشى إذا جاء الضيـوف يتناولوا الكتب، ويأخذونها، ما رأيك في البدروم؟

قلـت: البـدروم أصوب؛ لأن النـزول أسهل من الطلـوع، وأنا صادق فيها كلها، ولأنك تخرج بنفسك، وتكتب بحوثك.

قـال: لكـن أحياناً أكون في الليـل، فلا أجد الكتـاب إلا وهو بعيد لو وضعتها في غرفة النوم.

قلت: أصوب لك؛ لأن غرفة النوم تمد يدك، وإذا الكتاب جاهز عندك.

فدار عليّ في الكل فوافقته على أربعة الأقوال كلها.

المقـدم: سـوف يستمر الكلام معنا في حلقة قادمة عـن أروع برنامج للشيخ عائضـ القرني من وجهة نظـري، الذي سوف يكون خالداً الذي هو روائع من السيرة، ولكن الحلقة انتهت، فشكراً لك فضيلة الشيخ.

obeikandl.com

وانقلـوا عن الشيخ الدكتـور عائض القرني أنه يقول: لو دعتني قناة في تل أبيب لأجبت.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكـم في حلقة جديدة من برنامج قصة حياة، ما زلنا في رحلة مستمرة، ورحلة باهرة وممتعة جداً في قصة الشيخ عائض القرني، دعوني باسمكم أرحب بالشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير يا أبا عبدالله.

الضيف: حياكم الله، أهلاً وسهلاً يا أخ عبدالله، حيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: مازلنا في قصتك مع الإعلام، وأنا مـا زلت أغار من هذا البرنامج الـذي هو (روائـع من السيـرة) كل ما عملـت برنامجاً مـع الشيخ عائضـ وقارنته بروائـع من السيرة أجد أنه إلـى الآن لم نصل إلى هـذا البرنامج مع أنـه من البرامـج القديمة، لمـاذا دخل برنامج روائع من السيرة قلوب الناس ولم يخرج.

الضيف: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أنـا وجدت نفسي في هذا البرنامـج معك بلا تكلف وبلا إغراء وبلا استدعـاء للذكريات؛ لأنـك تعرف تمازج القلبـين، وكذلك أن هذه الأفكار الجديدة التي لم يسبق لي في أي قناة أني قلتها.

أولاً: يا أخي برنامج روائع من السيرة، في ، مثل في حياتي كتاب (لا

obeikandl.com

تحـزن)، قصيدة (لا إلـه إلا الله) الآن بالشعبـي، وقصيدة (سلى القلب)، (وروائع من السيرة) هذه الأربعة.

المقدم: وقصة حياة.

الضيف: صدقت قصة حياة في البرامج، وهذا على رأس برامج التلفزيون.

فروائـع السـيرة أنـا في القصة الحمـد لله كما تعلـم، لطلبة العلم والدعاة تخصصات، أيضاً السيرة تجري في دمي، كنت من الصغر وأنـا إذا سمعت السيرة أتأثر، وأقولها في خطبي ومحاضراتي، فلما جئت أعرضها، أولاً: كان في جمهور.

ثانياً: لما أتيت ألقي السيرة حضرتني فكرة، وهي أني أربطها بحياة النـاس، فكنـت أتكلم في القصة ثـم أعود وأستطرد ثـم أرجع، ثم أعطيت مجالاً في الاستطراد، وهو أول عمل لي في عالم القصة.

هذا الذي بإذن الواحد الأحد جعل ذلك، ولذلك جاءت برامج بعدها وجاءت أشياء لم تكن كروائع السيرة، وندمت ولو استقبلت من أمري مـا استدبرت، هو عشرين حلقـة أو ثماني عشرة، لأوصلته ثلاثين أو أربعين، لكن دعها سماوية، يعني اختيار الله أولى سبحانه وتعالى.

مع العلم أن التسجيل لم أكن راضياً عنه، كان قديماً.

المقدم: لو أقفلنا ملف اقرأ، ودخلنا إلى قناة أخرى، قناة المستقلة، الترتيب ليس له أي علاقة حتى ما يزعلوا علينا القنوات الأخرى.

قنـاة المستقلة، أنت أعلنت عن برنامـج (التفسير العالمي العصري للقـرآن الكـريم) اسـم ضخم جداً، ثم بـدأ البرنامـج، والبرنامج استمـر فـترة ثم توقـف، يعني لم يستمـر إلى نهايتـه، وكان هناك

obeikandl.com

مجموعة من المشاكل سوف نتحدث عنها الآن، حدثنا عن هذا البرنامج لماذا بدأ؟ ولماذا توقف؟

الضيف: أنا سافرت إلى لندن، وقابلت الدكتور محمد الهاشمي المشرف على قناة المستقلة، فلما ذهبت إليه، قرأ بعض الآيات وأشرحها كل ليلة في بعض الدروس والمحاضرات، فاستأنس بهذه الفكرة، وقال: أريد أن تفسر معي القرآن كله تفسيراً عصرياً سهلاً ميسراً عالمياً، وسماه بذلك، انطلقنا ما يقارب ستين حلقة أو سبعين، وكان معي الدكتور علي المالكي، لكن المشكلة أنه كان في استديو، وكان الطريق الموصل إليه صعب، كان في عمارة المملكة، ثم يأتي أحياناً في وقت ما كان يناسبني، ثم على طريقة الحوار، فقدمت جهدي مع العلم أن بعض الناس طبعاً ارتاح قليلاً، لكني قلت لك: لو كان هناك جمهور.

المقدم: أولاً: إذا تكلمنا فنياً فالاستديو غير مناسب لهذا البرنامج الضخم.

ثانياً: البرنامج كان أحياناً بمقدم وأحياناً بدون مقدم، يعني هذا ليس بنهج جيد لبرنامج مثله.

الضيف: هو أملي في الحياة الدنيا وعسى الله عز وجل أن يساعدني وعسى أن تكون أخ عبدالله معي في هذه النية وفي هذا المشروع أن أقدم التفسير الميسر، كل زملائي يقولون: حاول أن تقدم التفسير، إما في مسجد أو في استديو، لكن مشكلة المسجد عدم تواجد الجمهور حسب الرغبة، ثم تكون في أيام متباعدة كل أسبوع مرة، لا يستطيع الناس أن يأتوا مرتين، تعرف ظروف المسجد والحضور، فنحن نفكر في هذا، وإلا أنا صراحة مشتاق أن يكون هذا، مع العلم أني

أشكـر للهاشمي أنه ساعدنـي في أنه أوصل كثير مـن الحلقات إلى الناس، ووجدت آثارها في رسائل، لكن لو كان بطريقة أكثر مهنية.

المقـدم: حتـى البرنامج أنت حولته إلـى المنزل ولم يكن موفقـاً، أنت تملك قدرة هائلة، من يقرأ التفسير الميسر يعلم فعلاً أنه لما مات الشيخ الشعـراوي موجود عندنا الشيخ عائض القرني سوف يستلم، كثير مـن الإخوة يتكلمـون بمثل هذا الـكلام، فأنت إذا بـدأت في درس وأوقفتـه مثل الدرس الذي كان فـي الحكير، يعني مـا هي الخطة القادمة لنرى الشيخ عائض القرني مفسراً وهو قادر جداً على هذا بالقصص والأبيات.

الضيـف: يـا أخي أنا أرى أنه لا بد عندي من درس يكون أربع مرات أو خمس مرات في الأسبوع، حتى أشعر أن قدمت شيئاً، أما أني آخذ درس في الأسبـوع، ثم أسافر وأذهب إلى بلـدان ودول، وأعود ويأتي الصيف فيقطعنـا ورمضان والحج، لن أخـرج إلا بثلاثين حلقة في السنة أو عشرين، بينمـا لو كان عندي خمس حلقات فـي الأسبوع أحس أني قدمـت شيئاً، فعسـى أن أفكر إن شـاء الله أنا وإياك فـي أن أقدم القرآن كله مفسراً، يكون المشروع هذا.

المقـدم: مـن ضمن القنـوات التي ظهـر فيها الشيـخ عائض القرنـي، قناة المجد، مؤخراً في برنامج اسمه (كتابي) تتحدث فيه عن مجموعة من الكتب وليس كتاباً واحداً، يبدو لي أنه برنامج تسويقي.

الضيـف: أولاً، أنـا -والله سبحانـه وتعالـى يعلم ذلـك، والإخوة فـي المجد يسمعون- لم أقترح هذا، ولم أطلب منهم أبداً، بل حتى قلت: يمكن أن يكون هذا محرج لي عند الجمهور، يفهمون أني أسوق لكتبي.

كان الأخ فهد الشميمري هو الذي طلب ذلك، وألح على ذلك، وقال: نريد الشيخ بكتبه هو، مع العلم أنني لم أستلم من القناة شيئاً، وقلت: أي رعاية للبرنامج وأي دخل، حتى في أول حلقة جاءني بظرف، فقلت: والله لا آخذ ريالاً واحداً ومعي الشيخ محسن الزهراني، فيكفي أنكم فعلتم هذا الجميل فيّ، فهو منهم اقتراح، وأنا لا أريد الإنسان أن يقترح مثل هذا، وبدأت أتحدث في رسائل في كتبي على جهدي المقل.

المقدم: لا، والله جهدك في الكتب ليس بمقل.

الضيف: أنا لم أؤلف نحو مائة مصنف.

المقدم: من ضمن القنوات التي تشارك فيها قناة الرسالة والغريب أن هناك كلام موجود في عدد كثير من المنتديات دعني أقرأ جزءاً منه: (رفض عدد من كبار الشيوخ والعلماء في العالم الإسلامي الانضمام لقناة الرسالة الفضائية، التي طرحت نفسها كطبعة جديدة من الفضائيات الإسلامية ذات الخطاب المعتدل، سواء كمقدمين للبرامج أو كضيوف فيها، وأكدت مصادر داخل القناة أن على رأس العلماء الذين رفضوا الانضمام لأسرة الرسالة الشيخ عائض القرني العالم السعودي الكبير وصاحب كتاب لا تحزن الذي حقق أعلى مبيعات في العالم العربي، وكشفت أن القرني تلقى اتصالاً هاتفيا من الأمير الوليد بن طلال صاحب ومؤسس قناة الرسالة عرض عليه خلالها الانضمام لأسرة القناة مقابل عائد مادي ضخم إلا أن القرني رفض العرض بحسم مؤكداً أن رسالة القناة تتسم بالميوعة الشديدة وعدم الالتزام بالأصول الشرعية على حد تعبيره، وأضاف

أن الشيخ دعا الأمير الوليد خلال الاتصال إلى إغلاق القنوات الأخرى، مشدداً على أن ذلك أحب إليه من إنشاء قناة الرسالة).

ثم بعد ذلك تفاجأ الناس بظهور الشيخ عائض القرني في الرسالة، وتقديمه أكثر من برنامج.

الضيف: نعم، أولاً هذا الكلام كله الذي سمعته لا أساس له من الصحة، وهو قول باطل، ولم يحصل هذا، لا اعترضت أنا على الرسالة، الدكتور طارق السويدان رمز إسلامي وداعية وموفق، وهو صديق، والرسالة شاركت معها منذ اللحظة الأولى وأنا على النهج الذي تعرفه من الحلقة الماضية، لو دعيت إلى قناة في تل أبيب لأجبت.

ثالثاً: لم يحصل اتصال من الوليد بن طلال، لا على عائد ضخم ولا غير ضخم.

المقدم: لكن الكلام هذا غير صحيح.

الضيف: أبداً لا أساس له من الصحة، والرسالة أنا معهم، وأشكرهم على ما يقدمون، وأعتبر نفسي أخ وصديق وزميل للدكتور طارق، وكلنا نقدم رسالة الإسلام ولسنا معصومين، والرسالة نفع الله بها، والله يوفقهم لما يحبه ويرضاه.

المقدم: ودليل على ذلك أنك قدمت عدداً من البرامج، مثلاً (المفتاح) الذي تكلمت فيه عن مفاتيح النجاح، هذا البرنامج كان مختلفاً قليلاً، أعطيت صور مختلفة، لكن البرنامج هو جزء من الكتاب، لو حدثتنا بالضبط عن هذا البرنامج.

obeikandl.com

الضيف: هو أساساً كتابي مفتاح النجاح، وهو كتاب ألفته من قبل، فقلت: لماذا لا نقدم أفكاره للناس، لأنه مع الارتجال أو مع الخطابة تأتيك أمثلة، ويأتيك ربط بالواقع، كم يقرأ الكتاب؟

يقرأه عشرون أو ثلاثون ألف أو مائة ألف، بصفة أن الكتاب ليس بمشهور، فرأيت أن نفعل هذا.

أمر آخر يا أخي، تعرف انشراح الناس، تقدم خطاباً فإذا المستمعون لك بحاجة ماسة إلى هذا الموضوع أو شريحة من الناس، الشباب، النساء، الرجال الكبار، العوام، عسى الله أن يتقبل ذلك.

المقدم: في الحلقة الماضية نسينا أمراً، والآن تذكرت، فدعونا نعاود التذكير به، ولكن بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً ومرحباً بكم من جديد، وأنا أعتذر منكم في الحقيقة، موقف طريف كان على قناة اقرأ، في الحلقة الماضية قلنا إننا نذكره بعد الفاصل ونسيته، لكن الآن تذكرناه، ودعونا نقول في البداية للشيخ: هذا المقطع تناقله، كان ضحك كبير جداً، وتناقلته مواقع كثيرة ودخل عليه عشرات الآلاف، ومنتديات كثيرة تذكره، وكثير من الناس بدأ يتابع البرنامج بعد هذا المقطع، السؤال الأكثر، أنا كنت أسأل؛ لأني كنت مخرج البرنامج، السؤال الأكثر: لماذا يضحكون، الناس يرون الضحك، ويعيدون الكلام أكثر من مرة لكن إلى الآن لم يعرفوا لماذا ضحك الشيخ عائض القرني؟

الضيف: أولاً: أنا أول مرة أصادف في حياتي أني أضحك مثل هذا الموقف المحرج ضحكت حتى بكيت.

وأمـر آخر يقولون امـرأة عجوز في اليمن بكت وهـي تبكي، مثل ما قال: منفيون في اليمن منفيون في المنفى.

الأمر الثاني: أني حتى ضحكنا من ضحكنا فصار ثامر يضحك مني وأنا أضحك منه، وحتى ناديت وأنت مقصود عند السلف بقول يا عبدالله.

كنت أخطب في مسجـد وبعد الصلاة كان معنا شايب عامي جالس في المسجـد، فقام أحد الدعاة وأخذ ينادي يـا عبدالله يا عبدالله، وأخـذ الشايـب ينظر في آخـر المسجد، فلمـا صلينا، قـال: من هو عبدالله الذي يناديه، قلت: يقصد المسلم.

أمـر آخر أني أتيت أشرح الستر على أهل الخطايا، قلت إن عمر تسلـق على ناس يشربون الخمر، طبعـاً القصة قصيرة، فقالوا له: كيف تتسلق علينا يا أمير المؤمنين؟

فلما رأيت الأخ ثامر يستملحني ويتعجب من القصة فحبيت أبهرها وأفصـل فيها، فقال الشارب: يا أمير المؤمنين -شف سكران ويتكلم ويلقي محاضـرة وعمر منصـت- تسلقت علينـا ولم تستأذن والله سبحانـه وتعالى يقول: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾ وكشف الستر، والله سبحانه وتعالى ستير يحب الستر، ومن ستر مسلماً في الدنيا، ودخلت علينا من غير الباب وجئت من الجدار، وأتى بالنصوص ما شاء الله.

فلما جئت رأيت أننا وقعنا في مطب كبير، كيف رجل سكران وعاصي ويتكلم عند أمير المؤمنـين عمر بن الخطاب فاروق الإسلام، وعمر ينصت لهذه المحاضرة، لو يفعل هذا لم يكن ليسكر، والأدلة حاضرة ما شاء الله.

المقـدم: وثامـر كان يحـاول أنه يجمـع نفسه، مـا كان يحـاول يضحك على

obeikandl.com

طبيعته، ثم تكلم ثم يضحك بضحك.

أقول لك سراً يا شيخ، أنا كنت أستطيع أن أطلع بفاصل، لكن أعجبني الموقف، وكنت لا أريد أن الناس، كنت أريدهم أن يروك على طبيعتك.

الضيف: قلت: يريد أن يشتفي مني وقد اشتفى مني ومن ثامر، موقف لا نحسد عليه، وتصدق أنني هممت أن أخرج من الاستديو، وكانت هذه مطنبلة والباقعة أسحب هذا الجهاز وأخرج من الاستديو شيء على الهواء مباشرة.

المقدم: من الكتب التي تحولت أيضاً إلى برامج على قناة الرسالة (أسعد امرأة)، هذا النهج الذي تراه من تحويل الكتاب إلى برنامج، هل تراه مجدياً فعلا؟

الضيف: البرنامج يحول لكتاب بعنوان آخر مثلا إلى (حواء)، عموماً أنا قمت بتجربة في مفتاح النجاح وفي أسعد امرأة وفي لا تحزن، طبعاً يتفاوت النجاح، ولكن أصلاً هي الأفكار تنقل للناس، الناس لن يقرؤون كثيراً، يمكن (أسعد امرأة) كثير من النساء ما قرؤوه.

فبعض الكتب ينبغي أن تصل لكن بطريقة الشاشة؛ لأن المتلقي أحياناً قد لا يقرأ أو فيهم عوام، أو فيهم أناس يفهمون بالصوت والحركة أكثر من القراءة بالعين.

المقدم: قناة الرسالة أعادت كثيراً من المقطع الذي صار بينك وبين عصام البشير والشيخ سلمان العودة، هذه المسامرة الأدبية التي كانت تحوز على نسب مشاهدة عالية، لو حدثتنا عن هذه الجلسة.

obeikandl.com

الضيف: بعض المسؤوليـن اتصلوا علي وعلى الرسالة يريدون إعادتها، نحن الثلاثـة بيننا محبـة وإخاء وصداقة وزمالة الدكتـور سلمان العودة والدكتـور عصـام البشير والعبـد الفقير الذي أمامـك مثل الهنود يقولون: العبد الفقير أحقر خلق الله، فأتينا قالوا: لا بد يكون بينكم، وقالوا: إن المحاور يكون بيننا الدكتور عصام، جاءتنا نشوة، تعرف الأدب ومواقـف فيها فكاهات ومسامـرات والحقيقة وجدنا أنفسنا أننـا نعطي في هذا البرنامج، فلله الحمـد لأن مسألة الأدب مسألة فضفاضـة ليس حلال وحرام أو مثلاً طـرح فكري أو طرح فلسفي، أنا أجد نفسي في الأدب أجد متعة في الحقيقة.

المقـدم: هي كانت سهرة، أم كان برنامجاً.

الضيـف: هي أمسية في فعاليات هـلا فبراير التي يقيمها الإخوة في الكويت، والدكتـور تبنـى الفكرة في قنـاة الرسالة، ووفق صراحـة أنه جمع بيننا الثلاثة حتى قلت:

ولـو أنـه نـور فـريـد عـذرتـه

ولـكـنـه نـور وثـان وثـالـث

فلا بـد أبدأ بنفسـي، أحيانـاً إذا وجدنا من يمدحنـا استعنا بالله ومدحنا أنفسنا.

المقـدم: من القنوات القوية والتي ظهر فيها الشيخ عائض القرني بقوة الذي هو برنامج قناة إم بي سي في برنامج كنت مع الشيخ سعد البريك، وأنا أعتقد أن هذا البرنامج كان قوياً ولا أعلم حتى الآن، أنا حاولت أسألك في حلقة ماضية ما أعطيتني جواب واضح، لماذا توقف؟

الضيف: هي القناة، لم نتواصل مع القناة، في الحقيقة القناة مرة أعادته بشكل آخر مثل حجر الزاوية، كان أول ما بدأ الفكرة أن يأخذ الشيخ سلمان حلقات وأنا آخذ حلقات وداعية آخر، لكن في الأخير رأوا أن الشيخ سلمان؛ لأني أنا خرجت في القناة السعودية ببرنامج لا تحزن، تعرف التضارب، فأبدع الشيخ في البرنامج.

المقدم: كان البرنامج المفروض خمس عشرة حلقة للشيخ سلمان وخمس عشرة حلقة للشيخ عائض.

الضيف: فهموني أن عشر للشيخ وعشر لي وعشر لداعية آخر من باب التنويع، فلكني ظهرت في الليلة نفسها -لم أخبرهم- في القناة الأولى في لا تحزن، فاتصلوا علي وقالوا: اليوم أنت هناك انتهى الموضوع، فكان خيراً والحمد لله، الشيخ أبدع في هذا والحمد لله كفى وشفى، وأنا وجدت مجالات أخرى.

المقدم: هل تحسن أن هناك غيرة بين القنوات الفضائية الموجودة في الساحة؟

الضف: لا يخلو البشر من هذا، من الحساسيات، ونطلبهم بالتعاون لا بالتصادم، وبالتراحم لا بالتزاحم.

المقدم: في برنامج في رمضان عام١٤٢٩هـ برنامج اسمه (حياتنا) مع الأستاذ عادل أبوأحيمد، وعادل كان في قناة الإخبارية وكان له برنامج مشهور اسمه (صاحب القضية)، وهذا البرنامج توقع الناس أنه يكون له نجاح كبير، وأنتم كنتم تقولون قد يمدد إلى ما بعد رمضان، لكنه توقف في نهاية رمضان، لو حدثتنا عن هذا البرنامج.

الضيف: أولاً: الأخ عادل أبو أحيمد مقتدر كما تعرف قدرته في الإخبارية،

obeikandl.com

طبعاً لما أتينـا لبرنامج (حياتنا)، أحياناً يقول بعض الإخوة: إنكم لـم تكونوا كما كنا نتوقع فـي (حياتنا)، مع العلـم أن بعض الإخوة ذكـره في الصحف، لكن أقول شيئـاً: البدايات لا يحكم عليها يعني ربما لو استمر هـذا البرنامج لربما سمعنا من النقد، وجددنا فيه؛ لأن الآن بعـد العمـر بعد ثلاث سنـوات أو أربع سنـوات يظهر، مثل برنامـج (السـلام عليكم) ليس كما بدأنا، فهـو مسألة العمر، وإلا الأخ عـادل أبو أحيمد مقتدر وبارع في هـذا الباب، لكن نحتاج إلى زمن وهذا ما لم نجده.

المقدم: أنت تحس أن فوائد البرنامج تأتي بعد طول تكراره وبعد فترة أطول؟

الضيف: نعـم، أنا أرى مـن ثبت نبت، وأن من استمر علـى برنامج مهما كان فإنه سوف يبدع إبداع، وسف تظهر له التجارب والمرئيات، وتظهر له الملاحظات، ويأخذ عمق ويأخذ رسوخ.

المقدم: طبعاً الشيخ عائض القرني كثير مداخلاته حتى في الإم بي سي أنت كنـت تتداخل مع محمود سعد، وتكلمت عـن (أعوذ بالله من ساس يسوس فهو سائس) تحديداً البرنامج هذا، والمشاركات مع محمود سعد تحديداً ترى أنها أميز من غيرها؟

الضيف: أظن يا أخي أن المذيع والمحاور والمناور القوي له تميز مثل محمود سعـد قوته من قبل لكني وجـدت نفسي معه لأني أجيب على السؤال وينتـزع من جوابي سؤالاً، ثم تجده يمشي معي في مساراة، ثم يأتي مـن الأسئلة بإثارات، وهي التي في الميدان، قضايا الناس مثلاً في السياسـة كما نقلت، وهذا المحـاور الذي يحضر من كلامي ويكون عنده جمل، أما الذي يأتيك بارداً، ويأتي بأسئلة مكررة، هذا لا تجد

نفسك معه.

المقدم: هل شاركت معه أكثر من مرة؟

الضيف: أظن يا أخي مرة فيما أعلم مرة واحدة.

المقدم: لكن مبدأ مداخلات، هذه كثرتها.

الضيف: الذي أعتذر أكثر، تصدق أكتب رسائل بالجوال؛ لأنهم يريدون مني، كلما أتى ضيف أني أتصل، التلفزيون السعودي أو أحياناً بعض القنوات المعروفة التي أتعامل معها، لكن لا يظهر الاعتذار تظهر المشاركة.

المقدم: قبل قليل، تكلمنا عن التلفزيون السعودي وعن برنامج (لا تحزن) تحديداً، وهذا البرنامج من البرامج المميزة بالنسبة للشيخ عائض القرني؛ لأنه مرتبط باسم الكتاب، لكن هناك انتقادات كثيرة حول البرنامج، بعدما خرج البرنامج انتقادات كبيرة جداً للبرنامج، حدثنا عن هذا البرنامج.

الضيف: أنا معك، صحيح أنا سمعت الانتقادات، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما فعلته، الإخوة اجتهدوا واجتهدت، وأخذوني القاهرة، وفي حدائق هناك غناء، وكانوا يسحبونني من حديقة لحديقة في الشمس وفي رابعة النهار والشمس على رؤوسنا، ويضعون مرآه تعكس الشمس لتتقوى وتضرب على وجهي.

قلت: ما هذا؟

قالوا: حتى يكون الإخراج أكثر، في الساعة الثانية ظهراً، ومرآة كبيرة وتعكس عليك الشمس ثم آتي أتكلم، فمرة واقفاً ومرة وراء النخلة ومرة وراء الشباك ومرة في مجرى النهر، فهي على كل حال

تجربة في الحياة، ما دام مباحة خذوها وأمروها على علاتها.

المقدم: لكن لماذا ندمت؟

الضيف: أنا رأيت الضعف؛ لأنـي إذا كنت واقفاً في الشمس ويريدون مني أن أبـدع وآتي بالقصص فـي لا تحزن، لا تحزن فيه ثروة فيه منقولات وأقـوى كتاب لـي، كان الواجـب أني أكـون مهيأ نفسيـاً، الجمهور، وأكون مرتاحـاً، لكن واقفاً وفي الشمس، وعل وجهي شمس مسلط، وليسـ أمامي أي بشر، ثم يقال لي تكلم فآتي أتكلم وسط الظهيرة، فالحمد لله على ما صار.

يقولون: أديسون لامه زملاؤه أجرى عشرة آلاف عملية بطارية كلها خطأ وكلها باطلة، قالوا: حسرة عليك، قال: استفدت من هذه أن لا أعود إليها مرة أخرى.

المقدم: وسوف تعود مرة أخرى لبرنامج لا تحزن؟

الضيف: لا تحزن هو لا زال على رأسـ القائمة سواء كتاب أو عمل تلفزيوني، إذا كان عمل تلفزيوني مرشد فهذا الذي نريده.

المقدم: يعني، لا بد وأن يكون لا تحزن على مستويات عالية حتى يظهر؟

الضيف: هـو مثل الكتـاب، لا بد أن تظهره فـي أجمل صـورة، مهما أخذ من الوقت إلى الآن لا تحزن لم يظهر برنامج تلفزيوني قوي.

المقدم: من البرامج التي أنت قدمتها برنامج (الأسطورة)، وكان يتكلم عن المتنبي، هل تحس في هذا البرنامج أنك أوفيت المتنبي حقه؟

الضيف: بـل أظني بالغت؛ لأن الإخوة يقولون إني عندي غلو في المتنبي، فأنا

obeikandl.com

أقـول في السفر: عليكـم بالصلاة في وقتها، واحتـرام ابن تيمية، والاستشهـاد بشعر المتنبي وإلا تقربت إلى الله بدمائكم، فهذا من الفكاهات والدعابات.

المتنبي بلا شك يعيش معي كثيراً، وأكثر شاعر أحفظ له، بل أحفظ

obeikandl.com

الحلقة الثالثة

قصتي مع الإعلام

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

والحمد لله أكثر شعره، لكني لما أتيت أتكلم، أنا تكلمت عنه ببساطة عن حياته عن استشهاداته، ويعتبر عندهم، قال لي الإخوة يمكن من بـاب المجاملة، من أنجح البرامج الأدبيـة، ولذلك نقل في الساحة، وكان في التلفزيون السعودي وفي الراية، وقناة قطر مرتين.

المقـدم: هل تنفذ برنامج أدبي آخر أو تكتفي بنفس الطرح؟

الضيـف: عنـدي مجالس الأدب وهو كتـاب الآن ينشر في العبيـكان سبعمائة صفحـة، فأريد أن أخرجه، الأفكار كثيرة، أريد أن أتكلم عن الأدب من حيـث رسالة للناس، مثـل الكرم في الأدب العربـي، الحلم في الأدب العربي، التواضع، اللقاء، الحفاوة، الصداقة.

المقدم: يمكن العود الكندي أثار عندك أشياء؟

الضيف: أحسنت في الاختيار العود الكندي هو عندي أحسن كتاب أدبي، وهو ما طبع إلا متأخراً.

وكاد سـروري لا يفـي بندامتـي

علـى تركـه في عمـري المتقـادم

أقول: يا ليته جاء من قبل؛ لأنه وافق روحي، السقاف عالم حضرمي تـوفي قبل خمسين سنة، وجـود فيه، واستشهـادات، واستطرادات، الـذي أريده أتى به، ولذلك إذا بدأت أقـرأ فيه أنسى نفسي، فأريد أن أجعله عملاً تلفزيونياً بعنوان (مجالس الأدب).

المقـدم: الـكلام معك ممتع، وأفكاري لم تنته، ومحاوري لم تنته، لكن الوقت انتهى، شكراً يا شيخ عائض.

الضيف: والشكر لك يا أخ عبدالله.

المقدم: وأنتم أيضاً شكراً لكم، وانقلوا عن الشيخ عائض القرني أنه ينفي تماماً مقاطعته لقناة الرسالة والكلام الذي دار بينه وبين الوليد بن طلال، وأنه نادم على تجربة لا تحزن الأولى، وانتظروا التجربة الثانية.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامج قصة حياة، ما زالت رحلة الرصد مع الشيخ الدكتور عائض القرني مستمرة، دعونا في البداية نرحب بالشيخ.

مساك الله بالخير يا أبا عبد الله.

الضيف: حياكم الله، أهلاً، وسهلاً يا أخ عبد الله، حيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: نحن على وعدنا الأول، أنا أذكرك في البداية، الشفافية، والوضوح، طبعاً هذه الحلقة الثالثة عن قصتك مع الإعلام، وأنا أعرف أن قصتك مع الإعلام لن تنتهي إلا بخروج روحك؛ لأنك تتعاطى مع الإعلام بكل شفافية، أقولها لك بشكل مختلف تماماً.

لك برامج كثيرة في قناة قطر، مع أنها لا تحظى بمشاهدة كثيرة، مثل أولئك آبائي، وغيره، ما السر الحميم بينك وبين قناة قطر؟

الضيف: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، وبعد:

أنا إن شاء الله سوف أكون معك على شفافية، ووضوح، وأشكرك على هذا التحقيق الاستخباراتي الدقيق في كل جزئية من الجزئيات،

obeikandl.com

والملاحقة مع الحصار.

علـى كل حال، من ضمن القنوات، قناة قطـر، وكما تعلم أنا عندي مبدأ رأيته أنا في التعاطي مع الإعلام، أنني سوف أكون مشكلاً فيما أقـدم، أو سميه كشكول، أو أننـي لا أقتصر على مادة واحدة، طبعاً بعضـ الفضلاء ممكن عنـده سير، والآخر عنـده دروس فقهية، أو فتـوى على الهـواء في برنامج إفتـاء، لكن مـا دام أن الله فتح عليّ في الوعـظ، وفي السياسة، وفتح عليّ في القـرآن والتفسير، والناس شرائـح، أنـا أستهدف مثلاً لمـا طلبت قناة قطر، لمـاذا ما آخذ من كنوز الكتاب والسنة في رسائل للمجتمع بحيث إنها تصل إلى الطفل، والمرأة، والعامل ونحو ذلك.

برنامـج السـلام عليكم هـو نافذتي الوحيـدة التي أتكلـم فيها في القضايا الأسبوعيـة، وكثير من البرامج رأيتها، في برنامج تاريخنا أتيـت بشخصيـات مـن التاريخ، وهذه مـا تعرض في مجـال آخر، السيرة لم أعرضها في مجال آخر، فأنا أرى أنه في تنويع حتى أني لما قلـت الاحتراق الإعلامي، قال لي بعض الإخوة وهو ناصح: لو تأخذ لك مـادة واحدة، وتعيدها بحذافيرها كان فيها تكرار ممل، لكنني أراك أسطورة لم أعرضها في مكان آخر، وأنت تشاهد هذا.

فأنـا تأولت لنفسي أنني يا أخي إذا أتيت إلى قناة من القنوات أنني أقصـد موضوعـاً في الجملة يمكن أكرر بيتـا، أو آية، أو قصة، لكن موضوعا نفسه بحذافيره لا يعرض في قناة أخرى.

المقدم: لا أريد أن نجلس طويلاً في قناة قطر؛ لأن هناك ما هو أثقل، و أزخم بكثيـر، كمـا قلت يا أبـا عبد الله أنـت متعدد الإبداعـات، في قناة

السعوديــة، وأنا أريــد أن أؤكد على هذه القضيــة؛ لأننا نرى آثارها إلــى هذا اليوم، وأنت رأيت في رحلتك مع الجزائر، قابلت المشايخ الثلاثة: الشيخ علي الخضيري، والشيخ ناصر الفهد، و الخالدي في تراجعاتهم التي أذيعت في التلفزيون السعودي.

أريــدك أن تحدثنا عن تلك التجربة، لأنها فعلا تجربة، أنت عندما ذهبت إلى الجزائر كانوا يحدثونك عنها.

الضيـف: على كل حال؛ لأنهــا جديدة، ولأنها هي تستطيــع أن تأخذها مسألة علميــة، أو مسألة سياسية، وتراجعات من فكر إلى فكر، والمقصود أنني لما اخترت لهذا الجانب لأي سبب من الأسباب، أنا لا أستطيع أن أعين سبباً واحداً، لكني اخترت من قبل صناع القرار.

المقدم: لماذا الشيخ عائض بالذات؟

الضيف: لأن الإنسان معروف مثلاً، أو أن تخصصه شريعة، أو أنه مقبول عند شريحة من الناس، أو أنه يحمل هذا التخصص الشريعة الذي عند الإخوة، طبعاً فــي العادة ما يأتون بمفكر، أو يأتون برجل تربوي، أو بشاعر أديب مستقل ونحو ذلك.

فوقــع الاختيــار، وصار الحوار الــذي شاهده الناســ، أنت ذكرتني بالجزائر، سوف نترك الجزائر.

لكني أنا فوجئــت في الجزائر، لما أتيت إلى جريدة الشروق اليومي، وإذا الحدث حار، وإذا الذي نزل من الجبال ما يقارب عشرة.

قالوا: نحن وصلنا، ورأينا المقابلة، وتأثرنا بها، وكان الحوار مقنعاً لنا، وتراجعنا بسبب ما عرضته القناة الأولى في التلفزيون السعودي.

المقدم: نريد أن نأخذ القصة من أولها، هل أنت ذهبت للسجن؟ أو أتوا بهم للتلفزيون.

الضيف: طبعاً، ذهبت إليهم للسجن واحداً، واحداً، وجلست أنا مع الشيخ علي الخضير على حدة، طبعاً هو صديق، وأعرفه من قبل، ويعرفني، وقلت: أنا أسألك بيني، وبينك، هل أنت مكره على ما بلغني، طبعاً الدولة أخبرتني و المسئولون أخبروني أنه قد تراجع من تلقاء نفسه، وقد كتب لهم كتاباً أنني أريد أن أعلن للناس البراءة من الفكر الذي كنت عليه؛ لأنه بدأ القتل، وبدأ التدمير، وقتل الأطفال إلى آخره، طبعاً بشفافية، قال: أنا الذي طلبت ذلك.

المقدم: هو الذي طلب.

الضيف: كلهم الثلاثة طلبوا، وكتبوا.

المقدم: ولم يكونوا مكرهين.

الضيف: لا، أصلاً هم مسجونون، والدولة تسجن الإنسان حتى يحاكم شرعاً، ولا عليها من أحد، هو يبقى في سجنه؛ لأنه إذا سجن الإنسان لم يعد هناك إكراه؛ لأنه سوف يحاكم شرعاً، ولكن لما رأى هو الانفجار خاصة انفجار المحيا الذي هز الناس، وطبعاً هز الضمير لأنه صار فيه ضحايا أطفال، المقصود: قلت على الله توكلنا، طبعاً، ليس عندي أسئلة مملاة عليّ؛ لأن الأسئلة قضايا شرعية.

المقدم: هل اتفقت أنت، والشيخ على الأسئلة في السجن؟

الضيف: لا، ما اتفقنا، أنا أعرف الفكر، قلت له: سوف أحاورك في المسائل التي فيها الخلاف.

obeikandl.com

قال: أنا مستعد لأي سؤال.

فأنـا جهزت، وأعرف المسائل بحكـم أن تخصصي شريعة، وبحكم أني أعرف الميدان الذي فيه الخلاف، ومسائل التكفير، المستأمنين، المعاهدين، استهداف الآمنين، مسألة ولي الأمر، وما له، والجهاد.

كل الأسئلـة، هذه الأسئلة هي التـي ندرسها في الجامعة، ودرسناها في الماجستير، والدكتوراه هي مسائلنا.

وكانت هناك شفافية، ووضوح، وكان هو أجاب إجابات كانت أكثرها مـن الميدان، والشيخ الفهد كانت إجابته بالأدلة أكثر، وبالنصوص، والخالدي ربطها بهذا، وهذا.

لكن عموماً هذا الذي حصل، ولم يكن هناك خلف الكواليس شيء، كانـت هناك شفافية، وكانوا هـم الذين يريدون أن يكتبوا هذا؛ لأن هنـاك شبابـاً لم يجبرهم أحد أن يعترفوا، بل هـم طلبوا الإعلان، وطلبوا المراجعة.

المقـدم: نفس الوقت لما قابلتهم. ذهبتم، أو تواعدتم في يوم آخر.

الضيـف: لا، الشيـخ الخضيـر قابلته بعد المغـرب، ثم ذهبنا إلـى التلفزيون السعودي بعد صلاة العشاء؛ لأنه كان جاهزاً، والشيخ الفهد قابلته، ثم أتي به إلى التلفزيون في الليلة التالية، وكذلك الخالدي.

كانت بينهم مسافة، الليلة الثالثة من لقائي مع الشيخ الخضير، ثم توالت بعدها بأيام.

المقدم: لكن لاحظنا أنك في البداية كنت متجهما.

الضيـف: فـي أول حلقة بـلا شك؛ لأني كانـت أول مرة ظهـور للناس، وكانت

obeikandl.com

قضيــة كبيرة، وبعد التفجيرات، والإنســان يتحفظ يمكن السؤال لا بد، ثم إني أنتظر إجابة يمكن يفاجئني بجواب آخر.

المقدم: الانتقادات التي أتتك بعد.

الضيف: قرأتهــا، أنا مقتنع بما قلته، ومحتسب الأجــر في ذلك؛ لأنه إن شاء الله حقــن دماء بتراجعهــم، وأقنعت الكثير ممن يتبــع هذا الفكر، وهذا الرأي، ووجدت الشكر سواء من العلماء.

أو المسؤولــين، أو العامة، أنا متعود إن هــذا العمل الذي هو مخالف لعــرف بعض الناس سوف يكــون عليه ضجيج وســوف يكون هناك ردود، وتعــودت أن الإنسان إذا مشى فلا يتلفت إلى الخلف، ولا يرد علــى كل أحد، ولي تجارب في هذا أني أستمر في موضوعي، وأحاول أن أقدم أعمالاً جيدة، وأعمالاً ناجحة أحسن من أني أرد على هذا، وأقنع هذا؛ لأنك لن تستطيع.

يقولــون: الــذي لا ينتقد هو الميــت، والجماد، وأيضــاً المثل الذي مر معنا الجالس على الأرض لا يسقط، بإمكانك أن تعتذر من قصيدة تعتذر من مقابلة مثل هؤلاء، وتعتذر من محاضرة، ولكن إذا تجلس مع أطفالك تلاعبهم في البيت.

أما أنك رضيت بهذا الطريق فول حارها من تولى قارها.

المقدم: لو أعيدت المقابلات، هل تتغير الأسئلة، ويتغير الأسلوب؟

الضيف: أنــا مقتنع بحمــد الله حتى رأيــت وزارة الشــؤون الإسلامية فرغت الموضــوع مع العلــم أنها لم تشر لي، يمكــن قصدها ليظهر الجهد علــى أنه جهدها هي، أو أنها عثرت على هذه المقابلة في مكتبة من

obeikandl.com

المكتبات الإسلامية.

ألفت كتاب المراجعات، وتأتي بالسؤال دون ذكر للسائل، لم تذكر الأخ عائض، قالوا: سؤال، ويأتي بالجواب من المشايخ، وهذا من ضعف التصرف.

المقدم: الشيخ عائض كان أيضاً سباقاً في الظهور على قناة الجزيرة، في عام ٢٠٠١ أنت ظهرت كبادئة كان الناس مستغربين، شيخ يطلع في قناة الجزيرة، وكان طرحها في ذلك اليوم قاسياً، لو حدثتنا عن هذا اللقاء، لأني في الحقيقة حتى أمس جالسا أتمعن فيه، كان عنوانه عن الشباب، والإحباط، لكن الكلام الموجود فيه كان كلاماً ساخناً.

الضيف: الجزيرة كانت مترصدة؛ لأن عدد الضيوف الذين يخرجون من السعودية قليل، وثانياً كان أول خروج لي بعد إيقاف عشر سنوات، ثم إنه بعد حدث كبير، وهو حدث.

جزء مفقود.

المقدم: لكن ألم يكن فيه حرج أنك تظهر في قناة الجزيرة؟

الضيف: كان في حرج، لكني لما ذهبت رأيت أني سوف أقدم رسالة، سوف ترفع عني الحرج، ولذلك قوبلت بارتياح سواءً من الناس، أو المسؤولين.

المقدم: لا أتكلم عن المسؤولين، لكن الذي يظهر في قناة الجزيرة ليس مرغوباً فيه.

الضيف: أنا ربما تجاوزت هذا؛ لأني سوف أقدم رسالة لصالح الدين، وصالح الوطن، ولذلك لم أصبح خصماً، ولم أخرج، وأنا ناقم، أو خروج من

obeikandl.com

يريـد أن يتشفى، أنا خرجت؛ لأننـي في تلك الفترة إذا سكتنا، لأنه بـدأ في الإعلام يقولون: هؤلاء هـم طلاب الذين هم في الصحوة، وهم طلاب فلان، وفلان.

المقدم: الذين فجروا.

الضيف: نعـم، فلا بد أن هذا العمل أدينه، ثم أبين المنهج الذي نحمله، وهو منهج الوسطية، ثـم أبين موقف الدولة عندنا، وهو موقف الإسلام الوسطي المعتدل، وأرد على الشبهات.

المقدم: أحمد منصـور كان قاسياً، وكان عنده هجوم ضـار على السعودية، حتى كان يسميكم علماء السلطة وكذا.

الضيف: أحمد منصور في لقاء ثان، أما أول لقاء كان مع ماهر عبد الله.

المقدم: هذا في الشريعة، والحياة.

الضيف: نعـم، هذا هـو أول لقاء، أما اللقـاء الثاني بعده بسنتـين، كان أحمد منصور يعرض الاتهامات جزافاً، ولذلك أنا غضبت من هذا، وغضب عليـه الناس، حتى وصلته رسائل، لأنه ليس مـن المعقول، يقول: إنك أتيت من الرياض، والرياض فيها ما يقارب من مليوني فقير.

قلت: كـم عدد سكان الرياض؟ ومن الذي أعطـاك الإحصائيات، طبعاً هناك حواجز أمنية، والناس يعيشون الرعب، والخوف، والقلق، قلـت: أولاً: الناس أنـا جئتك من عندهم مرتاحـون يشربون الشاي الأخضر، وهناك أمن واطمئنان، ووضعنا كلنا في قفص الاتهام.

قلت له: الدولة السعودية قارة.

قال: ولماذا هي الأحداث؟

obeikandl.com

قلت له: إذا مسحت الدولة السعودية من الخارطة لن يبقى معك إلا الصومال، ومدغشقر.

هـذه دولة كبيرة، وفيها علمـاء، وهي كانت خمس دول قبل الوحدة، فـلا بـد أن يكون فيها حـوادث، وفيها أفكار، وفيهـا طوائف، وفيها مذاهب.

هي الدولة من حـدود إسرائيل إلى حدود اليمن، مثل فرنسا خمس مرات، ومثل بريطانيا تسع مرات.

فأنـا تكلمت بهذا بالعقل، والنقل، لكنـي تعجبت من هجومه، الذي يريد الهجوم لذات الهجوم.

المقـدم: الآن لـو عملنا مقارنة بين إضـاءات في العربية مـع تركي الدخيل، وبلا حدود مع أحمد منصور، وعائض القرني هنا، وعائض القرني هنـاك، أنـت جلست مـع هذا، وجلسـت مع هذا، وكلهـم أحرجوك بمجموعة من الأسئلة، ما هو الفرق بينهما؟

الضيف: الأخ تركي الدخيل يريد الحقيقة، وأحمد منصور يريد الهجوم لذات الهجوم، والتشفي لحاجة في نفس يعقوب.

المقدم: كان الموضوع ذلك اليوم عن الشباب، والإحباط.

الضيـف: ترك الموضوع كله، وبدأ بهجوم علينا، وعلـى السعودية، وأنا أقول: حتـى تعجب بعضـ الناس، وحتى طلبـة العلم، لما خرجـت أنا في الدوحة اتصلوا، وقالوا: والله ما نرضى ما حصل.

قلـت: أنا كنت جالسا معه مـن قبل، وقلت: دعنا نقدم قضية للناس تنفع شباب الأمة، وأنا لست الناطق الرسمي باسم الدولة.

obeikandl.com

لكنه ترك الأسئلة التي من المفروض أن تكون، والموضوع، وأنا لا أريد أن أغتاب الأخ منصور؛ لأن المجلس بيننا.

المقدم: كان واحد من المفارقات، أحد الشباب اتصل وقال: أنت يا أحمد منصور من الذين يزيدون الإحباط عند الشباب العربي؛ لأن الموضوع كان عن الإحباط.

الضيف: هو العجب من الأخ أحمد منصور، أنه إذا قابل أميراً، أو مسئولاً يتأدب، ويتفنن في اختيار العبارات، وإذا قابل داعية تنمر، وأصبح أسداً هصوراً، والله يغفر لنا وله، وأنا قد سامحته عسى الله أن يتجاوز، ولكن تعرف المكاشفات، وهذا يسوغ الكلام.

المقدم: سنسمع ماذا تقول عن علي الظفيري في قناة الجزيرة الذي هو المذيع السعودي الذي قابل الشيخ السعودي في قناة الجزيرة لكن بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً وسهلاً بكم من جديد، وما زال الحوار ممتعا، وشيقا مع الدكتور عائض القرني، أيضاً أنت خرجت مع علي الظفيري، وكان الحوار جريئاً، وصريحاً مع علي الظفيري في قناة الجزيرة، لكن كان الحوار أقل حدة من الحوار مع أحمد منصور.

الضيف: الأستاذ علي الظفيري يريد الحقيقة، وعنده رسالة يريد إيصالها، في اللقاء الخاص عن أحوال الأمة، لم يكن مبيتاً لي أسئلة غير الموجودة؛ لأن بعض المذيعين طبعاً يأتي لك بموضوع، ويظهر لك الأسئلة قبل، ثم يبيت لك أسئلة من تحت الحزام، فهو أراد الحقيقة، وأراد أن يقدم رسالة للأمة، كان واضحاً صادقاً، ولذلك هو يحظى بالاحترام.

المقدم: لكنه كان يشير إلى تهمة، أنا أريد الجواب يمكن الجواب هناك ما كان واضحاً بشكل جيد، اقترابكم كدعاة من الحكام -هذا كلام علي الظفيري- من السلطة من النافذين في الحكم من أي مكان هنا، وهناك، هل يعني من الضرورة أن يستثمر، أو يستغل هذا الداعية لحاجات، أو رغبات هذه السلطة، أو هذا الحاكم هنا، أو هناك؟

الضيف: عموماً هي تأتي مثل هذه، والجواب أن على الداعية أن يكون حامياً للشريعة التي يحملها متقياً لربه سبحانه وتعالى، نحن لا نعرف مثلاً تقاطع المصالح، أو الاستفادة عند الناس، إذا إنك تتعامل مع تاجر هو يريد موضوعا، وأنت تريد موضوعا، لكن إذا كانت هذه السلطة تفعل الخير، وتريد الخير والحق، فأنت تعاون معها، هي ليست المسألة العامة، أو السلطة، سلطة على الشريعة أحسن من عوام ضلال، وعوام على الشرع أحسن من سلطة ظالمة، فنحن نريد الحق، المقصود الداعية يريد الحق سواء مع السلطة، أو مع الناس، لأنه خطأ عالم سلطة، وعالم عامة، يكون الإنسان عالم شريعة. طالب علم. يحمل ميثاقا يحمل كلمة الحق.

المقدم: أنت ظهرت أيضاً مع عثمان مؤخراً.

الضيف: مرتين، مرة هناك، ومرة من الرياض، منها عن الرفق، ومنها مسائل اجتماعية أظن القطيعة، والصلة.

المقدم: أتريد أن تكثف حضورك على برنامج الشريعة والحياة؟

الضيف: هو الآن في موضوع سوف يكون بعد أسابيع عن مدح الباري، الذي بدأناه بقصيدة لا إله إلا الله التي أثارت الضجة الآن.

المقدم: وهذا ما كنت أريد أن أتكلم عنه في قناة دبي، وبرنامج حدثنا الزمان، لكن ما دام أنك تكلمت عن هذه القصيدة التي بلغت الآفاق، وصار الكلام فيها أكثر من عشرات المرات من أبياتها، لماذا هذه القصيدة تحديداً أعطيتها هذا الاهتمام؟

الضيف: أولاً: أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه، وأسأل الله أن لا يبقي أحداً إلا وقد تلفظ بلا إله إلا الله، واقتنع بها، وآمن بها؛ لأنها هي كلمتنا، وهي رسالتنا، وهي حياتنا، وهي ملخص رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام، ماذا أقول عن هذه الكلمة أصلاً، ولما جئت -أصدقك القول- إنها أقرب قصيدة إليّ الآن هي قصيدة لا إله إلا الله هي بالشعبي طبعاً.

المقدم: سوف نأخذ منها أبياتا في الحلقات التي تأتي للشعر النبطي إن شاء الله.

الضيف: فهذه كانت قريبة من قلبي؛ لأن الظرف الذي نظمتها، وأنا في المستشفى، والجبس على رجلي في حال الضعف الإنساني، والعجز البشري كنت أتوسل إلى الله بها، ثم تدفقت عليّ الأبيات في جلسة من العصر إلى قبل المغرب ثلاثة وسبعون بيتاً، وحذفت منها عشرين، فبقي ثلاثة وخمسون بيتاً، بينما أنا في الرياض أحياناً ليلة أفرك ذهني وأحاول أن أثبت آتي ببيتين، أو ثلاثة، أو أربعة، ولا هي بالمعجبة، وهي أتت مرة واحدة فتح من الباري، وجاءت المعاني؛ لأنه وجدت مقالاً قائلا، فقل وجد مدح الباري، أعظم شيء، ثم إن القول يتناغم معي، ثم جاءت الأسماء الحسنى، ثم جاءتني هزة عاطفية قوية في حالة الضعف. إني أمدح ربي سبحانه وتعالى، قلت: من أنا حتى أمدحه، من تراب في تراب جوده الواسع

رفعني على مرقابها، أتوسل بالشهادة، وهي رأس الذهاب، وأعترف بذنوب عبد وأنا قصابها، من شكر، ولا كفر ما يزيد الله مهابة. الله مستغنـي عن الكل، وهو وهابها، الخليقة في موازين تقديرها ذباب والله ما تنقص من الملك وزن ذبابها.

تجد مجـالا للتعظيم، وتجـد أن النـاس صغـار، وأن القمم تصبح تافهة، وأن هذه الدول، والشعوب التي تراها والكيانات تصغر، وإذا الواحـد القهار يعظم سبحانـه، وتعالى جل في عـلاه، والله نسحق أمام مدح الله في القرآن.

المقدم: لكن هذه القصيدة اختلف الناس فيها، تجد بعض الناس يمدحها أن هـذه من أعظم القصائد التي قيلت فـي مدح الله سبحانه وتعالى، ويذهـب آخـرون مثل عبـده خـال، وقينـان الغامدي إلـى إضعاف شاعرية هذه القصيدة، أنت كيف تنظر.

الضيف: أولاً: مع احترامي أنا أقدر الذي يتكلم في تخصصه، لو أتى مهندس، ونقـد عمـارة لاحترمنا ما قـال، ولو أتـى طبيب، وتكلـم في عملية جراحية في دواء احترمنا، مفتي في شرع.

وأنـا شاعر يا أخي بالفطرة، وشعراء قالوا لي: القصيدة قوية، هم شعراء بالشعبي رموز في الخليج.

المقـدم: مثل الذي أثنى على القصيدة.

الضيـف: مثل شاعـر الأندلس الذي هـو الآن يحكّم الجائـزة، ناصر القحطاني صاحب قناة الساحة، كتب لي رسالة وقال: هذه رائعة من الروائع، وهو الذي قام على إنتاج الفيديو كليب لما قدمها للناس، غيره من الشعراء الشعبييـن الذين أجلس معهم، قالوا: هذه مسكّتة، والله بعضهم يكتب

obeikandi.com

لي: هذه القصيدة مسكّتة، ما يجاملوني، ولا يخافون من سيف.

لكنــي أفكر في كاتب ما يعرف الشعــر، ولا يعرف ينظم بيتا له، خل الواحد منهم أسبوعا كاملا ما يؤلف بيتاً، فيأتي ينقد القصيدة.

يــا أخــي انقدوا شيئاً آخــر، قولوا مثلاً الطريقــة، وتعارض هذه مع هذه، يا أخي لا يفهمون في الشعر أبداً.

المقدم: يعني أنت الآن هذا النقد لا تنظر إليه؛ لأنهم غير متخصصين.

الضيف: أنا أضحك من هذا، كاتب ينقد قصيدة، مهندس ينقد رواية، يا أخي مثلاً هذا بناء ينقد كتابا من الكتب، يقال: أعط القوس باريها، قد علم كل أناس مشربهم.

لمــا أتــى شاعــر بني تميــم لرســول الله أرسل لــه حسان، ولمــا أتى الخطيــب أرسل لــه ثابت بن قيس بــن شماس، أنا أشعــر بالعربي، وأشعر بالشعبــي، والشعراء لا يجاملونني، بــل بعضهم يقول: والله إني سمعته، وبكيت.

كيف ما يبكي إذا كان في مدح الله، وتعرف صوت الشيخ مشاري العفاسي.

المقــدم: هــذه ســوف نأتي إليها، قبــل مشاري العفاســي أنا أريــد أن أعكس التاريــخ، وآتــي من الآخر، هــذه السابقــة التي لم تحــدث قبل في التعــاون الفني بين شاعر يعتبر داعية، وعالــم سعودي، وبين فنان سعودي آخر، أو فنان العرب كما يقال هو محمد عبده، هذا التعاون أثــار الكثير من الجدل، وأنا أعرف إنك قبــل إعلان الموضوع هذا كنت متخوفاً، لماذا اخترت محمد عبده لينشد هذه القصيدة؟

الضيــف: هو يمكن أشهر صــوت في الأداء الفني في الساحة العربية. يسمونه

obeikandl.com

فنان العرب، ويسمع له الملايين.

ثانيـاً: يا أخـي أنا عندي سعة في معرفة الشريعـة، ومعرفة المجتمع في عهـده لم تكن تلـك الحواجز القويـة التي أقمناها بـين الناس، رحمـة الله أوسـع مـن عقولنـا، يعني عندنـا المقصـر في الإسلام يتعـاون، وعندنـا المقتصد، والظـالم لنفسـه، والسابق بالخيرات، كلهـا تقسيمـات قرآنية، هؤلاء جماعـة المسلمين، نحـن كلنا أسرة واحـدة، فينا من هو مائة بالمائـة، وفينا ثمانون، وأربعون، وثلاثون، لكنه مسلم بالجملة.

ثم إن هذا ليس بغناء، هو نشيد إسلامي.

المقدم: لن يكون فيها معازف.

الضيـف: لا يكون فيهـا معازف، ولا دف، يمكن فيها مؤثـرات صوتية، وسوف ينشدهـا على بريـكات، أربع أبيـات بصوت، ثم مـوال، ثم صوت، وتعرف حنجرته هو مزمار من مزامير آل داود.

المقدم: هل سمعت شيئاً منها؟

الضيـف: سمعت عشرة أبيات، وكدت أن أبقـى أربعة أيام، وأصلي في البيت، لكن أعان الله، ووصلت إلى المسجد.

المقدم: لما سمعت الأبيات، أعجبت بالصوت أم بالأبيات؟

الضيـف: اجتمع مثل ما يقول الشيخ سلمان العودة: والله أبياتك من أجمل ما سمعتـه من القصائد، وهو أديب وشاعر الشيخ، ثانياً: صوت محمد عبـده من أجمل الأصوات، فإذا اجتمع هـذا، وهذا، فكأنه كما قال الشاعر:

obeikandl.com

رق زجـــاج ورقـــت الخـمـر

فـتـشـابـهـا وتـشـابـه الأمـــر

وكـأنـــه خـمـــر ولا قـدح

وكـــأنـــه قـــدح ولا خـمـر

فإذا اجتمعت الكلمة القوية-أنا لا أمدح في قصيدتي، أنتم اقرؤوها يمكـن في أقـوى منها، لكنها عنـدي قوية أنا شاعـر، وقال لي ذلك الشعـراء- وصوت جميل يوصلها للنـاس يوصلها للناس، يا أخي دع القطـاع الفني يسمـع، دعهم يقولون: لا إلــه إلا الله، أتمنع منشداً، وفنانـاً يقـول: لا إلــه إلا الله، طيب هو يصلي، فيقبـل الله صلاته، ويقـرأ الفاتحة أشـرف من شعري، دعـه يقول: لا إلــه إلا الله، ولو أخذت القصيدة، ووضعتها في تلفزيون إسرائيل في تل أبيب، دعهم يقولون: لا إله إلا الله، ويقول: الناس لا إله إلا الله.

الآن المشرك الوثني أما عرض عليه الرسول أن يقول: لا إله إلا الله، قولـوا: لا إله إلا الله، جاء عند أبي لهب، وأبي جهل، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا أيها الناس، اعرضه على الشيوعي، والملحد، واليهودي، والنصراني لا تترك أحداً، حتى ولو واجهك كافر قل له انشد عندي قصيدة دعه يقول: لا إله إلا الله.

لا إلــه إلا الله أبدأ بها حق وصــواب، كلمة من عالم الغيب ربك جاء بها، لعل الله أن يهديه.

المقـدم: ألا تفكر إن بعد محمد عبده فنـان عالمي مثلاً مسلم، أو غير مسلم ينشد فيها، وينشر الدعوة، المغنون العالميون، أو المغنيات.

الضيف: ما فكرت في هـذا، دعنا نبدأ بهذه التجربة، ونأخذ المسألة خطوة، خطوة، لعل الله أن يهدي بها، والله يجعلها خالصة لوجهه، ويوصل صـوت لا إلـه إلا الله؛ لأنهم أصلاً يشهـدون أن لا إله إلا الله، وصل صوت لا إله إلا الله في البقاع، اجعلها بديلاً، اجعلها رسالة للجميع، دع النـاس يتأملون في جلال الله، وفـي عظمة الله، دعهم يذكرون أسمـاء الله الحسنـى، ربمـا يؤثر بيت يهـدي الإنسان إلـى مسألة الشرع. تعظيم الباري توحيده، والإيمان به سبحانه وتعالى.

المقـدم: أشوفـك الآن ما شاء الله فـي الفترة الماضية كل قنـاة تجرك إلى بيتهـا، وتدافع عن هـذه القصيدة، وعن محمد عبـده، لكن محمد عبـده طلـب منه أن يداخل، أو يتكلم ما داخـل ما تكلم على هذه إلا في ليلة خميس في الإف إم فقط.

الضيف: لأن أنا عندي برامج، فأنا أسأل في البرامج في القنوات، فلا بد من الإجابة، وهذه القصيدة إن شاء الله أخذت مجالها.

المقدم: هل طلب هو مقابل مادي على هذا. أم كان مجاناً؟

الضيـف: هـذا يخصه هو، ولـم يأخذ شيئاً، يقـول: يريـد أن يسقيه الله من الحوض المورود.

المقدم: احتسب هو في هذه القصيدة، وأين ستنشر القصيدة.

الضيف: هذا مما نبقيه لوقته.

المقدم: قبلهـا، كان مشاري العفاسي أنشد الموضوع، وأنشودة انتشرت، ألم يغضب مشاري.

الضيـف: ما أتوقـع، أولاً الشيخ مشاري داعية، ووفقه الله، ورزقه الله القبول،

obeikandl.com

وقـد نجح فـي أداء قصيدتـي أداءً باهـراً إلى درجـة الشيخ راشد الزهرانـي. اليـوم يخبرني، ويقـول: منتقلة في الجـوالات، ومواقع الإنترنت انتقالاً عجيباً بصوت الشيخ مشاري.

أمس جلست مع أناس. أنا ما ظننت أنهم سوف ينتبهون لهذا، قالوا: معنا في الجـوالات، ونقلناها في سيديهات معنا، فلا شك أنه أداها أداءً راقيـاً، وبصوت، وحنجـرة، وكان يقف على الكلمات؛ لأنه فهم القصيدة، وأشبه بشيلة الجنوب الرتم السريع.

المقـدم: أنـت تريد أن مشـاري العفاسي ينقـل القصيدة للإسلاميـن كإنشاد، وتريـد محمد عبـده ينقلها للذين لا يستمعون النشيـد أن يصل الكلام إليهم.

الضيـف: مثلاً لو جاء منشد من البرازيل ينقلها للبرازيليين، ومن الأرجنتين للأرجنتينيين، وقد أذنت لمن أراد أن ينشدها من العجم، والفرس، والبربـر، ومـن عاصرهم مـن ذوي السلطـان الأكبـر، والأخضر، والأحمر، والأصفر.

المقدم: أنا أعرف أنك متكتم على الموضوع، لكن لا أدري كيف انتشر؟ كيف خرج الموضوع للناس؟

الضيـف: مـا يتسرب بالعمـل الإعلامي؛ لأنه سـوف يخرج يوماً مـا، وبعدها

obeikandi.com

obeikandl.com

الحلقة الأولى

قصتي مع القراءة

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

تعـرف تناولتها المواقع ما عـاد في سر الآن في العالم، والحمد لله هي ليست جريمة، هذا تعاون، ولعل الله سبحانه وتعالى يجعل فيها خيـراً، ولعل الله سبحانه وتعالى يوصـل رسالتنا، والرجل له جانب في هذا الباب، وتخصص، وأنا عندي قصيدة.

المقـدم: لكن أنت أيضاً على مجال وضعت جائزة مليون ريال.

الضيـف: مـن الآن ليس مني ريال واحد، هي الشركـة الراعية استعدت الآن، هي الآن بين إم بي سي، والاتصالات، وموبايلي، وسوف ننظر في الموضوع، وهذه الشركات، والمؤسسات هي التي تقدم الجائزة، أنا لن أقدم ريالاً واحداً، هم يأخذون غرمها، وغنمها، ولي حارها من تولى قارها.

المقـدم: ربط بعض الناس، مادامت شركة مبدؤنا هي التي تمارس الإعلان، سـوف تأخذ فلوسا، وسوف يكون فيـه تصويت، وقد يكون الشيخ له نصيب فيه، ويدخل فلوس للشيخ، نريدك توضح للناس.

الضيـف: ليس، شركـة مبدؤنا أمين الجائزة الأخ عبد الله الشمراني بين حتى فـي المكاتبـة للشركات أننا لـن نأخذ ريالاً واحـداً، ولا نتاجر بهذه القصيـدة أبداً، هي لوجه الله عـز وجل خالصة، وأعلن للناس أنني لا أتقاضـى لا بطريق شركة، ولا بطريق رسائل، أو بطريق شيء، بل الشركات ترعاها، وتدفع الجائزة، وأنا أطلب الأجر من الله، فقط.

المقـدم: مشاري الزايدي ذكر في أحـد المقالات ينقل أعتقد عن الزهراني، وأنـا لست متأكداً كأنه في داخـل عائض القرني فنان مقموع، كيف تعلق على هذه الكلمة التي أعجبتني كثيراً؟

الضيـف: خذها مني: كلمة (الفنان) نحـن المجتمع أحياناً نضع الأسماء في غير مسمياتها، يقصد أني أديب شاعر روائي قاص.

المقدم: لكن لماذا مقموع؟

الضيف: ممكن لطبيعة مجتمعنا، أنا أقرأ في الروايات، وأقرأ في القصة، أحفظ الشعر، لا أزكي نفسي، والله حتى إني ذهبت إلى إيران آخذ ديوان السعدي الشيرازي الشاعر المشهور، محمد إقبال، لما ذهبت إلى أفغانستان آخذ الرواية المترجمة إلى العربية. فولتير، وبرنارد شو، فأنا أحب الرواية أحب القصة أحب الأدب، أحب أقرأ مع الشريعة الكتاب، فهو يفهم هذا، هو أراد شيئاً أنا عرفته، وعذرته في ذلك، بل هو ما تجاوز الحقيقة.

المقدم: يعني دعني أقول: شكراً للفنان عائض القرني الإسلامي، وأيضاً الشكر موصول لكم، وانقلوا عن الدكتور عائض القرني أنه يقول: إن عبده خال، وقينان الغامدي لا يفهمان في الشعر الشعبي.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

ومرحباً بكم من جديد في برنامج قصة حياة.

طبعاً الشيخ عائض القرني: لم يكن له أكثر من ثمانين كتابا من فراغ. قبل أن يكون كاتباً. كان قارئاً من الدرجة الأولى، ولذلك في هذه الحلقة سوف نسلط الضوء على عائض القرني القارئ، ولذلك عنوان حلقتنا اليوم هي قصتي مع القراءة.

دعونا في البداية نرحب بالشيخ. مساك الله بالخير يا شيخنا.

الضيف: أهلاً وسهلاً، وحياك الله، وحيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: دعنا نأخذها من البداية يا شيخ: أول ما بدأت الاطلاع. أعطنا في

obeikandi.com

البدايات. لأن هذا المعنى مهم جدا. لأن كثيرا من الشباب يسمعنا الآن، كيف بدأ عائض القرني بالقراءة؟

الضيف: الحمد لله، والصلاة، والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

عبد الله أقول بصراحة. ممكن من نعم الله عز وجل علي، وأحمده عليها أنه حبب إلي الكتاب، والقراءة، غيري أذكى، وأورع، وأفصح وكذا ولكنني أعتبر أنني في هذا الباب أصبحت إلى درجة الإدمان على الكتاب، والقراءة، فهو سلوتي في الحضر، وفي السفر، وفي الليل، وفي النهار، ولا أعرف سلوه أعظم منه أبداً، وهذا معلوم والحمد لله.

المقدم: يعني أكبر متعة لك. في الحياة القراءة.

الضيف: نعم هي القراءة، ولي في ذلك قصص حتى دونت بعضها في كتاب عاشق. قصتي مع الكتاب والقراءة في كتاب عاشق. المقصود كان في الدراسة الابتدائية لا نركز على الاطلاع الابتدائي، والمتوسط حتى وصلت الثاني المتوسط في معهد الرياض العلمي، أنا درست المتوسط ثلاث سنوات هنا.

المقدم: يعني أنت كنت في أبها بعد ذلك انتقلت للرياض.

الضيف: لا، كنت في بلاد بلقرن في الابتدائي، محافظة بلقرن في الجنوب، ثم انتقلت إلى معهد الرياض ثلاث سنوات، وهذه سوف تأتي في قصتي في الدراسة.

المقصود لما وصلت الثاني المتوسط بدأ بعض الأساتذة منهم الدكتور إبراهيم الجوير. الآن في جامعة الإمام، وغيره من الدكاترة، والمشايخ ينبهوننا على القراءة، وفتح الله عز وجل، وذهبت إلى مكتبة المعهد، وكان معنا الشيخ عبد الله المحيذيف يدل، لأنه في النشاط الثقافي نقرأ، فتولع قلبي بالأدب، وأذكر في ذلك الوقت الأدب العربي لعمر فروخ، ثم أخذت العقد الفريد.

المقدم: ما كان أكبر من مستواك.

الضيف: بلا شك، لكني أفهم بعض الأشياء، وفي تلك الفترة بدأت صور من حياة الصحابة تخرج رويداً رويداً، فطبعاً أقرأ، رجال حول الرسول في تلك الفترة. يعني أفهم شيئا، ولا أفهم، لكن أتى بشغف، وتولع، وتوقدت القراءة، صدقني كانت عندي قراءة الاطلاع أكثر من القراءة المنهجية، وكان بعض قرابتي يمنعونني، يقولون هذا وقت الامتحان، فكنت أتحرى متى ينتهي الامتحان، وكنت أرى أن القراءة غصب، وأشعر بشيء من الإكراه، وأنا أقرأ في المادة، ولكن إذا انتهيت من الامتحان أخذت ما عندي من دراهم، وأترك الجوائز، والهدايا الخاصة، وأشتري كتبا، وأنام قريباً منها، وأرتبها، وأعيد ترتيبها، وأكتب أحياناً أشياء.

المقصود: أذهب إلى الصيف بلا مبالغات، طبعاً قريتنا في الجنوب في محافظة بلقرن قرية جميلة بلا شك.

المقدم: ما اسم القرية؟

الضيف: القرية آل دنان، وفي قبيلة آل سليمان، القبيلة الكبيرة بلقرن.

قريتنا هـذه جميلة بلا شك، في طرف في سفـح جبل أخضر، المياه من قبل والمزارع، والخضرة، وتجد الطبيعة الخلابة، تجد مثلاً غيل يجري، تجد النسيم العليـل، لا نعرف المراوح هذه، و الكندشينات، لأننا ملتفعون في السروات.

يخـرج أقـراني إلى ثلاثـة أشهر هـذه، وإني ما أخـرج إلى الوادي المجـاور في ثلاثة الأشهر، وإنني كأنني في إقامة جبرية في البيت مع الكتاب، كتاب في الظهر، وفي العصر، وفي المغرب.

المقدم: وما هي الكتب التي كنت تقرأها في الصيف؟

الضيف: مثلاً أذكر في ذلك الوقت أني قرأت، طبعاً زاد المعاد أحياناً أجيده، لكنـي في أولى ثانوي بدأت قـراءة أخرى، كنت أنا في تلك المرحلة أقـرأ القصص كثيـراً، مثلاً العقد الفريد يعجبنـي، أقرأ قليلاً من البداية، والنهاية، مثلاً صدق مثل ألف ليلة، وليلة على رغم.

المقدم: يعني البداية كانت قراءات أدبية.

الضيف: نعم، أدبية أكثرها قراءات أدبية مـن قصص، وروايات؛ لأن شدني الأدب، فلما انتقلت إلى معهـد أبها في الصف الأول الثانوي. لقيت شيخنا الشيخ عبيد الله الأفغاني الذي علمني القرآن.

قـال: أنت ما شاء الله عليك لكن قراءتك لأني كلما ارتحت أعطيته قصيـدة. هو عـالم، وصاحب حديث. قـال: لا، أعطـاني مختصر البخـاري للزبيـدي، ورياضـ الصالحـين، وكتيبـات في الحديث، الأربعين النووية، فأخذت أقرأ.

ثـم حبب إلي علـم التراجم، فكنت آخذ نسخا مـن المعهد من سير

obeikandl.com

أعـلام النبـلاء، وأحـب قصص هـؤلاء العلمـاء وأخبارهم، ثم في الثاني الثانوي كان من أميز الطلاب في تلك المرحلة الدكتور محمد الأحمري المعروف الآن.

المقـدم: محمد حامد.

الضيـف: محمد حامد، وهـو قبلي بسنة، فكنت ألتقي أنـا وإياه، وكانت عنده مكتبة كبيرة بشكل ما يتصور، ويشتري ما غلا، وما رخص، فأجتمع أنا وإياه على القراءة، ونذهب لو ذهبنا رحلة إنما هي الكتب معنا.

واستمـر هـذا الشغف بلا شك إلى أن أصبـح، كان كلفة بالأول، ثم أصبـح ألفة، وصار عندي سـواء أفهمت، أم لم أفهم، إذا ما قرأت، وانتهى وقتي.

يعنـي مثلاً ما أشاهد الكـرة على أنه ليس محرمـا، ما عندي وقت حتـى للتلفاز، ذلـك الوقت التلفاز تعرف القنـاة السعودية، الراديو إذا أردت أن أنـام أفتحـه على هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، ولذلـك حفظت كثيراً من الأبيات مـن برنامج قول على قول لحسن الكرمي. كنت أقلده، وهو يلقي.

المقدم: قلده لنا يا شيخ.

الضيف: ما.

المقدم: أثبت لنا يا شيخ.

الضيف: أنا أجلس مع الشيخ سلمان. سألني الأخ سلمان العودة من بريده، من قائل هذا البيت:

بـالله يـا ظبيـات القـاع قلـن لنـا

ليلا يـا منكن أم ليلى من البشر

ثم آت بالأبيات عليه.

المقـدم: أكمل يا شيخ.

الضيـف: لا هذا وقـت آخر، قصدي هـذا الذي أسمع أقـوال الصحف، كنت يعجبنـي الصباح البريطاني الدلمرر، والصـن، والقاردن، وأعيش تلـك الأجواء حتى أدوارد ايذكـر رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقـت، ومثلاً يـوم أسمع فليلي اسـكارد استان فـي فرنسا، ومثلاً جـورج بنبيدو، إلى غيـر ذلك، فأنـا حفظت الأشياء مـن الأسماء السياسية، والأدبية والأشعار من هذه الإذاعة.

المقـدم: يعنـي هذه الآن، دعنا نقاطعك يا شيـخ، الآن طفولتك، ومراهقتك، يعنـي دعنا نقول المراهقة، وما بعد المراهقة كانت مراهقة جادة، هل تنصح بهذه الشدة على النفس الآن؟

الضيـف: هو التوازن مطلوب، بيني وبينك نحن بيت محافظ، والدي درس في السلفية التي كانت في بلاد غامد التي أشرف عليها الشيخ ابن باز، والشيخ محمد بن جماح سنوات يعني درس مثلاً في الأصول الثلاثة كتـاب التوحيد للشيخ محمـد، والوالد عابد فتعـرف مجتمع قبلي، ومحافـظ، وثم إني أقبلت على الكتب ليـس عندنا مثلاً مغريات، لا قنوات فضائية ولا إنترنت، ويوم أنا رأيت متعي في الكتاب.

المقدم: يعني أنت ما تحزم نفسك حزم.

الضيف: لا الطبيعة بل لو تركوني أنا في متعة، ولا أدري ويمر الوقت سريعاً.

تصـدق كان عنـدي مثـل الوالـدة، أو جدتي كانوا يطلبـون مني أن

obeikandl.com

أخفف يخافون على بصـري، وأنا آكل، وأنظر إلى الكتاب، يقولون: لا، خـل الكتاب، وبعدها تأكل حتى العنوان مسح عنوان بعض الكتب عنـدي، وهذا موجود، قصدي أن هذا هو الواقع، أكرر بعض الكتب إلى أربع مرات، أو خمس مرات بلوغ المرام كررته عشرات المرات.

المقدم: كم مرة قرأت بلوغ المرام؟

الضيف: أنا قلت مرة أني قرأته حوالي خمسين مرة، الله أعلم.

المقدم: لكن قرأته أكثر من عشر مرات.

الضيف: أنـا أخشـى من هـذا العـدد، أحـد الإخوة كنا فـي مجلس تعرف الأنباري يقولـون: يحفظ مائة وأربعة وثمانين منظومة، فطبعاً الأخ يريـد أن يستهـوي الناس، قال: هـذا الأنباري يحفـظ مائة وأربعة وثمانين ألف منظومة.

المقدم: لكن الأوقات التي كنت تفضلها للقراءة، كنت تقرأ في الصباح.

الضيف: الدراسة تعرف كنـت أداوم سواء في المعهد، أو فـي الكلية أذهب: لكـن لو جئت الظهر ربما أكلت قليلاً، لكـن العصر المغرب العشاء إلى ما قبل النوم كله قراءة.

أما الصيف، العطلة الصيفية ما عندي وقت متصل يفصل الصلاة، أصلـي في المسجـد، وأرجع أصلـي النافلة في البيـت، المناسبات ما أحضرهـا مع الإخوان والوالد، معروف عندي في القرية، وفي البلدة قليـل نادر ما يروني، إخواني يذهبـون، ويأتون، ويذهبون لرحلات، وكشتات، وطلعات، أنا أبداً مع الكتاب، وأكرر الكتاب، وعندي القلم، وعنـدي القصص، وكأني عائش معهـم، وكأني انتقلت بروحي بل

بجثماني إلى تلك العصور، بعدها ما كنت أحدد ربما أربعة فنون أو خمسة فنون فكانت المتعة التي لا توصف عندي أنا أفضل أن أشتري الكتاب على الثوب، إذا نزلت السوق في أبها لا أنزل إلا للمكتبة لا أعرف الأسواق ما دخلت السوق، حتى إني بعد ما تخرجت من الكلية أخذت سائقا معي؛ لأني أحياناً إذا ركبت.

المقدم: أخذت السائق متى؟

الضيف: يوم تخرجت من الجامعة.

المقدم: بدري يعني.

الضيف: نعم، كان عندي أخ يمني ليس لأني وجيه مثلاً، أو أن عندي مالا كثيرا، لكني أنا لأني مقبل على جو الكتاب، أشعر أني تنشد -عندي رخصة طبعاً في القيادة- تنشد أعصابي وأنا أسوق، فكان يسوق بي الأخ اليمني في أبها في سيارتي، وكنت أثناء ما يسوق آخذ كتاباً، أو أستذكر معلومة، أو أكتب، أستغل الوقت، وهذا يعرفه زملائي، يعني قليل.

المقدم: حرمت نفسك من قيادة السيارة لتستغل الوقت مع الكتاب.

الضيف: مع العلم أني أذهب بالسيارة مع الأهل، وأنا سقت بالشيخ الأفغاني، وساق من هو أفضل مني، وأعلم مني، لكن تعرف تكوين بعض الناس إذا أقبل على شيء ربما يريد أن يريّحه.

المقدم: لكن كنت تطرب، وتستمع، وتنسى نفسك في أي كتاب؟

الضيف: صراحة أنا مولع بالتراجم والسير، ولذلك تجد الأخبار، والقصص تغلب على المحاضرات، والدروس، سير أعلام النبلاء هذا حرثته، ومشيت فيه يمينا و يسارا مع الخلفاء والملوك.

obeikandl.com

المقدم: يعني قرأته كله أكثر من مرة.

الضيف: يمكن تصل بلا مبالغة إن شاء الله إلى أربع مرات.

المقدم: سير أعلام النبلاء أربع مرات.

الضيف: تعرف أن بعض التراجم لا تقف عندها، أنا أصل إلى القصص، وأتصفحها كثيراً، وأيضاً مما أعجبني في كتب الحديث فتح الباري لابن حجر، مع العلم أنني لا أفهم كثيراً منه للسن؛ لأن الكتاب فيه غوص فيه عمق، وفيه رسوخ.

المقدم: هذه متى بدأت تقرأ في فتح الباري.

الضيف: أنا بدأت من ثاني ثانوي. اقتنيته، وأنا في أولى ثانوي، لكني بدأت أشد عليه في المعهد، ثم التمهيدي والماجستير، والدكتوراه وهكذا.

من الكتب التي طبعاً أدمنت عليها الصحيحين مثل الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الاشبيلي جاء متأخراً لكن قبله الحميدي.

مثل البداية، والنهاية أنا أكثرت منها، العقد الفريد، الأغاني لأبي الفرج كررته كثيراً.

المقدم: الأغاني كررته؟

الضيف: كررته، الله أعلم كان كررته، لكن لو تسألني حتى عن شعراء آتي بقصص، وبأخبار، وبأشعار، فأنا طبعاً الأدب أخذ كثير علي.

المقدم: وديوان المتنبي.

الضيف: أما هذا جعلته من الأصول، لكن المتنبي قرأته سواء بالشرح، وأحياناً مجرد، وألفت فيه ثلاث رسائل المتنبي وحده.

المقدم: لكن متى بدأت عشقك للمتنبي في القراءة تحديداً؟

الضيف: هو بلا شك، من الجامعة، وأنا أقرأ للمتنبي، لكن لما تخرجت مثلاً، وبدأت أحضر للدكتوراه بدأت أفكر في شرح هذه الدرر، مثل تحليل أبيات المتنبي، كنت أحفظ له قصائد كذا، فبدأت أخذت مثلاً شرح الواحدي أعجبني كثيراً رغم أن الكثير لا يوجد من شرحه، لكن شفت البرقوقي توسع، والعكبري له استشهادات يأتي بقصائد غيره، ثم جئت إلى كتاب، ولا أريد به شيئاً عظيماً، وهو كتاب العود الهندي في شرح مجالس الكندي لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، هذا الكتاب أنا الآن في القراءة الرابعة في هذا الكتاب، ولو تراه الآن أنا معلق عليه، وأحياناً أتذكر أبياتا لشعراء آخرين، وهذا الكتاب أنا شرفت أني أهديته للشيخ سلمان. هو ثلاث مجلدات، جلدته مجلدا واحدا، وقلت للشيخ: أرجوك، وأنا أطلبك طلبا، والشيخ سلمان يقرأ فيه، وفي غيره، فحمد ذلك كثيراً، وقال: من أحسن الكتب على الإطلاق، والعود الهندي.

المقدم: ما الذي شدك فيه يا شيخ؟

الضيف: يا أخي: مذهل، يأتي بالبيت يقول مجلس المتنبي يقول: السقاف، فيأتي مثلاً تعرف البيت الذي دائما يجيبونه.

لولا المشقة لساد الناس كلهم

الجود يفقر والإقدام قتال

فيأتي بالبيت ويشرحه، وقد قال البحتري على هذا المعنى، وقال امرؤ القيس، وقال الفرزدق، وقال جرير، وأذكر قصة يقول السقاف، ومرة ذكرت قصة، وطالعت في كتاب كذا، وفي كتاب

البداية، والنهاية، وفي كتاب أدب الدنيا، والدين، وعند البخاري في الصحيح، وعند الترمـذي، وذكر الحاكم، وفي تاريخ أصبهان، وأنا في حضرمـوت، تجاربه الخاصة، فيأخـذ عشرين صفحة ممكن في شرح البيت الواحد، لكن حديقة غناء، ورجل صاحب ذوق رفيع.

ومن العجائب في كتابه، يعني مر ببيت المتنبي بيت جميل، يقول:

فتى كالسحاب الجون يرجى ويتقى

يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

قال: هذا من مواضع السجود في الشعر.

وذكر بيتا ملفوقا للمتنبي يقول فيه:

وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا

قلاقـل عيـس كلهـن قلاقـل

قال: هذا البيت لا يقوله إلا من طمس الله على بصيرته، وطبع على قلبه، وهذا يصلح له الرقية من الرقى، والتمائم.

فله إشراقات، وناقد، وبصير، وصاحب عبارة قوية، وأنا أنصح بقراءة كتابه (العود الهندي في شرح مجالس الكندي) يقصد المتنبي.

وله كتاب (ادام القوت في تاريخ حضرموت) قدم له علامة الجزيرة الشيخ محمد الجاسـر، وانبهر من هذا العالم، و الزركلي ترجم له في الأعـلام للزركلي ترجمة واسعة، لا شك بأنه عالم، فقيه، أديب، ناقد، وأحسن كتاب في الأدب هو هذا الكتاب.

المقدم: مع أن انتشاره بين الأوساط ما هو قوي.

الضيف: صح، أنا مررت بغالب الدواوين، والشروحات، لكنني، طبعاً أخذ عليّ الأدب مساحة هائلة، لكن نفعني في شيء، إنني ممكن في الجملة أوظفه في الجملة، أو الكتابة أو غير ذلك.

المقدم: بعد الفاصل سوف نعرف قصة الشيخ عائض مع إحياء علوم الدين، والشيخ الغزالي، فانتظرونا.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، شيخنا قبل الفاصل، وقفنا عند إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، هذا الكتاب أنا أعرف أنه أخذ من وقتك الكثير.

الضيف: أنا في هذا الكتاب، أول ما اشتريته، واقتنيته من محافظة بلجرشي، قريبة من الباحة في غامد، ذهبت مكتبة قديمة، وإذا بإحياء علوم الدين، أنا أسمع عن إحياء علوم الدين فأخذته.

المقدم: ذاك اليوم.

الضيف: وأنا في أولى ثانوي، لكن لما أخذته يحتاج إلى مقدمات؛ لأنه صراحة يعني بالغ في الزهد، والتقشف في تصوفه كثيرا، المقصود: أخذته بدأت أقرأ فيه، وبدأ عليّ، تصدق أني كنت أقلل الطعام على ما عندي من إجهاد في القراءة، حتى لدرجة عاتبتني الوالدة تقول: ما يصلح كذا ما هي هذه الطريقة فأثر علي الكتاب تأثيراً بالغاً حتى إني قرأت بعض العلماء قبلي الذين قرؤوه، وأثر عليهم؛ لأنه هو أصلاً يقول أبو الحسن الندوي: ينبغي عليك أن تأخذ الكتاب على جرعات لأن الرجل عنده أسلوب قوي، وقوة الإقناع، ويحشد لك نصوصا، وقصصا، كنت أقرأه في مكان واحد بكم واحد بكثافة واحدة، فبدأت أتأثر، وفي الأخير لما رأيت منهج المحدثين حتى كان عندي شيء من القنوط وشيء من الخوف الزائد، وأصبح

عندي شيء من الكآبة؛ لأن الكتاب أصلاً يخوفك كثيراً، ولا يربطك بباب الرجاء. بل يجلدك بسياط على اجتهادات الغزالي، وعلى نيته الصادقة، وتألهه، لكن هذا مما أخذ عليه، وأحاديث موضوعات، وضعيفة، وتصوف ومادة من الفلسفة مع صدقه مع حسن تربيته مع الخير الكثير الذي في الإحياء كما أنصفه ابن تيمية لما تكلم عنه، هذا من الكتب قصدي.

المقدم: لكن من الكتب، حتى تقرأ من الكتب المترجمة، أنت دائما تستشهد بدع القلق لدايل كارنيجي.

الضيف: دع القلق، أعجبني أيما عجب، كنت وأنا في الرياض في المرحلة التمهيدية للماجستير.

المقدم: في عام الجماعة.

الضيف: نعم، وذهبت إلى الملز، وأخذت هذا الكتاب الغربي، فلما قرأته أعجبت به كثيراً، بعد فترة زرنا الشيخ ابن عثيمين، وقلت له: يا شيخ في الوسائل المفيدة للشيخ السعدي شيخك، ذكر فيه التفكر في الماضي حمق، وجنون. قلت: هذه العبارة لدايل كارنيجي، قال: كان عنده الكتاب هذا دع القلق في مكتبة ابن سعدي من قبل يعني.

فالكتاب كان مشهورا، يقولون: طبع منه سبع، أو ثمان مليون وهو الذي أتت عندي فكرة لا تحزن عندي، مع العلم أنا لم آخذ منه في لا تحزن إلا نصف صفحة، أو صفحة.

المقدم: تكلمنا عن هذا.

الضيف: تكلمنا عن هذا، المقصود هذا الكتاب.

obeikandl.com

المقدم: لكن، الفكرة أنك تقرأ للغربيين، أو لغير المسلمين بشكل عام.

الضيف: هـذا محبـذ عندي، وأنـا عندي رسائـل حتى بعض الروايات التي ترجمت فرحت بها، مثل القصص العالمية، مثل روبرت غرين كيف تمسـك بزمام القوة، كتـب ستيفن كوفي الإكسسـكار الإنسان لكم وحـده، الإنسان ذاك المجهول كرسي مرسـون، يعني أنا أحب؛ لأن هؤلاء تجد عندهم أفكارا راقية، وتجد عندهم معاني سامية، يعني هـم يوافقون أفـكار موجودة عندنا في الإسـلام، لكن لهم عبارات أيضاً لهم توقيعات، ولهم إشراقات، ونحن الحكمة ضالة المؤمن.

المقدم: لكن أنـت عندك أيضاً صـولات، وجولات مع كتب ابـن القيم، وابن تيمية تحديداً.

الضيف: هـذان الإمامـان مؤثـران صراحة في مسيـرة جميع طلبـة العلم، وخاصة في بلادنا؛ لأننا نعتبرهم القدوة، وعندهم كذلك أستاذية، وإمامـة، بل دعـوة الشيخ محمد بن عبد الوهـاب التي قامت عليها الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة، هي مبنية على كتب الشيخين ابـن تيمية، وابن القيم غفر الله لهما، وأنا بصراحة سوف تكون لي قصة مع ابن تيمية، أرجو أن يخصص.

المقدم: هذه ستكون حلقة خاصة بإذن الله.

الضيف: لكن الشيخين لهما صراحة فضل.

المقدم: الكتب التي بدأت بها لابن القيم تحديداً في البداية زاد المعاد، أو غيره؟

الضيف: زاد المعـاد، مثـلاً الفوائـد، طريـق الهجرتين، في كتـاب قرأته له صراحـة مفيد لكنني رجعت إلى المختصـر وهو مدارج السالكين،

وإعـلام الموقعين، وهو إلى المتخصصين أقرب، أنا أكثر كتب ابن القيم زاد المعاد يمكن هو شامل لكتبه.

المقدم: أكثر الكتب في الوعظ.

الضيف: أكثر الكتب في الوعظ استفدت منها.

ابـن الجوزي لا تغفل عنه؛ لأنني استفـدت من كتابه صيد الخاطر، وأنـا أوصـي به، وقرأته كثـيراً، لا أدري كم مرة، لكـن صراحة إني أحفظ بعض الجمل لابن الجوزي في صيد الخاطر، وعلمني بأشياء كأنه يأخذني بيدي، ويقول: افعل كذا، واترك كذا، ولا تفعل كذا.

مثلاً، يقول لك: لا تأخذ بزلة كل أحد لن يصفو لك أحد، لا تظن أنه يكون عندك زوجة كاملة ارض بما عندك، غض الطرف وتغافل، مثلاً يقول: عليك بحفظ الزمان فإن أكثر من يزورونك لا يقدرون الزمان، الناس ما عندهم تقدير ولا قيمة للزمن، ويذكر تجارب له، كن وسطاً في أمـورك، لا تسرف ولا تبخل، مثـلاً، يوصيك بأشياء أن يكون مثلاً أنـك تحـاول أن تنعزل عـن الناس قليلاً لا تسـرف في المجالس؛ لأنه سوف يحصـل منك خطأ، ويحصل منك غيبـة، وأيضاً تجد الثقيل، وتجد الملول وتجد الحاسد، فحاول أن يكون لك طعم، وأبهة بحيث ما تحضر إلا وقت؛ لأن الناس يضيعون الوقت وأشياء كثيرة.

المقـدم: كتب ابن تيمية التي ترددت عليها، أو أعدتها.

الضيـف: الشيـخ أولا ابـن تيمية درسناه كمنهـج في كتبه كمنهـج التدمرية، والحمويـة، والواسطية ونحو ذلك غفر الله له من أعظم من أثر في مسيرتنا التعليمية في جامعاتنا، ومدارسنا كطلبة علم شرعيين.

المقدم: ولا زالت تدرس.

الضيف: ولا زالت تدرس.

الثاني: الفتاوى، كنت آخذها نسخا، وأنا أستملح في الفتاوى؛ لأنها طويلة، وفيها أسئلة، وفيها أبواب متعددة، والشيخ يبحر يميناً، ويساراً.

منهاج السنة قرأته للشيخ، وأعجبني صراحة كيف قوة الردود للشيخ غفر الله له.

الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، اقتضاء الصراط المستقيم، وكثير من رسائل الشيخ.

لكن على كل حال، أنا أكثر شخصية يمكن بعد الصحابة الذين أذكرهم في الدروس، والمحاضرات هو ابن تيمية، يعني ترك بصمته بقوة.

المقدم: أنت قديم أعتقد كان لك كتاب عن الكتب المكتبة الإسلامية.

الضيف: له كتاب، كتب في الساحة، كتيب طبعته دار الوطن، ولي كتاب عاشق، وفي كتاب ابن تيمية، طبعه العبيكان اسمه على ساحل ابن تيمية، إطلالة على ساحل ابن تيمية، تكلمت عن الشيخ فقط، يمكن خمسين، أو ستين بابا.

المقدم: جميل، جامع الأصول لابن الأثير.

الضيف: هو عندي أحسن كتب السنة، من حيث إنه قرب الكتب الستة الخمسة المعروفة إلا ابن ماجة، وجعل مكان ابن ماجة الموطأ.

فيرتب لك على الحروف الهجائية، الطهارة الطيرة الطلاق، ثم يأتي لك بأحاديث الباب في ترتيب عجيب، هذا طبعاً من أحسن

obeikandl.com

الكتب عندي.

صحيـح الجامع الصغير، كتب الألباني عموماً، لكن صحيح الجامع من أكثر ما قرأته وطالعته كثيراً.

المقـدم: نحـن نتكلم الآن عـن البدايات، وعـن أيام الجامعة، وعـن أيام ما كنـت معيدا، الأيام هذه، الأسبوع هـذا، والأسبوع الماضي، والسنة الماضية، أكثر ما يقرأ الشيخ عائض في أي باب، الآن هذه الأشياء أنت قد تكون استوعبتها بشكل جيد.

الضيـف: صدقـت، أنـا حافظت على جامـع الأصول؛ لأنه يربطنـي بالقرآن، والسنة، لا بد من المصدرين حتى تموت، يعني هذا ليس له انفكاك، هـذا الكتاب والسنـة فاخترت جامع الأصـول؛ لأنه أكثـر استيعاباً لهـذا، ولأن فيه تحقيق، مع القرآن، لكني الآن أطالع كتبا حتى لغير المسلميـن، وللغربيين عموماً؛ لأني أجد فيها أفكارا جديدة غير ما قـرأت، مثل كتـاب قوة الصبر أنا أقرأه هـذه الأيام لإم جيه رايان، كما ذكرته.

في كتاب السر قرأت فيه.

أعـدت أقرأ كتـاب روبرت غرين. لأنه أعجبنـي كيف تمسك بزمام القوة، في مثل هذا.

لا تهتم بصغائر الأمور كل الأمور صغائر، ونحو ذلك من الرسائل.

المقدم: يعني أفهم الآن أكثر قراءاتك للكتب الأجنبية.

الضيـف: نعـم، الآن آخـذ مذكـرات من المكتبـات للساسة مثـلاً العالميين، قرأت مثلاً طريق الحرية لنيلسون مانديلا ممكن مرتين، وأعجبني

كثيـراً، وكتبت على ضوئه رسالـة لنيلسون مانديلا، تعرف الرسالة المعروفة.

مثـلاً في مذكرات حكماء صهيون، يمكن سبع مذكرات، مثل بيجن، و الدمائـير، و شيديان، وإيبن، ونحو ذلك هؤلاء أقرأ لأستفيد كيف كانوا يفكرون، ماذا قالوا؟

المقـدم: يعني أبرز الأشيـاء المشتركة التي بين الحكمـاء الصهاينة، ما هو العامل المشترك بينهم؟

الضيـف: هم العامـل المشترك أنهم يريـدون تثبيت إسرائيـل، وأنهم سوف يدفعون الغالي، والرخيص، وأن لهم جملة أنك إذا لم تقاتل فسوف تمـوت. يعني أنـك جئت لتقاتل، وتدافع، ويجـب أن تكون قوياً، وأنه مهمـا حتـى ولو أظهـرت الدبلوماسيـة عليك في الخفـاء أن تجهز السلاح، أظهر الابتسامة لكن بيدك سكين، وهذه مفردات.

قـرأت كتـاب الحقد لدمائـير، كان كتابـاً عجيباً، حتـى تذكر مرة تقول: إنها سألت هينري كيسنجر وزير خارجية أمريكا جاء إلى تل أبيب، والملك فيصل غفر الله له كان في الرياض، قالت: كنت البارح عند الملك فيصل، قال: نعم، قالت: ما ذكرك بأصول الشرقية؛ لأنه يريد هو، الملك فيصل من سياسته ودهائه للأمريكان، لأنها هي من فرسنك من روسيا، قالت: فتبسم هنري كيسنجر، قال: بل قال لي: وإن ولاءك لروسيا الاتحاد السوفيتي، ليس ولاءك لأمريكا.

فانظر لذكائها، ودهاء الملك فيصل، موجود في كتاب الحقد لجولد دمائير.

المقـدم: لكـن الآن الكتـب المذكرات، والسيـر التي تكتـب، ويستفيد الناس

منهـا، أنت تنصـح شبابنا الآن أنهم يبدؤون فيهـا، ويتكلمون فيها، أو يبـدؤون بالأدب، أنت الآن مررت على سلسلـة عريضة، فلو أعاد التاريـخ نفسه، وبدأ عائضـ القرني من جديد يقـرأ الكتاب، كيف سيبدأ؟

الضيـف: أنـا لو بدأت، كنت بدأت بالكتب السهلـة الميسرة التي أفهمها، لكن أحياناً لا نجد من يوجهنا، يعني تصور وأنا في أولى ثانوي، وأخذت كتـاب فتح الباري، حتى أني حفظت المقدمة، وأخبرتك عن الشيخ الأفغانـي، الحمد لله، تلـك الفترة حفظت المقدمة، مـع العلم أنه للعلمـاء، أو لمـن تخرج من الجامعة، أحياناً أدخـل في كتاب مثلاً، أشتـري كتاب الرد على المنطقيين لشيـخ الإسلام ابن تيمية، وإذا هـو صعب أقـرأه شيئا ثم أتركه، فينبغي أننا نبـدأ بالكتب الأسهل، والأيسـر، مثلاً صاحب التخصص، أنا فـي الحديث أبدأ بمختصر البخاري، رياضـ الصالحين، مختصر مسلـم للمنذري، الأربعين النوويـة الشروح، الكتب جامع العلوم والحكم، ثم أترقى إلى المتون نفسهـا صحيح البخاري صحيح مسلم، ثـم أترقى إلى الشروح فتح الباري، شرح النووي على مسلم وهكذا.

هذه الطريقة قس عليها غيرها من الفنون.

المقدم: الصحف، والدوريات، والنشرات لها نصيب من وقتك اليومي؟

الضيـف: أنـا أحافظ على كثير من الصحف من بـاب أني أعرف ما يدون في الساحة، صحيفتين أو ثلاث، وأنا أكتب في الشرق الأوسط.

المقـدم: بغضـ النظر عن الكتابة، أتكلم عن القراءة، كم تأخذ من وقتك في اليوم قراءة الصحف، والمجلات.

الضيف: ليس كثيرا، أنا أتصفح المقال الذي يعجبني أركز عليه، لكني أقرأ العناوين الرئيسية، وبعض العناوين السياسية، والأخبار المعتادة أقرأ، لكن بعض الكتّاب أحرص أني أقرأ لهم، ويستوقفني المقال، فأقرأه سريعاً، يعني كثيرا من المقالات، خاصة يعجبني المقالات التي فيها النقد الساخر؛ لأنك تحس بروح جديدة، أما السائد فمشترك وموجود.

المقدم: من الذي يعجبك من الكتّاب الساخرين؟

الضيف: أنا كنت أقرأ، يعجبني كثيراً مصطفى أمين. يوم كان يكتب في الشرق الأوسط، أتابعه، كان للمناسبة مجلة الرسالة اقتنيتها وكنت أتابع

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الأولى

قصتي مع السفر

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

obeikandl.com

أحمـد حسن الزيـات، وعلي الطنطـاوي هم كانوا يكتبـون في تلك المرحلـة، وكان يعجبني كتـاب كانوا رواد، مثل أحمـد أمين، ومنهم أيضاً الرافعي، الكبار المازني، طه حسين، العقاد ونحوهم.

المقدم: الإنترنت له نصيب من قراءاتك؟

الضيف: قليل، أنا عندي طبعاً موظف، ربما أدخل لموضوع ما، لكنه يجمع لي مثل المقالات، أو ما يعلق، أو ما يرسل، لكنه قليل.

المقدم: أنا كلما دخلت عندك في البيت، أو المكتب أجد مجموعة من الأوراق رزم، لا أدري ما هذه الرزم، ما هذه الأوراق؟

الضيف: هذه، أقول مثلاً في اليوم أعطني موضوع كذا، وكذا اجمع لي، عندي طبعـاً أخ متعـاون موظـف، أعطني مثـلاً مقال كذا، مـاذا قيل فيه مـن تعليـق، أو موضوع مثلاً كتبـه كاتب، ونزل في النـت فيعطيني، ويعطينـي التعليقات عليـه، أو مثلاً، أقول له: حضـر لي حديثاً عن النمـل، فيحضـر لي، ويقربون لي المـادة على ما عنـدي، فأنا أقرأ الموضوع قبل ما أخرج للقناة، تعرف برنامج السلام عليكم في اقرأ.

المقدم: فيجمعون.

الضيف: هذه الملفـات التي تخص الموضـوع، أو قضية موجـودة اجتماعية حصلـت، أقول أعطوني ما حصل فيها، مثل قيـادة المرأة للسيارة كان لها ضجة، أقول: أعطوني.

المقدم: أعطوني ما ذا كتب فيها.

الضيف: أعطوني ماذا كتب فيها، فأنا أجد تصورا عن الموضوع.

المقدم: الكلمة الأخيرة في قصتي مع القراءة.

obeikandl.com

الضيف: الكلمة الأخيرة أنا ممن باع بالكتب الصحاب لم أجدني وافيا إلا الكتاب إلا الأصدقاء الذين ذكرتهم وأقول كما قال أبو الطيب، لا بد أن يأتي أبو الطيب، آية الله أبو الطيب المتنبي يقول:

أعز مكان في الدنى سرج سابح

وخير جليس في الزمان كتاب

وأوصي الأخ أنه يكون عنده كتاب، لكن ليس كتاب، كتاب على الماسة، وكتاب عند رأسه، وكتاب في السيارة، وكتاب في الصالة، وكتاب أيضاً في المكتب، وكتاب في الأستوديو.

المقدم: في الأستوديو!

الضيف: نعم، لأنه بين الفاصل ممكن تقرأ صفحة ترفع عقلك فوق درجات.

المقدم: إذاً، انقلوا عن الدكتور عائض القرني أنه يقول: الكتاب لا بد أن يكون معك في كل مكان.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة وأمسية جديدة مع الشيخ الدكتور عائض القرني، ما زال الحديث عن قصة الشيخ، دعونا نخبركم عن جزئية، كان موضوع الحلقات المفروض نلخصها في التخطيط يعني ست اثنتا عشرة حلقة بالكثير، لكن لما بدأنا نبحث عن سيرة الشيخ وجدنا أننا سنكتفي بثلاثين حلقة فقط؛ لأنه لو تركنا مجالنا لكل التفاصيل يعني أقل من مائة حلقة ما نخلص.

خلونا في البداية نرحب بالشيخ الدكتور عائض القرني، مساك الله

بالخير يا شيخ.

الضيف: أهلاً وسهلاً بك يا أخ عبدالله، حياك الله، حيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: حلقتنا اليوم عن قصتك مع السفر، أنت رجل صاحب سفر، والغريب أنك عندما تذهب إلى بلد، كثيرون يذهبون إلى البلد ويعودون، لكن عندما تذهب، تذهب بجلبة وتعود بكنوز غير عادية، يعني تحدث صدى عند الناس، ويصير فيها كلام كثير، وتكتب القصائد، وتوثق بالقصائد، ويتناقلها الإعلام والمواقع، لماذا الشيخ عائض القرني عندما يذهب إلى بلد، ويرجع تكون هناك ضجة أثناء الذهاب وبعد الذهاب؟

الضيف: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد.

فالضجة تعرف أن كل إنسان له مثلاً جهود كداعية عنده أشرطة وعنده كتب، ويعرفه أولئك أصحاب البلد، لا بد أن يكون فيه استقبال ومحاضرات وندوات، أنا مو تاجر، ذهب بصفقة تجارية في مكتب خاص ثم أرجع، أو إنسان مثلاً سائح، ذهب بكاميرة يصور بعض المعالم، وبعض المشاهد، ويعود.

أنا رحت مقصود إني أنفع الناس، وإني ألقي محاضرات، طبعاً المحاضرات يحضرها أناس يشارك الإعلام فيها، تكون في المساجد يتجمع لها الناس رجالاً ونساءً، ومع ذلك تحدث رداً إعلامياً، فالمقصود أننا نوصل رسالة الإسلام عند قوم يعرفونك من قبل، وقرؤوا كتبك وأشرطتك، فهم طبعا سوف يستقبلونك باحتفاء، وأنت تبادلهم هذا الشعور، فسوف يكون هناك مردود إعلامي.

المقدم: ما شاء الله السفرات الخارجية كثيرة، الجزائر وأمريكا وفرنسا

obeikandl.com

وإيران واليمن وأديس أبابا والقاهرة ومصر يعني والكويت أماكن كثيرة وعمان، وداخلياً القصيم هذه سفرة تأخذ مساحة أكبر، نحن لا نريد أن نفوت شيئاً.

الضيف: خصوصاً لأنك من القصيم، وأنا تعرف قلت في القصيم كلمة لم أقلها لأحد: لو سلك الناس شعباً ووادياً، لسلكت شعب القصيم ووادي القصيم، وأنعم وأكرم، ويأتي في وقتها، وأهل الفضل يعترف لهم بالفضل، وهم أهل القصيم.

المقدم: نحن نتكلم عن الخارج، نؤجل القصيم للأخير والداخلي عموماً، لأنه أكثر من بلد غير القصيم ذهبت له، لكن من البلدان التي حدثت فيها ضجة غير عادية وصار فيها كلام وحتى في الصحف، وأنا تابعتها بشكل كبير جداً؛ وفيها آثار غير عادية، أريدك أن تتحدث عنها باستفاضة، التي هي رحلة الجزائر.

الضيف: نعم، أولاً: لو أخذنا على الترتيب التاريخي كنا بدأنا برحل قبل خمس عشرة سنة أو عشرين سنة إلى أمريكا مرتين مثلاً إلى فرنسا بلجيكا، سويسرا مثلاً أسبانيا، بريطانيا، الرحلات إلى أفغانستان باكستان على الترتيب إندونيسيا إيران تركيا، ونحو ذلك.

لكن سوف تأتي، ما دام أنك.

المقدم: دعنا نبدأ بالجزائر.

الضيف: الجزائر، نبدأ على بركة الله، طبعاً أنا دعيت من هناك، من مكتب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، الجمعية التي تتبعهم، وبعد عشر سنوات من الصراع الدامي في الجزائر الذي تعرفه أنت وكنا متوجسين صراحة خيفة أن لا يكون هناك جو صافي، لكننا توكلنا على الله واستخرنا، وذهبنا ومعي أربعة الشيخ الدكتور

يحيى الحنيـدي والدكتور عبدالرحمن القحطانـي والشيخ محسن الزهراني، لما وصلنا العاصمة، كانت الجمعية هي في عنابة.

المقدم: ما اسم الجمعية؟

الضيف: عنابة.

المقدم: الجمعية التي دعتكم باسم الرئيس هذه.

الضيف: الجمعية سوف أستحضرها وأذكرها وأنعم وأكرم، فلما وصلنا هناك في عنابة، طبعاً بقينا فـي العاصمة، صلينا صلاة الجمعة، خطبت لهم خطبة الجمعة، ولـم يكن معلناً، لكن قبل الصلاة أخبروا حتى شفت السكك ممتلئة.

انتقلنـا إلى عنابـة، وكان الاستقبـال الحمـد لله، شكـر الله لهـم جودهـم وفضلهم، في الحقيقـة رجعت وأنا منشـرح الصدر، يعني تجـد الاستقبال والتنظيم والحفاوة وكل شيء مرتب، وتجد المشايخ عندهـم والمسؤولـين يواجهونك بالمطار، ثم تنتقـل معهم تجد حتى أنـك ينزلونك منزلة تتعجب تجـد مثلاً عندك الأمن والدرك وتجد الصور في الشوارع.

المقدم: وضعوا صور؟

الضيف: طبعاً، معلقة في شوارع عنابة، ويرحبون بك، كانوا في فترة انتخابات حتـى أن بعض الصحف كانت تمزح تقـول: ظننا أن عائض القرني أنـه مرشح للانتخابـات، يدخل انتخابات مع السبعـة المرشحين، طبعاً والعجيب منهم كثرة الحضور، نحن لما دعينا لمحاضرة نأتي وإذا أناس خارج المسجـد والداخل لا نخرج إلا بشق الأنفس معهم

obeikandl.com

كشافة ورجال الأمن، ومع ذلك تجد الناس يزاحمون حتى يسلمون.

طبعاً طبيعة الإنسان جاء من مهبط الوحي مهد الإسلام، وأنك تحمل قال الله، وقال رسوله ﷺ.

أيضاً، فوجئت أن كتاب لا تحزن -وليس مجاملة- وإذا هو مفهوم عندهم وعند الجميع، ويواجهوني حتى رجل مثلاً عادي مثلاً موظف أو سكرتير، ويعطيك الكتاب توقع له الكتاب، وددت أن كل الكتاب من عندي نسخة لهم هدايا، لكنهم فوجئنا به.

ثالثا: وجدت عامل حتى المرأة تشارك هناك، محاضرات خاصة بالنساء، وتأتي المرأة حتى العجوز فتجدها بالجوال تسجل، وبالكاميرة والدفتر معها وعندها أسئلة، ومتلهفين للإسلام، ومرحبين بدعوة قال الله وقال رسول الله ﷺ.

العجيب أنك تجد العجوز تأتي في الزحام، فلما رأتنا تبكي وترفع يديها في السماء، وأنا بكيت للمشهد هذا.

المقدم: قلت أنت بكيت ثلاث مرات في الجزائر، تذكرها.

الضيف: نعم، أنت تقصد مرات ثانية، لكن الذي عندي ثلاث.

هذه مرة خرجنا من عنابة ونحن في الحضور وإذا عجوز ترفع يديها، ما عندها، أنا في السيارة والزجاج بيننا، ما وجدت تعبيراً إلا أن ترفع يديها وتشهق، طبعاً تأثرت من هذا، يعني امرأة عجوز في الجزائر ليست بأم ولا خالة لك، ولكنها في الإسلام تربطك بعقيدة الدين العظيم.

مرة أيضاً.

المقدم: هذه الأولى.

الضيف: الثانيـة، دخلنا في جامعة الأمير عبدالقـادر جزائري في قسنطينة فجاء، طبعاً البروتوكول أن نشيد الوطن يعرض للزعماء والضيوف الكبـار، ولكنهم خالفوا المألـوف قبل المحاضرة قـرؤوا آيات من القرآن ثم النشيـد الوطني الجزائري، وهو نشيد الثورة يوم حرروا وطنهم، ودفعوا مليون ونصف مليون شهيد، فقام الناس جميعاً عند النشيـد، والنشيد مؤثر بشاعر الثـورة عندهم كان كتبها بالزنزانة القصيدة من السجن اسمه مفدي زكريا.

المقدم: تذكر من الأبيات.

الضيف:

نحـن ثرنـا فحيـاة أو ممـات

وعقدنـا العـزم أن تحيـا الجزائر

فاشهدوا فاشهدوا فاشهدوا

يـا فرنسا قد مضـى وقت العتاب

وطويـنـاه كمـا يطـوى الكتـاب

فاستعـدي وخـذي منـا الجـواب

يـا فرنسـا قـد دنا وقـت الحساب

قوية ومرعبة ومزلزلة، تعرف أنا شاعر، وقاموا كلهم، فقمنا وتوكلنا على الله وقمنا.

المقدم: قمت معهم.

obeikandl.com

الضيف: نعم، قلت للمشايخ: استعدوا وقوموا ما عليكم توكلوا على الله، الله يتجاوز عنا ويسامحنا.

طبعاً، تأثرت يعني، وسالت الدموع؛ لأن الكلام قوي، وأشاهد الجزائريين أمامي رجالاً ونساءً، واحدة مثلاً كان عمها قتيل، وعمها جريح وضحوا، ثم إنهم طهروا بلادهم من المحتل.

المقدم: فكانت هذه هي الدمعة الثانية.

الضيف: الثالثة: كنا في الجزائر العاصمة، فنقلوا المحاضرة من المساجد إلى الاستاد الرياضي، فلما جئت الاستاد الرياضي فإذا بالناس كالغمام، وإذا الناس والأمن.

وقلت: من أنا، وقلت لنفسي: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم، فطبعاً يتأثر الإنسان، قدم مقدم مقدمة فرديت عليه بقصيدة، ورحبت، وكنت أنا أرتب أن أتكلم محاضرة وأنا جالس، لكن هم احتاطوا، أذكياء هم، على كل حال تجد كل شيء جاهز عندهم، فوضعوا منصة للجلوس وماسة، ووضعوا مايكرفون على المنصة هناك، فلما سمعت الكلام وشفت الجمهور رفع القلم عني وجاءتني حمى من حمى تهامة هذه.

المقدم: إذا شفت الجمهور، أكيد تجيك الحمى.

الضيف: فقمت ومسكت المايكرفون، وسلمت عليهم وقلت: قسما بالله ياشعب الجزائر.

المقدم: أعطينا القصيدة.

الضيف: من ضمنها..

قسما بالله ياشعب الجزائر

obeikandl.com

يا وقود الثورة الكبرى ويا

أنكم في جبهة الدنيا منائر

قوة الإسلام في المنائر

ومن ضمنها قلت:

وعلى بركات الله يا شعب الجزائر، ما أحفظها.

والقصيدة الثانية:

حي الجزائر وانشد في نواحيها

أرض البطولات حيا الله مقدمكم

أنتم عروبة أيام الكفاح

وابعث لها الشوق قاصيها ودانيها

كتائب البغي قد قصوا نواصيها

سل فرنسا وقد خابت أمانيها

إلى أن قلت فيها:

محمد رمزها والله راعيها أنتم أساتذة

سيروا على بركات الله يحفظكم

التحرير ثورتكم للعالم الحر إيقاظاً وتنبيها

محمد رمزها والله راعيها

فهتاف وتصفيق، وتكبير، ثم يأتيك الكلام، هم أعطوني فرصة أجيب شيء مدد من الحديث، فإذا أعطيتهم شيء أتوا بشيء، وخاطبت فيهم الاستقلال الإسلام الدين الرسالة، أرض الكفاح

obeikandl.com

والبطولات ونحو ذلك.

المقدم: دعنا نرجع للسلام، ألم تنتقد؟ لأنه السلام الوطني يعزف.

الضيف: بلى، كلمني شاب وأنا في الجزائر، لماذا وقفت؟!

قلت: الله يتجاوز، وهذا تأولنا واحترام للجزائريين؛ لأنه صعب في المعهود والبروتوكول أن يقوم الناس وتجلس أنت وأربعة، قاموا كلهم هم، تعرف عندهم يقومون للنشيد الوطني نشيدهم فقمنا.

المقدم: هو عاتبك على الوقوف ولا على سماع الموسيقى.

الضيف: الوقوف، ويمكن عاتب على الموسيقى، لكن الذي أذكر ليش تقف عند النشيد، فأخبرته بهذا.

المقدم: أنك متأول.

الضيف: نعم.

المقدم: أنت خطبت الجمعة، وتقول إنك خشيت أن تفسد خطبتهم.

الضيف: كبر بعض الشباب عندهم في خطبة الجمعة، سمعت التكبير، يمكن من الحماس فجاء تنبيه في نفس الخطبة هذه بعض الملامح، طبعاً هناك أشياء ما أنساها في الجزائر مثل جمال الطبيعة، نحن ذهبنا إلى عنابة هذه بلدة جميلة على البحر، وسكنا في فندق جميل، كان يضرب الماء الفندق، والجبال خضراء أمامنا هناك، فيها استراحات خرجنا لها في الصباح، ثم انتقلنا إلى غالما، غالما هذه ولاية مد فيها القمح مد البصر حقول قمح، وقمح عجيب فريد في العالم، حتى أن بابا الفاتيكان يرسل له القمح الخاص من تلك الولاية، وأطعمونا من القمح.

obeikandl.com

المقدم: الذي يأكل منه البابا.

الضيف: الذي يأكل منه البابا، وهذا جائز، للمسلم أن يأكل من شيء يأكل منه البابا، وأمر آخر أنهم عندهم الخروف الجزائري مشهور؛ لأنه يرعى ولا يعلف، فشووا لنا من الخروف الجزائري، وانبهرنا بالحمامات المعدنية التي تضفي على الجسم راحة عجيبة، ثم وصلنا إلى قسنطينة بلد عبدالقادر الجزائري، ليست بلده الجامعة فيها، بلد الشيخ الإمام عبدالحميد بن باديس، ومررنا على جسر تاريخي من مئات السنين بناه الفرنسيون، تمر وتشاهد الأرض تحتك مرتفع، ورأينا هناك معالم الحضارة؛ لأنها هي مدينة يكون عمرها يمكن ثلاث آلاف سنة -قسنطينة-

أيضاً، كانوا هم عندهم كرم، تدخل البيت وتجد من الضيافة والإكرام والحفاوة، حتى أنهم أهدوا لنا طبعاً منهم من تمر الدقلة تمر خاص، أهدوا لنا هذا التمر، ولوحة أمازيغية، وأهدوا لنا الجبة التي جئنا بها في الإستديو، وعباءة جزائرية، وأهدوا لنا طبعاً قصيدة النشيد الوطني الجزائري مكتوبة كتابة جيدة، وأهدوا لنا حباً كثيراً وبراً.

المقدم: وأنت ماذا أهديت لهم؟

الضيف: أهديت لهم كتاب لا تحزن مجموعة، والتفسير الميسر، وأهدينا لهم علماً راشداً إن شاء الله، وشعراً جميلاً، وحباً متدفقاً، ومنهجاً وسطياً، حتى قال بعضهم: هم أهدوا لك شيء فعال وأنت أهديت لهم كلام والكتب.

المقدم: الشيخ عائض القرني في مقابلة صحيفة الحياة قال: من قال إن

obeikandl.com

العربيـات أجمل مـن البربريات فعليه أن يستغفـر، نريد رد الشيخ على هذا الكلام لكن بعد الفاصل.

المقـدم: أهلاً بكم أعزائي المشاهدين من جديـد، يا شيخ، الآن أنت تكلمت عـن جمال الطبيعـة، وأنا أوردت كلامك عن جمـال النساء هناك، وأنت ألقيت محاضرات للنساء.

الضيف: أولاً، الجزائر بلد جميل من أجمل بلاد العالم.

المقدم: ألم يزوجوك؟

الضيـف: ما حصل، ما فتحـوا المشروع، أصلاً ما عندنا وقت، ونحن نتشرف بذلـك، لكن تعرف أنـا أصبحت الآن بين المحاضـرات والندوات، وخلاص انتهينا من هذا، فهذا موضوع آخر.

أتينا إليهم للدعوة والمحاضـرات، يعني سبحان الله عندهم نشاط والله أعطانا نشاطاً.

المقدم: أنت أفردت للنساء محاضرات.

الضيـف: أقـول لك في البرنامـج، أحياناً خمس فعاليات فـي اليوم، وندوات، يعنـي ما ننتهـي إلى المساء وقد انتهينا تمامـاً من كثرة ما كان في البرنامج لقاء وندوات ومشاركات والحمد لله، وكان جدولهم مليء.

المقدم: أنت زرت جامعة الأمير.

الضيف: نعم، فأنا، قبل الجامعة الفعاليات كان هناك محاضرات، محاضرات الرجـال والنساء، ومحاضرات للقادة الذيـن يسمونهم قادة العمل الميداني عندهم، المدراء والأساتذة ونحو ذلك.

كانت اللقاءات تتحول في البيوت إلى ندوات والحمد لله ومشاركات وكلمات نافعة مفيدة.

زرت جامعة الأمير عبد القادر في قسنطينة التي وقع فيها النشيد، وجامعة منتوري فيها من الطلاب والطالبات سبعون ألف، الحضور غير، لكن قصدي كل الطلاب.

المقدم: أداؤك لهذه المحاضرة أفضل من أدائك في محاضرة الأمير عبد القادر.

الضيف: والله في الأمير عبدالقادر طلب مني أو أشير عليّ أن أتكلم بكلام أكاديمي؛ لأنني أتكلم إلى طبقة مثقفة جامعية، وهذه ليست طبيعتي؛ لأن طبيعيتي خطيب وواعظ وأديب وشاعر وأدخل من موضوع إلى موضوع آخر وعاطفي وآت مع الكلمة والقصيدة، فأتيت وقيدت نفسي بنقاط حتى خفت لا ينعس الناس فينامون، فأديتها أداء طبعاً فيه إفادة لكن أداء مرتب بنقاط، ومرشد.

لما أتيت جامعة منتوري تركت الأوراق، وأتيت وإذا القاعات وأمامي المدرجات مليئة، كبروا وصفقوا جئت وأعطيتهم أبيات:

صبحت عند المساء فقال لي

ماذا الصباح وغنى ذاك مزاحاً

فأجبت إشراقة وجهك غرني

حتى تبينت المساء صباحاً

أيها الجزائريون سلام الله عليكم أيها الجزائريات

يا شعب البطولات والتضحيات كيف الحال التحيات والصلوات

obeikandl.com

مثـل هذا الكلام، ثم أبيات، ثـم نادرة، ثم دخلنا في الموضوع، نقلت لهم مشاعر الديـن الإسلامي رسالة من محمد ، كيف يخاطبكم القرآن يـا أهل الجزائر ويا أيتها الأمـة، مقطوعات، آنست بنفسي في جـو آخـر، حتى يقول لي الإخـوان: هذا شيء نـرى أول مرة مثل هذا، مـن فضل الله عز وجل، فالإنسان يـبرع في مجال قصدي في موقف ويتقوى في موقف، أحياناً إذا خالف الإنسان طبيعته، لا بد أن تكتشـف نفسك أنت ما الذي يناسبك، وما هي التي تقوى فيها، وما هي مواهبك أنت حتى تقدمها للناس.

المقدم: جلست مع شيوخ المالكية أعتقد هناك؟

الضيـف: جمعونـي فـي الجزائـر مع الأئمـة المالكيـة، وجلسنا فـي مجلس مع الصوفيـة، وجلسنا مع الفقهاء، جاء الوزيـر عبدالله غلام الله وزير الشـؤون الإسلاميـة، وجمع مـا يقـارب سبعمائـة أو ستمائة خطيب وإمام، تكلمنا عن الأئمة والخطابة وهدي رسول الله في ذلك.

مثـلاً في عنابة جلسنا مع قادة العمل الميـداني المدراء، وتكلمنا عن الأمانة والإتقان ونحو ذلك.

في الجزائر العاصمة كان في مجالس مع طلبة العلم.

المقدم: أنا إحساسي أن عنابة صار لها وضع استثنائي.

الضيـف: هي الدعوة في عنابة مثل أن تأتي إلى السعودية فيدعونك في جدة، وتكـون الفعاليـات في جـدة، ثم علـى طريقك تمر مكـة وتأتي إلى الرياض العاصمة، وهكذا.

المقدم: الدعوة أساساً في عنابة.

الضيف: نعم.

المقدم: جريدة الشروق صار فيها أكثر من غيرها من المواقع، صار فيها لقاءات وكذا.

الضيف: دعتنا جريدة الشروق، الجريدة الجزائرية اليومية، وهي من أوسع الجرائد انتشاراً، بل يقال إن قراءها إلى سبعمائة ألف في العالم العربي، وأنها من أكثر الصحف، دعونا فقالوا: مفاجأة، ولا أعرف بالمفاجأة حتى يمكن زملائي يعرفون ولا أعرف أنا، ودخلنا مقر الجريدة فجأة وإذا هم يأتوننا بإخوة طبعا الذين كانوا يحملون السلاح في الجبال وملتزمين، وأنتم رأيتموهم في الصور ما يقارب عشرة، قالوا: هؤلاء نزلوا من الجبال وألقوا السلاح، واقتنعوا بالفكر الوسط المعتدل، والدليل وكذا ويريدون يسمعون منك، وهم تأثروا بالحوار الذي جرى في التلفزيون السعودي مع ثلاثة المشايخ الذين ذكرناهم.

المقدم: الذين ذكرناهم في الحلقة الماضية.

الضيف: فصارت القصة على هذا، وأنا تكلمت بكلمة.

المقدم: بالاستاد، دعوت الناس إلى إلقاء السلاح.

الضيف: أنا لا أخفيك، وقفت وقفات في الاستاد، جعلت خطبتي رسائل.

الرسالة الأولى: للشباب الجزائري دعوتهم للمصالح الوطنية، أكدت على مشروع الرئيس عبدالعزيز بو تفليقة.

ثانياً: تكلمت عن حفظ الهوية الإسلامية، وأنتم يا أيها الجزائريون، ما قاتلتم إلا لحفظ هويتكم الإسلامية، فأنتم بلد الإسلام وأنتم

جنود محمد .

الثالث: إلى أهل السلاح، ألقوا السلاح، ألقوا السلاح، ألقوا السلاح، تعالوا إلى العمل، تعالوا إلى الميدان، تعالوا إلى المساجد، تعالوا إلى الأمة، تعالوا إلى البناء، تعالوا إلى التعمير، تعالوا إلى إخوانكم وإلى ذويكم وأهليكم، جئت بالآيات والأحاديث في الباب إلى آخر الرسائل.

المقدم: لو لخصنا رحلة الجزائر في كلمات قصيرة، أجمل ما شدك في الجزائر، أنا شفتك لما جئت من الجزائر كنت فرحاً بهذا، مع أنك كنت وأنت ذاهب كنت متخوفاً، ولما رجعت كنت مبسوط بغاية الانبساط.

الضيف: شدني فيهم الحماس الديني، والتعلق بالإسلام، الكرم الحاتمي، الحضور الذي لا يوصف ولم أشاهده في حياتي.

طبعاً الخطيب لما يتكلم والواعظ والداعية إذا حصل حضور واحتفاء، يا أخي تأتيه المعاني تنشرح روحه ويجد أن هناك أناس متقبلون أمامك، فلذلك لا تتصور، هم خمسة وثلاثون مليوناً ويحبون الإسلام وهم متعطشون للدين العظيم هذا، فلما أتيت لهم وهم يعرفونك من قبل مثلاً، ثم يحتفون هذا الاحتفاء، وتقدم رسائل، ثم تواجه من هم ما شاء الله من الأخوّة، وتجد منهم من الصفاء حتى ندخل أحياناً بسياراتنا يقف الشباب يحيون كلهم بأيديهم ويرحبون كباراً وصغاراً.

الوالي مثلاً في عنابة يستقبلنا ويضيفنا، والي غالما، والي قسنطينة، والي الجزائر، يكرمونك جاء في الميدان أربعة وزراء في الاستاد

الرياضي، الإعـلام معك التلفزيون، الدرك الأمـن، الجنود، يعني الصحف تغطي الرحلة.

بينما بعض البلدان ما تجد مجال تكتب عمود، ولا تجد مثلاً بعض البلدان.

المقدم: لكن تحدثت معهم أيضاً عن مباراة مصر.

الضيف: سألوني أسئلة منها، قالوا: الآن قادمين على مباراة الجزائر ومصر ماذا ترى؟

قلـت: عينـان في رأس، ولا هـازم ولا منتصر، ولا غالـب ولا مغلوب كلهم إخوة وأحباب وذكروا بعض الأسئلة.

المقـدم: طبعاً المباراة أقيمت والآن يخبرني الشباب في الكنترول أنها فازت الجزائر بثلاثة أهداف لهدف، يقولون إن هذه دعوة عائض القرني أصابت مصر.

الضيـف: أبـداً، مصر أحبابنا، وأنـا تعرف أحب مصر من قلبـي، والجزائر أحبها، ولم تهزم مصر وأيضاً الجزائر هم إخوان.

أولاً: لعلمك، أنت يوم أن تدخل مصر تدخل مع إخوانك، ويوم تذهب للجزائر هم إخوانك، والله إسلام وعروبة لماذا نفرق بينهم.

ومصـر إذا كانـت انهزمـت في الكـرة هـي انتصـرت في الحروب وانتصـرت في العدوان الثلاثي حطمت خط بارليف، انتصرت على إسرائيل مرات كثيرة، وهي أمة جهاد وأمة تضحية، وأمة كفاح.

الجزائر لو كان غلبت الجزائر فهي انتصرت أمام الفرنسيين.

هذه كرة لا بد أن نتقبلها بروح رياضية، لا نحملها نحن في عداوات.

obeikandl.com

المقدم: سياسياً ممكن يحدث.

الضيف: أبداً بل هم إخوة متحابون، والجزائريون يحبون المصريين أنا لما سألتهم، حتى يقولون إنها مركز الثقافة والحضارة، والمصريون يحبون الجزائريين ويعرفون لهم ذلك.

المقدم: محسن الزهراني هو الذي كان متكفلاً بالبرنامج، لكنه كان يحيطه بسرية شديدة ما كان أحد يعرف ماذا يدار، لم السرية الموجودة؟

الضيف: الشيخ محسن الزهراني أحياناً، يريد أن لا يكثر التدخل في البرنامج فأحياناً أنا ما أدري عن شيء، فكان ينظم المحاضرات والندوات، ولكني في الأخير أكتشف شيئاً فشيئاً يعطيني جرعة جرعة حتى لا تزدحم عندي المعلومات، يعني من باب لولا أن تفرحوا وتتكلوا لأخبرنا، فهو كان دقيق وصراحة بذل جهداً مشكوراً في كل زيارة، وخاصة زيارة الجزائر، والأخ مصطفى من الجزائر ،وأسماء كثيرة لو ذكرنا.

المقدم: نحن لا نريد أن نذكر الأسماء لأنها كثيرة جداً لكن ورد في الإنترنت

obeikandl.com

الحلقة الأولى

قصتي مع المقالات

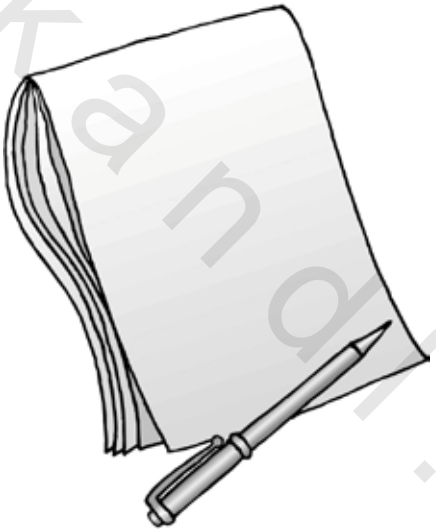

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandi.com

obeikandl.com

أن الجزائريين اختلفوا من الذي دعا الشيخ، كل يريد أن يقول: أنا الذي دعوته.

الضيف: ضخم هذا الحدث، والحقيقة أنه لم يكن هناك ذاك الخلاف كثير، لما دعتنا الجمعية بعنابة.

المقدم: ألم تتذكر اسمها يا شيخ؟

الضيف: لا بد أن أذكرها، لأن هذا إحراج.

المقدم: في الحلقة القادمة سوف تذكرها.

الضيف: إن شاء الله.

المقدم: هل تصنف الرحلة إلى الجزائر أنها أنجح رحلة، أو أنها من أنجح الرحلات؟

الضيف: إلى الآن يمكن أكثر زخم، أكثر حضور في الجزائر، طبعاً أنا لا أنسى إنه في اليمن حصل شيء في صنعاء حضور عجيب، مصر قد يكون الحضور لو أعلن في مصر سيكون أكثر حضور في مصر، لكن في مصر لما ذهبت إلى المعرض الدولي كان الإعلان لم يكن ذاك، ومع ذلك أتى الإخوة المصريون، أنت تعرف القصة مصورة، وجاءوا وكسروا الزجاج الموصل إلى الصالات وخرجنا وأتى رجال الأمن المصري واستدعي رجال أمن آخرون.

المقدم: من الزحمة.

الضيف: طبعاً، مصر تعرف ثمانين مليون، وتعرف أنهم أكثر الشعوب العربية، ثم هم أم الثقافة فأنا توقعت، لكن الجزائر كان فيها إعلان، وأيضاً عندهم حماس ديني.

obeikandl.com

المقدم: لم تجاوبني أنت عندما ذهبت كنت متخوفاً، لم التخوف؟

الضيف: كان في أحداث في الجزائر، الأمن مهزوز، فأنت لما تأتي داعية وتجمع الناس في محاضرات قد يهتز شيئ أويحصل حادث أمني، هذا الذي يقوله بعض الناس، لكن لما جئنا وجدنا الأمن مستتب، وجدنا الدولة قابضة على الأمور، ولم يحصل أي حادث والحمد لله، والناس يمارسون أعمالهم ونشاطهم وسفرهم، والحمد لله استقر الوضع.

المقدم: لو أردنا أن توصل رسالة أو كلمتين للجزائر، ماذا تقول عن الجزائر؟

الضيف: قلت: شكراً لكم يا شعب التضحيات، ويا شعب الاستشهاد والنضال، وأقول: أنا عاجز عن الشكر أيها الجزائريون.

المقدم: إذاً الشيخ عائض القرني يعجز عن شكر الجزائريين.

السلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامج قصة حياة، طبعاً في هذه الحلقات نستضيف الشيخ الدكتور عائض القرني.

الشيخ عائض، نحن تعرفنا أنه قارئ من الدرجة الأولى، وهو يملك لساناً أسر به الملايين، ولكن الذي ستعرفونه اليوم هو أنه يملك قلماً غير عادي.

كان المقرر في هذه الحلقة أن تكون قصتي مع المقال، أو قصتي مع الكتابة، وكنت أتوقع أن تكون حلقة، أو حلقتين، لكن لما قرأت أكثر من ستمائة صفحة من مقالاته، وكتاباته كنت مستمتعاً غاية

obeikandl.com

الاستمتاع فيها.

نريـد أن نتكلم الآن، ونهتم في هذه الحلقـات تحديداً؛ لأن هذه هي أفـكار الشيخ عائض، نريد أن نناقش هذه الأفكار، لماذا يكتب بهذه الطريقة، وكيف يكتب، وماذا يريد من هذه الكتابات؟

دعونا في البداية باسمكم أنتم نرحب بفضيلة الشيخ الدكتور عائض القرني.

مساك الله بالخير.

الضيـف: مساك الله بالرضا، أهـلاً وسهلاً يا أخ عبد الله حياك الله والإخوة المشاهدين جميعاً.

المقـدم: دعنـي أبـدأ بسؤال غريب، تملـك لغة خاصة في المقـال، أنا قرأت عدداً كبيراً مـن المقالات، هذه اللغة واضح أنه لك اتجاه معين في الكتابـة، شكل معين خاص، أنا لو قرأت مقـالاً الآن، ولو كان بغير اسمك لعرفت أنه لك.

الضيـف: الحمـد لله، والصلاة والسلام على رسـول الله، وعلى آله، وصحبه ومن والاه.

سلام الله عليكم، ورحمته وبركاته.

أشكركـم يا أخ عبد الله، وإتماماً لثنائـك، كما يقول أحدهم: سمع رجلاً يثني عليه، فقال: أنت كما أثنيت على نفسي.

فسوف أتمم هذا الثناء، بلا شك أن كل كاتب له كما تفضلت بصمة، وأنـا كما تعرف الكتابـة إذا كتبتها بالقلم يكون لـدي وقت لأتملى، وأختار الألفاظ أكثر من الارتجال، أو الأسلوب الإلقائي، والخطابة، يمكـن أن الأدب ساعدني في ذلك، وتعلم أن عندي سخرية، ومزح،

obeikandl.com

فأدخلتها في هذا، والحمد لله أني لم أؤذ بها عرض، ولم أنل من مسلم، لكنني أستخدمها في إيصال الفكرة، فهو مثل ما تفضلت، أنا أعشق المقالات الصحفية خاصة أن الشرق الأوسط فتحت لي مجالا، مقال أسبوعي كل يوم جمعة، فمن خلاله أرسل رسائل خاصة للجمهور، أو شريحة من الناس، وأنت تعلم مقالات سياسية، ومقالات أدبية، واجتماعية، لكن القاسم المشترك هو أنني أستخدم الأدب والأسلوب الساخر.

المقدم: لكن الآن في برامجك التلفزيونية في محاضراتك خطك واضح ما تتنوع، لكن في مقالات تتكلم عن السياسة تتكلم عن الاقتصاد تتكلم عن الاجتماع تتكلم حتى عن التربية متعدد متنوع، لك أشكال كثيرة، لكن في التلفزيون ما نرى هذا التنوع.

الضيف: ربما التلفزيون يحدد لي مسارا، يقولون: نريد كلاماً في السيرة، فيقيدونني عن السياسة، والأدب والاقتصاد، ثم تأتي قناة أخرى، وتقول: نريد حلقات في الأدب، فيمنعوني من السياسة، والعلم، والاقتصاد.

لكن المقالة تركوني بحريتي، ولذلك أحسن شيء للأديب أن يكون الكلام عنده فوضى، فأنا أختار كما أريد، هذا هو السبب، ولعل ذلك من خلال برنامج قصة حياة سوف يظهر هذا التنوع معك.

المقدم: قبل أن أدخل في التنوع ذكرت قبل قليل السخرية، دعنا نقرأ مقاطع من المقالات أشرت إليها.

في مقطع من المقالات قلت: النساء رزقهن الله ثلاث في المائة من الجمال، ويغطين وجوههن عند أمهاتهن وأخواتهن خوفاً من العين،

اللّه أكبر يا فتاة الغلاف.

الضيف: بعض النساء، ليس كل النساء.

المقدم: لكن هـذا أسلوب السخرية، قلت لأحدهم: آيـة في الغباء، ومضرب المثل في ثقالة الدم، وقمة في سوء الخلق.

وفي مقـال آخـر قلت: وإذا نظـرت إلى هذا الشاعـر وجدت تعليمه لا يتجـاوز الصف الخامس ليلي من محـو الأمية في يساره سيجارة يشعلها بسيجارة قد تفحمت أسنانه، واسودت شفتاه، وأعفى شنبه حتى وصل إلى أذنيه، ثم تقوس حتى كأنه قرن خروف نعيمي.

هـذه اللغة الساخـرة، تتكلم عن السياسـة، وفي كل مكان تجد هذه اللغة موجودة.

الضيـف: الغليـل لا تشفيـه إلا أن توصل فكرتـك، ولذلك تجـد ردود الأفعال يريـدون هذا الأسلـوب؛ لأنني جربت أنك تخاطـب الناس بأسلوب سائـد هذا عـادي، لم أجد -جل اللّه الذي أنـزل هذا الكتاب الذي يدمـغ الناس- ولذلك تجـد القرآن لما وصف علمـاء السوء الذين يحملـون الميثاق نظرياً، ولا يعملون بـه ﴿ ﴾، ومثـل عالم ضال ملحـد، وخبيث، قال: ﴿ ﴾ وقال عـن اليهود: ﴿ ﴾ فهذا الأسلـوب الأدبـي إذا وصـل إليـه الإنسـان استفاد مـن أن يوظف الكلمات في هذا، وسوف تجد هذا كثيراً.

المقـدم: العناويـن، أنت اختيارك للعناوين مميز، المقـال الذي أريد أن أبدأ بـه هو الـذي شدني (الرجـل الأسود فـي البيت الأبيـض) اختيار

obeikandi.com

العناوين، كيف تختار العنوان؟

الضيف: لـن أدعي أنها كرامة من كرامات الأوليـاء، وبعضهم لو سألته قد يقول ليضفي على نفسه: أنا إذا أردت اختيار العنوان أجلس جلسة في غرفة مغلقة، وأغلق النوافذ، وأتأمل، فيأتيني العنوان كأنه، وميض من نور.

لا، الإنسان إذا اشتغل بالأدب تأتيه مع روح الدعابة.

المقدم: تكتبه قبل المقال، أو بعد المقال؟

الضيف: أنـا أكتبه مـن قبل في العادة، لكـن أحياناً أغير المقـال، مثلاً يوحي الـكلام بشيء فأغيـره، لكن مثل هذه الرسالـة تؤديها، فيه مفارقات رجل أسود في بيت أبيض، فلا بد أن تصطادها ليكون مقالك مؤثراً.

مثـلاً آخر مقال كتبته قبل أسبوعـين (أئمة وخطباء عذبوا الناس) ما ينفع (واجب الخطيب) هذا عنوان سائد لن يقرأه أحد.

المقدم: متى تكتب المقال عادة بالنهار، أم بالليل؟

الضيف: ليس، مثـل ما قلت: الشاعـر، أو القراءة، ليس بصحيـح الذين قالوا: حـاول أن تكتب على نهر، وأين سنبحث عـن نهر بالرياض، وحاول أن توجد ربوة خضراء مع صوت خفيف الماء، و رفيف الهواء، هذا كلام.

يأتي الفيضـ إذا كنت مرتاحاً قبل الغداء، بعـد الغداء في العصر، فأطلق لنفسـك العنان، أنا مثل ذلك عندي الكاتـب، أحياناً أتصل بالجـوال، غالـب مقالاتي أتصـل بالكاتـب الأخ هـارون بالجوال، وأمليه، أو أكتب، وهذا نادر.

المقدم: المقالات هذه ألست أنت الذي تكتبها بخط يدك؟

obeikandl.com

الضيف: في بعضها، لكني أملي على الكاتب بالجوال.

المقدم: أنت تمليه وهو الذي يكتب.

دعنا الآن نقف عند الرجل الأسود في البيت الأبيض، أنت ذكرت من المقاطع في هذا المقال الجميل: الآن أصبحت أمريكا تطبق دون أن تشعر بعض تعاليم الإسلام من احترام الإنسان، وتقدير مواهبه، وإعطاء الحق في المشاركة، وإبداء الرأي، وأخذ مكانه المناسب مهما عظم.

يعني الديمقراطية من الإسلام؟

الضيف: هي أخذت أجزاء من الإسلام؛ لأن هناك قواسم مشتركة بين الثقافات، والحضارات أخذوا من الإسلام أشياء جميلة مثل: هذا الفرد مؤثر مهما كان نسبه، وحسبه، ليس كل الديمقراطية، لكن إعطاء الفرص موجود في الإسلام، الآن بلال بن رباح أخذ منزلة عظيمة، وسلمان الفارسي أصبح أميراً، صهيب الرومي أصبح يؤم المسلمين، وسالم مولى أبي حذيفة -أنا ذكرت في المقال- قال عمر: لو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لوليته الخلافة، لكن الواقع العربي فيه تهميش، وإقصاء، قلت: لو كان عندنا باراك أوباما لكان سائق ليموزين، أو قهوجي.

المقدم: أنت ذكرت حتى يمكن أن يكون فيه ترحيل.

الضيف: صدقت مغلق الإقامة، ولذلك تجد الناس في العالم العربي عموماً الإنسان مهمش، خلوه حارسا خلوه في مزرعة، لكن هذا إفريقي، وأصله مسلم معاد لثقافتهم، ومن بيت فقير من كوخ في كينيا، وكيس شعير، واثنتان من الماعز، والآن هو المدير الإقليمي للعالم،

هو رئيس الحياة الدنيا الآن.

المقدم: في مقال آخر ذكرت رسالة لباراك أوباما: أيها الرئيس مثل ما سافر أهلك من كينيا إلى أمريكا لطلب الحرية، والمساواة، والعدل، فقد سبقهم بلال بن رباح الحبشي حيث يطلب الهدى، والإنصاف فصار رمزاً من رموز الإسلام.

مقالان متقاربان، هل هناك ردود أفعال؟

الضيف: أكثر الردود جاءت على مقال الرجل الأسود في البيت الأبيض، وتصدق مشجعة، تسعين بالمائة تشجع هذا المسار.

والعشرة بالمائة تقول: إنك تحبذ هذا المسار الأمريكي، وأنك تؤيد؛ لأن بعض الناس مغلق على ذاته، وعقله في زنزانة وضيع نفسه.

المقدم: في مقال القوة العادلة قلت: أخشى أن الثقة بالإخوان، والجيران، والفرس، والرومان سوف تثمر واقعاً مريراً، وتاريخا مختلفاً، والأيام قادمة، والغيب مستور، وعلينا أن نعد العدة لحماية مقدساتنا، ورسالتنا، وأمتنا.

ونفس الفكرة في مقال آخر صح النوم يا عرب قلت: وأرجو من العرب التخفيف من حسن النية بالجيران والإخوان، فوالله لو حلف الآيات في إيران بين الركن، والمقام في رمضان على القرآن في ساعة الاستجابة أن قصدهم بالمفاعل النووي كمبوديا، والحمير الحمر لما صدقهم عاقل.

يعني أنت الآن تتوجس من جيران الدول العربية.

الضيف: أنا قصدت إيران عندهم مفاعل نووي، وأنتم العرب لماذا لا

تجهزون، إسرائيل عندها مائتا رأس نووي، وإيران مجهزة، ويذهب العرب إلى إيران يقولون: خافي الله فينا، واتقي الله، وما يجوز، فيقول لهم الآيات في إيران: ما قصدنا إلا أن نؤازركم، فاطمئنوا.

إذا، لماذا الشحاذة، والتسول على أبواب إسرائيل، وأمريكا، اصنعوا مفاعلا.

المقدم: يعني أنت تدعو إلى مفاعل نووي؟

الضيف: أدعو إلى مفاعل نووي، عندنا مثل في الجنوب يقول: جعل رأس بلا ناموس يكسر عظامه.

يعني أنتم قووا أنفسكم، يجوز لإسرائيل، وإيران، ونحن لا! حتى نظهر لأمريكا، وأوروبا أننا مهذبين، وطيبين وممتثلين، وطائعين، ما يصلح لا بد من قوة.

المقدم: في مقالك القوة العادلة تقول: ويجوز عند الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنبلية أن تكون الدولة قوية حتى لو أصبحت نووية، وإلا أصبحت مهلبية، لن يحترم إلا القوي، ولا يرحم في هذا العالم إلا الشجاع.

قضية أن كثيراً من الأصوات تقول: لا، نريد عالماً سلمياً، ونزع المفاعلات النووية.

الضيف: يعني هل العرب يجتمعون، ويقولون: ما دام عائض قال: خلونا ندرس، هم لن يفعلوا، لكن هذا مجرد رأي، وإلا إذا قامت إيران بالمفاعل النووي سيأتيها الأمريكان يزورونها في طهران، وأوروبا يسلمون عليهم؛ لأن القوي يفاوض، وهذا الذي فهمه الإيرانيون، ومشوا عليه، وسيصنعون القنابل النووية، وبعد ذلك سيحترمهم

obeikandl.com

العالم، الضعيف لا ينظر إليه، الضعيف لا يحاور، ولا يفاوض.

المقدم: دائماً في مقالاتك وكثيراً أنا لاحظت أنك تستشهد بأبيات الشاعر خلف العتيبي، وتقول إنه صديقي.

الضيف: قلت في مقال عن إيران: ولا تأمن فروخ الداب ولو عاشن، وأبوهن مات.تجيك الصبح بأنياب تناسل كنها أنيابه.

هو شاعر مشهور، وأنا تعرف أضع في المقالات الثقافة سواء كانت شعبية، أو عربية.

المقدم: لكن أنت دائماً ضد إيران، كثير من المقالات أنت تقصد إيران بشكل قوي.

الضيف: لن يضر إيران ذلك، أنا زرت إيران أسبوعا لآخذ ديون السعدي الشيرازي سوف يأتي معنا، وتكلمت أيضاً عن الشيعة قلت: يا عقلاء السنة، ويا عقلاء الشيعة، وتكلمت عن جوانب إيجابية، لست ضدها، لكن في أمرين:

أمر الإقصاء للأفكار الأخرى التي تخالف المذهب الذي قامت عليه دولة إيران، ومطالبة الآخرين احترام فكرها ورأيها، وهي لا تفعل ذلك في دولتها.

الثاني: أنها تجهز مفاعلا نوويا قويا، وتقول: ما قصدنا إلا ماء ساخن، والسخانات، والخزانات، والكهرباء.

نحن دول الخليج دولنا سوف تكون تحت هذا المفاعل.

يعني ننتظر حتى، نترجاهم، ما يصلح.

هل أحد في وقت الحرب سوف يراعي المشاعر، والعواطف، مسألة

obeikandl.com

الأقوى هو الأجدر.

المقدم: الفكرة وضحت، لكن الإخوان، والجيران، والفرس، والرومان.

الضيف: أنا قصدي إخواننا في الساحة، إخواننا في الديانة في عموم رسالة الإسلام، أقصدهم هم أقصد غيرهم من الدول المتقوية، ونحن لا نتقوى.

المقدم: إذا، أعزائي المشاهدين سوف نكمل، واسمعونا بعد الفاصل، كيف هاجم الشيخ عائض القرني القمم العربية؟ فانتظرونا بعد الفاصل.

المقدم: أهلا بكم من جديد، أنت في مقال ساخر للغاية قلت: صح النوم يا عرب، هاجمت زعماء العرب وقلت: يعقد العرب قمما محفوظة التوصيات، إن وجهت لإسرائيل كان النص: يجب على إسرائيل أن تنسحب بدون قيد، ولا شرط، وإن كانت في الخليج كان النص: يجب على إيران أن تنسحب من جزيرة طنب الكبرى، وطنب الصغرى وجزيرة أبي موسى.

في كلام آخر: نصيحتي أن يحول العرب تكاليف القمم، ويصرفونها في مجمعات سكنية للفقراء، وملاجئ للأيتام، وحفر آبار للمساكين، أو يجمعوا هذه التكاليف الباهظة التي تصرف في الفنادق، والتشريفات، ويقيمون بها مفاعلا نووياً، ولو كان ذلك عقوقاً للغرب، وخروجاً عن طاعته إلى آخر المقال.

يعني أنت تحس أن القمم العربية ما لها فائدة.

الضيف: مما جرب الناس، ومما عرفوا، أن غالب القمم إنما هي بيانات، وتشريفات قالوه حتى في القنوات الفضائية، فنصيحتي إن لم يكن لها أثر، الآن كم للعرب مع إسرائيل، خمسون سنة، والبيان حفظناه

مـن الابتدائـي والمتوسـط، هل من المعقـول أن تكـون دولة عدوة تخاطبهـا ببيان رسمـي: يجب على إسرائيـل أن تنسحب بدون قيد وشـرط، وبدأنا مـع إيران الآن بنفس اللغة، مجلـس التعاون دائماً، وأنا حافظهـا، حتى قبل ما يقول، وعلى إيران أن تنسحب من طنب الكبرى، وطنب الصغرى.

معهم حق، لكن هل تنسحب إيران هكذا.

المقدم: أجل كيف تنسحب؟

الضيف: تنسحب بأمور مثلاً:

أن يكون هنـاك تقوية للجانب العربي، أن يقوى عسكرياً؛ لأن إيران الآن مقويـة نفسهـا بالمفاعل النووي، والعرب كيـف تفاوضهم، هي قوية ليست محتاجة.

وكذلك المصالـح، مصالح إيران في المنطقة، لهـا مصالح اقتصادية، مصالح سياسية، مصالح فكرية، مصالح اجتماعية، نقول هذه بهذه.

أما أنك تجتمع أياما، وفي تصوير وفي فنادق، وسيارات، وحافلات، وناقلات، وبعد ذلك تصدر بياناً، وننتهي، لا تثمر.

المقدم: البيانات هي تعتبرها أنت معركة خاسرة.

في مقـال لك: أعوذ بـالله من السياسة، وهذا مقـال مشهور تناقله الناس، يعني أنت دعوت العلماء إلى الابتعاد عن السياسة.

قلت: ينبغي على العلماء، والدعاة أن لا يغرقوا في السياسة؛ فإنها مشؤومة تدخل العالم، والداعية في دهاليز مظلمة، ما هي الدهاليز المظلمة؟

الضيف: أمـا السياسـة، فأنـا أدعو العالـم، والداعيـة أن يكـون عنده فهم

obeikandl.com

للسياسة، لكن يمارسها، ويدخل في أتونها فلا؛ لأن علماء السلف لم يكونوا يعرفونها، ويفهمونها، حتى ابن خلدون في المقدمة يقول: باب سياسة العلماء في الدنيا ضعيفة، ولذلك ترى الذين تدخلوا في السياسة قتلوا، وأبيدوا، وما انتفع الناس بعلمهم؛ لأن السياسة مثل الحربة تقوم على المجاملات، والنفاق، والمكر، والخداع، العالم واضح عنده رسالة إصلاح الناس، وتربيتهم على الكتاب والسنة لكن طريقة أنك تريد الحكم من خلال السياسة، وأنت عالم.

الآن علماء الإسلام كانوا يفرون من الحكام، مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، جلدوا على القضاء، رفضوا المناصب؛ لأن عندهم رسالة مهمة إصلاح العالم، وتوحيد البارئ سبحانه وتعالى تصحيح عقائد الناس، تربية الناس على الكتاب والسنة، على الوحي المنزل، رسالة الرسول لخصها ابن تيمية تعبيد الناس لرب العالمين، أن تكون كلمة الله هي العليا.

فانظر الآن لما ذهب البعض، واشتغل بالسياسة تعطل عن الدروس، والتأليف، كله انتخابات، وبرلمانات، وسجن وإخراج من السجن، واحتجاج، وليته وصل لكن الحاكم سجنه، ومحقه، ورماه وراء الزنزانة عشرين سنة، فحرم الناس من خيره لا وصلوا للحكم، ولا علموا الناس.

المقدم: هل هي الخوف، ويكفيك أن تقرأ أخبار الحكام، ومصارع من قتلته السياسة، فالحسن بن علي قتل مظلوما شهيداً، وابن الزبير مصلوباً، وأخوه مصعب مذبوحاً، والأمين مخلوعا، والمعتمد بن عباد مسجوناً.

هل هذا تخويف؟

الضيف: أنا أخبرتهم بالتجارب التي أمامي، ومصائب قوم عند قوم فوائد، يا أخي هذه النتيجة، حتى ابن عباس نصح الحسين المظلوم الشهيد، ونصح العلماء لا تمارسوا، سعيد بن جبير، هذا الخط ليس بصحيح، عندنا في الإسلام إن كان الوالي المسلم عادلاً، فالحمد لله تجب طاعته، وإن كان جائراً، فيطاع في غير معصية، ويصبر على جوره هذا خط معروف فما الداعي إذاً؟

المقدم: الآن توجهت في مقال الخلافة الإسلامية في غرفة بلندن، قلت في المقال: وقبل أن يدعو إلى إقامة الخلافة عليه أن يؤمن أجرة الغرفة التي يخطب فيها من دخل حلال، وعليه أن يصلح وضعه القانوني في البلد الذي يقيم فيه، أو فر إليه من القمع، أو هرب إليه من الفقر، أو شرد إليه من الجوع، ثم بعد ذلك ينبغي عليه أن يحسن صورة الإسلام المشوهة لدى الكثير من غير المسلمين، وهذا التحسين يكون بالكلمة الطيبة بالخلق الجميل بالبسمة الموحية، والتصرف السليم، والنهج الحكيم، فالخلافة الإسلامية ليست ورقة مزايدة، ولا سلعة مرابحة.

يعني: الآن الذين يتكلمون عن الخلافة الإسلامية يزايدون؟

الضيف: لا، هم صادقون مجتهدون في ذلك، لكن أحياناً تكون الأهداف أكبر من الجهد، وأكبر من الطاقة وتحمل تبعات، وإلا صادق العلماء، والدعاة الذين يريدون إقامة الخلافة، وهم جادون في هذا، لكنك تجد لا أقيمت الخلافة، ولا نجوا، ولا نجت الدعوة نفسها، ضربوا في بلادهم، وسجنوا أغلقت حلقات العلم، والمدارس، والمساجد

عطلت والجمع، ودخل الشعب في قتال مع السلطة، ومع الحكومات في بعض الدول العربية، والإسلامية، فنحن لا وصلنا، ولا ارتحنا، وليست الخلافة من أعظم الأهداف، أعظم هدف هو توحيد رب العالمين، وإقامة الدين لله عز وجل، إصلاح الأمة، لكن أصبح هذا كأنه أكبر هدف.

المقدم: لكن في وضعنا الحالي، ما هو الحل الأمثل؟

الضيف: الحل الأمثل أن تصلح الشعوب، الشعوب إذا صلحت على الكتاب والسنة سوف تأتي، وتختار هي.

تأتي، وتنادي بالخلافة، والشعب فيه أناس مؤيدون، وأناس مرتزقة، وأناس جهلة، وأناس فقراء أميون، وأناس يحاربون الكتاب والسنة صباحاً، ومساء.

أصلح الشعب، أصلح الأمة، الرسل لما بعثوا عليهم الصلاة والسلام، هل الرسول قال: أريد الحكم، أتى يصلح الفرد، والجماعة، والرجل، والمرأة، والأعرابي، والكبير، والصغير يدعوهم إلى لا إله إلا الله، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، رباهم على العقيدة الصحيحة، وعلى العبادة، والخلق الشريف، فلما قامت الدولة.

أصلحوا الشعوب أولاً، انظر الآن إلى التجارب ماذا حصل في مصر؟ سجون، وزنزانات قتل، وسفك دم شيء مذهل.

سوريا، انظر ماذا حصل مواجهات دم زنزانات، ولم يحصل لا خلافة، ولا بقي الناس في بيوتهم، ولا تربى الشباب، وشرد الدعاة، شردوا، وسجنوا، وتعطلت الدروس، لذلك لماذا نبدأ بالرسالة التصحيحية، رسالة توجيه الناس إلى الكتاب والسنة، وحتى لا بأس

أن تعطـي هؤلاء الحـكام الثقة، وتتعاون معهم، وتقـول: أنا رسالتي ليسـ الحكم، أنا رسالتي إصلاح النـاسـ، وتوحيد رب العالمين، وإن كان جائراً فنصبر على جوره، وننصحه؛ لأن كل ثورة أتت بالخروج أبيدت ثم ما هي الحصيلة؟

المقـدم: أنت في مقال: الإسلام السياسي في مأزق وضحت هذا بشكل جيد، قلـت: لماذا اتجه لـه الإسلام السياسي من إصـلاح الفرد، والأمة إلـى طلب الحكم، والحرص علـى الكرسي بأي ثمن ليحكموا شعوباً جاهلـة بالدين (هريانة كحيانة)، لمـاذا نجعل إقامة الخلافة من أهم مطالب الدين، هذا وضحتها.

لكـن أنا أحس أن هناك تناقضا في قضية أنـت قلت: وأنا بالمناسبة أحيي حـزب العدالة، والتنمية الإسلامي بتركيـا، ولقد زرت تركيا ثـلاث مرات، فوجدتـه يربي الناس على تعليـم الإسلام الصحيح، وعنده حكمة، وصبر، وذكاء ودبلوماسية، فهم للواقع.

الآن هـؤلاء حـزب العدالة، والتنميـة في تركيا، حكمـوا وصلوا إلى الحكم استطاعوا.

الضيـف: ربوا شعب تركيـا، فلما أتت الانتخابات انتخبهـم الأتراك، عندهم قاعـدة جماهيريـة هائلة، لكنك تبـدأ من أول الطريـق يجتمع لك ثلاثـة عشر شخصاً، وتقـول: من يبايعني على المـوت، يجتمع لك ستـة تدرسهم في التوحيد، وفي الأصول الثلاثة، وتقول يا خيل الله اركبي، وتدرس رياض الصالحين، وإذا رأيت المسجد امتلأ تقول: والله لا نرضى الدنية، ليس بصحيح.

هـؤلاء الأتـراك كم أخـذوا، أربعين سنـة، أو ثلاثين، ربـوا الناس،

وعلموا، أنا ذهبت إلى تركيا، وإذا المساجد، ولما أتى الانتخاب صوت الشعب لحزب العدالة.

المقدم: تريد أن الإسلاميين إذا وصلوا عن طريق الانتخاب لا إشكال فيه.

الضيف: نعم، أهم شيء لا يكون هناك مفسدة أعظم، يعني دماء، وسجون وأشياء، قد يكون يجلد الإنسان ويقتل، وهو مشكور، ومأجور، لكن المفسدة أعظم، وقياس المفسدة، والمصلحة يقدره العلماء، والعقلاء، الآن لم يقتل تركي واحد، ولا سجن، وصلوا الآن، وأخذوا الحكم، والآن يفاوضون أوروبا، وأمريكا، والجيش بيدهم، والقوة، وأكبر اقتصاد في الدول الإسلامية في تركيا، وعمار، وتعمير؛ لأن فيه ذكاء.

المقدم: هذه واضحة حتى هنا لما تقول: بدل أن تقوم هذه الحركات بالدعوة النبوية، وإصلاح الأمة، وتربية الجيل تريد أن تقفز إلى رأس الهرم، و تهمل القاعدة، وتواجه أنظمة، ولو أنها فاسدة، ولكنها تملك طوابير العسكر وجيوش الشرطة، وأسراب الطائرات، وقوافل الدبابات، بينما عند الإسلاميين عشرة مراكز صيفية، ومائة خيمة كشفية.

يعني الإسلاميين ما عندهم شيء.

الضيف: ما عندهم قوة، الآن أنا ضربت مثلاً بالجزائر، عندهم حوالي نصف مليون جيش، ومن الدرك، والأمن والشرطة حول خمسمائة ألف هؤلاء للدولة، والحكومة، ورشاشات، وصواريخ، وقنابل، وطائرات، وماذا عند الإسلاميين مثل جبهة الإنقاذ، مع أن جبهة الإنقاذ مظلومة، ظلمت، وهي الأولى بالحكم، وهي التي فازت، لكن ظلمها

obeikandl.com

الناس الذيـن حولوا الحكم لغيرها، فمـاذا يفعلون؟ يواجهون هذه الجيوش، والدبابات، وانظر النتيجة الآن.

المقـدم: كأني فهمت من المقال، وأنا لسـت متأكداً، كأنك تعتب على حماس أنهم وصلـوا إلى الحكم، وهم يعيشون الحصار، والقتل، والتدمير، والتضييق، والمجاعة، والاجتياح من قبل عدو شرير.

الضيـف: لا، حماس فـي فلسطين، في تركيا، والجزائر شكل آخر، هم وصلوا بانتخاب، ووصلوا بثقة الناس واختيار الشعب.

المقـدم: هذا الرئيس الذي تكلمت عنه قبل قليل في مقال يا فخامة الرئيس، تقـول: بعضهم حصل علـى الابتدائية، وبعضهم أكمـل دراسته في

obeikandl.com

الحلقة الثانية

قصتي مع المقالات

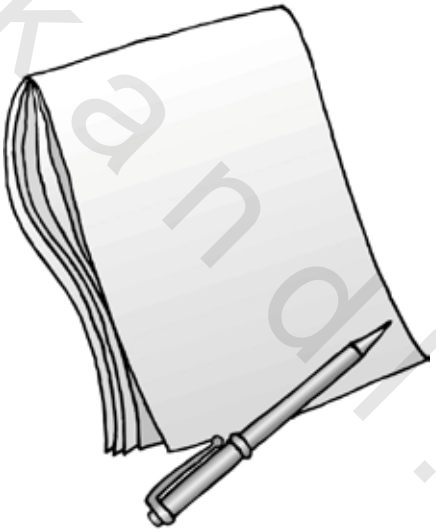

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandi.com

obeikandl.com

الليليــة في محو الأميــة، وبعضهم أصدر أول مرســوم بترقية نفسه من عريف إلى عقيد، أو فريق.

كيف تريد أن الداعية نفسه يقدم إلى هذه القيادات؟

الضيف: كيف يقدم؟

هــذا مجال آخر، أنا أتكلم عن مستوى ما وصل إليه بعض الزعامات في العالم العربي، والإسلامي يعني من الجهل والأمية، وحصلوا بانقلاب.

لكــن قصدي في تعامل العالم غير، ليــس معنى أنه جاهل أنك تقوم عليــه؛ لأنه سوف يبيدك ومــن معك، أنا أتكلم في مجــال آخر ليس هناك معارضة مع كلامي الأول.

المقدم: قلت في نفس المقال، طبعاً هم مقالون متقاربون.

الضيف: صار اتجاه معاكس.

المقدم: لا ليــس اتجاها معاكسا؛ لأن هــذه طبيعة المقــالات السياسية فيها إثــارة، وأريــد أن أعــرف، أنت فــي هــذا البرنامج تريــد أن توجه رسائل للنــاس، حتى يستوعبوا هذا الفكر، تقــول: والعرب شجعان في الحروب الأهليــة مع جيرانهم العرب، ففتح، وحماس في كرب، وبأس كل يحطم رأس أخيه بالفأس، حزب الله وعدنا بنصر الله في القدس فإذا القتال في بيوت تحت شعار إذا جاء نصر الله والفتح.

كيف تعلق على هذا؟

الضيف: أعلق أن العرب في الغالب..

أســد علــيّ وفي الحــروب نعامــة

obeikandl.com

ربداء تجفل مـن صفير الصافر

إذا تقاتلـوا بينهم بسالة منقطعة النظير، لكن الجهود هذه الواجب أنهـا مع إسرائيـل، الآن تتصارع حماس، وفتح منذ زمن، وهم دولة محتلة، ومظلومون مضطهدون، الآن فرحنا بقوة مصر في عهد عبد الناصـر، وعدنا بأنه يرمـي إسرائيل في البحـر، فذهب إلى اليمن ليحتلهـا، ويقاتـل بجيشـه، أتى صـدام حسين، وقـال سوف يحرق نصف إسرائيل بالمفاعل النـووي، واحتل الكويت، ما هذه المصائب عند العرب.

يعنـي كل ما فرحنـا بقوة، وبجيش غزا الواحـد منهم جاره، واحتل دار أخيه، وترك العدو الكبير.

المقدم: الحلقة ممتعة، والوقت انتهى سريعاً، شكراً لك فضيلة الشيخ.

إذاً انقلـوا عن الشيخ الدكتـور عائض القرني أنه يدعـو إلى إقامة مفاعل نووي.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

أهـلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من هـذا البرنامج قصة حياة. دعونا في البداية نرحب بالشيخ الدكتور عائض القرني.

مساك الله بالخير يا أبا عبد الله.

الضيف: أهلاً وسهلاً يا أخ عبد الله، حياك الله، وحيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقـدم: والله أنـا ما زلت مستمتع في هذه القراءة. فـي هذه المقالات، وفي

obeikandl.com

هذه الكتابات.

في مقال من المقالات، أنت دعوت إلى تطبيع العلاقات. قلت: أدعو الأمة إلى تطبيع العلاقة مع كل أحد، إلا مع الشيطان، أو إسرائيل. نحن بحاجة إلى تطبيع العلاقة بين الحاكم، والمحكوم، والرئيس، والمرؤوس، والأستاذ، والطالب، والأب، والابن، والزوج، والزوجة.

حدثنا عن هذا التطبيع.

الضيف: الحمد لله والصلاة، والسلام على رسول الله وعلى آله، وصحبه ومن والاه.

لا زلنا مع هذه المقالات التي نشرت في جريدة الشرق الأوسط، والتطبيع قصدي منه. أن علينا؛ لأنه كان هناك قضية، وأشاعوها في الإعلام تدعو إلى التطبيع مع إسرائيل؛ لأن أمريكا تزعمت الغرب فهب كثير من الناس إلى التطبيع مع إسرائيل، فصارت لازمة، وصارت بصمة.

فقلت: يا إخواني لا بد أن نطبع العلاقات أولاً مع الواحد الأحد. العلاقة رقم واحد تصلح ما بينك، وبين الله، ثم العلاقات التي بيننا، وبين الناس. تبدأ بالزوجة الابن الأخ الجار المسلم عموماً، عندنا قطيعة، وأحياناً قسوة، وتدابر وقطيعة رحم، وعقوق والدين، ومجافاة بين المسلمين، واختلاف، وفساد ذات البين، ونقفز مع العدو الذي سماه الله عدواً في القرآن؛ لأنهم حاربوا رسله، وحاربوا شرعه، وكتابه، ونطبع، لا، قبل هذا نطبع العلاقات التطبيع الصحيح، قصدي من هذا أن نطبعها مع بني أمتنا مع مجتمعنا المسلم.

المقدم: أحياناً المجتمع يكون فيه خلافات، أو اختلافات طائفية، اختلافات بين القبائل، اختلافات حتى بين العاملين، كيف نتعامل مع هذه

الاختلافات؟

الضيف: الصلح في الإسلام، الصلح خير كما قال سبحانه وتعالى، وإصلاح ذات البين من أعظم الأعمال، عندنا العقلاء، والحكماء منوط بهم إصلاح ذات البين، وعندنا حلول من الدفع بالتي هي أحسن العفو، الصلـة، حتى في الأثـر أن الله أمرني أن أصل مـن قطعني، وأعفو عمن ظلمني، وأعط من حرمنـي، النصوص هذه نريدها أن تتفعل في الناس، يفعلها الدعاة، العلماء الإعلام، ننشر روح المحبة، روح التسامـح، روح الصلـة، ونسعى نحن كالذي كل مـن عنده اهتمام، ومكانه يكون عضواً فاعلاً في إيصال الصلة بين الناس، والتحابب بين الناس، وهذه كلها موجودة والحمد لله لكن التطبيق.

المقدم: في مقال آخر، مقال مختلف: يا عقلاء السنة والشيعة، قلت في هذا المقـال: ما دمنا لم نستطـع حل الخلاف بين السنة، والشيعة، وقد مضت عليه عشرات القرون، فعلينا أن نعترف بأن الخلاف حاصل، وأن الواجب علينا أن لا نطور هذا الخلاف إلى صراع دموي.

في البداية: لماذا خاطبت عقلاء السنة والشيعة؟

الضيف: أولاً: الطائفتان الكبيرتان السنة والشيعة، بعض الطائفتين في الدين الإسلامي، والملة، وبينهم خلاف قديم، وبدأ الجهلة من هؤلاء، ومن هؤلاء، متحمسون هنا، ومتحمسـون هنا، متطرفون هنا، ومتطرفون هنا، اذبح سني وادخل الجنة، ويقال للسني: اقتل الشيعي، وتعتق من النـار، إلى غير ذلك من الكلمات، هذا الخطاب التصعيدي، خطاب التشنج، خطاب البغض لا يصلح شيئاً، نحن لن نقنعهم في الجملة.

المقدم: يعني أننا لا نستطيع حل هذا الخلاف بين السنة والشيعة؟

الضيف: لا نصعد الخلاف، أيضاً يعمل كل في منطقته، وثالثا: عندنا قدر مشترك من اللياقة في التعامل، إذا كنا نستطيع أن نقنعهم، وهم يريدون إقناعنا، فنجتمع على طاولة حوار، ونأتي بالحجة، ونقول الذي يحكم بيننا هو كتاب الله وسنة رسول الله، فقصدي المنطق، قصدي الحوار، والدليل، والبرهان هو الذي نتحاكم إليه.

المقدم: أحياناً يأتيك شاب من الشباب، ولما يسمع سب الصحابة قد لا يمتلك نفسه، أتريدون أن نعقل بعد هذا؟

الضيف: طبعاً هو له أن ينكر، ويغضب، لكنه لا يؤدي غضبه إلى عمل طائش غير مسؤول، فإذا غضب هل يمد يده؟ هل يخرب؟ هل يقتل؟

لا، يبين بالحجة، يرد بالحجة بالبرهان، والدليل، منهج القرآن ﴿ [illegible] ﴾ [illegible].

الدليل البرهان الإقناع، أنت اقنع الشيعة، هم يرون أنهم يريدون إقناعنا، نحن نريد أن نقنعهم كواحد من أفراد السنة يجب احترام الصحابة، ومعرفة حقهم، واحترام زوجات الرسول، معرفة قدر السلف رضوان الله عليهم، احترام التراث الذي هو السنة النبوية الثابتة عنه، هذه رسائل، وذكرت أنا مثل في آخر المقال، قلت: مثلنا نحن والشيعة كأهل السيارتين إذا تصادموا في البادية عند الأعراب لا يذهبون إلى المرور، ولا يشتكون للشرطة، وكل واحد يصلح سيارته.

فالواجب أن كل واحد منا ومن الشيعة أنه يصلح سيارته.

المقدم: هل سبق لك أن جلست مع بعض علمائهم، وحاورتهم؟

الضيف: جلوس ليس للحوار معهم، وإنما شاركونا في مؤتمر، مثل مؤتمر اتحاد العلماء في اسطنبول في شرم الشيخ. ونحو ذلك.

مثلاً، التقيت ببعض علمائهم، وتكلمت معهم، وبعضهم غضب، وبعضهم قال: هذا ليس بوقته، وبعضهم أتاني بحديث باطل، ورددت عليه.

المقدم: وأين كانت هذه الحوارات؟

الضيف: منها حوار في مسجد الأميرة في العزيزية في مكة. صليت مع اثنين كان الدكتور ناصر الزهراني معنا، بدأت أقول: أنتم صليتم معنا، ونحن عندكم ضلال، لأن رسالتي للماجستير عن الرواية (البدعة وأثرها في الدراية والرواية) وأعرف أنا المقالات عندهم، والمسائل الخلافية، قلت: أنتم صليتم معنا، ونحن ضلال عندكم كيف؟

قال: علي صلى وراء أبي بكر ﷺ.

قلت: يعني تقية! كيف تقبل صلاتكم إذا كنا نحن ضلال، وبدأت أنا أتكلم عن كيف أن الصحابة يجمعون على ضلالة؟! كيف يقدمون أبا بكر، وهو عندكم ضال؟! هل الأمة تقر على ضلالة؟! وما هي القوة القوية التي هي عند أبي بكر حتى يسيطر على الصحابة، ويرغمهم وراءه حتى يبايعونه بالخلافة؟!

وتقولون: إن علي هو أشجع الجن، والإنس في كتبهم، مع العلم أنكم تقولون: إن عمر ضرب فاطمة، وكسر ضلعين من أضلاعها، مع العلم أنه لو كان حارس عمارة، أو حتى سائق تاكسي لو ضرب امرأته من أكبر واحد يقاتل.

obeikandl.com

علي ما يقاتل! وعلي ما يدافع! ولا يغضب، ولا يغار!

قال: أنت لا تصلح للحوار؟

قلت: لا، لكن اجلس معنا، لا تغضب.

فقام من المسجد.

هـذا من ضمن بعض المشاهد، وإلا عندهـم عقلاء يقبلون الحوار، وقد يردون عليك بحجج عندهم، لكن نحن نعتقد أن الكتاب، والسنة هما اللذان ينبغي أن يسيطرا، بفهم الصحابة، وأننا نعرف أن كثيراً من القضايا ينبغي أنها توضح لكن بالأسلوب الأحسن، إذا كان الله يأمرنا مع اليهـود، والنصـارى ﴿ [illegible] فكيف بفرق الإسلام.

المقدم: لكن في النهاية حتى ولو لم نتفق، فأنت تدعو إلى السلم الاجتماعي، وعدم التصعيد.

الضيف: نعم كل على حاله، وكل على مكانه.

المقدم: فـي خطاب مفتـوح للشعـب الأمريكـي بمناسبة الحـادي عشر من سبتمبـر، قلت في المقـال: دعنا قبل بداية المقـال، هل تذكر تلك اللحظـة لمـا ضربت الأبـراج؟ حدثنا عـن الشيخ عائض في تلك اللحظـة، وكيـف كان وقع الحـدث عليك؟ فقد يكون هـذا من أكبر الأحداث العالمية التي مرت عليك.

الضيف: والله صراحة مثل أي شخص تابع، قلت: هذه مصيبة، لا أدري من ضرب هذا، مـرة جاءت شائعات، قلت: يمكن الشعب الأمريكي كان فـي انتخابات قبـل، والجيش الأمريكـي تمرد بعضهـم على بعض، قالوا: الاتحاد السوفيتي سابقاً التي هي روسيا، جاءت من كل جهة،

obeikandl.com

فطبعاً مع الخبر، وما كان عندنا تصور مسبق حتى تجلت الأخبار.

وأيضاً الذي يقرأ التاريخ، ويقرأ الكتاب، والسنة القرى يا أخي القرى كلهـا سوف تذهـب، اقـرأ ﴿ ▯ ▯ ▯| ﴿ ▯ ▯ ▯| سوف ينتهي العالم، لكن طبعاً كان هزة قوية للضمير العالمي.

المقدم: لكن أنت في تلك اللحظة كنت.

الضيف: يعني تسألني كنت ماذا؟ هل كنت مؤيداً؟!

المقدم: في تلك اللحظة الناس. أنا شخصياً لما جئت أحسست بفرح معين، لمـا استوعبنـا الصدمة، واستوعبنـا الشرع كيف يقـول؟ والكتاب والسنة وعلماءنا، لا أدركنا أن هذا العمل غير إنساني.

الضيـف: طبعاً بعد ما تبيـن لنا المصدر أنكرنا، وأنا كنت في الإم بي سي مع الشيـخ سعد البريك، وأنكرنا هذا، الإسلام ما يدعو إلى التخريب، والتدميـر ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا | نحـن لا بـد أن نكـون جـزء من العمـار العالمـي، ولا يدعى إلـى الإسلام بهذه الطريقـة، بـل هو تشويـه لصورة الإسـلام. بل الذي عنـده نية أن يدخل الإسلام بعدما يـرى أفعال المسلمين لن يقبل الإسلام، وقد أنكرت هذا في المحاضرات، والدروس، والمقالات، هذا أمر آخر.

المقـدم: قلت في المقال: الأمريكي إن كنتم بكيتم على ضحاياكم، فقد بكينا نحـن قبلكم علـى ضحايانا في فلسطين من عشـرات السنين، وإن كنتم نزفتم الدمع سخيا على أطفالكم، فقد بعثنا الدمع شجياً على محمد الدرة وإيمان حجو.

الضيـف: أنـا أقول بالمقابل استيقظ الضمير عندهـم، ومثل ما تحسون أنتم بألـم ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ | ﴿ ▯

سقيناهم كأساً، وسقونا بمثلها

لكنا كنا على الموت أصبرا

إن كنتم أنتم تحسون هذا، فلماذا لا تقدرون مشاعرنا إذا بكينا على أطفالنا في غزة. في أفغانستان. في العراق؟ عندنا ضمير، فأنتم شاركونا في ضحايانا كما شاركناكم، نحن أنكرنا قتل الأمريكي المسالم، والأعزل، وتهديم العمائر، وضرب الجسور في أمريكا وغيرها؛ لأنهم ليسوا في ميدان حرب مع المسلمين.

المقدم: دعوتهم إلى مسائل أربعة: قلت: آمل منكم أن تقفوا دقائق معدودة، فحسب لتقرؤوا شيئاً صحيحاً عن الإسلام، وتطلعوا على حقيقة هذا الدين العالمي من مصادره الموثقة، هل ترى أن الشعب الأمريكي جاهل بالإسلام؟

الضيف: غالب الشعب الأمريكي -أنا ذهبت إلى أمريكا مرتين- لا يعرف الإسلام الصحيح، وليس مهتما بالقراءة الصحيحة عن الإسلام، من علمائهم، ومفكريهم من يقرأ عن الإسلام، ومنهم من اعترف.

لكن عامة الشعب الأمريكي، الصورة التي تقدم لهم عن الإسلام صورة مشوهة، يعني يصفون لهم مثل الكهنوت وشيء مثل النصرانية، أو أنه عبادات شخصية، أو أنه للقتل، والتدمير، وأنه للاعتداء، والانتقام ونحو ذلك.

المقدم: نطلب منكم أن لا يطال عقابكم الأبرياء، بحجة حساب من أساء؛

obeikandl.com

لأن هذا محرم في كل الشرائع، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، هل اعتدت في الحرب؟

الضيف: نعم، أمريكا كان ردها صاخباً وظالماً ومزعجاً، رد يخالف العقل والنقل، أخذت المتهم والبريء، والأخضر واليابس، ودمرت شعوباً، من أجل تلك العمارتين.

المقدم: الثالث والرابع قريب من هذا.

الضيف: يقول بعض المطلعين: المتطرفون حطموا عمارتين، فدمرت أمريكا دولتين، أفغانستان والعراق.

المقدم: العراق كل ما حدث. حدث يستهدفون العراق تحديداً سواء بوش الأب، أو الابن.

الضيف: هذه قضية أخرى لأسباب قد تكون سياسية.

المقدم: دعنا نخرج من هذا الباب تماماً، وندخل في مقالات لها حس دعوي، وحس ثقافي -إن صح التعبير- وأترك السياسة لأهلها، وكما قلت: أعوذ بالله من ساس يسوس.

يوم عاشوراء يوم شكر لا يوم نياحة، ما زلت تتكلم عن الشيعة، وتقول: يوم عاشوراء هو صيام، وشكر وذكر عبادة، وليس يوم نياحة، فالحسين بن علي الشهيد ، ولعن الله قاتله. لا يرضى لو كان حياً ما يقع في ذكرى استشهاده من لطم الخدود، وشق الجيوب، وتجريح الأجسام، فهذا كله مما نهت عنه الشريعة، ونشكر عقلاء الشيعة الذين نهوا أتباعهم عن هذا العمل البدعي الخرافي، وأنكروا على من فعل ذلك؛ لأنه مخالف للسنة وفيه تشويه

لصورة الإسلام الجميلة.

الضيف: اعتراف لعقلاء الشيعة الذين أنكروا الأفعال، من عقلاء الشيعة، وعلمائهم من ينكر اتهام عائشة الصديقة بنت الصديق ، وينكر لعن الشيخين، ومن عقلائهم، وعلمائهم من أنكر الحسينيات ويوم كربلاء، وما يحصل فيها من ضرب للأجسام، ومن شق للجيوب، ولطم الخدود، فلا أن نعترف بهذا، ونقول هذا مخالف لكتاب الله وسنة رسوله هذا شوه صورة الإسلام.

المقدم: كيف شوه صورة الإسلام؟

الضيف: لأن الغرب حين يرون أن الإنسان يجلد نفسه، ويقتل نفسه، ويضرب بالخنجر رأسه، ويسيل الدم، يقول: هل الدين الذي هو دين الرحمة يدعو لمثل هذا الأعمال العشوائية، أنا أشاهد الواحد يضرب ضربات على رأسه حتى يسيل الدم في الأرض، ويجلد بسلاسل ظهره جلداً، الشرائع لا تأمر بهذا، حكمة الدين، ومقاصد الشريعة الرحمة، حتى الرحمة بالقطة، فامرأة دخلت النار في قطة، امرأة سقت كلباً فدخلت الجنة.

فقضية أنك تحترم جسمك هذا واجب تحافظ عليه، تحافظ على دينك، تحافظ على نسبك، تحافظ على مالك، وعلى عرضك، هذه مقاصد الشريعة.

المقدم: لكن يا شيخ الحكومات السنية التي عندها أقليات شيعية. مثل هذه الأعمال تؤيد أنها تمنعها؟ أو تعطى لهم حريتهم.

الضيف: أنا أرى أنها تمنعها بالعقل، وبالمنطق، وأنها تثقف، وتجعل رسائل من العلماء، والدعاة ترسل للشيعة في ذلك، ويبين لهم بالدليل،

ويدعى علماؤهم، وعقلاؤهم الذين أنكروا هذا، أن يمنعوا أتباعهم بمثل ما فعل بعض عقلاء وعلماء الشيعة بفتاوى منعت العامة من هذا التصرف.

المقدم: بعد الفاصل انتظرونا سوف نتحدث عن أزمة الخطاب، وماذا يقصد بها الشيخ عائض القرني، انتظرونا.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، فضيلة الشيخ أنت في مقال أزمة الخطاب -وهو من المقالات الساخنة تعتبر نوعاً ما، وفيه جرأة جميلة جداً- تكلمت عن خطبة الجمعة في الحرم المكي، قلت: إنك حضرت خطبة الجمعة قبل ثلاثة أسابيع في الحرم المكي الشريف، ألقى علينا الإمام خطبة تحتاج إلى شرح لمفرداتها، وقد حشاها بكلمات لا يعرفها كثير من طلبة العلم، كالوكس، والشطط ونحو ذلك، وكان عنوان الخطبة عائما غائماً هائماً، ولم أدر ماذا يريد أن يقول.

هذا النقد الواضح، والصريح، كيف تعلق على هذا؟

الضيف: لا أنكر يا أخ عبد الله أنه عندنا خطباء سواء في الحرم، أو في المساجد الأخرى مقتدرون، عندهم موهبة الخطابة، والحمد لله، لكن مثل خطبة الحرم لا بد أن يهتم بها أكثر، منها تحديد الموضوع، سهولة العبارة، البعد عن السجع المتكلف، البعد عن الإطالة، البعد عن موضوعات لا تخدم، أو لا تخاطب الشرائح، وجمهور المسلمين، هذا الذي نريده، لم أقصد نقداً لذاته، بل أقصد التقويم، والنصح، وحتى لأن هذه المقالات لو قرأها خطباء آخرون يتأثرون ويستفيدون؛ لأني قد مارست الخطابة فترة من الفترات، فوجدت أن تحديد الموضوع، الاقتصاد في الكلام، قصر

الخطبة، أيضاً سهولة الأسلوب مشرق بين واضح.

المقدم: كأنك تحسن أن هذا فوق مستوى الحرم؟

الضيف: نعم، وأنا ذكرت في خطباء وأدباء.

المقدم: سنأتي على هذا، لكن أنت أيضاً تكلمت بكلام قد يكون قاسياً، قلت: وغالب الخطباء، والأئمة في الحرمين لم يتلقوا تدريباً من قبل في الخطابة، والتدريس، لم يمارسوا الخطبة طويلاً، لكنهم فجأة وجدوا أنفسهم يخاطبون العالم الإسلامي بخطاب يصلح في مسجد حي في بعض طلبة العلم المتخصصين، فقدوا بهذا الخطاب جمهور المسلمين.

هل أنت تدعو إلى إنشاء معاهد لتدريب خطباء الحرمين؟

الضيف: نعم، قلت من قبل، ومن بعد، يكون عندنا ليس الآن الذين وصلوا، وتدربوا، لكن من قبل أن يكون عندنا كوادر متدربة متعلمة في معاهد مثل ماليزيا الآن، وتركيا، تدرب خطباءها، يعني تدرب على الإلقاء على الارتجال على اختيار الموضوع على مخاطبة الناس لغة الإشارة، وفن العرض، ونحو ذلك.

ليس من الضرورة أن الإنسان إذا كان زاهداً عالماً أنه يكون خطيباً مصقعاً؛ لأن بعض الخطباء من غير المسلمين أثروا في الملايين؛ لأن عندهم دربة، وعندهم مران طويل على مخاطبة الجمهور، فأنا أدعو إلى فن الخطابة، وبعض الخطباء سواء في الحرمين الشريفين يلقي الخطبة من أوراق القاعة، عادي، وكلام لا نبرة، ولا حركة، ولا شيء، فيرون إنساناً يقرأ ورقة أمام الناس، يقرأ عليهم صحفاً يسمعونها كأنه يقرأ عليهم بيانا محددا ورسائل.

obeikandl.com

المقصـود أنك تؤثـر فيهم، وتوصل الفكرة، وتوصـل الكلمة اجعلهم يؤمنون بما تقول.

ورسول الله خطب اهتزت القلـوب، يقول أنس: نظرت مرة يخطبنا رسـول الله مـا من صحابـي إلا وضع رأسه بين ركبتيـه، وله خنين، وأنين من البكاء.

بل اهتز الجذع لما سمع خطبة رسول الله يقول شوقي عن رسول الله :

وإذا خطبـت في المنابـر هـزة

تعلـو النـدي والقلـوب بـكاء

يقـول ابن عمر: خطبنا رسـول الله، والله إني رأيته على المنبر وهو يقـول: -منبره من خشب- (يطـوي الله سبحانه وتعالى السماوات بيمينـه، و الأراضين باليد الأخرى، ويقول: أنـا الملك، أنا الملك، أنا الملك)، قال: والله إني خشيت أن يسقط المنبر برسول الله علينا.

من القوة ومن التأثير، أما أن يأتي الإنسان متمسكناً، ويأخذ أوراقاً يطلعها، ويقرأ علينا سطراً. سطراً، كيف تؤثر في الناس!

المقـدم: لكن أنـت -حتى نختم من الحرم- قلت: ومثـل ذلك غالب الدروس التـي تلقى في الحرم، وبعضهـا يبث في التلفزيـون، والشيخ يتكلم عن شروط البيع، والإجارة، وميراث المفقود، والجمهور من أصقاع آسيا، وأدغـال إفريقيا، وكثير منهم لا يعرفون العقيدة الصحيحة، ولا أصول الدين، ولا أبجديات الشريعة.

حتى الدروس. ما تريدهم يتكلمون عن الإجارة.

الضيـف: بلا شـك يتكلمون عن الإجـارة لطلبة العلم مثلاً، أو بعـد أن يبينوا

الأصـول العظيمة، الآن انظـر إلى عموم المسلميـن بالملايين في الحـرم بعضهم يتوسـل، وبعضهم يتبرك بالقبـر، وبعضهم جاهل بأصـول المعتقد، وتدرسه فـي شروط ميراث المفقـود، أو شروط الإجـارة، وتعرف له الإجارة: وهي عقد على منفعة في الذمة، وهذا المذهب الحنبلي.

فمثل هذا يناسـب طلبة العلم، يناسب مدارس، لكن الحرم خاطب فيه أولاً في أصول الإسلام في الملة، وفي الإيمان في التوحيد في الآداب العامة، والآخرة في سيرة الرسول فسر القرآن لهم.

أمـا أن تأتي لموضوعـات متخصصة فقهية علـى المذهب الحنبلي، فأمر عجيب.

المقدم: مقالان متشابهان، الأول لا تقتلوا خطبة الجمعة، ومقال آخر: خطباء، وأئمـة عذبوا الناس، وهذا مـن العناوين المشهورة، فخلف من بعد ذلـك خلف أطالوا الخطبة، وأماتوهـا، وخرجوا بها عن مقصدها، وجعلوهـا ثقافيـة فكريـة سياسيـة، لا روحانيـة ربانيـة شرعيـة، فجردوها من الأدلة، وأسهبوا في الحديث، و أشغلوا الناس بقضايا لا ناقة لهم فيها، ولا جمل.

الضيف: نعم، العجيب أن خطب الجمعة هي رسالة من الخطيب يوم الجمعة لإصـلاح النـاس، وتقويمهـم على ديـن الله عز وجل، يعنـي تقوية الإيمـان فـي قلوبهم، تهذيـب أرواحهـم، تزكية نفوسهـم، إصلاح مجتمعهم.

لكن تأتي إلى قضايا سياسية تشغل الناس بها، مثل خطيب يتكلم عن

openkanal.com

الصلـح مع إسرائيل، طيب ما دخل العامة، أو الموقف من الاقتصاد العالمي الذي حصل الآن.

أحيانـاً قضايـا فـوق مستوى النـاس، خاطبوا الناس بمـا يعرفون، يعـرف المجتمـع الذي أمامه، يتكلم في حـي في بادية أو في قرية من القرى يتكلم عن طوفـان العولمة، والغزو الفكري في قرية لا يعرفون نواقض الوضوء، تتكلم عن العمل والعمال في بادية ما عندهم حتى سائق وايت.

فينبغي أنك تعرف الظرف، والبيئة التي تخاطب الناس فيها.

المقدم: لكن أنت ضد أن يتكلم في الثقافة، والفكر، والسياسية التي تناسبهم على لغة يفهمونها؟

الضيف: لـو وصلـت الفكرة بشرط أن يكـون لها أثر عليهـم، وهم محتاجون إليها، وسوف تصلح من أوضاعهم شيئاً، لكن تعطيهم خطابا فكريا لا يعودون بفائدة إلى بيوتهم.

الخطبـة الصحيحة أن المستمع يخرج بفائـدة يمكن أن يطبقها في حياته، خلقاً، أو، ديناً، أو سلوكاً، أو أدباً.

المقدم: أن نترك منابرنا حقـول تجارب للأميين، وأشبـاه المتعلمين، يعجنون فيها الكلام، ويطحنون الحديث ويعذبون عباد الله فهذا خطأ منهجي.

أنـت كأنـك تتهـم أن الخطبـاء أميـون، أو أشباه متعلمـين هذا هو السبب.

الضيف: ليـس كل الخطبـاء، منهـم مـن يقـوم يعـظ الآن، أنا مـا قصدت

obeikandl.com

الخطباء، الخطباء في الغالب هم متخرجون من جامعة، أو عندهم شهادات، لكن يقوم واحد يعظ الناس أمي، وأهل العلم أولى، فيأتي بحديث موضوع، وسالفة باطلة، وكلام مخالف للشريعة، يعني يأتون بعجائب، وأوابد، و شوارد، وغرائب، وحكايات ما أنزل الله بها من سلطان، بينما يتركون أهل العلم، وأهل الدعوة يوجهون الناس التوجيه الصحيح، لا يعظ الناس إلا من عنده علم وإدراك لما يقول، ويوافق كلامه للشريعة.

المقدم: والأئمة أيضاً دخلت فيهم، قلت: ومنهم من دخل في تفصيل التفصيل في الدعاء، فدعا لفلسطين وأفغانستان، والعراق، والشيشان، والصومال، والبوسنة، والهرسك، والمسلمين في جبهة مورو، وتايلند، وكوسوفا ودارفور، وجزر الملوك، حتى نام الناس، وهم، وقوف.

الضيف: يا أخي أنا متعجب من الإسهاب في دعاء التراويح، الآن إذا دعا للدول أخذ دول آسيا، ثم إفريقيا ثم أوروبا، الله عالم بالأسرار سبحانه وتعالى، والرسول كان يحب جوامع الكلم، ويدعو بجوامع الكلم، ادع لجميع المسلمين، والمسلمات.

وإذا أتى يدعو مثلاً للأفراد، أو الدوائر، اللهم وفق المسؤولين، والدعاة، ورجال الحسبة، وخفر الحدود، وسلاح الحدود، وخفر السواحل، والدفاع المدني، والجوازات، لماذا هذا الإسهاب، يقول: اللهم وفق بناتنا، ولا تترك ضالاً إلا هديته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا أعزباً إلا زوجته، ولا فقيرا إلا أغنيته، ولا مدينا إلا قضيت الدين عنه.

وإذا دعا للميت يقول: اللهم إنهم وكلوا إلى اللحود، ووسدوا الخدود،

وأكلهم الدود، ووضع عليهم التراب وفسخوا من الثياب، وفارقوا الأحباب، والأصحاب، ونسي أن يدعو للميت المسكين.

وقسمت التركات نرجع في باب الفرائض، وسكنت الدور، وتزوجت النساء.

ويبكون، وما يدرون؛ لأنه يتكلم عن الموت.

المقدم: هو حولها إلى موعظة، الغريب يا شيخ لو تلاحظ كثير من المصلين مبسوطين، تراهم في الصلاة كأنهم كسالى، ولما يأتي الدعاء، والتفصيل.

الضيف: لأنه هو الخطيب أولاً يتكلم عن الموت.

ثانياً: في أثناء الدعاء يعشّق في الدبل، ويبكي ثم يصرخ، ثم يتنهد، ثم يرفع صوته، يخفض، بهذه الحركات.

بينما في القرآن كثير منهم ما يبكي، في القرآن الذي يهز الجبال، ويفجر الصخور.

المقدم: في خطبة الجمعة قلت: منهم خطيب حول خطبة الجمعة إلى مقامات الحريري مع السجع، والتكلف والتعسف، والتمطيط، والتفحيط، والتعشيق، والدبل مع الشهيق، والزفير، وإخراج الحرف من آخر الحلق، بل من الجوف، فيقول مثلا: أيها المسلم.

الضيف: عليك بالرضا بما مضى، والرضا بالقضاء، ونسيان ما مضى، ولو على جمر الغضا، وما مضى قد انقضى.

وأنا قلدته في المقامات، قلت: فإن اليهود سقطوا سقطة، وغلطوا غلطة، وتورطوا ورطة، وزادوا نقطة، قيل لهم: قولوا: حطة، فقالوا: حنطة.

فزاد أحدهم علينا من المزاحين: ونريد أن نقط قطة، ونشتري بطة،

obeikandl.com

ونضيف لها الشطة، ونحطها في الشنطة.

لماذا التكلف؟

المقدم: أليس هذا من الأدب؟

الضيف: الأدب مليح، الأدب جميل، الأدب ليس فيه تعسف، الأدب ليس في الوجه الأدب باقة شيء مثل التاج على الرأس، حتى يقول أبو العلاء:

ففصل القول تفصيل الحلي

على الشخص الجلي بلا مين ولا خرق

فالحجل للرجل والتاج المنيف لما

فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

ينبغي أن يكون مقتصداً، كل شيء له مجال، افصل فاصلتين في السجع، أو ثلاث فواصل، ثم انتقل، انظر إلى أسلوب القرآن الذي أفحم الناس خذ من أسلوب القرآن.

المقدم: لكن أنت اتهمتهم أيضاً حتى بضعف المعلومة، تقول: وخطب خطيب عن أنفلونزا الطيور أربعين دقيقة، وخلص إلى أنها مؤامرة علنية على المسلمين.

الضيف: فحمدنا الله على نعمة العقل، وخطيب آخر يحلف بالله أنه لا يتم، ولا يرضى بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهو في قرية.

قلت: مثل هذا يبرك على صدره، ويقرأ عليه آية الكرسي، ويكوى ثلاث كيات.

المقدم: الإمام الذي يصلي بعشرة -طبعاً من الكلام في المقال- إمام

obeikandl.com

يصلـي بعشرة خلفه، ومكبرات الصوت على رؤوسهم، ويرفع صوته إلى النهايـة، ويصرخ بالتكبير صراخاً، وينـوح بالتلاوة نياحة، ولا أدري ما السر وراء ذلك؟

الضيـف: ماذا قصده من هذا، وهم يسمعـون حتى بدون ميكرفون، وبعضهم يصرخ صرخة لو سمعتها الحامل لأسقطت جنينها، وأنا رأيت بعض الأئمـة ينحني قليـلاً حتى يكون الميكرفون موازيـاً لفمه، ويصرخ، يـروى مـن الإسرائيليات أن مؤذناً أتى يـؤذن، فنفخ في الميكرفون فاحترق الجهاز، واحترقت البطارية كاد الحي أن يحترق، والمدينة أن تحترق قبل أن يؤذن.

المقـدم: هل وزارة الأوقـاف، والشؤون الإسلاميـة، والمتخصصون في هذا لهم دور في هذا؟

الضيف: طبعاً، المشرفون على هؤلاء مسئولون أمام الله ثم أمام الأمة، يعني كوزارة الشـؤون الإسلامية ما قصرت وبذلـت الجهود، لكن ينبغي توجيـه الخطبـاء، وتدريب الخطبـاء، توجيههم إلـى الاقتصار في الخطبـة، إلى توضيح الفكرة، إلـى مخاطبة الناس بما يفيدهم في

obeikandl.com

الحلقة الثانية

قصتي مع المقالات

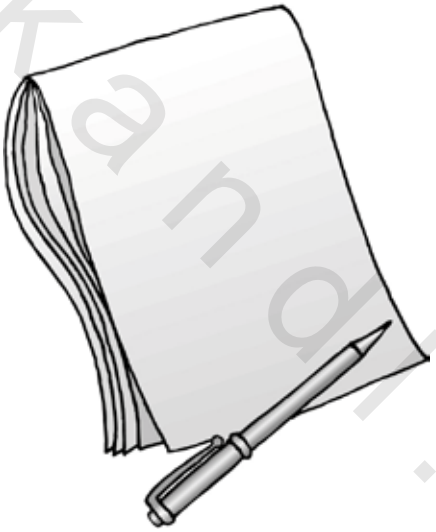

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandi.com

obeikandl.com

دنياهم، وأخراهم.

أما أن تبقى الأمـور اجتهادية، مثلاً يطيل بعض الخطباء، يقول لي بعض الإخوة: خطبنا خطيب ما يقارب ساعة، ماذا يقول في الساعة، محاضرة إسلامية، بينما فيهـم المريض، والضعيف، وذو الحاجة، ومـن عنده ارتباط، وعنده ضيوف والتـزام، تحبسه، ماذا تريد أن تقول في ساعة كاملة، يا أخي قلها في عشر دقائق، وأرحنا.

المقدم: هل من المناسب أن يكون وقت الخطبة عشر دقائق مثلاً.

الضيف: هـذا مـن ضمـن الحلـول الآداب وقت الخطبـة، اختيـار الموضوع الأفضـل، والأجمل، حسن البيـان أن يكون سهـلاً مكشوفاً واضحاً ميسراً.

المقدم: في مقال لك بعنوان (خطاب النخبة) قلت: ولا ينتهي عجبي من كبار المثقفيـن، وهم يلوكون مصطلحات لا يعرفهـا إلا ابن رشد، وجان جـاك روسو، وفولتير، وقد سمعت أحد المفكرين الفلاسفة الكبار، وقد جـاوز الثمانين في إحدى القنوات، وهـو يتكلم بحذر، وتكلف، وتنطـع، ثم سعل، ثم عطس، ثم تثاءب، ثـم عبس، وبسر، ثم أدبر، واستكبـر، يحدثنـا عن الجوهـر، والعرض عند سقـراط، ونظرية الشك عند ديكارت، وعبارات ملغزة كأنها طلاسم.

فقلت في نفسي.

ماذا قلت في نفسك؟

الضيف: مـن يخاطب؟! من يستفيد مـن هذا الخطاب؟ لمـن يريد أن يوجه الخطـاب؟ بـالله عليك يأتـي إنسـان ويخاطب جماهير مـن الأمة

obeikandl.com

ملايين يتكلم بكلام ينطلق من وتنصهر في بوتقة، وخلف العرض، والجوهر، والذات الإنسانية حينما، والفكر الماضوي يصطدم بالواقع، لماذا لا يختصر، ويخبرنا بهدوء ماذا يريد أن يقول، ويريحنا، ونتعشى وننام.

المقدم: لكن بعضهم يقول: هذا أسلوب راق، وأسلوب عال، وهذا أسلوب متميز، ولا يستطيع أي إنسان يأتي به، وكثير منهم يقول: هذه الأساليب البسيطة العامية للعوام، نحن نخاطب النخبة.

الضيف: هو بسبب هذا خسروا جمهورهم، لا يسمعهم أحد، ولا يقرأ لهم أحد، لا كتبهم تباع، ولا تشترى، ولا يصغي لهم أحد، تريد أن تلغز لكن الكلام، طلاسم، وأحاجي لا أدري ماذا تريد، تمائم، كأنها عقد من عقد السحرة.

يا أخي أعظم كتاب في العالم كتاب الله سبحانه، وتعالى القرآن، تسمعه العجوز تستفيد، الطفل يفهم منه، والكبير، والصغير، مع العلم في الإعجاز غاية، وفي البيان آية، في الإبهار نهاية، فلماذا نحن لا نسلك هذا، نريد أن تكون البلاغة هي إفهام المستمع، أن يفهم منك، إذا لم يفهم مني الملايين هذا يعني أني ينبغي أن أدرّس، وأعلم قبل ذلك.

المقدم: الكلام معك ممتع، لكن الوقت يقضي علينا دائماً.

إذاً انقلوا عن الشيخ عائض القرني أنه يدعو أئمة الحرمين، وخطباء الحرمين تحديداً إلى تبسيط اللغة في خطبة الجمعة.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

أهـلاً ومرحباً بكم في حلقـة جديدة، ما زلنا مع المقـالات، ما زلنا مع قصـة حيـاة عائض القرني. هـذه المقـالات في الأساس موجودة في جريـدة الشـرق الأوسط. جمعـت في بعض الكتب للشيـخ مثل كتاب سنابل، وقنابـل، وأيضاً موجودة في موقعه الإلكتروني. هي متناثرة في الإنترنت هنا وهناك، دعونا في البداية نرحب بالشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير يا أبا عبد الله.

الضيـف: حيـاك الله يـا أخ عبـد الله، ومرحباً أبـا همام، وحيـا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: في مقال لك: جماعة المسلمين تلغي كل الجماعات. قلت في هذا المقال: وإذا انتصرت هذه الجماعة، وعظم شأنها، وارتفعت أعلامها، وقام سوقها، ألغت كل الأسماء للجماعات، والفرق والطوائف، والمذاهب، فـلا أحنـاف، ولا مالكية، ولا شافعيـة، ولا حنابلـة، ولا ظاهرية، ولا تبليـغ، ولا إخوان، ولا سروريين، ولا تحرير، ولا جهاديين، ولا تكفير، ولا هجـرة، ولا قاعدة، ولا خوارج، ولا قدرية، ولا جبرية، ولا معتزلة، ولا جهميـة، ولا صوفية، ولا حزب الله، وجماعة المسلمين هي حزب الله حقيقـة لا يجوز إطلاق هذا الاسم علـى غيرها. من أي جماعة، أو حزب، أو طائفة إلى آخر الكلام. يعني أنت الآن تريد أن تقول: إن المسلمين جماعة واحدة، ولا في جماعات؟

الضيـف: الحمـد لله والصلاة، والسلام على رسـول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

سلام الله عليكم، ورحمته وبركاته.

المسلمون سماهم الله فقال أنتم المسلمون، فهو الذي سمانا سبحانه، وتعالى، ورضي لنا هذا الاسم، وهو مشتق من الإسلام، ورسول الله [جاء برسالته لكل المسلمين، وكل خطاب القرآن، والسنة يخاطبنا بالمسلمين، لا يخاطبنا بمذهب، ولا طائفة، ولا جماعة، ولكننا نحن المسلمون على مر تاريخنا انقسمنا طوائف في المعتقد، وطوائف في المذاهب الفقهية، وطوائف في الدعوة، وسمينا أنفسنا أسماء، ثم أخذت هذه الطوائف تتحارب فيما بينها، وتتصارع، وكل طائفة، ومذهب، ونحلة، وجماعة تدعي أنها الأحسن، وهي الناصرة الوحيدة للإسلام، وهذا ليس بصحيح.

يعني قد تبقى إذا كانت في مجالها أن لا تصارع غيرها، وأن لا تساهم في تشويه أقصد في تمزيق الأمة والخلاف، والتصادم، فقد يقال: لا بأس أن تبقى. لكن لو وصل الحال إلى أن يصبح تضاربا، وتعارضا وتحزبا، وعداءا، نقول: يا إخواني لماذا لا ندخل في جماعة المسلمين، لا يلزم الإنسان أن ينتمي لا إلى مذهب فقهي، ولا مذهب عقدي غير مذهب أهل السنة، والجماعة يعني المسلمين، ولا مذهب فكري، يسمي نفسه جماعة المسلمين.

أنا أريد الوزير، والطبيب، والمهندس، والفلاح، والعامل، والمستشار كلهم جماعة المسلمين، أنا وإياهم سواء، ما أنشئ جماعة لي، وأقول أنا اسمي فلان، ومعي كذا، وكذا، وينشئ الآخر جماعة، ونقسّم المسلمين، أصبحنا في حراج ابن قاسم، أ ليس بصحيح.

المقدم: هذه الجماعات، التبليغيون لهم طريق.

الضيف: هم مشكورون مأجورون، هم يدعون للإسلام، هم مجتهدون فيما قالوا.

المقدم: تريد أن تلغيهم.

الضيـف: أنـا لم ألغيهم، ولا أستطيع، حتى كثير منهم يسخر من هذا الكلام، يستهـزئ، ويضحـك. لكن وجهـة نظر. أنـا سافرت. رأيـت بينهم تصارعـا، وبينهـم تشاحن يتوزعون في مساجد هـذا المسجد لي، ثـم تأتي الجماعة الأخـرى، وتأخذ المسجد بحيلـة، وأناس يدعون شبابـاً، وآخرون يأخذون الشباب أنفسهم، ويضمونهم إليهم، وهذا له موقع، وهذا له موقع آخر، وهذا الداعية لا يذهب لفلان، وانتبهوا من جماعـة الآخرين. أنا ضد هذه الحزبيـات، والتشتت، لكنني لا أستطيع إلغاءها.

المقدم: تريد أن تقول: ما في أحزاب. المسلمون كلهم جماعة واحدة.

الضيـف: لـو استطعنا أن نسعى إلى دمج المسلمين في جماعة واحدة. تجتمع على الكتاب، والسنة كان أجمل، وأحسن بلا تحزب، ولا تمزق.

المقـدم: ذكـرت أن جماعـة المسلمين هي حزب الله، ولا يجـوز إطلاق هذا الاسم على غيرها.

الضيـف: حـزب الله الاسـم المحتكـر هـو ﴿ ▯▯ ▯ ▯ ▯ ▯ ▯ ﴾ وهـم أوليـاء الله عز، وجـل. الله سمـى أولياءه بحـزب الله، فأنت إذا سميـت حزبـك، وجماعتك حـزب الله، كأن الذيـن ليسوا في حزبـك ليسوا مـن حزب الله. الحـزب شرعي إيمانـي لأولياء الله المسلميـن، فأطلقه على جماعة المسلميـن. لا تطلقه على جماعة محـددة مخصصة، وتقول هـذا حزب الله، أجل الذيـن ليسوا في هذا الحزب من الملايين، ماذا يسمون.

obeikandi.com

المقدم: أنت ضد احتكار حزب الله.

الضيف: نعم، وقد شاركني غيري من الدعاة، ووجهوا رسائل بهذا. منهم الشيخ سلمان العودة في الام. بي. سي. يقول: لا نحتكر هذا الاسم، وصدق، وأنا قلت هذا الكلام من قبل أنه ينبغي أن لا نحتكر هذا الاسم. يحتكره جماعة من الجماعات، أو فئة من الفئات. بل هو لجميع المسلمين، فنحن حزب الله جميعاً. لأن الله سمانا حزبه، ويقول: ﴿ ▯■ ▯▯▯ ▯|.

المقدم: اتضحت الفكرة. في مقال آخر. قلت في عنوان: هواة الفتوى يغرقون السفينة. ذكرت موقفاً بينك، وبين الدكتور سعد البريك. عندما حاورتم شاباً يحمل شهادة الثالث المتوسط. هل تتذكر الموقف؟

الضيف: جئنا نحاوره، وهو يقول: أنا آخذ علمي من الكتاب، والسنة مباشرة.

قلنا: والعلماء.

قال: هم رجال، ونحن رجال.

قلت: أنت رجل في الذكورة. إنك في عنصر الذكورة. لكن علماء درسوا خمسين سنة. شابت رؤوسهم، وراسخين في العلم، وسهروا الليالي في فهم الدليل. أنت تقارن نفسك بهم؟!

وقلنا له بعد ذلك: افرض أنك في الزنزانة، وأنت مهتدي، ونحن في السعودية خمسة، وعشرون مليونا، هل أضلنا الله بعلمائنا، ودعاتنا، وقضاتنا، ومصلحينا، وخيارنا، وأبرارنا، وعبادنا، وزهادنا، وهداك الله!

هل ما دلنا الله على الرأي الصواب إلا أنت هنا.

يقول: الدولة كافرة من عشرة وجوه.

obeikandl.com

قلنا: أليس من تسعة.

قال: لا، من عشرة.

يجعل البنوك الربويـة مكفراً، ويجعل عدم تطبيق الحدود في بعض الجوانـب مكفراً، ويجعل أخذ المساعـدة من الغرب مكفراً، والسفر إليهم، وزيارتهم مكفراً، وهكذا.

ثم أقتعناه، وفي الأخير انهار. لأنه ليس له حجة.

المقـدم: وهرب مـن نفس المقـال: ذكر في نقطـة عندنا مواقـع للإنترنت، وقنـوات فضائيـة تعج بمفتيـن لا يملكون أهلية الفتـوى فلا حفظ، ولا فهـم، ولا علم بمقاصد الشريعة، ولا معرفـة بالواقع، فأخرجوا فتاوى مشوهة شاذة متناقضة متضاربة. الآن في فترة من الفترات ابتهجتـم بقضية أن المفتين يظهرون في القنوات، ويعلمون الناس، وبعد ذلك رجعتم، وقلتم هؤلاء مؤهلين غير مؤهلين.

الضيـف: ليس هناك ابتهاج منا من قبل. كنا ندعو إلى المشاركة في القنوات بالموعظـة، والدرس بالخطبـة بالتوجيه. لكن الفتـوى شيء آخر. الفتوى، والمفتي قلنـاه من قبل، ونقوله من بعد، وتعرف الدراسات العليـا عندنا تعلمنـا بعلم الشريعة. الإفتاء غيـر الدعوة. الدعوة لا بأس حتى، ولو كان يحمل الشهـادة المتوسطة، أو الرابع الابتدائي يدعو بالجملة يدعو بآية. (بلغوا عني ولو آية).

ولكـن أن تأتي تفتي النـاس في الحلال، والحرام، والذي يحتاج إلى رسـوخ، ومعرفـة الأدلة، ومعرفـة الصحيح من الضعيـف. الناسخ مـن المنسوخ. العام مـن الخاص. المطلق من المقيـد، وعلم مقاصد الشريعـة وعلم الواقع، وهذه لأهـل العلم، والفتوى، نقولها من قبل،

obeikandl.com

ومن بعد. ما تغير كلامنا في هذا لكن المشكلة إن الواحد إذا أتوا به في القناة الفضائية. كان يقرأ مثلاً على مرضى، أو ينفث عليهم بالزيت، أو عنده مسجد يخطب فيه. فيتصل به المشاهدون الكرام، فيفتيهم حتى في الدماء، والولاء، و البراء، ومسائل لو عرضت على عمر لجمع لها أهل بدر. لأنه ما يستطيع أن ينكسف أمام الجمهور، ويقول: لا أدري. لا أدري.

المقدم: لكن أنا اليوم. أهديت لي كتاباً اسمه الفقه الميسر، وجلست أقلب فيه، فجاءني سؤال. الآن الشيخ عائض لا يظهر في القنوات مفتيا، ومع ذلك عنده كتاب الفقه الميسر.

الضيف: أولاً أنا تخصصي شريعة، ولكني أفتي إذا بليت بالفتوى في المسائل التي أجيدها. لكن أنا أن أتعمد للناس، وأقول لهم استفتوني. أنا لا أفعل ذلك. لكن تعرف في البرامج مثل برنامج السلام عليكم الذي تشرف عليه في اقرأ. نسأل أحياناً. نسأل عن الطهارة عن الزكاة.

المقدم: أنا أعرف أنك تتهرب منها.

الضيف: أنا منهجي أتهرب، ولا أريد أن أتحمل في ذمتي، ومنهجي أن أقدم التفسير، والسيرة والمواعظ، والتربية، والتوجيه، والأدب، لكن مثلاً أنت تسأل عن مسألة سهلة ميسرة تعرفها أنت.

أما الفقه الميسر، فأنا قدمته ملخصاً للفقه بأسلوب عصري مسهل. لأنني أعرف إذا تكلمت، أو كتبت غير إذا ما تكلمت ارتجالاً في بعض المسائل.

المقدم: في آخر نقطة في هذا المقال، فأحدهم يردد في إحدى القنوات كل ما سئل عنه. لا بأس بذلك، والآخر يرد: أظن والله أعلم، والله

obeikandl.com

أعلم، و الأحوط، ونحو ذلك التي تنبئ عن ضحالة في العلم، ونقص في العقل، وضمور في المعرفة.

يا شيخ الكلمات هذه العلماء الكبار يرددونها أحياناً.

الضيف: الفرق إن العالم إذا قال لا بأس به، فهو معتمد على دليل، فمعناه عنده جائز. لكن الجاهل، ونصف المتعلم لا بأس به. لا يدري، فيقول: لا بأس به. مثل العصا المكسورة لا هي عصا قائمة ولا هو بدون عصا، فيقول: خله تمشي.

ويقول الظاهر. لأنه محتمل مريض بين، بين. أما العالم إذا قال الظاهر، فهو من ورعه بينما إذا سألته عن الدليل أتى به، وأتى بالعلة، وأتى بالسند.

المقدم: أحدهم في إحدى القنوات الفضائية، وأنا سمعته. قال: لا تشتهيه نفسي، فماذا يقصد بهذه الكلمة؟

الضيف: يمكن أنه لا يريده شخصياً. الميول الشخصية. مثل أكلة لا يريدها، أو الشربة، فهذا يعود له، وشهوة نفسه ليست من الأدلة. الأدلة هي الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

المقدم: في مقال آخر. نقد التعليم الديني -وهو من المقالات التي أنا أعجبت بها شخصياً- لا يزال التعليم الديني في الجانب الفقهي على حالة واحدة عندنا منذ ألف سنة، فهو متون فقهية مذهبية مجردة من الدليل. كتبت قبل قرون من الزمن. يحفظها الطلاب عن ظهر قلب. كزاد المستقنع في الفقه الحنبلي. مختصر خليل في الفقه المالكي. التقريب لأبي شجاع في الفقه الشافعي إلى آخره.

obeikandl.com

الضيف: وكتاب القدوري في الفقه الحنفي. حتى لا تتفاخر بعض المذاهب. إننا نميز بعض المذاهب، فهذه المذاهب الأربعة كتبوا فيها مختصرات جردوها من الأدلة، والبراهين، وحفّظوها الطلاب، وأصبحوا إذا تخرجوا يفتون بها. يقول: ذكره في زاد المستقنع.

هذا ليس بدليل، وهذا كلام العلماء مجرد من الدليل. الدليل الكتاب، والسنة، ولماذا نعقد رؤوسنا بهذه المتون، ونحفظ أبناءنا هذه المتون، ونسهر عليها الليل، والنهار. بدل أن تتعبه، وتكده اجعله يحفظ الكتاب، والسنة النور، والبرهان، والدليل تحفظه كلام البشر الفقهاء، ولا تحفظه كلام الله عز، وجل، ثم يتخرج فقيهاً مجرداً من الدليل، وهذا هو عيب التقليد، والتعصب. لأن هذه الكتب الأربعة تربي الجيل على التعصب، والتقليد لا تربي على الإبداع، والتجديد. الإبداع، والتجديد في الكتاب، والسنة. في نصوص الوحي. قال الله، وقال رسوله عليه الصلاة، والسلام.

المقدم: أعطنا وصفة لكيف يعلم الطالب الشريعة.

الضيف: يعلم الطالب الشريعة. أن يؤتى له بمسألة، ويعلم الدليل من الكتاب، والسنة. ليس بشرط أن تمر بقرون.كل من تكلم بكلام، وكل من ألف كتاباً، وأتى بعبارة، وصنف متناً تعذبه، وتجمع له كتب الحنابلة، و الشوافعة، وقال فلان، حتى نحن درسنا في الكلية. قال الشافعية كذا، وقال الحنابلة، وقال المالكية، وقال الحنفية، يعني أنا معذب بأربعة مذاهب خلال ألف سنة، تصدق أني أحفظها كلها في الليل -في أصول الدين- وآتي في الصباح، و أسردها في ورقة الامتحان، وأقول، والراجح. لماذا؟

يا أخي نحن متعبدون بالكتاب، والسنة. سهل لي، علمني بمسألة قل: مثـلاً يمسح على الخفين والدليـل. إن رسول الله [مسح على خفيه، وأذن [بمسـح الخـف ثلاثـة أيـام. علمنـي بالدليل مباشـرة، هذا كلام متون باردة لا يصلح أن تدرس للطلاب. درس الطلاب الكتاب، والسنـة بفهم عالم يشرح لهم المتن. هـذا التجديد، ولا زالت عندنا في الجامعات مسألة التقليد، والتعصب، وإتعاب الطلاب خاصة أهل الشريعة، وجلدهم صباحاً، ومساءً، وهذه قسطرة للعقل.

المقـدم: سوف نواصل الكلام عن قسطرة العقل، لكن بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً وسهلاً بكم من جديد، ونواصل مع فضيلة الشيخ عائض القرني.

قلـت في المقال: كتبت باختصـار شديد للعبـارة، وألغاز في الجمل، واختزال للمعاني، والخطأ فيها من وجهين:

تجريدها من النصوص -وهذه تكلمنا عنها- فهم أن كثيرا من هذه الآراء الفقهية قاطعة راجحة، وما سواها باطل.

المسألة الثانية ما فهمتها.

الضيـف: إذا درّس الطالـب هذه المتون الفقهية المجـردة من الدليل. يفهم الطالب أن هذا الذي في المذهب الحنبلي في زاد المستقنع أنه هو الصحيـح في المسألة. مع العلم أنه قد يكون الصحيح في المذهب الحنفـي، أو المالكي، أو الشافعـي، أو قد يكون في مذهب آخر غير الأربعة، أو في قول آخر، فكيف نفهم الناس.

مثـلاً في المذهـب الحنبلي. يقـول في أول زاد المستقنع: والمياه ثلاثة أقسام.

openkandil.com

يقول ابن باز: الصحيح إن الماء قسمان. ليس بثلاثة.

يقـول في المسألة الثانيـة: وإذا اشتبهت ثياب طاهـر بنجاسة صلى بعددها، وزاد صلاة.

الصحيح: يتحرى يعني من عنده عشرين ثوبا، واختلطت عليه يصلي إحدى، وعشرين صـلاة. تعزيرا، وجلدا. الصحيح يتحرى (يدوّر) أي ثـوب، ويصلي. حتى المشايخ الذين كانوا في السبعين إذا قلت له عندي ثلاثون ثوباً، قال: الله يعينك صل إحدى وثلاثين صلاة.

هـذا لأنهـم خالفـوا النصوص، ولأنهـم لم يعتنوا بالدليـل. الدليل الكتـاب، والسنة. عودوا للكتـاب والسنة في مدارسنا. في جامعاتنا. نحـن متعبـدون بشريعـة. قـال الله، وقـال رسوله عليـه الصلاة، والسلام كما أسلفت.

المقـدم: لكن من ترى من العلماء المعاصرين يدرس بطريقة حضارية جميلة تسهل.

الضيـف: أكبـر العلمـاء الذيـن عاصرتهم هـم مجددون، وسبـب تجديدهم أنهـم خرجوا من المناهـج، أو من التقليد، أو مـن المتون الفقهية المتعصبة المقلدة. خرجوا إلى الكتاب، والسنة. هم ابن باز، وابن عثيمين والألباني غفر الله للجميع. لأنهم اتبعوا الدليل.

المقدم: الشيخ ابن عثيمين شرح زاد المستقنع.

الضيـف: شرحه لكنه يخرج من المذهـب بالدليل. يقول: قال الله، وقال رسوله [، والصحيح خلاف ما قاله المؤلف. أنا قرأت أكثر الشرح الممتع. يقول: وقـول المؤلف خطأ في هـذا. بل هو مخالف لكتـاب الله، وسنة رسول الله [يقوله الشيخ.

المقدم: في مقال: أغلقوا محاكم التفتيش. ما زالت العناوين كعادتك متألق فيها يا شيخ عائض: لن تسلموا من تصنيف الناس، ولو كنتم في بروج مشيدة. كيف تعلق؟

الضيف: يعني نبت عندنا نابتة، وظاهرة تصنيف الإنسان. إن كان في الصف الإسلامي صنفه إما إخواني، أو تحريري، أو تبليغي، أو سروري، وإن كنت من المثقفين صنفك إما ليبرالي، أو علماني، أو كذا، وإن كنت من الساسة صنفك إما ديمقراطي، أو ملكي، أو اشتراكي، أو نحو ذلك، فما تستطيع أن تفر من هذا. لا بد من أنهم يُدخلونك، ويضعون عليك علامة، ويكتبون على رأسك لا فتة. انتبهوا.

المقدم: في المقال نفسه تتحدث عن شخصك، وتقول: وعندي كتابات، ورسائل تحدثت عني من البعض، فذكرت عني، وأنا العبد الفقير -الذي هو الشيخ عائض القرني- إن حلولي لبيت شعر قلته في قصيدة. أنا أريد أن أكمل. لكن ما هو البيت الذي قلته، وقالوا: عنك حلولي لأجله؟

الضيف: قلت: الإنسان عين الكون أنت فؤادنا. في الرسول [قالوا: هذا فيه حلول. موجود الكتاب ألف.

المقدم: وآخر ذكر أني صوفي لعبارة قلتها في شريط، وثالث ذكر أني خارجي لأن لي قصيدة، وأنا طالب بالثانوية بعنوان: دع الحواشي، واخرج، ومقصودي أيها العالم: لن أقول مقصودك. أنت الآن حدثنا.

الضيف: قلت قصيدة، وأنا في الأول الثانوي (دع الحواشي، واخرج)

عمر فتوى مثلكم خمسين عاماً

فدع العالم لا تحفل به

زدتنا في ما مضى منك

دع الحواشي، واخرج، أعني اخرج إلى الطلاب، واخرج إلى المجتمع، واخرج إلى الجمهور، وعلمهم.

فعلق أحدهم فقال: انظر يا أخي كيف ينادي بالخروج على ولي الأمر.

المقدم: يعني هو فهم هذا على أنه خروج على ولي الأمر؟

الضيف: موجود في الكتاب، وألف، وقال لي الإخوان.

المقدم: ولماذا اتهموك بالتصوف؟

الضيف: آتي بأوراد، ولفظ الورد، ولفظ الحال، ولفظ المقام، هذه ألفاظ عند الصوفية، قالوا: هذا منهج صوفي، وهو صوفي.

المقدم: وماذا تصنف نفسك يا شيخ؟

الضيف: أنا أسأل الله أن يجعلني مسلماً سنياً على الكتاب، والسنة. خادماً لدين الله عز وجل متبعاً لرسوله [.

المقدم: يعني ترجع إلى حلقتنا السابقة للمسلمين تلغي.

في مقال: بشروا، ولا تنفروا، قلت: لا أحد يملك الوصاية المطلقة على الإسلام، ولا أحد منا هو الناطق الرسمي الوحيد باسم الدين. ليس عندنا في الإسلام بابا، ولا ماما.

الضيف: عندنا في الإسلام أن تكون عبداً صالحاً، ولياً لله عز وجل. لا تدعي أنك أنت الذي تملك الحقيقة المطلقة، ولا أنك أنت الذي عندك القول النهائي، والفصل، ولا أنك وصي، لأن بعض الناس إذا صار عنده علم. صار وصياً. قال: هذا لا يناسبنا، وقد خالفنا فلان، ورد علينا حسبنا الله عليه.

طيـب. مـن أنـت؟! لست بنبـي معصوم. يمكـن أن يكون هـو قوله الصـواب، فتجده ينظّر الأمة، وتجـده كأنه هو المحلل، والمحرم. لا. أنـت طالب علم، أو عالم تنفع، وتفيـد، وتصلح، وقد يرد عليك كما يقـول الإمـام مالك : ما منـا إلا راد، ومردود عليـه إلا الرسول [اقبـل النقد. إن كان صحيحاً استفـدت، وإن كان خطأ، فهذا زيادة في حسناتك، ويعلمك الصبر.

المقـدم: كثيـر من الليبراليين إن صح التعبيـر، وغيرهم، يقولون عن الدعاة تحديـداً، وأنت من ضمنهم: هـؤلاء تسلطوا علينا. إذا في السياسة يتكلمون فـي السياسة، وإذا في الاقتصـاد تكلموا في الاقتصاد، لا يتكلمون في الشريعة فقط. هم يتكلمون في كل شيء.

الضيـف: تقبـل وجهـات النظر.نحـن وإياهم.يقولـون هـم، ونقول:نحن في السياسـة، ويتكلمون ونتكلـم، وقد يردون علينا، ونـرد عليهم. لكن الوحي، والشريعة لها أناس متخصصون. الله يقول: ﴿ [يعني عالم درس أربعين سنة في معرفة الدليـل، وإنسـان دراستـه غربية لم يعـرف شيئاً عـن الشريعة. لا يفهـم الحديـث الصحيح مـن الضعيف، ولا العام مـن الخاص ولا الناسخ من المنسوخ، ولا المطلق من المقيد.

المقـدم: لو قاطعتك. أنـت تريد إنهم هم لا يتكلمون فـي الشريعة. لكن أنتم لكم الحق أنكم تتكلمون مثلهم في السياسة، والاقتصاد.

الضيـف: أما التخصص الدقيق. لا أتكلم في التخصص. على أمور عائمة بين الناس. أنا لا أتكلم في الطب. لا أستطيع، ولا يقبل مني الناس، وإذا تكلمت ضحك عليّ الناس. أتكلم في الهندسة، والعمارة إنها كذا،

أو كذا. لا أستطيع، ولا يقبل الناس مني.

هـو الآن المثقف إذا تكلم في الشريعة مثلي. أنا إذا تكلمت في الطب، والهندسة.

المقدم: مـا دام أنـك تكلمت عـن المثقـف. نريـد أن ننتقل إلـى مقال عن المثقفيـن قلت: الفكر العربي بلا هويـة: لا توجد في الفكر العربي المعاصـر معالم ثابتة، ولا مسارات محـددة بحيث يتميز عن غيره من أفكار الأمم، والشعوب. كلام خطير هذا.

الضيف: يعنـي أن كثيراً من المفكرين العرب. ينبغـي أن يوضحوا منهجهم، ويقولـوا: نحن هويتنا الإسـلام. نحن فكرنا فكر الكتـاب، والسنة. نحـن على رسالـة الرسول [أما أن يتكلم في الفكـر، وأمور عائمة. لا تجـد لهـا معالم، ولا حـدود. لا تدري مـا هي الهويـة، والبطاقة الشخصيـة لهذا الفكر. يتكلـم أحياناً في النـدوة ساعة، ولا أدري ماذا يريد. ما هو الفكر الذي يدعو إليه. دارس قليلا من الفرنسية، وقليلا من الإسلامية، وقليلا من حمورابي، و قليلا من تبع، وخالط بكلام هائم، وعائم، وألغاز.

حـدد وجهتك الآن. المفكـر الشيوعي يدعـو إلى الشيوعية، والمفكر الرأسمـالي يدعو إلى الرأسمالية، المفكر الليبرالي. مثلاً أنت حدد أيهـا المفكـر العربي فكرك. مـاذا تريد أن تتوجه إليـه؟ لأن العرب رسالتهم الكبرى هي الإسلام.

الرسـول [عربـي شـرف العرب. هـو رسالة رسـول الله [للبشرية الذي هو دين الله الخالد.

المقدم: هناك مفكرون عرب ليسوا مسلميـن. بل مسيحيون. هل تلزمهم أن

obeikandi.com

يتكلموا عن الإسلام؟

الضيف: لا، جمهور العرب رسالتهم الإسلام. أما مثلاً مسيحي عربي يتكلم بفكره. الله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسبه. نحن نرد عليه بالحجة. ليس قصدي أن الجميع يتكلمون عن الإسلام. لكن يا أيها العرب إن رسالتكم الكبرى في العالم هي رسالة الإسلام. احملوها، ووضحوها للناس. لأن غالب العرب مسلمون، والشعوب مسلمة.

المقدم: التميز الفكري، والثقافي ينطلق من أنه يكون الفكر العربي الإسلامي.

في الشأن الاجتماعي لك كلام كثير جداً، وعبارات جميلة. من ضمنها مقال: السوط يذل الطالب.

قلت في مقطع من هذا المقال: لما درسنا الابتدائية سلط علينا أساتذة جلادون، فضربونا بالعصي ضرب غرائب الإبل، وكان بعض الآباء يشجعونهم على هذا الصنيع، ويقول أحدهم للأستاذ: لك اللحم ولنا العظم. بل قد تبرع بعض الآباء بإحضار العصي للأستاذ من خيزران إلى آخره.

ضربت يا شيخ.

الضيف: نعم، عشنا تجربة. أول ما أنشئت في المناطق في عهد الملك فيصل رحمه الله أتانا أساتذة وفي الحقيقة في ذلك الوقت كان الضرب مسموحاً، ومشجعاً، وكانوا يجلدوننا في أيدينا جلداً مذهلاً، ونذهب، وآثار الجلد في أيدينا، والأمر معروف، وسل من جلد من الإخوان من المشايخ، فكنا نفر من الأستاذ، وإذا دخل البلدة عندنا نهرب، وإذا حضر العزيمة لا نحضر، وعندنا رهبة من الأستاذ، وما

كان عندهم رحمة. يجلـد الطالب كأنه جمل، أو غرائب الإبل جلداً كأن اللحـم شـيء مهدى لهم، فهـذه موجودة، وكتـب عنها النـاس، وأنـا عندما أسمع كبار السن-الذين هم أكبـر منا قليلاً- يتكلمون فـي القنـوات نفس التجربة. يقـول: جلدني ثمان جلـدات بالعصا، وكان جدي حاضراً، وأبـي، ومنهم من ركل ومنهم من ضرب رفسا بركبته. كما يقول البردوني:

obeikandl.com

الحلقة الرابعة

قصتي مع المقالات

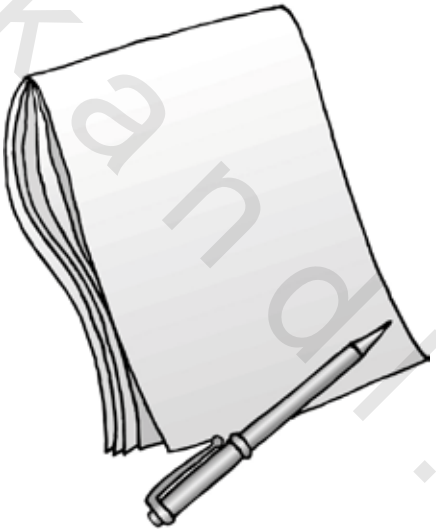

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandi.com

obeikandl.com

يقول من تداج يا ابن الحسين، قال

أداج أوجهاً تستحق ركلاً ولطماً

المقدم: لكن يا شيخ هل تذكر موقفاً ضربت فيه تحديداً؟

الضيف: أذكر مرة. نحن بلدنا في الجنوب بلد ضباب، وبلد بارد، والأستاذ من دولة عربية لا أسميها، فيقول: شهيق، وزفير، وطريقته في الشهيق، والزفير مضحكة. يخرج الشهيق إخراجاً قوياً، فجعلنا الزفير مكان الشهيق، فقال: ليس هذه الطريقة، فضحكت. لأننا كلما فعلنا الشهيق زفرنا، وإذا قال: زفير فعلنا العكس. قال: خطأ ردوا، فضحكت من الموقف، فمع الضباب، والبرد القاسي، وآثار الضرب كانت في يدي ما أنساها، وكنا حاقدين على المدرس لأنه جلاد.

المقدم: وأنت تكتب هذا المقال. هل كنت تتذكر ذلك الموقف؟

الضيف: تذكرت، وتذكرت حتى مواقف الطلاب، فهذا موقف صعب.

المقدم: الآن يقولون: يا ليت الزمن الأول يعود. المدرس الآن ليس له هيبة، وإننا نسمع أن سيارته تكسر، ويتعرض له.

الضيف: أهل القصيم رضي الله عنهم يقولون: يد بالرشا، ويد بالدار، وعندنا في الجنوب يقولون: اشو اللحم، ولا تطفئ النار. يعني حاول أنك تكون بين. بين، ولا تجهر بصلاتك، ولا تخافت بها. لا أريد أن يكون الأستاذ لعبة لا شخصية، ولا هيبة، ولا حزم. ليس بصحيح، ولا يكون جباراً عنيداً كأنه نابليون جالس في الفصل، أو هتلر. اجعل لك هيبة أكبر من السوط. الاحترام، والتقدير، والتربية، والضرب

شيء من التعزير.

المقدم: في مقالين متشابهين: غثاء كغثاء السيل، والضحك على الذقن. قلت: لقد حدثني أستاذ عن حارس في مدرسته. راتبه ألف وخمسمائة ريال. هل تذكر باقي القصة؟

الضيف: كان عنده ثلاث زوجات، وثمانية عشر ابناً، وكلما بشر بأمر نزل في الشارع يعرض ويرقص، وهو يعرض صك الإعسار، وصك الإيجار، ويطلب فواتير الكهرباء، وفواتير الماء، ومستمر في الإنجاب ما شاء الله. طيب، وأين التخطيط. أليس هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى طعام، وإلى كساء إلى تربية، وإلى وظائف، وإلى إرشاد.

نعم، رزقهم على الله. لكن بل الإنسان على نفسه بصيرة. اعقلها، وتوكل. يعني قدر السبب. أنا قلت عندنا في المشرق هنا. يتزوج الشخص أربعا، وينجب خمسة وأربعين ولداً، وكلهم يأكلون الفصفص في الغالب، ويلعبون الورق.

والغرب يربون أبناءهم. ينجبون اثنين أحدهم صعد القمر، والآخر يصنع صاروخ اسكود.

المقدم: هذا الكلام تحديد النسل، وبعض الأمور الاجتماعية. الوقت ضاق عليها، وسوف نكملها في الحلقة القادمة، شكراً لك فضيلة الشيخ.

إذاً: انقلوا عن الشيخ أنه ينتقد التعليم الديني الحالي، ويدعو إلى العودة إلى الكتاب، والسنة.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامج قصة حياة. ما زلنا في رحلة باحثة، وممتعة أيضاً في أفكار الشيخ عائض القرني التي نثرها في مقالاته، وكتاباته هنا وهناك، في البداية دعوني أرحب بالشيخ.

مساك الله بالخير يا أبا عبد الله.

الضيف: أهلاً وسهلاً يا أخ عبد الله، حيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقدم: في الحلقة الماضية لم نستكمل الكلام، تكلمنا عن الضحك على الذقون، وقلت: الإفرنجي ينجب ولدين: واحد منهم يكون طبيباً، والثاني يهبط على المريخ، وفي المقال: تكلمت أن الواحد تجد عنده عشرين ابناً. لكنه أهمل -طبعاً هؤلاء العرب- تأديبهم، وتعليمهم، فصار يسهر في جمعة شعبية مع لعب البلوت، وأكل الفصفص بلا إنتاج، ولا عمل، بل صاروا حملاً ثقيلاً على الصرف الصحي، والطرق، والمطارات، هل نفهم من هذا مثلاً دعوة لتحديد النسل في المجتمعات العربية؟

الضيف: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

طبعاً هذه المقالات كما تذكر يا أخ عبد الله نشرتها جريدة الشرق الأوسط، وكنت أقصد من هذا توعية اجتماعية، ولا أقصد جلد الذات. طبعاً لا ننظر دائماً إلى الجانب السيئ، أو الأسوأ في حياتنا، بل ننظر إلى الإيجابيات، لكن من باب التقويم لا بد أن نعترف بأخطائنا، وأن لدينا جراح يجب أن تداوى وتعالج، منها تكثير النسل بلا ضابط، وبلا توجيه، وبلا تربية، وبلا تعليم. إذا كان النسل بهذه الدرجة من الإكثار، وليس هناك تقويم لهم، ولا

obeikandl.com

إشراف عليهم، فتحديد النسل مطلوب.

إذا كان الأب، والأم همهم التفريخ، وتحويل المجتمع إلى شركة الراجحي الوطنية للدواجن، ويأتي بثلاثين ابن، وأربعين ابن، ولا يدرّسون، ولا يعلّمون، ولا يربّون، يصبحون حملاً فقط، وعبء، ليست العبرة بالكثرة، العبرة بالكيف، والكيف هو الجودة، فأنا أرى مثلاً لو قلل الإنسان من أبنائه، ولكن أشرف على تربيتهم فهو أفضل من أبناء كثيرين ثلاثين، أو أربعين، ولا تجدهم تعلموا، ولا تربوا، ولا توظفوا؛ لأنه ليس عليهم إشراف، ولا توجيه، فهذا الذي أقصده من هذا الحديث.

المقدم: لكن أكل الفصفص. الشيخ عائض القرني مرتبط دائماً إذا أراد أن يسخر، ويصم أناس بأنهم ليسوا على جادة الأمر، قال: لعب البلوت، وأكل الفصفص، لماذا أكل الفصفص تحديداً؟

الضيف: لأننا في الابتدائي كان في طالب يبيع فصفص، فكنا متعلقين بهذا الشيء، فالازمة هذه ذهبت عندي البصمة، عندي أشياء لا أتركها، مثل حركة، ونصف كم، وقضم الفصفص، ولعب البلوت أو الورقة، ومثل لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال للمتنبي، ونحو ذلك.

المقدم: في مقال أنت تكلمت تحديداً عن الاقتصاد الإسلامي، قلت: جربوا الاقتصاد الإسلامي، وتكلمت عن مندوب اليمن عبد الله يحيى العلوي الذي أتى بالتقرير على شكل شعر، قال: والعالم الثالث في نزاع، مختلف الأهواء، والأطماع، فذاك شيوعي. يقول مالي لدولتي إلى آخر الكلام، أيها العالم جربوا الحل الإسلامي كما جربتم

حلولاً أثبت الزمن فشلها، ما رؤيتك للاقتصاد الإسلامي والعالمي؟

الضيف: أولاً أنت يا أخ عبد الله ذكرتني بأرجوزة آتي بشيء منها لعبد الله يحيى العلوي مندوب اليمن في دول عدم الانحياز، وطبعاً دول عدم الانحياز قامت ضد الكتلتين الشرقية، والغربية بزعامة الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة، فكتب هو إلى الوالي حاكم اليمن أحمد حميد الدين تقريراً لكنه شاعر، فكتب التقرير بأرجوزة مضحكة منها:

سلامي أرفعه لحضرة الإمام
والعالم الثالث في نزاع مختلف الأهواء والأطماع

فذاك شيوعي يقول مالي
لدولتي ورأس مالي

وقد بدا في الجو حزب ثالث
يدعو إلى الحياد غير عابث

وقد دعا إلى اجتماع ناصر
من أجله تيتو وعبد الناصر

وفي الوفود غادة غينية
أظنها من أسرة غنية

تلمحها الأبصار بالتوالي
وبالأخص من سفير مالي

إلى آخره، هو المقصود، في الاقتصاد أني قلت للعالم: أنتم جربتم الاقتصاد الاشتراكي، والرأسمالي وغيرها، جربوا الاقتصاد

obeikandl.com

الإسلامـي الذي أتى به الوحـي ﴿ [illegible] ﴾، والعجيـب أن الغـرب وصـل في هـذه الأزمة إلى النتيجة التي أتى بها الإسلام، وصلوا إلى مسألتين: إلغاء الفائـدة، وهو إلغاء الربـا في الإسلام، وأنه ينبغي أن يكون اثنين في المائة أو أكثر قليلاً تعود إلى الطبقات المسحوقة، وفي الإسلام اثنان ونصف في المائة زكاة.

ثم أتى علماء الإسلام، علماء الاقتصاد في الإسلام، قالوا: إن هذه النتيجة توصل لها العالم الغربي على الفطرة تلقائياً، وهي موجودة في كتاب الله عز وجل وفي سنة الرسول عليه الصلاة والسلام.

المقـدم: لكن ترى الاقتصاد الإسلامي الموجـود حالياً، هل تستطيع أن تقود أدواته العالم.

الضيـف: المشكلـة، أن لدينـا نصوصاً، وعندنـا الشريعة، ولكـن ليست عندنا الآليـات لتفعيل هذه، وإنزالها في الأسـواق؛ لأننا نحتاج إلى مسايرة الغرب في الآلية مثل بنوك إسلامية تكون لها فروع قوية والمصارف الإسلاميـة، أن تكـون لدينـا هيئات كبيـرة اقتصاديـة تشرف على الاقتصـاد الإسلامـي؛ لأنـه زوحـم بالاقتصـاد الغربـي بـلا شك، فالمقصـود أن الأفـكار موجـودة عندنـا، ويطبقهـا الغـرب في حل أزمتهم الآن، فلماذا لا نأتي إلى الغرب بحل نخبرهم لكن بشكل قوي، وبإعلام راشد، وأيضاً نحن نطبق على أنفسنا الاقتصاد الإسلامي.

المقـدم: تكلمـت بـكلام طويل لكـن أنا أوجزه فـي مقال صنـم القبيلة: وإذا استمـرت هـذه النعرات فسـوف تنشـأ عندنا بوادر لحـرب أهلية، سـوف تتم تدريجيا مـع السنـوات، وأول الغيث قطـرة، ثم ينهمر،

وسوف يتجرأ الشعراء مع قلة الوعي، وضعف الذمة على التحرش بالقبائل الأخرى، وإعادة ذكريات غزوات الجاهلية، والثارات القبلية، والعنصرية القبيحة التي أتى الإسلام لمحاربتها، ثم تقوم القبائل الأخرى بالرد والتصعيد، ثم تبدأ المهاترات، والمناوشات، والاشتباك بالأيدي لطم، وعض، ولكمات، السلاح الأبيض ثم الرشاشات، هل يمكن أن تتحول هذه النعرات إلى حرب أهلية؟

الضيف: هو كما قال الشاعر:

فإن النار بالعودين تذكى

وإن الحرب أولها كلام

ونحن لا نستهين بهذه، من يقرأ تاريخ الثورات في العالم المعاصر، والعالم القديم يجد أن أصلها أحياناً بكلمة، وأحياناً بخلاف بين شخصين، وأحياناً بصيحة من قبيلة على قبيلة، فنحن لا نستهين بثقافة العنصرية، وثقافة التعصب القبلي التي أتى بها شعراء جاهليون، لم يتعلموا العلم النافع، ولم يكن لديهم وازع من ضمير، أو تقوى، أو ورع. نحن لا نلغي القبائل، ولا ندعو إلى إلغائها ،فهي موجودة أصلاً، وهي مادة للأمة، وأيضاً نحترم القبائل، ونعترف أن عندها أمجاد، وعندها كرامات، وعندها أصول، ولكن إذا صار هذا النهج، وهذه الثقافة للتقليل من شأن القبائل الأخرى، والتعريض بها، وأن هذه القبيلة فرضت احترامها كما يقول بعض الشعراء: وأنهم حمر العيون، وأنهم الحصون، يعني هم لم يقصدوا إسرائيل فهم لم يشاركوا في حرب إسرائيل، ولم يحضروا مثلاً حطين، أو بدر، أو أحد، أو عين جالوت أو اليرموك أبداً، قصدهم القبائل

المسلمة المجاورة لهم، ونحن كنا نقول: ونحن صغار إذا سئلنا ما هي أحسن قبيلة؟ قبيلتي، فيقول كبار السن: أحسن من من؟ فنقول: أحسن من فلان، وفلان.

كنت أظن وأنا طفل أن القبائل الثانية ليسوا بمسلمين، ولما كبرت، وإذا هم يصلون، ويصومون ويحجون، ويعتمرون، ويوحدون الله، هذا خطأ.

المقدم: لكن المسابقات، مثل مسابقات الشعر التي تقام في الدول، وانتشرت انتشاراً إعلامياً كبيراً، يدخل في هذه المسابقات مدح القبيلة، هل هذه فيها نعرات؟

الضيف: إذا مدح قبيلته، ولم يتعرض للقبائل الأخرى، نقول: أنعم، وأكرم، وأهلاً، وسهلاً، وهذه المسابقات جيدة، مثلاً أرسلت رسائل، والواجب على من يشرف عليها أن يوجه هؤلاء الشعراء ويقول: ادعوا إلى الفضائل، وإلى معالي الأمور، وإلى الرسالة الخالدة، ونحو ذلك، لكن إذا تحول إلى نبرة أننا نحن أخذنا حقنا غصباً، وأنا فرضنا سيطرتنا، وفرضنا احترامنا على الناس، وأنا يعرفنا من، يوم كان في الجاهلية كنا نأخذ سبايا القوم، وكنا نغلبهم، ونأخذ ظعائنهم ليس بصحيح؛ لأنه مر بنا فترة مثلاً في الجزيرة قبل توحيد المملكة العربية السعودية. كانت القبائل تتقاتل، فالشعراء أحياناً يأتون يستجرون الماضي، ويذكرون مثلاً يوم سرقة، ويوم فعلنا، وسلوا وادي كذا، وادي كذا يعني قبيلة، وقبيلة، واسألوا جبل كذا يوم التقينا، التقى مع من؟ مع مسلمين! هذا حرام شرعاً، علينا أن نطفئ نعرات الجاهلية، والتعصب القبلي، و ندعو

إلى الوحدة، والإخاء ﴿ ﴾

يقول سبحانه ﴿ ﴾ قال أهل العلم: يعرف بعضكم بعضاً، وقال بعضهم: ليدور المعروف بينكم ﴿ ﴾.

المقدم: لكن لو جاءت كل قبيلة، ووضعت لها قناة فضائية، هل تؤيد، أو تعارض؟

الضيف: لا، ليست هناك معارضة؛ لأن هذه القبيلة تقول مثلاً: قناتنا تنقل موروثنا للناس، أو رسالتنا، أو تتحدث عن تاريخنا، لا بأس، لكن يتعدى الحال إلى أنها ترسل رسائل، أو يهونون من القبائل الأخرى، أو يذكرون أنهم لهم التميز عن سائر الناس هذا محرم يقول ﷺ: (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد) رواه مسلم في الصحيح.

المقدم: و المزاين التي تقام.

الضيف: حتى هي لها جوانب إيجابية، منها تشجيع جانب الثروة الحيوانية. الإبل ونحو ذلك، واستفاد منها كثير من رعاة الإبل، واستفاد منها الفقراء، ولكن عليها أن ترشد، أن لا يأتي فيها نبرة مثل بعضهم يقول: حدنا وحدنا، يعني حد القبيلة هذه وحد القبيلة هذه، أو يقول: نحن فزنا على سائر القبائل، وأرغمناهم، واعترفوا بنا، ليس بصحيح؛ لأن معنى ذلك أنك تحرج القبائل الأخرى، وأنك تقلل من شأنهم، وهذه رسائل خاطئة.

تستمر المزاين لكن برسالتها، والحمد لله بدأ يُنتبه لها الآن، وبدأت الآن ترشد.

obeikandl.com

المقدم: جميل، في مقال: (أرض تتكلم أوردو) أيضاً مقال شبيه له (المحافظة على الهوية الثقافية) تكلمت بكلام من ضمن النقاط التي ذكرتها:

هنـاك عمالة سائبه، وجسماً عقديـاً غريباً من السيخ، والهندوس، والمانوية، والمزدكية، والمجوس عبدة النار أصبحوا يدبون في شوارعنا دبيب النمل، هل تتوقع أن هؤلاء خطر على مجتمعات الخليج؟

الضيف: بـلا شك، هذا طابـور سادس كما يقولون، وهـؤلاء يشكلون -الذين يحملون هوية غير هوية الإسلام- ثم يتغلغلون في بيوتنا، ويتغلغلون في مجتمعاتنا، تجد السائق، والحارس، والخادم، والعامل كل هؤلاء يحملـون أفكاراً سواء الرجال، أو النسـاء يدخلون في ثقافة الطفل تربية أطفالنا في ثقافتهم في الميدان، فيهم فئات أتت بمعتقداتها الباطلة، والخرافات التي تخالف تعاليم الإسلام.

أمـر آخـر: أننا نحن يوجـد في مجتمعنا أهل حاجـة يستطيعون أن يقومـوا بهذه الأمور، وفي العـالم العربي من يريـد القيام بها، مثل العمالـة نأتـي مـن دول عربية، مثـل العمالة اليمنيـة، الإخوان من الدول العربية منهم الطبيب، ومنهم المهندس، ومنهم السائق، هذه أعمال شريفة.

المقدم: لكنـك في مقالك أبعد من ذلـك، ذكرت أن ثـورة الزنوج في بغداد أصلها عمالـة دخيلة سائبة غريبـة على الدين، والهويـة الثقافية، ثـورة الحشاشين، المتوكل اغتيل أصلاً بعد أن مكن الجسم الغريب على الإسلام من تغيير النسيج العقدي للأمة، انتبه هارون الرشيد للبرامكـة، وهم يحاولون سـراً الاستيلاء على زمـام الأمور، وأسرّ بعضهم عبادة النـار، وشوارع الخليج العربي تكتظ، هل تتوقع مثلاً

أنهم يقلبوا بنظام الحكم، أو يطلبون بالاستقلال.

الضيف: العلم عند الله عز وجل، يا أخي دورة التاريخ، والحراك الإنساني لا يتوقعه أحد، تجري الأمور فجأة.

ابن خلدون لما تكلم في ارتقاء الأمم، وانتهاء الدول تجد أمراً عجيباً، أحياناً تفاجأ الدولة بجسم يدب فيها ثم ينهيها، مثل دولة بني العباس دخلت ما كان يتوقعه أحد، أتى الأيوبيون ما كان يتوقعه أحد، أتى السلاجقة، وما كان يتوقعه أحد، يأتون أول مرة عمال صناع نساجون خياطون خبازون، ثم يأتي اضطرام الثورة مثلاً أحياناً، فيجتمعون جميعاً، ويسقطون الدولة بين عشية، وضحاها.

يعني الواجب: ألا ينظر الإنسان، ويكون محدود العقل ينظر إلى سقف الغرفة فقط الذي أمامه، عليه أن ينظر سنن الله سبحانه وتعالى في الخليقة، وتدبيره للدول، كيف تدب أحياناً أجسام غريبة على ديانة الدولة، فيغير نسيجها، وفجأة تجد الشوارع تكتظ، ثم يتنادى هؤلاء في ثورة يغيرون البلد بين عشية وضحاها، مثلاً إذا كان عندك ثلاثة ملايين، أو أربعة ملايين من جنسيات مختلفة، أنا أقصد المسلم أخو المسلم.

المقدم: أنت ذكرت الأوردو، أنت تقصد العمالة الآسيوية.

الضيف: العمالة الآسيوية التي لا تحمل الدين الإسلامي، ذكرت السيخ، والمانوية، والزرادشتية وغيرها، مثل هذه.

أمر آخر أنه قد لا يكون عند هؤلاء المسلمين، ويكون مثل بعض الدول، ولكنهم ليسوا أهل ذمة ولا أهل أمانة كما حصل من بعض البلدان. بعض البلاد هي إسلامية و حصلت سرقات، و اعتداء أشياء؛ لأن

obeikandi.com

ليس لهم تربية إسلامية، الإسلام فقط في الجواز، فهذا الذي أريد أن أصل إليه، وهذا أمر حتى التعليقات كانت في جريدة الشرق الأوسط كانت مؤيدة بنسبة خمس وتسعين في المائة بلا مبالغة.

المقدم: ماذا يريد الدكتور عائض القرني من وزير التربية والتعليم، نعرف ذلك بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً وسهلاً بكم من جديد في مقالين مع التحية إلى وزير التربية والتعليم، وفي مقال آخر نقد التعليم الديني، أنت ذكرت أن الطالب يدرس سبع عشرة مادة. أضيفت له مواد الدين، والعربية والرياضيات، والعلوم، والفيزياء، والكيمياء، و أحياء، وجبر، وهندسة، وكل هذا فذُقنا الأمرين وضعف التحصيل في المواد الأصلية، ولم نعُد بفائدة تذكر في المواد الإضافية، وتشتت الذهن، وضاع الجهد، وقلت العزيمة، ووهنت البصيرة، وأذكر أننا كنا ندرس بالتفصيل، والشرح الطويل الصادرات، والواردات في دول إفريقيا كساحل العاج، والسنغال، وأوغندا، وتشاد، وزائير، ومالي، فتختلط علينا صادرات كل دولة.

إلى آخر هذا الكلام، قيم لي هذه التجربة.

الضيف: على كل حال، هو واقع أنا عشته، وأظن يا أخ عبد الله أنك درست هذا، أو مررت به. نحن في الإسلام في القرون المفضلة، الميزة أنه كان في تخصص، كلنا مسلمون لكن أفرضكم زيد، وأقرئكم أبي، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، أكثر الناس تفسيراً ابن عباس، و أقضاكم علي.

لكـن لمـا أتينا في دراستنا جمعـوا لنا سبع عشرة مـادة، وقيل ثمان عشرة مادة، ثم يريدون منا، ماذا يريدون نحن أطفال، في المتوسطة أولى، وثانيـة، وثالثة في المعهد العلمي في الرياض –أنا درست فيه– درسنا هذه المواد، هل يريدون منا أننا نكون ملمين بالقرآن والسنة، والتاريـخ، والجبر، والهندسـة، والأحيـاء، والكيميـاء، والفيزياء، والإنجليـزي، كلهـا كانـت مسجلـة لدينا، وكانـت مـواد ندرسها، فأُجهدنا وتشتت جهودنا.

العـالم الغربـي ترى علـى مـادة، أو مادتـين، ولذلك أبدعـوا، هم يبنون حضارتهم، وثقافتهم على التخصص، فدراستنا هذه ليست بصحيحة أبداً، وهذه لم تخرج لنا طلاباً ناضجين، ولا مؤثرين.

وانظر الآن كم يتخرج عندنا من الجامعات، أين دورهم؟!

يعني حمل قلابات، وحمل تريلات من الطلاب أين يذهبون؛ لأنهم لم يتلقوا تعليماً صحيحاً، لدينا تعليم الوحي لا بد أن نتعلمه، ثم نتخصص في المواد، يعني افتح أقسام حتى من بعد المتوسط، أو الثانوي.

المقدم: متى تريد أن يبدأ التخصص؟

الضيف: أنا ضد هذه الكثرة من المواد السائبة، سبع عشرة مادة يُعقل طالب في المعهد، أو في المتوسط.

المقدم: لا، ما يُعقل، لكن كم مادة تراها مناسبة؟

الضيف: مثلاً أربع إلى خمس مواد، مثلاً القرآن، السنة يدخل فيها مواد الدين يدخل فيها فقه وحديث، وتفسير، مادة اللغة، مادة شيء من التاريخ، اللغة يعني النحو وكذا، ثم هذه المواد الأساسية التي يتعلمها الطالب،

obeikandl.com

مادة في الأخلاق، والآداب خامسة، هذه تكون إلى المتوسطة.

يبدأ أولى ثانوي، نسأله عن رغبته، إذا أراد اللغة العربية يتخصص فيها، فيصبح عالماً فيها، وإن أراد الرياضيات نعطيه الرياضيات.

المقدم: لكن على كلامك هو لم يدرس الرياضيات إلى الثالث المتوسط.

الضيف: أما أنه يأخذ منها جزءا. جزءاً، نعود لنفس المشكلة، هو يدرس الرياضيات.

المقدم: يعني يبدأ من الأول الثانوي في الرياضيات.

الضيف: قد يبدأ من الأول المتوسط، طبعاً كلامي ليس.

المقدم: هي الفكرة الأساسية أنه يتخصص.

الضيف: يعني يتخصص مثلاً، وأنا أقول المتوسط تبقى معه مواد أساسية، لكن يركز على المادة التي يريد أن يبرع فيها، مثلاً التفسير، سوف يخرج مفسراً كبيراً عالماً.

لكن انظر الآن إلى الجامعات، لما خرج هؤلاء لا يخرج مفسراً، ولا مؤرخاً، ولا رياضياً، ولا يخرج مربياً، ولا يخرج فقيها؛ لأنه أرهق في جميع المواد.

حتى الصحابة رضي الله عنهم، لم يكن كل شخص منهم هو المفسر، وهو الفرضي، وهو الفقيه وهو المفتي لم يكونوا كلهم رضي الله عنهم.

المقدم: ذكرت في المقال معلومة، قلت: ونريح الطالب من مواد دراسية لا صلة لها بالدين، والحياة، هل هناك مادة ليس لها صلة بالدين،

obeikandl.com

ولا بالحياة؟

الضيف: الحياة العملية مثلاً، المنهجية، أنا متعجب الآن أننا أخذنا تفاصيل التفاصيل في المتوسطة وفي الثانوية الجغرافيا الإفريقية، دول كثيرة بركينافاسو، والسنغال، وأوغندا، وكنا نقرأ، أنا أذكر في الابتدائي أن هذه تصدر الأناناس، والكاكاو، وعاصمته كذا، وأهم المدن، والميناء وعدد السكان والمساحة، ومتى استقلت، نطارد دولة بعد دولة، بالله ما هو مردود هذا علينا؟

افرض الآن إني أخطأت الآن، ولم أدر أن أوغندا تنتج الكاكاو، والسنغال الأناناس، أنا الآن لا أدري، لأنني أذاكر في الليل، وأحاول، وأحاول، وصادرات الأناناس، والجوز الهندي، والمطاط، ثم أنسى فأخلطها بنيجيريا، ونيجيريا تمتاز بالبترول، وساحل العاج عندها الأحجار الكريمة، إذا ما مردود هذا في الحياة العملية وفي الآخرة.

المقدم: في الآخرة ما أتوقع، وفي الحياة العملية أيضاً.

الضيف: أنت توافقني.

المقدم: نعم أوافقك.

الضيف: لأنك سكت، والسكوت علامة الرضا.

المقدم: في النهاية نحن نريد، يعني لو جلست أناقش، وأحاول أن أناقش في كل، أنت مقالاتك كثيرة جداً، وأفكارك كثيرة، نحن نريد أن نستعرض، ونسأل، ونختصر اختصاراً كبيراً، لكن من الأشياء التي لفتت نظري، التعليم في المتوسطة، والثانوية كوكتيل، كله على طريقة صبحت بالخير، ما هي طريقة صبحت بالخير؟

obeikandl.com

الضيف: العوام إذا رأوا خبلاً قالوا: صبحت بالخير، يعني ليس بجاد مرة كذا، ومرة كذا، ما مسكنا شيء أنه يكون مثلاً يركز للطالب على المواد، يا أخي حتى سيد الخلق عليه الصلاة والسلام لما جمع الصحابة، هم أتوا للحياة، وهم الذين أنشأوا الدولة الإسلامية، هل الرسول [أشغلهم، أو الصحابة بكل الفنون، وبكل المواد، وهم عندهم ثقافة في عصورهم، وعندهم حضارة، حضارة فارس والروم، لم ينشغلوا بتاريخ فارس، وتاريخ الروم، ودراسة الجغرافيا، والطب، لو فعلوا ذلك لضاع الصحابة، عندهم مهمة أن يفهموا الوحي، وينشروه في العالم، ولذلك فتحوا من نهر الري في الغرب إلى سور الصين العظيم.

نحن الآن جالسون (نحوس) في مكاننا، ولم ننتج للناس شيئاً، وهذا لأن التعليم لدينا فيه عوز، ينبغي أن يراجع طريقة التعليم عندنا، طريقة مرهقة، طريقة ليست بصحيحة، طريقة ليست مؤصلة، حتى دراسة الفقه عندنا خطأ.

المقدم: التميز الذي عند الشيخ عائض القرني ليس له علاقة بالتعليم، أنت تميزت خارج التعليم، هذا الذي أفهمه.

الضيف: قالوا لأحد العامة: هل نجد أحداً مثلك؟

قال: إلى الآن لم أجد مثلي.

صدق هو، لكن الله قد يرزق، أنت الآن التميز قصدك يمكن في المشاركة.

المقدم: أنت تميزت الآن في الأدب مثلاً.

الضيف: هي يمكن أن تكون أموراً مشتركة، أنا لا أنكر أنه مر بي أساتذة موهوبون،

وهـم العون بعد الله سبحانه، وتعالى علموني، لكن أنا رأيت المطالعة التـي خارج القاعات هي التي نفعتني أكثر، الحديث، والأدب المجال الذي سلكته، هو أكثره مطالعة مني؛ لأنه لم يركز على الحديث عندنا في الدراسة المنهجية بهذه الموسوعية وبهذا التدقيق.

الأدب طالعتـه مطالعـة أكـثر، وقرأت الكتب أكثر مـن مطالعتي في الفصل، أو في الامتحانات.

المقـدم: نعم، مثـل ما تحدثت مع وزير التربية والتعليـم، وجهت خطاباً أيضاً لرئيـس مجلـس الشـورى وقلت: مـع التحيـة لمعالي رئيـس مجلس الشـورى، وذكرت في المقال: وليس علينـا غضاضة من أن نتحدث علنـاً عن قضايانـا الكبـرى المصيريـة، فقد تحدث رسـول الله [أمام الناس جهـاراً نهاراً عن قضايا الحرب والسلم، والمال العام، والمعاهدات، ومخاطبة ملوك الدنيا، والولايات، والمناصب، وتحدث أبو بكر الصديق على رؤوس الأشهاد في قضية الردة، ومنع الزكاة.

يعني: تريد أن يتكلم الشورى علناً عن كل القضايا.

الضيـف: أنـا أقـول: إنه لا زال عندنـا حساسية مفرطة جداً مـن النقد، وكل شـيء اسكتـوا ليس هذا وقتـه، وليس هذا مكانـه، العالم تحت قبة البرلمـان تنقل عبـر الفضائيات، وهذه الدول حكمـوا العالم الآن، أخـذوا المحيطـات، والبحـار، والفضائيـات، والثـروات، وحكموا العالـم، وصعدوا إلى عطارد، ووصلـوا المريخ، ونحن لا زلنا نقول: هذا ليس بوقته، وانتبهوا حتى لا يصطاد في الماء العكر، وقد تفهم هـذه المسألة منكـم خطأ، ولا تثيروها، والعالم لـم يدر عنا العالم الصناعي الذي ينتج.

obeikandl.com

الحلقة الخامسة

قصتي مع المقالات

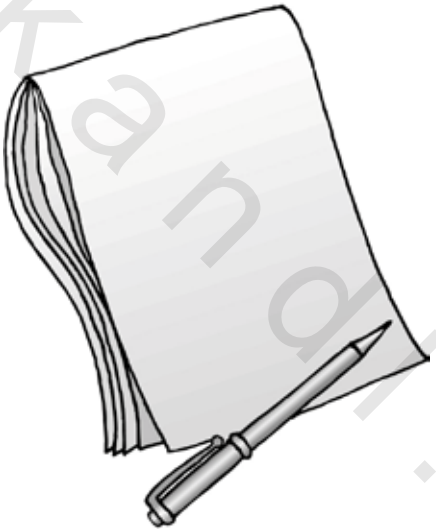

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandi.com

obeikandl.com

أنـا أقـول: نكـون صريحين، ونعـترف أنه عندنـا أخطـاء، وعندنا إنجـازات كبيرة، عندنا في السعودية إنجـازات كبيرة، هذه تحيى، لكن الأخطاء الموجودة، تعالج الأخطاء، وحتى يتضح للمثقفين، لأن هـذا مجلس الشورى إذا أعلـن على الفضائية جـاءك من العولمة، والأساتـذة من يبدي لك الرأي، مثـلاً مسألة الإرهاب، مسألة المال العـام، محاسبة النـاس، محاسبة المقصر في الوظائـف، الرشوة، ومسألة المحسوبية، الفقر ومعالجته، نعالج، ونسمع والحمد لله.

الرسـول [علـى المنبر يتحدث في شؤون الأسـرة، ويتحدث حتى في زواج علي وفاطمة، وفي النفقة.

أبو بكر الصديق على المنبر.

وعمر بن الخطاب في مسألة المهر، ومسألة الولايات، ومسألة العزل، والمال العام.

المقدم: لكن أنت قلت أيضاً: يضعف مجلس الشورى، ويوهنه أمران:

الإغـراق في الجزئيـات. والثـاني: ترحيـل الأزمـات، وتأجيلهـا، والتسويف في حلها.

الإغراق في الجزئيات، أساساً هو مجلس تشريعي، يناقش النظام.

الضيف: أنـا قصدي مسائـل بسيطة صغيـرة، يدخل فيها مثـلاً تغيير اسم التذكـرة من الإنجليزي إلى العربي، قالوا: هذا الأمر، أحياناً بعض الأرقام، وبعض الملفات الصغيـرة في الدوائر الحكومية، ثم يعقد لها جلسات، ومشاركات، ومداخلات، أساساً هي مسألة صغيرة.

لكن تعال في القضايا الجوهرية الكبيرة التي تهم الأمة، مثل مسألة الفقـر، لا بد أن يوجد لها حل، حـل آلي لا يكون خطبا، وأنا قلت في

obeikandl.com

المقـال: لا ننتظر من مجلـس الشورى إلقاء كلمـات، هذه للمثقفين والمفكرين الخطب، والتوجيه.

ننتظر آليات، ننتظر حلاً ملموساً.

المقـدم: وترحيل الأزمات، وتأجيلها، أنت تحس أنهم بطيئون في حلها.

الضيـف: هذا الذي فهمته أنـا، مثل مسألة المال العام والفقر، ما هو الجواب الموجـود للفقر؛ لأننا مثـلاً في بعض، خادم الحرمـين وصل لمناطق الفقراء ووجه، وصل إلى بيوت الفقراء.

ينبغي أن تكمل هذه الخطوة بخطوات، وأن توجد حلول عملية؛ لأننا دولة غنية من أغنى دول العالم، ويوجد حل لمسألة الفقر.

المقدم: حتى مثلاً أزمة الإسكان.

الضيـف: أزمة الإسكان، أزمة البطالة الذين ليس لهم وظائف حتى يجدوها، غير ذلك موجودة إذا بحثت المسألة حضرت الملفات.

المقـدم: حضرت الملفـات، وملفنا لهذه الليلة مضطر أن أغلقه، شكراً فضيلة الدكتور.

إذاً انقلـوا عـن الشيخ عائض القرني أنه يقـول: التعليم عندنا على طريقة صبحت بالخير.

والسلام عليكم.

الضيـف: ... المتعاقـد فـي التعليم، وفي العسكرية، وفـي الطب، ونحو ذلك، هـؤلاء يا أخي هؤلاء هم العقول التـي أنتجت ستين سنة، أو سبعين سنة وصلـوا إلى أن صاروا حكماء وصاروا مجربين، فكيف نبدأ مع

obeikandl.com

شاب غر الآن، وندربه، وحكمة هذا نقول له: خلاص انتهيت، ويركن إلى بيته، ويصيبه الوسواس، والهذيان، وأحلام اليقظة، وينتهي.

لا. مثلا يكون عندهم مكاتب، مثلا دور أهلية، مثلا مؤسسات تحتضنهم، ونقول: نريد تجاربكم، نريد نستشيركم، هذا مثل مؤسسة المتقاعدين قم بكتابة مذكرات، ويشجعون لذلك، قم بإحياء مؤسسة، ونعطي، وندعمهم، مؤسسة أهلية، مؤسسة خيرية، يستمر في الحياة، يستمر في الحياة، لأني الآن أنا أرى بعض المتقاعدين عندنا يمرضون، ويصير من الإهمال يمسح سيارته في الصباح، ويجلس يدور في الحديقة، ثم لا يقدر يمشي، ثم يمرض ثم يموت، والواجب ما يموت سريعا.

المقدم: الواجب ما يموت سريعا!!

من المقالات الجميلة، والتي شدت انتباهي كثيرا، وأعتبرها من المقالات الذكية الجميلة، التي هي: الحضارم، وصناعة النجاح، تكلمت عن الحضارم بمقال مثل ما يقولون: غير متوقع.

قصة الحضارم في صناعة النجاح يجب أن تدرس، وأن يوقف معها طويلا؛ لأنها أصبحت أسطورة وظاهرة، ما هي الميزة في قصة الحضارم عن غيرها من القصص؟

الضيف: الحضارم يا أخي قصة أخرى، لست متعصبا فقط، قصدي لمجرد التعصب، أقول كلمة حق، الشيخ علامة الجزيرة حمد الجاسر في مقدمة تاريخ الحضارم [إدام القوت في تاريخ حضرموت] منبهر، يقول إنه لا شك يشكل ظاهرة. يسافرون شرق آسيا، إلى أفريقيا، إلى آسيا، إلى دول الخليج، يسافر الحضرمي يجيء رجلا عاديا،

obeikandl.com

بعـد فترة ينتقل بطائرة خاصة، ثم ينشئ بنكا، ثم يأتي بأهل البلد يوظفهم، وهو رئيسهم.

روح الآن ماليزيا: هم التجار، روح أندونيسيا: هم التجار، إفريقيا.

الآن الأسماء اللامعة: كل منهم يعادل ميزانية دولة، الآن مثل محمد بن لادن، محمد العمودي، بـن محفوظ، بادريق، باخشب، باعشق، باعشـن، بالبيد، باكثير، المهدي، أسماء لامعة، حتى يوم ذهبنا إلى شـرق آسيا، إلى درجـة أن قناة العربية أتـت ببرنامج حلقات كثير اسمـه: هجرة الحضارم، لأنها صارت يا أخـي أسطورة، ليس أمرا عاديا، يعني تجد أهل البلاد ساكتين، يجيء الحضرمي يقلب الدنيا. أنا رحت إلى أفريقيا: بنوك كاملة باسم حضارم، الآن تجد المعارض عندنا مثلا، تجد بنوكا باسم الحضارم، وهو أول ما أتى، أتى عاملا بسيطـا، ولا يوجد هذا في شعوب ثانية، يعني في شعوب فيهم تجار، أعـرف في السعودية وفي سورية، وفي مصر تجـارا، لكن الحضارم هم أكثر تجارة، تولوا المناصب، والرئاسة في آسية، قصدي مثلا في ماليزيا، وفي إندونيسيا، وصلوا إلى رئاسة الجمهورية.

الآن ابن خلـدون، صار هناك في البلد له أثر، ابن خلدون حضرمي هاجر إلى تونس.

امرئ القيس عاش في نجد، لكن هو من كندة من حضرموت.

شخصيات بارعة إذا دخلوا في السياسة صاروا نجوما.

المقدم: والمتنبي؟

الضيف: والمتنبي أيضا هو كندي.

المقدم: كثير من الناس يقولون: أكيد وراء هذا سر المقال: المتنبي، لأن المتنبي حضرمي والشيخ عائض كتب عنه.

الضيف: انظر، المتنبي هو من كندة أصله من حضرموت، ولذلك السقاف عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ألف أجمل كتاب في الأدب، أقوله بصراحة في برنامج، أول مرة أقوله لله الآن [العود الهندي في مجالس الكندي] أبو الحسين يقصد المتنبي، الكندي لأن كندة منها هو، قصدي يا أخي أنت تشاهد معي تتفق معي، لاحظ الآن التجارات العالمية: حضارم في العالم العربي، والعالم الإسلامي، وقد سبقني السقاف في إدام القوت يذكر الشخصيات، سماهم، واحد سافر فقيرا إلى الهند، فتاجر ثم جاء بتجارة، ثم أتى بصناديق معبأة من الذهب سبائك، وكان عنده خمس وعشرون سفينة تمخر البحار، خمس وعشرون سفينة!

المقدم: لكن لماذا؟ أنت لو لاحظت الآن هم ينجحون أكثر شيء خارج بلدهم، داخل البلد ما نرى لهم ذلك النشاط الكبير؟

الضيف: هم من نجاحهم ما بقوا في مناطق إذا كان البلد ضعيفا، أو كذا، يعني حضرموت مثلا ما تجد عندهم ثروات، وحتى الطبيعة فيها جفاف إذا شاهدت، فلو بقوا لن يستطيعوا، لكن لما أتوا إلى الخليج مع البترول، وأتوا إلى آسيا، وأتوا إلى أفريقيا وظفوا الثروات، يأتي الواحد منهم فقيرا، وينشئ بنكا، ويصبح عنه خمس طائرات خاصة يتنقل بها.

المقدم: لكن أنت ذكرت وقلت: ولئن تحدث الناس عن اقتصاد الحضارم، وترشيدهم للمال، فلقد قرأت قصصا، وعشتها عن بذلهم تذكرك

بكـرم حاتـم الطائـي. أنت جبتهـا كثير مـن أناس قـد يتكلم على الحضـارم أنهم ممكن يكونون مـا أقول: بخل، ولكنه اقتصاد زائد، وأنت دافعت عنه دفاعا شديدا.

الضيف: هـم صحيح يذكـرون لي أن صفـة التاجر المقتصـد المرشد ليس بخيلا، طبعا هم الناس يعلقـون، الناس إذا شاؤوا في مسألة زادوا تعليقـا، أنا أذكر من الطرف: واحـد حضرمي صديق لي، الأخ عبد الله بن خميس قال لي إنه يذكر عن حضرمي طاح من فوق السطح، عنـده ثلاثـة أدوار، طاح قبل الغـداء سقط من علـى سطحه، فمر بالمطبخ، طبعا هو نازل ميت ميت، فصاح على أهله في المطبخ: يا أهلي لا تحسبوني في الغداء تراني ميت.

بينما تجـد المشاريع الكـبرى الآن تنشئهـا حضارم، يحفـرون آبارا، ويبنون مساجدا، ويتبرعون، بل قرأت في تاريخهم مثلا السقاف يذكر كرما مثل كرم حاتم الطائي، لما ذهبت إلى إندونيسيا، وجئت مسجدا قلـت: من بناه؟ قالوا: التاجر الحضرمي فلان، أتينا إلى جامعة تنشأ قالوا: التاجر الحضرمي فلان، في سبيل الله ما أخذ عليه شيء، فهذا هو الترشيد الذي أو صلهم إلى كذا، لكن المبذر المضيع.

المقدم: لكن أنت تقول عشتها، أعطني قصصا مما عشتها.

الضيف: ذا الحين لما أحد يقول عشتها يعني أخذتها في جيبي؟

لا، مثـلا محمد بـن لادن أنا أعرف أن الدولـة السعودية مهدت له، وفتحـت له الأبـواب ونشطتـه، وكان مثلا مع الملـك فيصل يرحمه الله وفي توسعـة الحرمين، والملك فهد والملك خالد والملك عبد الله، أيضـا كان له أيضا دور حيوي دور خـيري، المناطق التي قامت فيها

المشاريـع، كان خـيرا أيضا، كان يحفـر آبارا، كان يبنـي مساجد، وغـيره العمودي أيضـا، أنا رحت إلى أفريقيا وجـدت الآثار هناك، وجـدت المركز الإسلاميـة قالوا: أنشـأه فلان الحضرمـي، وسموا النـاس، وجدت مساجد بنوها قالوا: هذا المسجد بناه العمودي بناه بن لادن، هذا ما ينكره الإنسان، فالقضية هذه ليس لها رابط، ربما الترشيد هذا هو الذي أوصلهم لهذه الثروة التي نفعوا بها الناس.

المقـدم: لكـن نتفق أنهـم مدرسة تستحـق الدراسة، والاقتـداء في الجوانب الإيجابية.

الضيف: حمد الجاسر، وأرجو أن تقرؤوا مقدمة حمد الجاسر علامة الجزيرة غفر الله له في إدام القوت عن الحضارم، وعن رحلتهم، وعن حتى إبداعهـم، يا أخي كثير من الروائييـن المعاصرين من حضرموت، وكثيـر من القامات التي في جدة، السقاف وزير الخارجية في عهد الملـك فيصل، العطاس، الأسماء اللامعـة الآن منهم، بينما أنا ما أحتقر في البلـدان الأخرى، لكن البلدان الأخرى يخرجون بحبات، لكن هؤلاء ظاهرة.

المقدم: تكلمت عن.

الضيـف: أنت يمكن عندك غيرة لأنك من القصيم، القصيم عندهم تجارة، وعندهم ترشيد.

المقـدم: مـا الفرق بيـن القصمـان، والحضارم فـي التجارة يـا شيخ؟ أنت عاصرت هؤلاء وهؤلاء.

الضيف: لا والله أنعم، وأكرم، ما أستطيع أن أقول شيئا، تعرف إني متهم بميلي إلـى القصيم كثيرا، وشهادتي مجروحـة فيهم، وقصائدي معروفة

فيهم، وأنا أحبهم، وأتقرب على الله بذلك، وأيضا هم نفعوا الأمة، وكبار من تجارنا هم من القصيم، حتى تجد القامات الراجحي، والأسماء التي تعرفها من تلك البلاد، وتعرف مناشطهم، وخيرهم الذي عم الجميع جزاهم الله خيرا.

المقدم: على ذكر، ما دام أننا في الفلوس: سوق الأسهم من الأشياء التي اكتسحت وأصابتهم بعلل، وتكلمت عنها في مقال ساخر، وقلت: الخليجيون وسوق الأسهم، قلت: وغالب الشباب مع الطفرة، فتح الشفرة، وبسط السفرة، ووعد نفسه بالكثير، والبنز، والجنز، ثم عاد يرعى العنز ويبيع البز، ولا يجد الرز، ومنهم من أمسى في ثروة قارون، وأصبح وقد ركبته الديون، ثم أصيب بالقولون، قال الشاعر خلف بن هذال أمام خادم الحرمين.

ابتلشنا بالهوامير، والسوق اندمر.

-حدثنا عن هذا المقال، وعن هذه التجربة تحديدا لسوق الأسهم السعودية.

الضيف: سوق الأسهم هو جاءنا قبل خمس سنوات نحن الخليجيون.

المقدم: وحتى الخليج.

الضيف: الخليج كله، جاءنا عاصفة رملية وقاصفة، يعزى منها لأنه أصلا المصاب بالمال مثل المصاب بالنفس، وهذا عسى الله يجعله كفارة، وعسى الله يرزق، ويقضي الدين عن المدينين، فجاءتنا هذه الأسباب، حتى خادم الحرمين ذكر أن هناك مثل هوامير، أو كذا، ووعد بمحاسبة مثل هؤلاء، والترشيد، ثم جاء بخطوات على كل حال، فهذه الظاهرة، أنا أتعجب في الحديث: (لا يلدغ المؤمن من

جحـر مرتين) ونحن لدغنا سبع مرات. الناس خرجوا من سوا، ثم وقعـوا مثلا في مشاريع عقاريـة، ثم رجعوا مع المساهـم الأخر، ثم طبوا في الأسهم، ومن نكبة في نكبة، ولا يرتدعون، يعود إلى السوق، ما ينتبهون.

المقدم: لكن يا شيخ أنت دخلت في سوق الأسهم أم لا؟

الضيف: أنا ما دخلت لأني أنا تعـرف أنا كما يقولون نحن طلبة العلم، أو الدعاة نحـن نريد قوت اليـوم، ومد رجلك على قد فراشـك، لسنا الحمد لله طبعـا بالأثرياء، ولسنا بالفقراء، فنحن نعيش عيشة وسطا، طبعا ما عندنـا، وإذا ذهب علينـا يذهب على المائتين ثلاثمائـة ألف، وهكذا فقط، أما بعض الإخوة: خمسة عشر مليونا، بعضهم ثلاثمائة مليون.

المقدم: وبعضهم باع بيته.

الضيف: بعضهم باع أطفاله!

المقدم: لكـن هذا الفكر الـذي هو الربـح السريع، الناس كلهـا تحب الربح السريع، وهي مرتاحة، لأجل كذا يدخلون في مثل هذه المساهمات.

الضيف: هـم ما أخـذوا برأيي في مسألـة المساهمات حتى وقعـوا، لا بد أن تستشار هيئـة اقتصادية، وبعض الاقتصاديين كتبوا مقالات و قلنا للناس، ونصحناهـم، لكن الإنسـان: حبك للشـيء يعمي، ويصم، ولهـذا الناس يقولوا: ذهبـت السكرة، وجـاءت الفكرة، مـا ينتبه الإنسـان، العاقـل يرى الأمور، وهـي مقبلة، والجاهـل يراها، وهي مدبـرة، لكـن الذي فـات فـات، عسـى أن نستفيد ممـا حصل في ترشيـد اقتصادنا، ولتكون عندنا هيئات استشارية توجه الناس في مثل هذا.

المقدم: ما الذي بين الشيخ عائض القرني وزين الدين زيدان؟ نعرفه بعد الفاصل.

المقدم: أهلا بكم من جديد.

شيخ عائض أنت تكلمت في مقال معجب بزيدان المسلم، وسعدت بسجود اللاعبين السعوديين لله، لقد شاهدت مثل غيري بعضا من مباريات هذا المونديال الكبير، تقصد مونديال.

الضيف: فرنسا.

المقدم: على سبيل المثال شاهدت مباراة المنتخب الفرنسي، والمنتخب الألماني وحمدت الله على الأداء الموفق للاعب المسلم زين الدين زيدان، الذي سرني بكونه مسلما يعتز بانتمائه للإسلام، ويصرح بأنه متشبع بروح الإيمان، إلى أن قلت: وطالما كنا نقول: إنه ليس معقولا أننا لا نتحدث عن مباريات كرة القدم في وسائل الإعلام، وهذه اللعبة يشاهدها اليوم أكثر من ثلاثة مليارات نسمة حول العالم، ونحن لم نشاهدها، ولم نطلع عليها.

الناس في الجملة ما يتقبلون، أو يستغربون أن الشيخ يشاهد مباراة كرة القدم، كيف الشيخ عائض القرني رأى شاهد هذه المباراة؟ أو غيرها من المباريات؟

الضيف: أولا يا أخي لست مهتما كثيرا، ولا أتابع كرة القدم، أقولها بصراحة، عندي ما يشغلني من الدروس، والمحاضرات، وطلب العلم، والتدريس، وأنتم شاهد، وأيضا أنا لي تجربة دعاني نادي الهلال، ونادي النصر، ونادي الوحدة سابقا، وأنا أعلق، وأنكت، قالوا هلالي.

المقدم: صرت عضو شرف.

الضيف: طبعا كل ما ذهبت لناس حطوني عضو شرف، وأيضا هؤلاء شريحة من، من ومن أبنائنا، وإخواننا، يعني الذين يلعبون وكذا، الرياضيون مسلمون في بلاد الإسلام، ينبغي أن نوجههم لأنهم الأبناء، وأيضا مثل المباراة هذه طبعا أنا ما رحت أترصد لها، لكن مثلا كنت أسافر، يوم سافرت ذلك الوقت كنت في فندق مثلا، فلما رأيت المباراة. العالم كلهم موجودون، لا بد أني أشاهد هذه المباراة، والعجيب أني قلت: يمكن يتصل بي صحفي، بعد المباراة اتصلوا بي من الشرق الأوسط يسألونني لأنه صار حدثا عالميا، فقضية أنك تقول: لا، تجلس في غرفة، ولا تناظر، وتحجب عينيك، وإذا سألوك تقول: ما أدري. قل كلاما، يعني إنك تتكلم من واقع تعرفه، ولهذا أنا تكلمت عن قضايا منها: سجود اللاعب السعودي في الميدان رسالة عظيمة لدينه.

المقدم: قبل ما ندخل في هذه، أنا أقول لك: إن كثيرا من المتدينين في الجملة وطلبة العلم بالخصوص قد يتابع بعضهم المباريات، وقد يكون له ميل معين، لكنه يتحرج كثيرا من أنه يظهر هذا أمام الناس، والشيخ عائض قد تكون عنده الجرأة التي لا يمتلكها الآخرون، أنت كيف تعلق؟

الضيف: هو بلا شك أن عندنا مجاملات اجتماعية كبيرة حتى تجد الواحد يراعي الناس أكثر من الله عز وجل، والواجب في الأمر الذي ليس محرما أن نعلن رأينا في هذا، ولا نتخفى من الأمر الذي لا يغضب الله سبحانه وتعالى، أنا أرى أن مشاهدة المباراة في غير الوقت

obeikandl.com

الطويـل، أو يضيع الصـلاة، أو يأخذ من وقت الجـد، ووقت العلم، ونحـو ذلك لا بأس إنك تنظر لهـؤلاء، فأنا مثل هذا النظر كنت في الفنـدق، فرأيت هذه المباراة، والعجيب أن هناك نكتة نقول فرنسا وألمانيا، وهي فرنسا وإيطاليا، ونكت علي المعلقون، دليل على عدم التخصص تماما في هذا.

المقـدم: لا، التخصص واضح في هذا، أنت شكـرت اللاعبين الذين بدؤوا بـروح عاليـة خاصـة أولئك الذين سجـدوا لله شكرا عنـد تسجيل الهـدف السعودي فـي المرمى التونسي، هو فـي هدفين سجلوا في المرمى التونسي، أي واحد أنت؟

الضيـف: أقصـد الثاني أنا، لأنـي نسيت الأول، والثاني، لكـن ما فائدتها بعد خمس سنـوات تسألنـي تقصد مـاذا؟ كأنـك تسألني فـي رياض الصالحين؟

المقدم: جاوبت أنت: الهدف الثاني.

الضيف: لابد أجاوب، لأنك أنت لابد.

الإنسـان بعـد خمس سنـوات. ومهمـوم بانتهاء البخـاري، ومسلم وتقول: هل هو الهدف الأول، أو الثاني، حتى اللاعب نفسه نسي.

المقدم: هذه واضحة، ولا نريد أن نطيل فيها.

عبرت في مقال عن كارثة القبيلي، والخضيري، اعتبرتها كارثة، في مقال آخر أيضا الكفاءة في النسب. هناك بعض النقاط، من ضمنها قلت: من المقرر في الشرع تكافؤ الناس وتساويهم في أنسابهم، ولهذا عمل الصدر الأول بقاعدة تكافؤ الناس في أنسابهم، أليس في بعض

الأقوال الفقهية أن هناك تكافؤ النسب في الشرع؟

الضيف: نعم، أنا أولا المقال هذا جر علي نقدا كثيرا، أعترف، ومن مشايخ ومن مسؤولين، وكُلِّمت فيها.

المقدم: يشتكون لماذا يعني؟

الضيف: لأنه مثلا يقولون، لأنه كما تفضلت بعض الأئمة يرون أنه لا بد من الكفاءة في النسب، لأنه، حتى الناس طبقات ﴿ لكن تأتي منها مشاكل، يعني الناس طبعا لبعدهم عن الشريعة لا يقرون، كثيرا من مجتمعاتهم، وأنت تعرف، مثلا في الشمال في الجنوب، وفي القصيم قد لا يعترفون بهذا، ولا يؤمنون، فقضية أني أقرر لهم قد تأتي فتنة، قد يقدم الإنسان ليزوج ابنته من غير طبقته: تأتي فتنة، وجاءت في بعض المرات إلى درجة القتل، والتهديد، ودين الله سبحانه وتعالى مبني على جلب المصالح، ودفع المفاسد، ولكن أقول: أنا لا بد أن.

المقدم: لكن أنت كان كلامك هنا كان.

الضيف: أنا قصدي، أخبرتك بردة الأفعال، أنا أوضح الحق للناس، شاء من شاء. أبى من أبى، رضي من رضي، غضب من غضب، نبين لهم الحق الذي في الشريعة، مثلا رسول الله قال: (زوجوا أبا هند) زوجه أبو داود عندك ذكرته، سلمان الفارسي تزوج من الصحابة.

المقدم: لما تكلمت عن بني بياضه.

الضيف: بني بياضه نعم.

المقدم: الآن أنت قلت: شكا لي، هذه القصة ودي تذكرها لي: الشاب الجامعي

الذي جاءه زملاؤه، وقالوا له: إنك خضيري، وكان يكلمك، وعيناه.

الضيف: نعم في الرياض، وأنا أعرف اسمه، وأسرته.

المقدم: ما هو هذا الموقف؟

الضيف: هو يقول: إنه كان في الفصل، وكانوا يعلقون عليه أنه خضيري، يقول: لقيت الأمرين. ما هو خضيري هو قبيلي، لقيته من أنشطهم، ورجلا ناجحا وكذا، شاب، قال: وجدت الأمرين. حدثني، وعيناه تغرورقان بالدموع، يعني هناك ضغوط نفسية، لأن بعض الجامعات عندهم مسألة القبيلة زائدة نسبتها، وأيضا إذا غضبوا على إنسان، ورأوه ليس قبيليا ضغطوا عليه، وعيروه.

المقدم: يحدثني أحد العاملين في بعض إدارات التعليم يقول: إن المناصب، إذا أمسك القسم واحد قبيلي خلاص القسم كله من القبيليين، وإذا أمسك القسم خضيري كل القسم من الخضيريين، يعني وصلت كأنها فيها نعرة قبلية، لكن كما قلت أنت: ليس عندنا في الإسلام خط مائتان وعشرين ولا خط مائة وعشرة، عندنا خط واحد، يقول سبحانه: ﴿[illegible]﴾.

الضيف: لابد أن نقول قضية يا أخي: أن لا نستسلم للواقع، يعني نربي الناس على الكتاب والسنة، قد يأتي جيل بعد خمسين سنة، أكثر أقل، وهو يفهم هذا المفهوم. جيل الصحابة طبقوا أكثر، الناس سواسية إن أكرمكم عند الله أتقاكم، الغرب الآن، تعرف قد لا نقول كذا، لكن في أمور.

المقدم: أنت تقول إن الأصل أن تكافؤ النسب، لكن إذا هناك ضرر، أو مفسدة.

obeikandl.com

الضيف: ذكرته في المقال، إذا وصل إلى مسألة الفتنة، وكذا فإن دفع المفاسد يقدم على جلب المصالح.

المقدم: من المقالات الجميلة التي تكلمت فيها: هل يجوز بيع القتيل؟ وكان هذا عنوانا جميلا، وموفقا، تقول: وقد أشرفت على قضايا طلب بعضهم ستة وسبعة وثمانية مليون وهو في نفسه قد عفا لوجه الله، وقد تفضل مشكورا على القاتل، وأهله، من أين يجمع ولي الدم هذا المبلغ الذي تعجز عنه القبيلة بأسرها؟

كيف تعلق؟

الضيف: أعلق: إنا وجدنا هذا، و عشناه ورأيناه: إن بعض أهل الطمع يأتي ويعفو عن ابنه، فيعفو، ولكنه من خلف الستار بطريقة، أو كذا يطلب، يقول صدقة ولأجل كذا، فيأخذ خمسة ملايين. أربعة ملايين أو ستة، أو أكثر، وهو مقنع نفسه أنه عفا لوجه الله، هذا ما هو بصحيح، في الإسلام ثلاثة مواقف عند القتل: إما القصاص النفس بالنفس، وإلا الدية وهي محددة بالشرع، وإلا العفو لوجه الله، لكن يقول: لا آخذ دية، ولا قصاص، وأعفو لوجه الله لكن أبغى خمسة ملايين، ما هو بصحيح، ثم لماذا المبالغة في هذه الأموال التي تدفع؟

المقدم: بعضهم يقول: أنا أريد أن أعوض أولياء القتيل، وورثته، وأبنائه عن فقدهم وأؤمن مستقبلهم، وأبوهم مات وهكذا.

الضيف: لكن هذا يكون بشيء معقول حتى لا يرهق أهل القاتل.

المقدم: يعني تحددها برقم مثلا، أو كذا؟

obeikandl.com

الضيف: لا. هو شيء عرفي، يجتمع أهل النظر، ويكون هذا المبلغ يساعد الأسرة في بناء بيت لهم، أو منزل، أو كذا حتى لو مليون، أو أقل، لكن سبعة ملايين، لا أيضا وصلت إلى عشرة، وسيارات معها.

المقدم: أنت دعوت الدولة قلت: واجب على الدولة التدخل السريع أمام هذا البيع العلني لدم القتيل (سميته بيعا علنيا) وهو مخالف للشريعة لأن ولي الدم لم يأخذ بالقصاص، ولا بالدية كما ذكرت. الدولة أنت ترى أنها ممكن أن تتدخل؟

الضيف: الدولة هي مسؤولة عن أحوال الناس، ورسول الله ﷺ كان يترأس الدولة كان يتدخل عليه الصلاة، والسلام في هذه الأمور، وخلفاؤه الراشدون، لأنه عندنا في الإسلام هذه الحلول الثلاثة، فإذا ترك الحبل على غاربه، كون هناك جشع، كون هناك مساومة. كون هناك طمع، وإرهاق للناس، فينشأ لجنة لهذا الأمر، ويحد لهم مبلغا عند الصلح، ولا يزاد عليه، وينشأ مثلا لجنة من العلماء يذهبون إلى والد المقتول، فيقنعونه بالمواعظ، والذكر، وشيء من الترغيب المحدود.

المقدم: في مقال: الوصفة السحرية للحياة الزوجية، قبل أن أسالك عن، مقالات عن الحب، ما أرى لك مقالات عن الحب.

الضيف: بلى، بلى، سجلت مقالا عن الحب، هي مقالات، لكن ليست من العناوين التي فيها كلمة الحب مثلا، ولكني تكلمت عن التسامح، موجود في.

المقدم: أنا أتكلم عن الحب العاطفي الذي هو بين الزوج والزوجة مثلا.

الضيف: قد يحصل، أنا لي، الوصفة السحرية تكلمت.

المقدم: الوصفة السحرية أنت تكلمت عن قضية كيف حل مشكلة.

الضيف: إن شاء الله تأتي بإذن الواحد الأحد، أنا لي كتاب اسمه ضحايا الحب، موجود في الأسواق، وأسعد امرأة كتبت في فصول الكتاب عن الحب.

المقدم: بعض الناس يشترط في الزوجة شروطا، كشروط المجتهد المطلق عند الأحناف، فيريد زوجة في حسن يوسف، وعفاف مريم، وصوت داود، فتريده على حد قول أبي تمام:

إقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

في زهد الحسن البصري، وفقه أبي حنيفة، وحفظ الأصمعي، بينما هي قد تكون آية في الغباء، ومضرب المثل في ثقالة الدم، وقمة في سوء الخلق.

تلاحظ أن الشروط عندنا ما هي؟

الضيف: عندنا مثاليات في بعض شروط الزواج، الفتاة تشترط في شريك حياتها شروطا أحيانا ما هي موجودة في المجتمع، بينما هي حالها وسط، وتجده أحيانا يشترط زوجة في الجمال وفي كذا، وكذا بينما هي ما تأكل معه، ولو اطلعت عليه لوليت منه فرارا، و لملئت رعبا.

المقدم: حدثنا عن الوصفة السحرية التي اكتشفتها في الأخير.

الضيف: أنت ذكرني لأني.

المقدم: وصفة سحرية اكتشفت في الأخير على يد أحد خبراء علم التربية بعد بحث طويل، وسهر مضن، وهي أن يجلس الزوجان بعد كل مشكلة

obeikandi.com

جلسة مصارحة، ومكاشفة تسمى جلسة فضفضة يشترط فيها ألا يشاهد الزوجان التلفزيون، لا يشتغلان بالقراءة، ولا بالنظر إلى الحديقة، وإنما ينصت كل منهما إلى الآخر.

الضيف: واتصال بها: قال: فينصت الواحد إلى الآخر، ولا يحلون أي مشكلة، ولا يجاوب على شيء، بل على الزوج أن يستمع منصتا متأدبا لما تقول زوجته، هذا الذي تريد هي أصلا، فيصدقها في كل شيء، ويبدأ يعتذر مما حصل ويقول: آسف، ولو كانت هي الغلطانة، وفي الأخير سوف تقوم هي، فتعتذر له، وتبرر أفعاله، وتتأسف هي، أما لو كان يرد على الخطأ وغلطان، ردت عليه، ثم رد عليها، ثم سبته، ثم سبها، ثم لكمته، ثم عضته، ثم ضربها، ثم رمحته، فهذا هو الإشكال، المرأة هي تريد أن تفضفض، وتريد أن تعترف أنت بها بما تقول، وتريد أن تستمع أنت لكلامها، فحاول أن تستمع.

وأيضا: أنا ذكرت جانبا آخر: إنك تثني على الجوانب الإيجابية، يمكن تأتي في المقال.

المقدم: أنت ذكرت: عليها أن تجامله، فإذا رأته نائما، وله شخير قالت: يا ذيب.

الضيف:

يا اللي جاب صوت عوا به

هو ذا هوا ولا الجوع يا ذيب

المقدم: وإذا كح، وتنحنح فعليها أن تقول: بالله

الضيف:

لفظك هذا سال من عسل

obeikandl.com

أم قد صببت على أفواهنا العسلا

المقدم: في مقال: لا تقتلوا الطفولة، وهذا من المقالات التي فيها رسالة تربوية واضحة: أرجوك أن تترك طفلك يمزح، يلعب، يضحك، يسابق، يعيش كما يعيشه العصفور تماما، ولا تثقل عليه بحفظ المتون، ولا بقراءة مقدمة ابن خلدون، ومعارضة قصيدة ابن زيدون، وشرح حاشية ابن القاسم على موطأ مالك، فقد وجدت آباء بدؤوا يحفظون أطفالهم المتون في الثالثة، والرابعة من أعمارهم، فعاش الطفل في هم، وغم ونكد، فإذا ضحك الطفل صاح به أبوه: انتبه يا ولد، وإذا تبسم قال: ما هذا؟ وإذا لعب قال: نسيت الآية ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾، وإذا سأل أباه أن يشتري له لعبة انتهره قائلا:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده أبوه

حدثنا عن هذه النظرية.

الضيف: نظرية عندنا نشأ الآن فهم، أو تربية خاصة لبعض الأطفال، فإنهم

obeikandl.com

الحلقة السادسة

قصتي مع المقالات

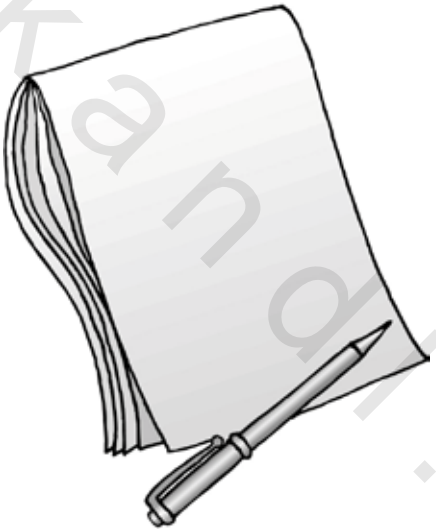

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandi.com

obeikandl.com

بدل ما يتركونهم يتنعمون بالطفولة على ما قال سبحانه وتعالى عن يوسف، قالوا ليعقوب: ﴿ ▯ ▯ ▯ ▯ □| ورسول الله □ لعّب الأطفال، وكان يقول سفيان الثوري: لعب ابنك سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اتركه للتجارب.

فجاب السبعة الأولى تعليم من يوم ما يصل ثلاث سنوات قال: أبشرك تعال، اسمع لنا الآجرومية، اسمع، قال: اسمع الأربعين النووية، اسمع. عقله صغير يحتاج يلعب، يحتاج يسبح، يحتاج يطارد العصافير، خله يتمتع قليلا بطفولته، لأن تكوينه العقلي لم يكتمل الآن والذهني.

أنا رأيت في مكة طفلا أتوا به عندنا، يمكن أربع سنوات، وحافظ كثيرا من القرآن، وحافظ كتبا، ما شاء الله كبروه، وشجعوه، قد تكون هذه لها رد عكسي.

المقدم: كيف رد عكسي؟

الضيف: يعني: قد ينسى، ثم يكره الدراسة، أو يصاب بالإحباط، أو لا يستمر، لأنه وجد أن من أدخل الآن ابنه، أو علمه قبل السابعة، أو قبل السادسة يضعف في مراحل التعليم بدراسة تربوية للتجربة، لكنك لو لقيته ستا، أو لقيته سبعا حتى، الآن في السنة يقول الرسول □: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها**» فجعل □ ما لسبع حدا، لأنه وقت الطفولة، ويبدأ يفهم، ويأخذ ويعطي، لكن بدل ما تعطيه شيئا من الألعاب، والتسلية والمرح، يبدأ من ثلاث، أو أربع سنوات أو خمس سنوات، ويحفظ ويسهر، واسمع لي ورد علي الكلام ورد الآجرومية، ويحفظ متن كذا ويحفظ البيقونية، هذا ما

obeikandl.com

هو بصحيح. وقد فعله أناس من المشايخ بأبنائهم.

المقدم: لكن أنت متى ترى العمر المناسب الذي يبدأ فيه؟

الضيف: من ست إلى سبع سنوات.

المقدم: يؤخذ بالتدريج يعني؟

الضيف: بالتدريج وأيضا بجرعات لا فيها تبغيض، ولا فيها شدة، ولا شيء، بل بالتأليف رويدا، رويدا، الحل عند الإسلام يا أخي، كلمة، كلمة، جملة، جملة، حتى لو بدأ ست، وسبع سنوات، ونرهقه لن يستطيع أن يستمر، لن يستطيع أن يستمر، ولذلك كان العام، أذكر شابا صغيرا كنا قبل عشرين سنة أفغاني أخذ المواد اجتازها، ما أدري تذكرها أنت، أعطوه جوائز تقديرية، أخذ الثلاث سنوات في سنة، وحفظ المتون، وعملوا له مهرجانا، وفي الأخير الآن صفر، يقولون ترك هذا كله، وأصبح جالسا في بيته أظنه على تسلية، وعلى أشياء، وأصبح عاديا بل أقل من العادي.

المقدم: الغير عادي أن الوقت انتهى كالعادة السريعة معك أبا عبد الله، الحديث معك ممتع.

الضيف: شكرا لك.

المقدم: انقلوا عن الشيخ عائض القرني أنه يقول: لا يجوز بيع دم القتيل!

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من هذا البرنامج. قصة حياة

التـي نبحـر فيها مـع الشيخ عائض القـرني، وما زلنـا في مقالاته، وكتاباته، وهذه هي الحلقة الأخيرة من أفكاره، وسوف ننتقل بعدها إلى حلقـات أخرى، في البداية دعونا نرحـب باسمكم أيضاً بالشيخ عائض القرني.

مساك الله بالخير يا أبا عبد الله.

الضيف: حياك الله يا أخ عبد الله، وحيا الله الإخوة المشاهدين جميعاً.

المقـدم: قبل أن نبدأ. هناك إشاعات، في مقال: (هم الغرب، ونحن العرب، والفـرق بيننا نقطة) دعني أقرأ جزءاً مـن هذا المقال، ثم أسألك سـؤالاً: هـم يتفاهمـون بالحـوار، ونحـن بالخـوار، والفـرق بيننا نقطة، هم يعيشون مـع بعضهم البعض في حالة تحالف، ونحن في تخالف، والفـرق بيننا نقطة، هم يتواصلـون بالمحاضرات، ونحن بالمخاضرات، والفرق بيننا نقطة.

هذا المقال نسب للشيخ عائض القرني، ونسب أيضاً أن الشيخ عائض القـرني نفى ذلك، نحـن لا نريد أن ننظر إلى هـذا، موجود عندنا عائض القرني، وسوف يحدثنا عن هذا المقال.

الضيـف: الصحيـح أني لم أكتـب هذا المقـال، وليس لي، وقد كتبـت بيانا في الإنترنـت بـه؛ لأن في المقال شيئاً من التضخيـم للغرب، ومدح على حساب جميـع المسلمين، وسلب كل المعـاني، والصفات الحميدة في العـالم الإسلامي والعالم العربي، وأنا لست مع هذا، إلى درجة أنك تسلـخ كل معـاني الفضل، والنبل عـن العرب، وتضفيـه للغرب، أنا لست مع هذا، لذلك أنا نفيت هذا المقال، وليس لي.

المقدم: لكن كثيراً من الناس يقولون: الأسلوب قريب جداً من أسلوب عائض

القرني!

الضيف: هو لا بد أن الذي يضع الأسلوب، مثل شخص يقلد شاعر، أو مقال، يقول هـذا، وأنا لو كان المقال لي كنـت اعتذرت لو وجد خطأ، وكنت نشرته أيضاً، عندي مقالات ناقشني بعض الناس، وأنا أقررت أنها لي.

المقدم: زميلك في الشرق الأوسط إن صح التعبير الذي هو مشعل السديري. كتبـت عنه مقاليـن: الأول: يا مشعل المبتهـج، والثاني: لا تحزن يا مشعل السديري.

مـن الأشياء التي ذكرتها، ما ذكره الكاتب السديري عن النجومية، وهـذا عصر الإعـلام، والفضائيـات، وأما ثناؤه علـيّ فالطيب من معدنـه لا يستغرب، فهو من أسرة الجود، والمجد السدارة، كما قال شاعر عتيبة:

يا مرحباً بالسدارة يا خوال الملوك.

ولـو ألف الأخ مشعل بأسلوبه السهل الممتنع البسيط الساخر لأصبح في الشرق كبرناردشو في الغرب.

أعطنا القصة، وماذا حدث بينك وبين مشعل السديري.

الضيف: مشعـل السديري، لا شك بأنه كاتب لامع ساطع في الشرق الأوسط، وقديـر في كتابتـه، كتب عن لا تحزن، وجاء بـه عرضاً، يقول: طبع منه مليون نسخة، كان كلامه محترماً، وكان كلامه مقدراً.

فطبعـاً، لا بـد أني أجيب على الرسالة، أو أنـه متعجب من كثرة ما بيع من لا تحزن.

فذكرت مسائل: منها شكرته على حسن أدبه، واحترمته فيما قلت،

وقلت: إن الرقم الصحيح مليونان من لا تحزن، وأنا أقول إنها ثلاثة هذه الليلة فقد خرجت نسخة من لا تحزن بالثلاثة، وأقول: مشكلة إن عندنا نحن المثل (زامر الحي لا يطرب) ولو كنت أنا من أستراليا، وسدني، أو أوكلاهما، ونحو ذلك كان الناس.

ثم ذكرت أن الذي قاله من ثناء، وتبجيل لأنه ذكر في غضونه فإن الطيب من معدنه لا يستغرب، فهو من أسرة كريمة، وهم فضلاء، وأتيت ببيت أحد شعراء عتيبة:

يا مرحباً بالسدارة يا خوال الملوك
في حلة عتيبة الهيلا خوال النبي

لأن بني سعد من عتيبة القبيلة المشهورة، ثم قلت: كتاب لا تحزن - تعرف أنا أحب الدعابة، والأسلوب الساخر- حتى قرأه صدام حسين.

المقدم: هذا قد يكون مر معنا في الحلقة الأولى، أو الثانية لكن جائزة نوبل. أنت قلت في جائزة نوبل: وأما جائزة نوبل فما كان قصدي الحصول عليها، ولن أردها إذا أنصفوني، ومنحوني إياها، وأنا أنتظر، وكلما حان موعد إعلان الفائزين بها تسمرت أمام التلفاز، وقلت: (يا رب عسى اسمي يأتي) مع العلم أن بعض الإخوة أخبرني أن في لجنة جائزة نوبل بعض الأشخاص لا يرتاحون لي، حسبي الله عليهم، الله يجمد الدم في عروقهم، ومن الذي حللها لنجيب محفوظ، وحرمها عليّ، ولئن طال بكم العمر لتسمعوا ما يسركم.

تتوقع أنه سوف يمنح لك جائزة نوبل في يوم من الأيام؟

الضيف: أولاً: أنا أبعد عن نفسي هذه الأفكار. لكنه من باب السخرية، والدعابة.

المقدم: ألا تستحقها يا شيخ عائض؟ على لا تحزن مثلاً.

الضيف: التقويم هذا قد لا ينفعني. أني أكون أستحق، أو لا أستحق، التقويم هذا، أنا أعرف مسار الجائزة، وأن لها بروتوكولات خاصة، ولها اتجاهات خاصة، ومركزة على جوانب أعرف هذا، ولكني أرى مثل ما قال الدكتور غازي القصيبي، وهو يتكلم عن نفسه: أن الذي حصل له أكثر من جائزة نوبل؛ لأن جريدة الجزيرة جمعت له من كبار الكتاب، والنجوم ممن تحدثوا عن مسيرته الأدبية، والفكرية.

فعسانا نقبل عند الله عز وجل، وعسى الله يقبل سعينا فهو أعظم من ألف جائزة نوبل، ومن ألف وسام وألف تاج على الرؤوس إذا غفر الله ذنوبنا، وأكرمنا بجنات النعيم، هذا هو المطلوب للمسلم الحقيقي.

المقدم: لكن دعنا الآن في الدنيا، حدسك يا شيخ أن جائزة تأتيك؟

الضيف: قد يفكر الإنسان، في أوقات وساعات حمق يفكر الإنسان في أشياء، لكن الحقيقة لا، ما فكرت في هذا أبداً، ومستبعد هذا، ولذلك ما شغلت نفسي أبداً، حتى ولو فاجأني لكل باب جواب.

المقدم: وماذا سيكون الجواب؟

الضيف: آخذها.

المقدم: (العفو العام) هذا المقال أنت مرتبط فيه، وأنا أجمع المقالات، وأتصل على مكتبك، وآخذ المقالات، وأنا في موقع الشرق الأوسط، وكتاب سنابل، وقنابل، كنت تقول: (العفو العام) أكدت عليه أكثر من مرة، وتحس أن هذا المقال له وضعية خاصة عند الشيخ عائض القرني.

الضيف: على كل حال، العفو العام أنا كتبته في جريدة الشرق الأوسط، كان هو من الموضوعات عندي التي وجدت لها وقعا كبيرا عند القراء من خلال التعليقات على المقال، ومن اتصل بي من الشخصيات، وأساتذة جامعات يثنون، وأيضاً وجدت أن رسالة العفو العام هي الرسالة الصحيحة التي ينبغي أن نكون عليها، ووجدت أن هذا المرض موجود عند الناس، ووجدت أنهم يريدون هذا الحل، ووجدوه في المقال (العفو العام) يعني سلامة الصدر، وأنك تنام وأنت مرتاح، وتعفو عن من ظلمك، وتعفو عن من حسدك، وسوف تجد راحة، وتنام ليلة ما بعدها ليلة من الليالي، وأن عمرك سوف يبارك فيه، وأن حسناتك سوف، وجدت لها والحمد لله صدى، ووجدت مثلا العفو العام هذا هو أعظم حل لمشاكلنا، ومآسينا، وأنه صحة وعافية، حتى إنني قلت عليك بثلاثة دكاترة، وأطباء الدكتور هادي والدكتور رجيم، والدكتور بهجت، يعني الابتهاج، والهدوء، والرجيم التقليل من الضار إلى آخر المقال.

المقدم: ينبغي على الإنسان أن يصدر كل ليلة عفواً عاماً قبل النوم. عن كل من أساء إليه طيلة النهار بكلمة، أو مقالة، أو غيبة، أو شتم، أو أي نوع من أنواع الأذى.

أنت حددتها بالليلة.

الضيف: هو في الغالب إن الإنسان إذا نام عليه أن يحاسب نفسه، فكل ليلة؛ لأن قبلها يوم ﴿ □□ □ □| فيقول: غفر الله لمن أساء إلينا، وسبنا، وشتمنا، أو اغتابنا، غفر الله للجميع.

اغسل هذا القلب سبع مرات بالغفران، وعفره الثامنة بالرحمة، حتى إني ذكرت مقولة شكسبير: (لا توقد فرنا في صدرك فتحترق

فيه أولاً).

المقدم: مقولة شكسبير متكررة في كل برنامج أسجله لك.

مـن المقالات التي كان عنوانها مثير، وغريب، حتى أنت أتيت بها في حلقة من حلقات برنامج السلام عليكم (الإنسان المفترس، والرجل المفترس)، وقلت: وهذا الإنسان المفترس يتحاشاه الناس، ويداروه كمـا يداري أهل المجنون مجنونهم، ومع ذلك لا يسلمون من بطشه، وغضبه، وسبه، وشتمه.

إلى آخر ما ذكرت. حدثنا عن هذا، من هو الرجل المفترس؟

الضيف: الرجل المفترس: هو إنسان فظ غليظ شرس نكد حقود سيء الأدب، سريع الغضب، وعجـول، يحمل الكراهية للناس، فتجده عذاباً على نفسـه، عذاباً على أبنائه، عذاباً على أهل بيته، عذاباً على جيرانه، عذاباً على مجتمعه، دائماً في المحاكم عنده دعاوى، وعنده قضايا يسـب هذا، ويضطهد هذا، ويظلم هـذا، لا يرتاح إلا بخصومة، ولا يرتاح إلا بالفتن، يقول لي أحد المشايخ أنه كان في منطقتهم رجل شرس غضوب، ونكد، وفـظ، وغليظ، وكان مـؤذن مسجد، وعذب الجماعـة، وعذب الإمـام، وعذب الحي. قال: فاجتمـع أهل الحي، وشكـوه، وفصـل من الأذان، فنكايـة بهم أقام مغسلـة موتى قريبة من المسجد، فقال الإمـام: من الذي يريد تغسيل ميته عند فلان؟ قالـوا: باقي نفكر، قال: هـذا أول عذاب القبر، أول ما يعذب الميت أن يمر بمغسلته يعذبه قبل.

المقدم: في مقال: (أوقد شمعة، ولا تعلن الظلام) قلت: الذكي الموفق يحول خسائـره إلى مكاسب طـرد الرسول من مكة إلـى المدينة، فأنشأ

دولـة عادلة مـلأت سمع الزمان، وبصره، سجـن ابن تيمية، فكتب في السجن ثلاثين مجلداً من العلم النافع.

قبـل أن نتحدث عـن هذا المقال، نتحدث عـن تجربتك الشخصية، هل حولت أحياناً خسائرك إلى مكاسب؟

الضيف: مر بي في الحياة، لما استفدت من هذه الأفكار حولت.

المقدم: مثل؟

الضيـف: مثلاً أنا أوقفت عشر سنوات من الدعوة، والمحاضرات، والندوات، والخطابة تسعة قرارات، تعرف لأننا قد طرحنا طرحاً دعوياً يمكن فيه شيء من الجرأة في بعض الأشياء، فأوقفت عشر سنوات ممنوع من الإمامة، والخطابة والتدريس، والمحاضرة، والسفر، والتأليف، ووسائل الإعلام، والتلفزيون، ماذا حصل؟

قلـت: لـو استسلمـت للهم، والغـم سوف أنتهـي، ويأتينـي أمراض مزمنة.

أتيت فقلت: لا بد أن أستثمرها في أمرين بعد الفرائض: في القراءة المطمئنة، والمتعمقة، والجـادة، والقوية، وكان عندي مكتبة والحمد لله مليئة.

والثاني: التأليـف، فبدأت أؤلف منها لا تحزن ألفته في تلك الفترة، والعظمة، وحدائق ذات بهجة، وفقه الدليل وأخواتها.

وقرأت مئات المجلدات بلا مبالغة.

المقدم: يا ليت التوقيف عشرون سنة إذا كانت هذه الكتب.

obeikandl.com

الضيف: أنا أخبرتك بما حصل، فكون التجربة ليست لي، لا تسل كل إنسان، إذا أهدى لك أحدهم ليموناً فأضف إليه حفنة من سكر، إذا أهدى لك أحدهم جلد ثعبان، أو ثعبانا، فخذ جلده، واترك الباقي، واصنع منه حقيبة وغير ذلك من الأشياء التي تحول المأساة إلى نعمة، ويحولها إلى جانب إيجابي، انظر إلى الجانب الإيجابي، ﴿ [illegible].

يقول أبو تمام:

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت

ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

الآن ابن تيمية ماذا فعل لما سجن، وضرب عليه الباب يقول: قال: ﴿ [illegible]

ماذا يفعل أعدائي بي؟! أنا جنتي، وبستاني في صدري، أنى سرت فهي معي، أنا قتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، وسجني خلوة.

فجعلها كلها إيجابيات، الذكي يحول.

المقدم: سوف نكمل، ولكن بعد هذا الفاصل أعزائي المشاهدين، سوف يتكلم الشيخ عائض القرني عن النفاق الاجتماعي، فانتظرونا بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً بكم من جديد، لو سألتموني ماذا كنا نتكلم في الفاصل، الشيخ عائض القرني متفاجئ، ويقول: أمعقول أني كتبت كل هذا في الشرق الأوسط وغيره!

فهذا يدل على أن الشيخ عائض كتب الكثير، وفوجئ بهذا الشيء

obeikandl.com

في برنامجنا.

دعنا نتكلم عن النفاق الاجتماعي، ذكرت أنه أصبح لكل رمز ديني، أو سياسي، أو وطني بطانة يمارسون معه لعبة التضليل، والتملق، والتزلف، والمديح المزيف، فشيخ العلم له أتباع من المحبين، والمعجبين يخلعون عليه صفات الكمال، ويصفونه بأنه بركة العصر، ووحيد الدهر، وشبيه البحر، وأن الله نفع بعلمه العباد والبلاد، وأن كتبه، وفتاويه، ودروسه شرقت، وغربت، فيصدق المسكين، ويقع في الفخ، ويصاب بداء العجب والتيه.

تحدثنا عن شيء رأيته.

الضيف: من تجاربنا الذي يستسلم للناس، ولا يعرف نفسه، ولا يتزود بالعلم، ولا يقرأ لمن هم أكبر منه، وأعظم منه، وأعرف منه يقع في الفخ؛ لأن حول الإنسان كوكبة مثلاً حاشية، وبطانة إذا اشتهر الإنسان في جانب سواء في الشرع، أو في الفن، والأدب، أو في السياسة فيأتيك هؤلاء، يأتيك الشباب، ويقبلون رأسك. ثانياً: يقولون: والله نحبك يا شيخ، ووالدتي تدعو لك، وكل حينا يدعون لك، ووالدي إذا ذكرك يبكي، ورأيت لك رؤيا البارحة.

ثم يأتيك الثاني فيرى لك رؤيا، والثالث، وتصدق، ما تصل السابعة إلا وتصدق، وتقول في نفسك: أجل أنا من بركة العصر، وكأن الله حفظ الخليقة بوجودي، ومن لطف الله على العالم أنه أوجدني في هذا العصر، وتجد عبارات الثناء، فيأتي نفسه الإنسان بعد هذا الثناء فيقول: من باب التحدث بنعمة الله علي أنني حفظت كذا، وقرأت كذا، وقد ألفت كذا، وحضرت، وقد أسلم على يدينا

خمسمائة من الجاليات، وتاب على يدي ثلاثمائة من الشباب، فيأتيك بإنجازاته، وأكثرها كلام فاض.

فقضية يا إخوان، خلونا نعرف أنفسنا، وخلونا نتواضع لربنا، أعظم البشر سيد الخلق مدحه أناس، فقال: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد الله، ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله) ينبغي أن نعرف من نحن؟ العالم يعرف نفسه، ويعرف ذنوبه، ويعرف أخطاءه، ويعرف تقصيره، وأيضاً هو ليس بمعصوم، وأن هؤلاء إما رجل جاهل؛ لأن الجاهل يمدح بما لا يعرف، أو رجل يجامل -يعني منافق- أو أنه رجل له مقاصد، ومآرب، يمكن أنه يريد شفاعة، أو قرضا، أو تحضر معه مناسبة لا بد أن يكون هناك سبب سر.

يقول آية الله المتنبي:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم.

المقدم: لكن هذه في البدايات تحدث، أو يمكن يحدث حتى في وقت متأخر.

الضيف: على حسب، حتى إمام المسجد قد يوفق باثنين، أو ثلاثة، فإذا ارتفع، وصار مثلاً مفتي صار له عشرون أو ثلاثون، وإذا صار علما صار بالمئات على حسب المنزلة، كل له بطانة.

المقدم: وبماذا توصي هذه البطانة.

الضيف: أولاً بتقوى الله، ويتركون الزيف، والزور، وزخرف الكلام.

وأوصي الأخ الرمز الديني، أو الوطني، أو السياسي، أن يعرف نفسه، ويحترم نفسه، ولا يغتر بكلام العامة، ولا بكلام الناس ﴿

obeikandl.com

أحيانـاً

لا يعرفون ذنوبك، ولا يعرفون أخطاءك، ولهم مقاصد، ولهم أهواء، وأطماع، وقد يكون فيهم الصادق، لكن الصادق يقول بقدر: نحبك الله، نفـع الله بك، وجزاك الله خـيراً مشكورا، وأيضاً ما يدعو إلى أنـك تكسح الناس جميعاً، لكن أن يجلس طالب العالم، أو الشيخ في مجلـس، وهذا يقول: يا شيخ رأينا لك رؤيـة، يا شيخ الناس يدعون لك، يا شيخ أبشرك كتب شرقت وغربت، يا شيخ الشباب تابوا على يديك.

يسخفون الشيخ المسكين، ويروح عقله.

المقـدم: لكـن أنـت نقلت نقلـة أخرى فـي المقال، وقلـت: فـإذا أتيت تريد المكاشفـة، والصـدق، والوضـوح، والشفافيـة ضـاع صوتـك بين الأصـوات، وصرت ثقيـلاً، وأصبحـت نشازاً، فتضطـر رغم أنفك للمشاركة في حفل تأبيـن الضمير وفي جنازة موت الحقيقة، وهذا يدلك على الغثائية التي وصلت إليها الأمة.

هل يتحـول العلماء أحياناً بطريقة، أو بأخـرى أن يكونوا هم بطانة لآخرين؟

الضيف:

لا، قد يكون بعضهـم ليس العلماء، قد يحضر عالم في مجلس، لكن توجـه المجلس كله يقول: يا بركة الزمـان، وإنجازات، ونحن بفضل الله ثـم بفضلكم، والناس كلهم أبشركم الكبار، والصغار الشيخ ما يقـدر يقول شيئا لا بد أن يركب الموجة. يقول: الله يجزاكم بالخير، ويبـارك فيكم مقصـرون فيما يحصل كـذا، لأن صوته سوف يكون

obeikandl.com

مخالفاً للإجماع حولـه، وسوف يستثقل، ويصير بارداً، وربما يتهم في عقله، فإذا ما سكت تكلم.

المقدم: وعندنا أساتذة في ركوب الموجات.

تكلمت عن الجانب السياسي، أن تمويه الحقائق على الرموز، وصناع القـرار، والمؤثرين معناه ضيـاع البلاد والعباد، فهـؤلاء المتملقون، والمتزلفـون من البطانة هم أنفسهم الذين يحملون شعار (كل شيء على ما يرام).

الضيف: هـم على كل حـال بطانة النفـاق، والمجاملة سـواء للعلماء للرموز الدينيـة السياسية الوطنية هـؤلاء يتحملون؛ لأنهـم يمارسون لعبة التضليـل، والتبرير، ولعبة المخادعة، ولعبة الزيف، ينبغي أن تكون عندهـم صراحة وحسن أدب، أن لا يمدحـوا في النفاق، ولا يكثروا من المجاملات، ولا يفتعلوا قضايا، ولا يزوروا حقائق.

يكـون الاحترام والتقديـر أمران عاديان، وإنـزال الناس منازلهم، فأمـا أنـك تأتي بقصص خرافيـة، وأحـلام، ورؤى منامية ليست بصحيحة حتى توهم الرجل كأنه من الملائكة.

المقدم: في مقال لك ظريف (نشرة الأخبار) وهذا من المقالات النادرة التي سمعناها منك، تقول: وكنت أستمع لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سـي صباح مساء، فـكان يتردد على مسمعي اسـم ماجد سرحان، وهـدى رشيـد، وحسن الكرمي. فـي برنامج قول علـى قول، والذي كنت أسجله.

هل تسجله تسجيلا؟

الضيف: نعم، وأنا في المتوسط، والثانوي كنت مغرما بهذا، حتى أحفظ الآن أبياتاً بطريقة حسن الكرمي.

حسن الكرمي لا زال حياً وصل المائة، وأجرت الجزيرة مقابلة معه، وقـول على قول الآن خرج في عشرة مجلدات مطبوع، كان من أجمل ما يمكن، وأحياناً يأتيني الشيخ سلمان في منزلي، فيقول:

أعد لنا حسن الكرمي.

المقدم: أعطنا مقطعا منها.

الضيف: مثلاً يقول:

سألني الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة، يقول: من القائل:

إقـدام عمـرو في سماحـة حـاتم

في حلـم أحنـف في ذكاء إيـاس

يـا أخ سلمـان، قائل هذا البيـت أبو تمام من قصيـدة عامرة، وقد سبقـه لهذا المعنى فـلان، ثم يستمر في الحديـث نصف ساعة عن البيت وما حوله.

لكـن، طبعاً أنا ما جئت بالنغمة لأنها ليسـت مجلس مباسطة، لكن أثـر في هذا البرنامج، وحبب إليّ الأدب كثيراً، وكان صوته، وإلقاؤه يشـدني، ولم تكن هنـاك قنوات فضائيـة، كنت أذهـب إلى بلدتنا في محافظـة بلقـرن، فكان المذياع معي على المكتـب، وأعرف رموز السياسة في تلك البلاد فريد دسكارت، وجورج بنبيدو، كل هذا من هيئـة الإذاعة البريطانية، وكانت أسمـاء الجرائد الصنداي تايم، والصن والقـاردن ونحوها كنت أسمع أقوال الصحف من الراديو، فكنت في نشرة الأخبار ألوم نشرات الأخبار الطويلة هذه.

obeikandl.com

المقدم: قبل أن ندخل أتوقع أن استماعك للبي بي سي في وقت طويل، وعمر مبكر، هل هذا رفع من الحس الإعلامي عندما بدأت تخرج في الفضائيات؟

الضيف: يمكن أعطاني أخبارا، أعطاني وقفات إعلامية نفعتني في الإلقاء، وفي الاستشهاد بالأبيات في بعض الفهم السياسي في بعض القضايا على أني لست ملماً في كثير من القضايا.

فبلا شك أنها كانت مدرسة بالصوت عندي هيئة الإذاعة البريطانية قبل أن تندثر الآن مع الإعلام المرئي مع القنوات الفضائية.

المقدم: كان نقدك لاذعاً حقيقة في نشرة الأخبار، قلت: ونشرة الأخبار في العالم العربي أطول نشرة في العالم مع العلم أنها في العالم الغربي بلد الصناعة، والإنتاج لا تأخذ إلا دقائق معدودة، وأنا أقترح أن توزع نشرة الأخبار على سائر اليوم حتى يخف على المشاهد متابعتها، ولا يضيق صدره، وتنطمس بصيرته من طولها، فيبدأ المذيع بالأخبار السياسية منذ وصول الضيف إلى أرض المطار، وفتح باب الطائرة، والنزول من السلم، وعزف السلامين الوطنيين، واستعراض حرس الشرف، وتناول القهوة العربية، وأحياناً النسكافة، وفي المغرب العربي الشاي الأخضر، ثم مرافقة الضيف إلى المكان المعد، ثم الأخبار المحلية كافتتاح مدرسة ابتدائية ليلية لمحو الأمية، وذكر فقرات الحفل، والقصائد التي ألقيت بهذه المناسبة العالمية، وافتتاح سوق الخضرة في قرية، وترميم مستوصف أهلي بالبادية، ثم أخبار الرياضة وخروج المنتخب مبكراً من أرض الملعب مهزوماً ثمانية صفر لرداءة الجو، وهطول الأمطار، ثم سباق الخيل، والهجن والمزايين، ثم

حالة الطقس، وحالة البحر، والريح، والجبال، والسهول، والوديان، وطلـوع الشمس، وكسوفها، وخسوف القمر، ويـروى أن مذيعاً ضيع ورقـة حالـة البحر، فارتجـل من رأسـه غيباً، وقـال: البحر هائج، ومائج، ويطيش على الناس.

ماذا يقصد؟

الضيف: يعني أنه في مد، وجزر فما عرف إلا على اللغة الدارجة.

المقدم: ما رأيك في الإعلام الحكومي تحديداً، التلفزيونات الحكومية ليست الخاصة في العالم العربي؟

الضيف: أنـا أرى أن توزع نشـرة الأخبار -يخففون منها- مثـلاً بعد العصر النشـرة السياسية، ثم يرتاح الناس، ثم بعـد المغرب تأتي النشرة الرياضيـة، ثم بعـد العشـاء الاقتصادية حتى يتجرعهـا، ولا يكاد يسيغـه، ويأتيـه المـوت مـن كل مكان، ومـا هو بميت، ثـم درجات الحرارة قبل النوم، ثم الصيدليات المناوبة وسط الليل.

لكـن جمعها هكـذا طويلة، قد يصـاب الإنسان بجلطـة، أو يصاب بضغـط، أو سكر، فتعرف المصائب تقع، قضية المصائب إذا جاءت تدريجيا أسهل.

المقدم: دعنا ننتقل إلى مقال: (مع التحية لوزير الثقافة والإعلام) وما أجمل أن يكـون وزير الإعلام أديباً، وشاعراً ومثقفاً، و خلوقاً!، وكذلك هو الدكتـور عبد العزيـز خوجة، وقـد عرفته من قـرب، وجلست معه فوجد سعة المعرفة وأدب الحـوار، ورحابة الصدر، ودماثة الخلق، ونحـن ننتظر مـن الوزيـر الجديد إعلامـاً مرشداً يحمـل رسالة، ويصلـح مسيرته، ويبني أمته، ويحقق أهدافاً، ويؤلف قلوباً، ويحمل خطاب التصالح لا التفاضح، والتسامح لا التقابح.

وأكيد أيضاً أن نشرة الأخبار تكون قصيرة.

الضيف: أنا أتوقع مع الدكتور عبد العزيز خوجة وزير الإعلام الحالي أن إعلامنا ينتقل من مسألة التقليد إلى مسألة الإبداع، من مسألة الخلاف في الصحف. إلى مسألة اتفاق، أو التسامح، والتصالح، أو تطبيع العلاقات، من مسألة جلد الذاتي بكثرة إلى مسألة البناء، والتعمير، والإشادة، من مسألة القصاص، والانتقام إلى قضية بناء الثقة، ومد الجسور. ادفع بالتي هي أحسن.

المقدم: دعوت في مقال عن أزمة الخطاب، قلت: كان الواجب علينا أن تكون عندنا قناة فضائية خاصة باسم الحرمين الشريفين، تنقل

obeikandl.com

الحلقة الأولى

بين أفغانستان وإيران

مقدم البرنامج: عبدالله المديفر

ضيف البرنامج: د.عائض القرني

obeikandl.com

للمسلمين بلغاتهم خطبة الجمعة، والدروس بعد أن يوجه هؤلاء الخطباء ليصبحوا قادرين على مخاطبة مليار، ونصف مليار مسلم.

ماذا سيكون عمل القناة تحديداً؟

الضيف: قناة تقوم على الوسطية، تقوم على نقل الرسالة الخالدة، تقوم على الشرح الوسطي الشرح المحبب للإسلام الذي ينقل روح الإسلام للعالم الذي يحببهم للإسلام، ويجمل صورة الإسلام أمام هذا التشويه الذي حصل للإسلام في هذا العصر، وهذه القناة قد اقترحت على بعض المسؤولين، وبعض رجال الأعمال، ووعدوا خيراً.

ورسالة الحرمين لأن بلادنا بلاد الحرمين، وهي مهبط الوحي، ومصدر الرسالة، وأيضاً فيها دار هجرته في المدينة عليه الصلاة، والسلام فهذان البلدان الحرمان الشريفان منطلق للرسالة العالمية التي نريد تجديدها، وإرسالها للناس بعيداً عن خلافات الفقهاء، والتعصب الديني، والخلاف العقدي نقدم لهم الإسلام، ونشرح لهم شرحاً مبسطاً من الكتاب والسنة، دون أن نقول جبرية. قدرية. معتزلة. أحناف. مالكية. شافعية. حنابلة.

قال الله وقال رسوله، والحديث معناه كذا، وكذا، هذا يا مسلمون دينكم نقدمه لكم، ما نجيب أسماء علماء، ولا أسماء مشايخ، قال الله، وقال رسوله عليه الصلاة، والسلام.

أعتقد أن هذا أنجح مشروع، وأنا أول مرة أقوله هنا في قناة دليل، وهي فرصة لأن أقولها، لأن بعض الناس في الإعلام يقولون لو كتبت هذا، وكنت أنا في مجلس مسؤول. لكن هنا عسى أن يسمعنا رجل موفق خير وهم كثيرون والحمد لله فيتبنى هذا سواء بهذه التسمية، أو بغيرها.

obeikandl.com

يعني قناة إسلامية رائدة تقدم الإسلام بعيدا عن الطلاء، والرتوش، والزيادات، والإضافات التي يذكرونها نريد الإسلام الأول في عهد أبي هريرة، وابن مسعود، قال الله، وقال رسوله السهل، لا تعطيني الخلافات، ولا تسمي لي أسماء، ولا أدباء، ولا علماء، ولا مفسرين، ولا أصوليين، قال الله، وفسره بتفسير سهل، وقال رسوله وفسره بتفسير سهل، الإسلام السهل اليسير نريد أن نوصله للعالم من خلال هذه القناة، وشغلها الشاغل لا تأتني ببرامج سياسية، ولا أدبية، عندنا الحمد لله، ولا شعبية، ولا قصائد، فقط تيسير الإسلام. قناة التيسير، أو قناة الحرمين.

المقدم: سمعنا أخباراً أنك ناو، أو هناك عروض.

الضيف: أنا قدمت، وكان الشيخ سعد معي عند أحد المسؤولين الفكرة، ودعمناها مرة أخرى، وقدمنا التصور وطرحنا في مجلس، وقلنا نريد هذا، هذا ينقص العالم الإسلامي، هناك قنوات كثيرة إسلامية لكن تكرر نفسها مواعظ وكلمات، وتفسير.

لكن قناة تخصص في علم الكتاب، والسنة تقدمه، لا تذكر الخلافات، ولا المذاهب، ولا الجماعات، ولا الطوائف، ولا الأحزاب، تقدم الإسلام غضاً طرياً سهلاً ميسراً، هذه أنجح قناة في العالم.

المقدم: أتمنى أن يجد كلامك أذناً صاغية، شكراً فضيلة الشيخ.

اللفتة الأخيرة في كتاباتك، ومقالاتك، وسوف ننتقل إلى شيء آخر.

أيضاً الشكر موصول إليكم، وانقلوا عن الشيخ عائض القرني أنه يتبرأ من مقال بين العرب، والغرب نقطة.

والسلام عليكم.

المقدم: السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

أهـلاً ومرحباً بكم في حلقـة جديدة، من قصة حياة، ما زالت رحلة الملاحقـة، والرصـد، والبحـث في سـيرة الدكتـور عائض القرني مستمرة، ونشكره في هذه الحلقة تحديداً أكثر من الحلقات الماضية؛ لأنه استجاب لهذه الحلقة، وقال: إني شعرت بأريحية كبيرة، فطلبنا منـه أن يخلع البشت هـذه المرة، فخلعه تكرماً، فأنا أشكر لك بداية أبا عبد الله، ونقول: مساك الله بالخير.

الضيف: مساك الله بالرضـا، والعافية، وأهلاً، وسهلاً يا أخ عبد الله، حياك ربي.

المقدم: والله أنا فرح، وفخور جداً، وأعتبر هذه نقلة في حياتي الشخصية أن أرصد حياتك الجميلة.

الضيف: بارك الله فيك، أولاً: على ذكر خلع البشت ذكرتني ببيت شعر مشهور لامرئ القيس:

فجئت وقد نضت بستر ثيابها

لدى الباب إلا لبسة المتفضل

المقدم: حلقتنـا أعزائـي المشاهدين اليـوم سوف تكون عـن الشيخ عائض القرني بين أفغانستان، وإيران، هي مستمرة ما زلنا نبحث في هذه السفريات الكثيرة للشيخ عائض.

يا دكتور: دعنا نبدأ في هذه الرحلة بأفغانستان.

سبـق لك أن ذهبـت إلى أفغانستان عام ١٤١٢هـ، حدثنا عن هذه

obeikandi.com

الرحلة، لماذا ذهبت إلى هناك.

الضيف: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

سلام الله عليكم، ورحمته وبركاته.

رحلة أفغانستان عام ١٤١٢هـ أنا ورجل الأعمال الأخ عبد الله الثميري، كان هدفها الاطلاع على أحوال المجاهدين؛ لأنه في تلك الفترة كان العالم الإسلامي كله حكومات، وشعباً مع الجهاد الأفغاني، وفي تلك الفترة لا زالت روسيا محتلة في وقت فيه اندحار.

مررت أنا والأخ عبد الله الثميري بسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في بيته، وسلمنا عليه، وأخبرناه، فتكلم معنا بعد صلاة العشاء، وقال: ذكروا قادة المجاهدين السبعة. بالعهد الذي أخذ عليهم، لأنهم أخذ عليهم عهد عند ولاة الأمر في الحرم، تبايعوا، وتعاهدوا، وتعاقدوا داخل الحرم، ثم نقض بعضهم.

المقدم: تعاقدوا على ماذا؟

الضيف: على الاتفاق، وعلى عدم المقاتلة، وعدم استحلال دم بعضهم بعضاً، أو نحو من ذلك، تعرف القصة المشهورة التي نشرها الإعلام.

فتوكلنا على الله، وطبعاً بدأنا بباكستان من إسلام آباد إلى بيشاور، وفي بيشاور جلسنا هناك عدة أيام نتكلم في بيت الأنصار كان يجتمع فيه المجاهدون في بيشاور.

فقمت ألقي كلمة بعد صلاة العشاء، وتلك المرحلة كان هناك

جيش العراق محتلاً للكويت، وأفتى العلماء عندنا بجواز استقدام، والاستعانة بالقوات الأجنبية، وتلك الفترة كان هناك أناس معارضون مثل بعض الشباب في الجهاد.

فتكلمت عن اجتماع الشمل، وعن الجهاد في سبيل الله، فقام طالب من المجاهدين، وقال: كيف تأتينا أنت من عند، أنت محسوب على ابن باز، وابن عثيمين الذين أفتوا بكذا، وهذا كفر.

فقلت: لا تكفّر، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين علماء الأمة ما أفتوا إلا ببينة، وهم العلماء، وأنت ولو جاهدت، فأنت طالب بالنسبة لهم، وأنت لست من العلماء.

قال: نحن الأفضل، نحن في الجبهة.

قلت: الفضل عند الواحد الأحد، ولا يجوز هذا.

قال: أنت محسوب عليهم، وعلى النظام الذي جئت من عنده.

فقام أحد المجاهدين السعوديين فرد عليه.

المقدم: وهذا كله في بيت الأنصار؟

الضيف: في بيت الأنصار في المسجد، فقام ثالث يرد على الأول، وقام رابع، وأصبح المسجد في أمر مرير، ومعي الأستاذ عبد الله الثميري.

ولما اشتبك الكلام، نزلت أنا، وصار هناك ضوضاء، وغوغاء، وجاء شخص اسمه زهير من الجزائر، وسأل عن حكم الحكام.

فقلت: نحن لسنا محاسبين، ولسنا قضاة، حكمهم عند الله عز وجل، والذين عندنا هم حكام مسلمون، وعلماؤنا هم علماء أبرار.

obeikandl.com

فأخذ إلى درجة التهديد، وهذا أمر معلوم، يهددني كان هو اسمه زهير.

المقدم: كيف هددك؟ هل هددك بسلاح؟

الضيف: نعم، بسلاح، هو لابس سلاح بلا شك، لكن يمسكه بعض الإخوة، لا أدري ما قصده؛ لأني عندما رديت عليه، ورد عليّ، أخذ يقترب، وأخذوا يدفعونه، وأخذوا يردونه، لا أدري ماذا يريد بالضبط.

طبعاً لما رأيت الوضع تكهرب خرجنا من باب الإمام، وصعدنا إلى الدور الثاني، وجلسنا في غرفة.

جاء اليوم الثاني، ودعانا الطلبة اليمنيون، أو المجاهدون هناك، فذهبت.

المقدم: هذا كله في باكستان في بيشاور؟

الضيف: نعم، وكان لي صديق اسمه محمد حسن أبو الشهيد، الآن هو أستاذ في صنعاء، وطالب علم، وداعية، ودرس معي في أبها، فقام هو، واستقبلني، وقام من قبل، وقدم لي، وقال: والله إن تكلم أحد.

أو اعترض -لما حصل في الليلة الماضية- وقام بالحرس عنده لا بسين كلاشنكوف، فألقيت محاضرة جيدة، وليس فيها خلاف، ولم يتكلم أحد.

المقدم: يعني كنت تحت الحماية.

الضيف: فجاء -جزاهم الله خيرا- ثم دخلنا أفغانستان معنا بعض الإخوة السعوديين، واليمنيين أنا، والأستاذ عبد الله الثميري.

عندما دخلنا كان هناك لطائف.

المقدم: دعنا في باكستان قبل الدخول إلى أفغانستان، كان هناك حفل

obeikandl.com

لتخريج دفعة في بيشاور.

الضيف: في بيشاور، وأنا نسيت أمراً، قادة المجاهدين كانوا في بيشاور أصلاً، سياف، ويونس خان، وحكمت يار، ورباني، زرناهم، فأول ما بدأنا بالشيخ عبد رب الرسول سياف، وتكلمنا معهم على انفراد.

المقدم: نقلت رسالة الشيخ عبد العزيز.

الضيف: قلنا: يسلم عليكم سماحة الشيخ.

أذكر من اللطائف -تعرف أحب المزاح، ولكن أحياناً قد تفهم المزحة خطأ- فقال سياف: هذا لا نوافق عليه، وبدأ ينال من مثل حكمت يار، ويعرض بهم، وأنهم شقوا، ونحن بلغنا خلافهم في العالم الإسلامي.

قلت: يا شيخ سياف: الله يرزقكم الشهادة أنتم السبعة حتى يرتاح المجاهدون.

قال: أنت لا تصلح أن تأتي مصلحاً بين الناس.

قلت: الشهادة كرامة عند الله، آخر كلمة قلتها.

فدعينا بعدها في حفل تخرج دفعة من كلية حربية.

المقدم: قبل أن ندخل في الدفعة، هل تشعر أن الرسالة ما كانت مقبولة؟

الضيف: لا، هم يقبلون على حسب، هم يأخذون الكلام لكن لا أدري عن التنفيذ، طبعاً جاءتهم رسائل، ويعرفون الأمر، لكن تعرف تدخل في أمور أخرى، لأن أمامنا قضايا كثيرة فنقف.

المقصود حضرنا الحفل، والحفل في تخرج دفعة في كلية سياف، من

obeikandi.com

ضمن القصائد:

نـا منـي نظـام شرقيا، نـا مني نظـام غربيـا، مصطفـى مجتبى محمدا.

يقـول: أنا أرفـض النظام الغربي، وأرفض النظـام الشرقي، وأريد نظـام محمد، وبعد ذلك حفظـت عندما يقولـون: استعد، استرح، يقولون: هرشا، و راحت، يعني استعد، واسترح.

المقدم: وكيف ينطقونها هم؟

الضيـف: فألقيت كلمة أظن ما فهمني إلا سياف، وخمسة معه، وأنا متحمس، ولما انتهيت قالوا: كلهم هـؤلاء لا يتكلمون العربية، لكن معنا أناس خليجيون، أو سعوديون، على كل حال الله يقبلها.

ثم أتينا نذكر على كلام الأفغان لشخص اسمه فيض الله، كان من المجاهديـن أتـى يدعو، قال: إن شاء الله ننهـزم على روسيا، يعني نهـزم روسيا فما عرف، فدخلنا مدينة اسمها خوستيه جلال الدين حقـاني في الجبـال، مـا دخلنا المدينـة لأنها محتلـة، والمجاهدون، وجلسنا على رأس جبل هناك، ورأينا حتى الصواريخ، والآلات.

أتينا إلى جاور، وجلسنا يومين، وألقيت فيها كلمة.

في جـاور بعض اللطائف منهـا: سمرنا سمـرة أنـا، والشباب من السعوديـين، وهناك أناس من الجنوب، أولاً ألقيت محاضرة دينية، وبعـد أن انتهينـا قالوا: سمـر يعرفـون أني شاعر، قالـوا: نريدها بالجنوبي.

فسلمـت عليهـم بقصيدة بالجنوبـي، ورد علينا شاعـر جنوبي من

الشباب الذين كانوا معهم.

المقدم: أعطنا إياها يا شيخ.

الضيف:

يـا سـلام الله لحكمـت وخـان

وأنعم يا سياف حضرت جنب خان

قائـد القـواد فيهـم جنـب خـان

كـم عـدو بالـركاب بالجنـب خو

رد علي، وهو شاعر مجاهد.

عندنا الشطر، والجناس تكون كلمة واحدة، والمعنى يختلف.

اللهـب في المعركـة سـوى دخـان

والعساكـر كل واحـد جنـب خـان

كل واحـد جاب مركب جنب خان

يـوم كـل يـق في جنـب خـو

المقدم: أعطنا قبل، تذكر التيس اللي.

الضيف: نعم، ألقيت كلمة في جاور في المسجد، ومات بجنب المسجد تيس، -فبعض الشباب تعرف صبحت بالخير- قال: يا شيخ: والله التيس هذا قبل ما يموت كان إذا سمع الأذان ينزل من الجبل.

قلت: كيف ينزل؟

قال: من الله سبحانه وتعالى، إذا أذن ينزل من الجبل، وإذا انتهت الصلاة طلع، وبعدها مات هنا.

obeikandi.com

قلـت: هل تسألني عن حكمـه، وخاتمته، إن كان استأذن والديه فهو إلى خير؛ لأن المجاهدين يستأذنون والديهم، قلت: إن كان خرج إلى الجهاد، وقد استأذن والديه فهو على خير.

انتهينا مـن عند سياف، وذهبنـا إلى حكمت يـار، ووجدناه يتصل بالجبهة في الداخل من باكستان يتصل بجنوده، وهو أكثرهم جيشاً، فتكلـم معنا، طبعاً فيه لكنة، ولما انتهينا منـه، بلغناه سلام سماحة الشيخ، ودعونا لاجتماع الشمل.

وذهبنـا إلى يونس خـان، صلينـا معه صـلاة المغـرب -الآن الذي يأتـي عنـد يونس خان مثـير- فلما صلينـا أنا والأستـاذ الثميري، طبعـاً الأحناف مـا يؤمنون، ونسينا نحـن، والمسجد مكتظ، ومعهم رشاشـات كلاشنكوف، فلما قال الإمام ولا الضآلين، قلنا: آمين أنا والشيخ لوحدنا.

ذهبنـا إلى بيتـه، وأول ما جلسنا، قلت: يا شيـخ يونس، أنت مفتي، وعـالم، وتعـرف التأمين سنـة ثبت عن رسـول الله، ونحـن عندنا الدليل، وأنتم دليلكم ضعيف، ومع ذلك تنكرون علينا.

المقدم: هل أنكروا عليك؟

الضيف: فهمت أنا من الالتفاتات، والنظرات.

قال: هل هو واجب؟

قلت: سنة.

قال: نحن عندنا في المذهب أنه لا يؤمن، -أو كأنه رواية عندهم-.

قال: هل تريد أن تقنعني؟

obeikandl.com

قلت: نحن نتبع الحق، والدليل.

قال: أعلمك مثلاً في أفغانستان.

سألوا أفغاني -الأفغاني لا يغير رأيه- وقالوا له: كم عمرك؟

قال: ثلاثين سنة.

وسألوه بعد عشر سنوات، كم عمرك؟

قال: ثلاثين سنة.

قيل له: كيف؟

قال: الأفغاني لا يغير رأيه.

قلت: ما شاء الله الشيخ ابن باز يثني عليك.

قال: الشيخ ابن باز يقول إن شرحي على الطحاوية ركيك.

قلت: لا، رقيق.

هو يقول: ركيك بلغته لأنها ليست واضحة.

فقلت له: حكمت يار يسلم عليك.

لأنه بينهم خلاف نريد أن نؤلف.

قال: هو كذاب يخرج، ويدخل.

يعني في الحكومة يدخل في الحكومة، ثم يخرج من الحكومة.

قلنا: بي ناظير بوتو -في ذلك الوقت هي رئيسة الوزراء- وكان عندهم مظاهرات كأنه كان لديهم انتخابات، قلنا: تريد الاجتماع بكم للصلح، وأنت رفضت.

obeikandl.com

قال: لا يجتمع بالنساء، فهو خفيف الروح، ويونس مفتيهم طبعاً.

هذه بعض المشاهد.

المقدم: ورباني.

الضيف: نعم، كان مجلس رباني عادي، حتى تكلم عن الأكلات الأفغانية عندهم يعني خفة روح.

لما رجعنا طبعاً ألقيت محاضرة في أبها اسمها ليال في أفغانستان ذكرت فيها الروح الأفغانية.

الأفغان يعجبني فيهم الصمود، هم يقولون يرسلون الملوك للهند، يقولون ملوك الهند أكثرهم من أفغانستان.

وفيهم الإصرار حتى إن شعب قندهار يقاتلون وهم وقوف، من النكات عندهم، وأنا أظن أن النكات عندنا فقط، عندنا مزح بالجنوبي واحد يقول مثلاً، عندنا بلقرن قبيلة، من باب المزاح يقول: إن القرني مثلاً يجاهد في سبيل الله بدون رأس ثلاثة أيام، مقطوع الرأس، ويبقى ثلاثة أيام.

ولما وصلنا عند الأفغاني قلنا: أنتم أهل صبر.

قال: القندهاري يقاتل بدون رأس في الجبهة ثلاثة أيام.

المقدم: القندهاري هو شقيق القرني عندنا.

الضيف: هذه من مبالغات الناس، في كل بلد مزوح.

القندهاري، إذا سقطت القنابل عندهم عيب ينبطحون على بطونهم، قبائل فيهم شدة، وفيهم شراسة، هم أشجع من أشجع الشعوب الأخرى.

obeikandi.com

المقدم: لن نسمح أن نأخذ أكثر؛ لأنا نريد أن نتكلم عن طهران، وإيران، الليلة العظيمة التي قضيتها في طهران، لكن بعد هذا الفاصل.

المقدم: أهلاً وسهلاً بكم، ولا أكتمكم سراً إننا كنا نضحك بالفاصل على أن القندهاري ثلاثة أيام، وهو يقاتل بدون رأس، كنا نتكلم بالفاصل أنه لا تخافوا أعزائي المشاهدين، سوف لن تحذف الشيلة الجنوبية للشيخ عائض القرني.

دعنا في طهران في إيران، أنت ذهبت إلى إيران في أواخر التسعينات، لماذا ذهبت إلى إيران، ولماذا تلك الرحلة؟

الضيف: لا أكتمك سراً إنني متعلق بشاعر عالمي اسمه سعدي الشيرازي من الشعراء العالميين الخمسة المعاصرين: إقبال، سعيد الشيرازي، شكسبير، جلال الدين الرومي، طاغور شاعر الهند.

وأستشهد به، وأريد الاطلاع أيضاً على إيران.

المقدم: الهدف الأول أنك تبحث عن.

الضيف: الديوان، والشعب الإيراني، وأجواء إيران، وأنا أحب الزيارات في الدول، يمكن أكثر من ثلاثين دولة مررت بها، فإيران من قبل كانت غامضة عندي، وأردت الاطلاع.

وكان معي الدكتور يحيى الهنيدي، والشيخ سعيد بن صالح الغامدي صاحب اليقين، فلما ذهبنا طبعاً كانت الدولة عندها خبر، لأنك تعرف الأمور، والأجواء.

المقدم: وهذا السر لعدم وجود رحلة مباشرة، فذهبت إلى البحرين، ثم طهران.

obeikandl.com

الضيف: فلما وصلنا غيّرنا طائرة أخرى من البحرين إلى طهران.

المقدم: شدني موضوع أنك ذهبت تبحث عن هذا الكتاب، حدثنا عن سعد الشيرازي.

الضيف: سعد الشيرازي شاعر عالمي، يقولون مرة يشعر بالعربي، ومرة بالفارسي، لكن يظهر أن أكثر شعره بالفارسي، والعجيب أنه فيه زهد كان في كوخ، لكن أشعاره صارت عالمية.

سمعت أنا من بعض الدكاترة أن المقطوعة التي أتيت بها في كتاب لا تحزن. له و مكتوبة في هيئة الأمم في المبنى بلغات العالم بالفارسي، والإنجليزي، وغيرها، من ضمنها يقول:

قال لي المحبوب لما زرته
من ببابي قلت بالباب أنا

قال لي أخطأت تعريف الهوى
حينما فرقت فيه بيننا

ومضى عام فلما جئته
أطرق الباب عليه موهنا

قال لي من أنت قلت انظر فما
ثم إلا أنت بالباب هنا

قال لي أحسنت تعريف الهوى
وعرفت الحب فادخل يا أنا

بالمناسبة يا أخ عبد الله، أنا لما تخرجت من الجامعة من كلية الدعوة،

وأصــول الدين كان راعي الحفل الأمير خالد الفيصل، فبفضل الله كنت أنا الأول في الكلية في دفعتي، والطالب المثالي، والله يعلم ذلك والشيــخ الدكتور عبد الله المصلح يعلم ذلك، فألقيت كلمة، ورحبت بالأمير، وجئت بهذه المقطوعة، فلما انتهيت طلب الأمير من الدكتور عبد الله المصلح أن أعطيه هذه الكلمة التي هي لسعد الشيرازي من جمالها، فأرسلتها.

سعد الشيرازي يقول من ضمن الكلمات:

بكت عيني

المقـدم: قبل بكت عيني، من هو أنا في حياة عائض القرني.

الضيـف: والله من زملائي تستطيع أن تقول الشيخ سلمان، لا أقولها مجاملة؛ لأننا أخبرتك من قبل، أدخل عليه، ويدخل عليّ، وبيننا أريحية.

المقـدم: تكفي.

الضيف: والثاني في كلام سعد الشيرازي يقول:

بكـت عينـي غـداة البـين دمعـا

وأخـرى بالبـكا بخلـت علينـا

فعاقبـت التـي بالدمـع ضنـت

بـأن أغمضتهـا يـوم التقينـا

يقــول: بعض الأحباب بكت عينــه لما تفارقنا، أو بكـت عين واحدة، والثانية غمضت فجازيتها، وأدبتها إني غمضتها لئلا ترى الأحباب يوم التقينا.

obeikandl.com

ويقول:

مـا مر مـن طيـف الهـوى بمسمعي

لـو سمعـت ورق الحمى ناحـت معي

يـا معشـر الخـلان أقـول للمعافـى

لسـت تـدري مـا بقلـب الموجـع

فقصائده عظيمــة جميلة، فالمقصود دخلنا طهران في الطريق كان معنا مترجم يبيع سجاد هنا صادقه الأخ سعيد بن صالح الغامدي، اسمــه قاسم إيــراني يتكلم العربــي الفصيح، فأخذنــاه رفيقاً لنا، ومترجماً لنا.

المقـدم: هذا صاحب التاكسي.

الضيـف: ركبنــا سيارة، سيارة استقبلتنا؛ لأنه نســق مع شخص يستقبلنا من المطار إلى فندق شهرزاد، شهرزاد أشهر فندق.

المقـدم: لا، قبل دعنا على التاكسي.

الضيـف: نعم، سيارة الاستقبــال هذه، أرسلوا لنا من الفندق سيارة، فركبنا، والمترجــم، والدكتــور يحيــى الهنيــدي والشيــخ سعيد بــن صالح الغامدي بالخلف، وأنا ركبت في الأمام، والسواق إيراني لا يعرف.

وفي تلــك الفترة كانت بينهم حرب شعواء هم، وطالبان على الحدود؛ لأن طالبان قتلوا صحفيين في مزار شريف، فقوات إيران على الحدود، وطالبان مستعدة بقواتها على الحدود، وبينهم الشر المستطير.

أنــا تعــرف صاحب دعابــة، فلابس طربوشــ، ولابس مثــل الشال،

obeikandl.com

ولحانا طبعاً، فيقول هو طبعاً: يقصد علماء من أين أتى هؤلاء؟

يسأل قائد السيارة المترجم، وهو يريد الإجابة، وأنا فهمت السؤال، فالتفت إليه وقلت: إخوانكم من الطالبان، فضرب الدركسون، فقال المترجم: لا، هذا يمزح فهدأ روعه.

دخلنا إلى فندق شهرزاد، كان قصرا للشاه، فحولته الحكومة الآن إلى فندق، وتأخذ أجرته للأيتام، والمساكين، لكن هو فندق ضخم، وجلسنا فيه على كل حال أياما، وزرنا المكتبات، فوجدت الكتاب على كل حال، ولكن العجيب أننا ما انفتحنا مع المجتمع كثيراً، وجدنا مثلاً أخ من السفارة السعودية، والسفارة الكويتية.

أعجبنا في إيران احترامهم للوافد، نقولها كلمة، ويرحبون بك، ومهما كان لا يسألون من أنت، ومنها أيضاً عندهم اكتفاء ذاتي في بعض الأمور، يريدون أن ينهضوا بأنفسهم حتى إني رأيت فندقا، وإذا التلفونات صناعة إيرانية، والسيارات قاموا بها هم، وأشياء لأنهم محاربون للغرب.

المقدم: يعني عندهم إنتاج محلي كبير.

الضيف: نعم، الطعام عندهم تعرف، الطعام من حيث اللبن.

المقدم: أنت تمدح دائماً الطعام الإيراني، حدثنا عن الطعام.

الضيف: نعم، إن شاء الله ندعوك على وجبة عندهم، في بعض الملامح.

المقدم: في المقابل، ما الذي أزعجك، أو ما هي الأشياء التي رأيتها في إيران تمنيت أنك لم ترها؟

الضيف: في الحقيقة لم أر انفتاحاً على المذاهب الأخرى، خاصة المذهب السني، كان من المفترض أن يسمح بالكتب، صحيح البخاري،

obeikandl.com

صحيح مسلم.

المقدم: ما وجدت الكتب عندهم.

الضيف: لا، ما وجدت، أيضاً المساجد لم أجدها، مثلاً عندنا في السعودية تجد في الشرقية موجود الشيعة، ولهم وجودهم، والاحترام المتبادل، وحق المواطنة.

أنا أريد أن هذه الدولة إذا كانت تنادي بمد الجسور، وبالعلاقات أنها تسمح لأهل السنة أن يمارسوا شعائرهم.

المقدم: هل سمعت الترضي عن الصحابة هناك؟

الضيف: لا ما سمعت الترضي، وأنا أعرف أن، بل نقل إليّ كلام في سب الصحابة، وسمعته في الحج، وجهت لهم رسالة سواء في الشرق الأوسط، أو غيري من العلماء، هذا الذي يزعجني، وأنا أقول لعقلائهم، وخاطبت عقلاء الشيعة، نحن نحب أهل البيت، ونترضى عنهم، ونحب الصحابة، وبالمقابل نريد أن إذا لم يترضوا عن صحابة رسول الله أن يكفوا عنهم؛ لأنها أصلاً مسألة خط أحمر عندنا، مسألة مصيرية، والعالم الإسلامي الآن مليار كلهم سنة يترضون عن الصحابة، نريد من الشيعة؛ لأنهم في مظلة الإسلام، ونحن لا نريد لهم شراً، ولا نريد لهم سوءاً، أنهم يفهمون هذه الرسالة، خاصة أصحاب رسول الله نخاطبهم بالدليل ليس لعواطفنا نحن.

الله زكاهم، الله أثنى عليهم، الله ترضى عنهم، وخاطبناهم بالعقل، هل يعقل أن الله يختار لنبيه صحابة، ثم يخونون ويغدرون، ولا يبقى منهم إلا ستة، لا يمكن عقلاً، ولا نقلاً.

obeikandl.com

ثـم افرض أنه حصل بينهم بعض الأخطاء، أفلا يحق لنا أن نمتثل بقول البـاري ﴿ [illegible] لا نقف عند هذا.

المقـدم: الآن، هذه نقطة مهمة، أنـت تكلمت قبل قليل عن الشاه، والشاه كان ملكاً لإيران، ثم انتقل ومات ميتة أنت تعرفها، هل رأيت بقايا للشاه في إيران؟

الضيـف: هـل تحـس منهم من أحـد، أو تسمع لهـم ركزاً، وكذلـك أخذ ربك إذا أخـذ القرى وهي ظالمـة، طبعاً فقط يقولـون كان الفندق هذا قصـراً للشاه مثلاً كانت هذه حديقة الشاه، انتهت معالم الشاه، بل العجيـب أنه لـم يسمح له أن يدفـن في إيران، سبحـان الله ملكه، وملك أجداده الذي استمر ألفي سنة، ثم لا يسمح له، حتى هو طلب ترابا من إيران ليشم تراب إيران، ولم يرسل له، رفض الخميني أن يرسل له ترابا، ثم انظر كيف حال به الحال بعد ظلم طبعاً.

المقـدم: في مصر هو؟

الضيـف: فـي مصر، حتى كشك خطب خطبة خاصـة بالموضوع، يقول فيها: اقتحم ملك الموت اليوم مستشفـى المعادي الساعة الثانية ظهراً، وخطـف روح الشـاه، ليرسلها رسالة، كيـف أن الله سبحانه وتعالى ينهـي مثل هؤلاء وكيـف أنه مهمـا استمر الإنسـان، يذهب ويموت بالسرطـان غريباً في مستشفى، ويمنع أن يدخـل بلده، أو يقبر في بلـده، أو يعطى حتى تراباً مـن بلده، ويذهب فريداً، وحيداً مريضاً، ويمـوت، ولا يشيعه إيراني واحد، إنمـا يشيعه مجموعة من العسكر

المصريين، فينبغي للإنسان فقط أن يثق بقدرة الباري، وأن يكثر اتصاله، وإيمانه بالواحد الأحد، وأن يعلم أنه مهما جمع مهما ساد مهما شاهد مهما اشتهر أن هذه هي النهاية، إذا لم يكن عندك اتصال بالواحد الأحد، والإيمان والعمل الصالح، من يكون مثل الشاه؟ من العصاه، أو من اغتر من السادة، لن يكون أحد ومع ذلك انظر إلى النهاية، لو أنه عنده عمل صالح، وإيمان كنا نقول الحمد لله الملك يذهب، ويأتي، والتجارة، لكن حشفاً، وسوء كيله، أمره إلى الله.

المقدم: حدثني عن النيجيري الذي قابلته في بهو الفندق، فندق شهرزاد.

الضيف: نيجيري من أهل المنح، فنزلنا نفطر في فندق شهرزاد في طهران، فسلمت عليه، قلت: كيف حالكم؟

قال: طيب.

قلت: أين تدرس؟

قال: أنا أدرس في مدرسة قم، عند الشيخ آية الله فلان .

قلت: ما شاء الله على أي مذهب تدرسون؟

قال: أدرس أولاً العلم على مذهب أهل البيت.

قلت: أهل البيت من المؤمنين، لكن عندنا الكتاب، والسنة، والإجماع.

قال: لا، علم أهل البيت هو علم خاص.

قلت: هل امتاز أهل البيت بشيء ليس عند الصحابة؟

قال: نعم، الله ميزهم فهو زكاهم، وطهرهم.

قلت: أنا أعرف أن الله زكاهم، وطهرهم، لكن علي أمير المؤمنين، يقول: والله ما اختصنا رسول الله بشيء في صحيح البخاري، ومسلم.

هل الله سبحانه وتعالى جعل لأهل البيت جفر، ودفتر، وحجبه عن المؤمنين، الرسول لم يكتم عن الأمة شيئاً، والله تعالى يقول: ﴿ .

فبدأت أتكلم معه، وإذا الرجل ما تستطيع، هم مكرمينه طبعاً، ومنحة دراسية، ويمكن أتى وهو لا يحمل خلفية شرعية، فالرجل مطمئن، فهم يأخذون طبعاً منحا.

المقدم: تأخرت عليكم الطائرة يا دكتور.

الضيف: تأخرت، ولغتهم قريبة من العربية، عندهم الاستعلامات استطلاءات، فذهبت إلى الاستطلاءات، فسألت عن الطائرة ففهم، فقال: تأطيل خسارات، أظنه يريد أن يقول: الطائرة سوف تتأخر، أو أن خسارات حصل عطل، هم قريبون من الأفغان يجمعون الجمع على المثنى، عالمان يعني علماء، مجاهدان يعني مجاهدين، طالبان يعني طلاب، فقيهان يعني فقهاء، ونحو ذلك. والأدب الفارسي قريب من العربي.

والإيرانيون دهاة، وفارس من أدهى الناس حتى قال عمر عنهم: لهم فضل عقول ملكوا بها الناس.

يعني دولة فارس كانت من الدول العظمى، فالإيرانيون عندهم دهاء حتى تجد في المسائل الدولية الآن ما يشتبكون، يمشون خطوة إلى

obeikandl.com

الأمام، يحجمون، ويقدمون، يعرفون متى يتقدمون، ومتى يتأخرون، فليسوا بأغبياء كما يصفهم بعض الناس، بل هم أذكيا دهاة.

المقدم: الحديث ممتع بين أفغانستان، وإيران، شكراً لك يا دكتور عائض.

والشكـر أيضاً موصول لكـم، وانقلوا عن الدكتور عائض القرني أنه يقول: سلمان العودة هو أنا.

والسلام عليكم

obeikandl.com